ولي ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء التركي يبحثان المستجدات الدولية (ص 2)



كاميرون يدعو لإجراءات عاجلة للحد من تدفق المهاجرين (ص 5)



جورج غرين.. موهبة إنجليزية أفسدها المال (عالم الرياضة) theguardian sport





الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - دبي - الدوحة - بغداد - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك
الاثنين 22 ربيع الآخر 1437هـ - 1 فبراير (شباط) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13579
London – Monday - 1 February 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13579

خادم الحرمين يبحث مع داود أوغلو علاقات البلدين ومستجدات المنطقة.. ومساع سعودية للتقريب بين أنقرة والقاهرة

توافق سعودي ـ تركي على التصدي لـ«التدخل الإيراني»

الرياض: فهد الذيابي

كشف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أمس أن المحادثات التي أجراها الوفدان السعودي والتركي بمناسبة الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو إلى السعودية، تطرقت إلى بحث التصدي لعدوان إيران على دول المنطقة وعدم احترامها لمبادئ حسن الجوار.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز قد عقد مباحثات رسمية مع داود أوغلو في الرياض أمس تطرقت إلى تعزيز العلاقات بين البلدين والمستجدات الإقليمية و الدولية.

وقال الجبير خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في الرياض، إن الجانبين ناقشا أيضًا تأسيس مجلس التنسيق الاستراتيجي بين السعودية وتركيا ووضع النقاط على الحروف فيما يخص سبل التعاون المشترك، وشدد على أن السعودية تدعم موقف تركيا في الدفاع عن أراضيها بالشكل الذي تراه مناسبا.

وذكر الجبير أن المجلس المشترك بين الرياض وأنقرة يتعلق بمسارات عسكرية وأمنية لمحاربة الإرهاب، وسياسية لتنسيق المواقف تجاه قضايا المنطقة، خصوصا في ظل تطابق وجهات النظر تجاه العراق وسوريا واليمن والتدخلات الإيرانية، إلى جانب مسارات تجارية تختص بتنمية شعبي البلدين والازدهار الاقتصادي، وجوانب طبية وتعليمية وبحثية.

من جانبه، طالب وزير الخارجية التركي، إيران بالتراجع عن موقفها الطائفي ضد دول المنطقة، مضيفا أن تركيا تعارض الطائفية وتدعم مواقف السعودية وستعمل معها لتعزيز العلاقات بشكل بناء مستقبلا.

في سياق متصل، عبر أوغلو عن رغبة تركيا في تطبيع العلاقة مع مصر، متمنيا من القيادة المصرية أن تبادر بمواقف إيجابية تجاه الموقف التركي. ورحب الوزير التركي بالمسعى الذي تبذله السعودية لتقريب وجهات النظر بين البلدين وطرحها عددا من الأفكار في هذا الاتجاه.

(تفاصيل ص 2)

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لدى اجتماعه مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو في الرياض أمس (واس)

الجعفري يتذرع بـ«الإرهاب».. ودي ميستورا يعوّل على تدخل إقليمي لإنجاح المفاوضات

حوار طرشان في «جنيف» السوري.. والمعارضة متمسكة بالملف الإنساني «أولاً»

جنيف: ميشال أبو نجم

بينما يفترض أن يبدأ الموفد الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، اليوم، مفاوضات غير مباشرة بين وفدي النظام والمعارضة في جنيف، ساد التوتر بين الجانبين أمس عبر تبادل اتهامات.

وأكد المتحدث باسم وفد المعارضة سالم المسلط، أمس، أن الوفد لا يزال متمسكًا بضرورة التقدم في الملف الإنساني قبل المشاركة في المفاوضات، مشيرًا إلى أن المعارضة تعتبر هذا الأمر غير قابل للنقاش. لكن المعارضة واجهت ضغوطًا، إذ وجه وزير الخارجية الأميركي جون كيري وفدي النظام والمعارضة إلى أداء دورهما كاملا في المفاوضات، وهو ما رآه كثيرون رسالة موجهة بالأساس إلى المعارضة. كما قالت مصادر، إن الموفد الأممي «يعول» على تدخل أطراف دولية وإقليمية لدفع المعارضة من أجل القبول بالمشاركة في المفاوضات.

بدوره، ركز رئيس وفد النظام إلى المفاوضات، بشار الجعفري، أمس، على موضوع الإرهاب كأولوية في المحادثات، وهو ما كان قد أثاره خلال الاجتماع مع دي ميستورا. واتهم وفد المعارضة بأنه يضم «إرهابيين»، على حد زعمه.

(تفاصيل ص 8)

وزارة الداخلية تعلن عن 9 مطلوبين

«خيانة» وراء تفجير مسجد الطوارئ في جنوب السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشف المتحدث الأمني في وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي عن تفاصيل جديدة بخصوص العمل الإرهابي الذي استهدف المصلين في مسجد قوات الطوارئ بمنطقة عسير في جنوب غربي المملكة في السابع من أغسطس (آب) الماضي وأدى إلى «استشهاد» 11 رجل أمن، وأربعة من العاملين البنغلادشيين بالموقع، وإصابة 33 آخرين.

وأكد اللواء التركي أن التحقيقات بينت ارتباط يوسف سليمان عبد الله السليمان، منفذ العملية الانتحارية، وهو سعودي الجنسية، بالمجموعة الإرهابية التي أعلن يوم الأربعاء الموافق 17 سبتمبر (أيلول) 2015، عن مداهمة وكرين تابعين لها، الأول يقع بحي المونسية بمدينة الرياض، والثاني بمحافظة ضرما، حيث وفروا له المأوى عند قدومه من منطقة الجوف إلى منطقة الرياض في شقة بحي الفلاح والمُعلن عن مداهمتها في 29 سبتمبر 2015، قبل أن ينقلوه إلى موقعهم الآخر بضرما، ليتدرب فيه على استخدام الحزام الناسف وكيفية ارتدائه، وتسجيل وصيته بالصوت والصورة لبثها بعد العملية. وأضاف المتحدث الأمني، أنه في اليوم الذي نُفذ فيه العمل الإرهابي، ارتدى يوسف سليمان عبد الله السليمان، الحزام الناسف، وتوجّه إلى مقر قوة الطوارئ بمنطقة عسير، بمساعدة أحد عناصر الخلية الجندي بقوة الطوارئ الخاصة بعسير صلاح علي عايض آل دعير الشهراني، الذي تأثر بأفكار عمه المطلوب سعيد الشهراني.

في سياق متصل، كشفت وزارة الداخلية السعودية في بيان، أمس، عن تسعة مطلوبين متورطين في العمليات الإرهابية الأخيرة في البلاد. وأوضح اللواء التركي أن الأشخاص التسعة شاركوا في عمليات إرهابية سابقة بجانب الأخيرة، مبينا أن القبض عليهم سيسهم في توفير مزيد من المعلومات التي ستحقق مزيدا من النجاح في ضبط الخلايا النائمة. (تفاصيل ص 3)

«التحالف» يشكل فريقًا مستقلاً لتقييم الحوادث في اليمن

الرياض: شجاع البقمي

في خطوة تعكس احترافية التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، أعلنت قيادته مساء أمس عن تشكيل فريق مستقل عالي المستوى في مجال الأسلحة والقانون الدولي الإنساني لتقييم الحوادث وإجراءات التحقق وآلية الاستهداف المتبعة وتطويرها، والخروج بتقرير «واضح وكامل وموضوعي» لكل حالة على حدة.

وتزامنا مع هذا الإعلان، أكد المتحدث باسم قوات التحالف المستشار بمكتب وزير الدفاع السعودي العميد ركن أحمد عسيري خلال مؤتمر صحافي في الرياض مساء أمس، أن عمليات عاصفة الحزم وإعادة الأمل لدعم الشرعية في اليمن تتمتع بدرجة عالية من الاحترافية، مضيفًا أن «ما يحدث من أخطاء في بعض الاستهدافات العسكرية إن وجد، فإنه أمر طبيعي، لأن هنالك عوامل مناخية، وأخرى فنية، وبشرية، تؤثر في العمليات».

وحول حادث مستشفى منظمة «أطباء بلا حدود» في منطقة حيدان، قال عسيري: «اتضح من خلال التحقيقات أنه تم تحديد هدف في نفس المنطقة الجوية من قبل الملاحظ الأمامي.. وكان هدفا ذا قيمة عالية ومتحركا في منطقة المستشفى دون التأكد من أن هناك مستشفى». وتابع: «لو أعيد الأمر لما كانت العملية العسكرية تمت في لحظتها، بل سيكون هناك انتظار حتى يتوجه الهدف المتحرك لمكان آخر ومن ثم استهدافه». (تفاصيل ص 7)



اللقاء تناول الأوضاع إقليميًا ودوليًا وآفاق التعاون بين الرياض وأنقرة

خادم الحرمين الشريفين يلتقي رئيس الوزراء التركي ويعقدان جلسة مباحثات رسمية



خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله في الرياض يوم أمس رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو (واس)



خادم الحرمين الشريفين يعقد جلسة مباحثات مع رئيس الوزراء التركي (واس)



الأمراء فيصل بن بندر ومنصور بن متعب ومتعب بن عبد الله وولي العهد الأمير محمد بن نايف خلال جلسة المباحثات التي عقدها خادم الحرمين مع رئيس وزراء تركيا (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، العلاقات الثنائية وآفاق التعاون بين الرياض وأنقرة، كما تناول الجانبان خلال جلسة المباحثات الرسمية بقصر خادم الحرمين الشريفين في الرياض مناقشة تطورات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية.

حضر جلسة المباحثات، الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم العساف وزير المالية، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل الجبير وزير الخارجية، والدكتور عادل مرداد سفير السعودية لدى تركيا.

ومن الجانب التركي، رئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول خولصي أكر، ونائب رئيس الوزراء لطفي ألوان، ووزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو، ووزير الاقتصاد مصطفى اليتاش، ووزير الداخلية أفكان ألا، ووزير الدفاع الوطني عصمت يلماز، ووزير النقل والملاحة البحرية والاتصالات بنعلي يلدريم، والسفير التركي لدى السعودية يونس دميرار، وعدد من المسؤولين.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز استقبل في وقت سابق أمس في قصره بالرياض رئيس وزراء تركيا أحمد داود أوغلو، وأقام له والوفد المرافق مأدبة غداء بهذه المناسبة تكريمًا له.

حضر الاستقبال والمأدبة، الأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير الدكتور تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية للعلاقات متعددة الأطراف، والأمير طلال بن سعود بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن فهد، والأمير خالد بن بندر بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع، والأمير سطام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والأمير الدكتور سعود بن سلمان بن محمد، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والأمير تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والأمير أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن محافظ الدرعية، والأمير خالد بن سعود بن خالد مساعد وزير الخارجية، والأمير محمد بن سعود بن خالد وكيل وزارة الخارجية لشؤون تقنية المعلومات، والأمير فيصل بن تركي بن عبد العزيز المستشار بوزارة البترول والثروة المعدنية، والأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، والأمير فيصل بن خالد بن سلطان المستشار بالديوان الملكي، والأمير منصور بن مقرن بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز.

ولي ولي العهد السعودي التقى نائب رئيس مجلس الوزراء في جمهورية موريشيوس

محمد بن سلمان و داود أغلو يبحثان مستجدات الأوضاع وفرص التعاون بين البلدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، في الرياض أمس، مع رئيس الوزراء تركيا أحمد داود أوغلو، فرص التعاون المشترك بين السعودية وتركيا في مختلف المجالات، إلى جانب استعراض مستجدات الأوضاع في المنطقة، والجهود المبذولة تجاهها.

حضر الاجتماع الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وعادل الجبير وزير الخارجية، وأحمد الخطيب المستشار بالديوان الملكي، وفهد العيسى المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مكتب وزير الدفاع.

وحضره من الجانب التركي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول خولصي أكر، ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، ووزير الدفاع الوطني عصمت يلماز، وعدد من المسؤولين من الجانبين.

من جانب آخر، التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد السعودي، أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الإسكان والأراضي وزير الشؤون الإسلامية والحج، في موريشيوس، شوكت سودهن.

وبحث اللقاء أوجه التعاون بين البلدين، وعددا من الموضوعات المشتركة، بينما حضر اللقاء أحمد الخطيب المستشار بالديوان الملكي وعدد من المسؤولين.



الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي خلال لقائه في الرياض رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو (واس)

بأمر خادم الحرمين

ترقية وتعيين 72 قاضيًا بديوان المظالم على مختلف الدرجات القضائية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمرًا ملكيًا، بترقية وتعيين 72 قاضيًا على مختلف الدرجات القضائية بديوان المظالم، فيما أوضح الشيخ الدكتور خالد اليوسف رئيس ديوان المظالم رئيس مجلس القضاء الإداري، أن الأمر تضمن ترقية قاضيين من درجة رئيس محكمة «أ» إلى درجة قاضي استئناف، وقاضيين من درجة وكيل محكمة «أ» إلى درجة رئيس محكمة «ب»، وترقية 10 قضاة من درجة وكيل محكمة «ب» إلى درجة وكيل محكمة «أ»، وترقية قاض واحد من درجة وكيل محكمة «ب» إلى درجة وكيل محكمة «أ»، و19 قاضيًا من درجة قاضي «أ» إلى درجة وكيل محكمة «ب»، وترقية خمسة قضاة من درجة قاضي «ب» إلى درجة قاضي «أ»، وتعيين تسعة قضاة على درجة قاضي «ب» وترقية 23 ملازمًا قضائيًا إلى درجة قاضي «ج»، وتعيين قاض واحد على درجة ملازم قضائي.

وأكد الشيخ اليوسف أن الأمر الملكي وما تضمنه من ترقيات وتعيين يأتي امتدادًا لحرص خادم الحرمين الشريفين ودعمه الدائم لمرفق القضاء عمومًا وديوان المظالم خاصة.

وزير الخارجية التركي: على الروس انتظار الرد في حال اخترقت مقاتلاتهم أراضينا

الرياض وأنقرة تبحثان آلية للتصدي للعدوان الإيراني في المنطقة

الرياض: فهد الذيابي

أكد عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، دعم بلاده الكامل لموقف وفد المعارضة السورية المشارك في محادثات جنيف، مبينًا أن الخيار لهم في حال اختاروا التفاوض مع النظام أم لا، مضيفًا أن المعارضة تلقت ضمانات مكتوبة من الأمم المتحدة لتنفيذ القرار 2254 وإيقاف القصف وفتح الممرات الإنسانية، وهي مسائل ليست قابلة للتفاوض بحسب الهيئة الأممية، إضافة إلى أن مبادئ «جنيف1» واضحة وتنص على حكم انتقالي دون الأسد وإجراء انتخابات رئاسية وتأسيس دستور جديد لسوريا الجديدة.

وأوضح الجبير أثناء مؤتمر صحافي جمعه مع نظيره التركي، مولود جاويش أوغلو، في العاصمة السعودية الرياض، أمس، أن الجانبين بحثا التصدي لعدوان إيران على دول المنطقة وعدم احترامها لمبادئ حسن الجوار، كما جرت مناقشة تأسيس مجلس التنسيق الاستراتيجي بين السعودية وتركيا ووضع النقاط على الحروف فيما يخص سبل التعاون المشترك، وشدد على أن المملكة تدعم موقف تركيا في الدفاع عن أراضيها بالشكل الذي تراه مناسبا.

وذكر أن المجلس المشترك بين الرياض وأنقرة يتعلق بمسارات عسكرية وأمنية لمحاربة الإرهاب، وسياسية لتنسيق المواقف تجاه قضايا المنطقة، خصوصا في ظل تطابق وجهات النظر تجاه العراق وسوريا واليمن والتدخلات الإيرانية، إلى جانب مسارات تجارية تختص بتنمية شعبي البلدين والازدهار الاقتصادي، وجوانب طبية وتعليمية وبحثية.

من جانبه، قال الوزير التركي، إن تدشين المجلس الاستراتيجي سيجري أثناء زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لتركيا، مبينا أنه سيكون آلية فعالة تنعكس على مصلحة البلدين، وطالب إيران بالتراجع عن موقفها الطائفي ضد دول المنطقة، مضيفا أن تركيا ضد الطائفية وتدعم مواقف السعودية وستعمل معها لتعزيز العلاقات بشكل بناء مستقبلا.

وأشار إلى أن بلاده اكتشفت أخيرا خرق مقاتلات روسية لأراضيها، وحذرتها بلغات عدة، من أجل أن تكف عن التعدي على السيادة التركية، وهو تجاوز أيضًا على حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي تعتبره تركيا عضوا فيه، وأضاف أنهم استدعوا السفير الروسي بعد الحادثة، وفي حال تكرارها على الروس أن ينتظروا الرد. وتابع بالقول: «إن موسكو تتصرف بشكل خاطئ رغم رغبتنا بتطبيع العلاقات معها، لكن لا تقوم بما يجب من جانبها».

وأعرب عن دعم أنقرة للمعارضة السورية التي تعرضت - وفق قوله - للضغط قبل الذهاب لمحادثات جنيف، كما تؤيد موقفهم في حال رغبوا بالانسحاب في أي وقت، خصوصا إذا لم تنفذ شروطهم المشروعة والإنسانية.

وفي سياق متصل، قال أوغلو: «إن تركيا تعتبر استقرار مصر أمرا مهما بالنسبة للعالم الإسلامي ومنطقة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية»، مشيرا إلى أن التدهور السياسي الذي شهدته مصر أضر باقتصادها ولم تخط أنقرة نحوها أي خطوة سلبية، بل تأمل أن تتجاوز مشكلاتها بشكل سلمي.

وذكر أنه تحدث مع نظيره المصري سامح شكري في لقاءات عدة، من بينها مؤتمر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وعبر عن رغبة تركيا تطبيع العلاقة مع مصر، متمنيًا من القيادة المصرية أن تبادر بمواقف إيجابية تجاه الموقف التركي، مرحبًا بالمسعى الذي تبذله السعودية لتقريب وجهات النظر بين البلدين وطرحها عددًا من الأفكار في هذا الاتجاه.

اللواء التركي: مستمرون في ملاحقة المجرمين.. والخيانة أدت إلى تفجير مسجد قوات الطوارئ

السعودية تكشف هوية 9 من المتورطين في العمليات الإرهابية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشفت وزارة الداخلية السعودية في بيان صحافي، أمس، عن هوية التسعة المتورطين في العمليات الإرهابية الأخيرة في البلاد، وأوضح اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بالوزارة، في مؤتمر صحافي عقده أمس في الرياض، أن الإرهابيين ينفذون جرائمهم في السعودية، بتعليمات وتحريض من تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، مشيرا إلى أن الجهات الأمنية لديها من الأدلة ما يكفي لإثبات جريمة المقبوض عليهم بشأن هذه العمليات الإرهابية.

وأوضح التركي أن المعلومات المرصودة تؤكد أن التسعة المتورطين، شاركوا في عمليات إرهابية سابقة بجانب الأخيرة، مبينا أن القبض عليهم سيسهم في توفير المزيد من المعلومات التي ستحقق مزيدا من النجاح في ضبط الخلايا النائمة، مشيرا إلى أن هناك تعاونا كبيرا بين الجهات الأمنية والمواطنين، منوها بأن الداخلية تتلقى شهريا نحو 180 حالة بلاغ إيجابية على الرقم 990.

وعلى صعيد مشاركة المرأة في الأعمال الإرهابية في السعودية، قال التركي «ليس هناك معلومات متوافرة عن طبيعة مشاركة المرأة ولكن هذا لا يعني أن تورط المرأة في هذه العملية، بأنها تتبنى الفكر الضال، وإنما استغلت هذه المرأة في هذه العملية، باعتبار أنها كائن محترم لا تمس ولا تهان، من قبل رجال الأمن، في عملية الانتقال بين المدن المختلفة، غير أن زوجها لم يقدّر حرمتها ولم يحترم كرامتها، لذلك لجأ إلى استغلالها في معالجة التعاطي مع الحزام الناسف من خلال هذا المدخل».

ولفت المتحدث الأمني بوزارة الداخلية، إلى أنه لم تكن هذه المرة الوحيدة التي تستغل فيها التنظيمات الإرهابية المرأة وإشراكها في عملية إرهابية، كما حصل في تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، مشيرا إلى أن أحد منسوبي الأمن الذي كشف أمر تواطئه مع قريبه المنفذ للعملية الإرهابية، سينال حكمين، أحدهما عسكري، والثاني قضائي.

وأبان أن المتورطين في العمليات سينالون جزاءهم بالقضاء الشرعي، والبت في الحكم على مرتكبيها، وتبقى الحالة الصحية أو الإنسانية هي التي تطيل أو تقصر فترة البت الشرعي في الحكم على مرتكب الجريمة، مشيرا إلى أن هناك رجال أمن منتشرين في كل مكان ومدربين وجاهزين لتحقيق وضبط أي عملية إرهابية والسيطرة عليها متى ما توافرت المعلومة الكافية حولها.

ولفت المتحدث الأمني بوزارة الداخلية، إلى أن هذه العمليات لن تؤثر في حركة الناس المغادرين من السعودية أو القادمين إليها، مبينا أنه لا يوجد أي إجراء جديد يمنع المسافرين من وإلى السعودية ما عدا تعرضهم للإجراءات الأمنية الروتينية في حدود الأمر المتبع في الظروف العادية.

وأكد المتحدث الأمني بوزارة الداخلية، أنه إلحاقًا لما سبق الإعلان عنه، حول العمل الإرهابي الذي استهدف المصلين بمسجد قيادة قوات الطوارئ الخاصة بمنطقة عسير، يوم الخميس 7 أغسطس (آب) 2015. ونتج عنه استشهاد 11 رجل أمن، وأربعة من العاملين بالموقع من الجنسية البنغلاديشية، وإصابة 33 آخرين، فقد تمكنت الجهات الأمنية عبر تحقيقاتها المستمرة، من التوصل إلى نتائج كشفت عن تفاصيل مراحل هذا العمل الإرهابي الجبان.

ووفق التركي، بيّنت التحقيقات ارتباط يوسف سليمان عبد الله السليمان، الانتحاري منفذ العملية، وهو سعودي الجنسية، بالمجموعة الإرهابية التي أُعلن يوم الأربعاء الموافق 17 سبتمبر (أيلول) 2015، عن مداهمة وكرين تابعين لها، الأول يقع بحي المونسية بمدينة الرياض،









والثاني بمحافظة ضرما، حيث وفروا له المأوى عند قدومه من منطقة الجوف إلى منطقة الرياض في شقة بحي الفلاح والمُعلن عن مداهمتها 29 سبتمبر 2015، قبل أن ينقلوه إلى موقعهم الآخر بضرما، ليتدرب فيه على ارتداء واستخدام الحزام الناسف، وتسجيل وصيته بالصوت والصورة لبثها بعد العملية.

وأوضح التركي، أن الانتحاري بعد أن أتم تدريباته وسجل وصيته نُقل من منطقة الرياض إلى منطقة عسير بواسطة فهد فلاح الحربي؛ سعودي الجنسية، والمُعلن عن القبض عليه بتاريخ الاثنين الموافق 29 سبتمبر 2015 لينضم هناك إلى خلية إرهابية يقودها شخص يدعى سعيد عائض آل دعير الشهراني؛ سعودي الجنسية، بالإضافة إلى قيام فهد فلاح الحربي في وقت لاحق بنقل الحزام الناسف الذي تدرب عليه واستخدمه منفذ العملية على سيارته من الرياض إلى عسير، مصطحبًا معه زوجته المواطنة عبير محمد عبد الله الحربي، مستغلاً وضعها كامرأة بإخفاء الحزام الناسف عند موضع قدميها بالسيارة للتغطية على جريمته.

ونوّه المتحدث الأمني، أنه في اليوم الذي نُفذ فيه العمل الإرهابي ارتدى الانتحاري يوسف سليمان عبد الله السليمان، الحزام الناسف، وتوجّه إلى مقر قوة الطوارئ بمنطقة عسير، بمساعدة أحد عناصر الخلية الجندي بقوة الطوارئ الخاصة بعسير صلاح علي عايض آل دعير الشهراني، الذي تأثر بأفكار عمه المطلوب سعيد عايض سعيد آل دعير الشهراني.

وقال التركي «إن صلاح علي عايض آل دعير الشهراني سوّلت له نفسه خيانة الأمانة والغدر بزملائه، منقادًا في ذلك لإملاءات عمه الإجرامية، وتمكنه بادئ الأمر من التغطية على جريمته البشعة قبل أن يُفضح أمره ويقبض عليه وعلى اثنين من المتورطين في هذا العمل الإرهابي، وهما فؤاد محمد يحيى آل دهوي وصالح فهد دخيل الدرعان، سعوديا الجنسية».

وأوضح أن البقية لا يزالون متوارين عن الأنظار، وهم كل من: سعيد عائض آل دعير الشهراني «سعودي الجنسية»، طايع سالم يسلم الصيعري «سعودي الجنسية»، عبد العزيز أحمد محمد البكري الشهري «سعودي الجنسية»، عبد الله زايد عبد الرحمن البكري الشهري «سعودي الجنسية»، عقاب معجب فزعان العتيبي «سعودي الجنسية»، ماجد زايد عبد الرحمن البكري الشهري «سعودي الجنسية»، محمد سليمان رحيان الصقري العنزي «سبق الإعلان عنه كمطلوب أمني ضمن قائمة 16 التي أعلن عنها بتاريخ 4 يونيو (حزيران) 2015»، ومطيع سالم يسلم الصيعري «سعودي الجنسية».

ونوّه بأن وزارة الداخلية تحذر من أن التعامل مع هؤلاء المطلوبين سيجعل صاحبه عرضة للمحاسبة، ويعد هذا الإعلان فرصة سانحة لأولئك الذين استغلوا من قبل هؤلاء المطلوبين خلال الفترة الماضية في تقديم خدمات لهم بالتقدم للجهات الأمنية لإيضاح مواقفهم؛ تفاديا لأي مساءلة نظامية قد يترتب عليها مسؤوليات جنائية وأمنية وتوجيه الاتهام بالمشاركة في الأعمال الإرهابية.

وتدعو الداخلية كل من تتوافر لديه معلومات عن أي منهم بالمسارعة في الإبلاغ عنهم على الرقم (990) أو أقرب جهة أمنية، علمًا بأنه تسري في حق من يبلغ عن أي منهم المكافآت المقررة بالأمر السامي الكريم، الذي يقضي بمنح مكافآت مالية مقدارها مليون ريال لكل من يدلي بمعلومات تؤدي للقبض على أحد المطلوبين، وتزداد هذه المكافآت إلى خمسة ملايين في حال القبض على أكثر من مطلوب، وإلى سبعة ملايين في حال إحباط عملية إرهابية.



السليمان جرّ وراءه خلايا إرهابية كشفتها الأجهزة الأمنية

رحلة الألفي كيلومتر.. فخخ عقله في الجوف ونثره تفجيرًا في عسير

الرياض: عبد الله آل هيضة

هالكٌ صغير سدد له التطرف كرته ليرميها على الأبرياء، بدأ من منطقة الجوف، حيث كان عقله يعمل بنظام التحكم عن بعد، استقل مركبته نحو العاصمة الرياض، حيث المأوى وصفقات الدم التي تحاك إرضاء لمن هم خارج الحدود، غادر وغاب لأكثر من شهر، يحمل في طيات تركيبته تأثرا بفكر والده الموقوف منذ ثلاثة أعوام على خلفية تأثره بفكر تنظيم القاعدة الشقيق لـ«داعش».

يوسف السليمان، لم يتجاوز العام الحادي والعشرين من عمره، قصة هلاكه بدأت ولم تغب، في مشهد مأساوي حين فجّر جامع قوات الطوارئ الخاصة في عسير في شهر أغسطس (آب) الماضي، اتجه وهو على معرفة إلى الرياض، حيث أحضان صنّاع الدم، بين وكرين يتنقل، من حي في شمال العاصمة، إلى استراحة في محافظة ضرماء غرب الرياض، يتعلم فيها التفخيخ وتفجير الحزام الناسف إضافة إلى تسجيله وصيته صوتا وصورة بخلفية علم «داعش».

لم يسبق للسليمان السفر إلى خارج السعودية، لكنه سافر بعقله إلى صنّاعه خارجا، ليستهدف حرمة بيت من بيوت العبادة، ويزهق أرواحا بريئة كانت تؤدي الصلاة إلى ربها بينما كان السليمان يؤديها إرضاء لقادته الذين تساقطوا بعد ذلك وكشفت عنهم وزارة الداخلية أمس.

انتقل يوسف السليمان بعد أن أتقن كبس الأزرار لحزامه الناسف إلى أبها، قاطعا في رحلته قرابة 2000 كيلومتر، لأجل أن يهبط إلى قاع الأرض، حملته سيارة الموقوف فهد فلاح الحربي، قبض عليه في أواخر شهر سبتمبر (أيلول) الماضي بمدينة الدمام، التي كان الحربي يستقلها مع زوجته كذلك عبير الحربي، التي قامت بإخفاء الحزام الناسف تحت قدميها، مستغلين خصوصية المرأة السعودية، لينضم السليمان في أبها إلى خلية إرهابية يقودها المطلوب، سعيد آل دعير الشهراني.

في أبها، تبدأ حكاية القرب من التنفيذ بعد أن تم تجنيد أحد الجنود العاملين في قوات الطوارئ الخاصة، وهو ابن أخ قائد الخلية، سعيد آل دعير الشهراني، الذي سهّل للهالك السليمان الدخول إلى مقر مركز التدريب حيث كانت أفواج المتدربين تتهيأ للذهاب إلى مكة المكرمة قبل موسم الحج للمشاركة ضمن القوات الأمنية المشاركة هناك.

ابن أخ الشهراني ويدعى، صلاح آل دعير، تمكن في البدء من التغطية على خيانته لزملائه وتمكينه يوسف السليمان من تفجير المسجد وإزهاق أرواح أحد عشر متدربا عسكريا وأربعة من العاملين الأجانب في المركز، قبل أن تتمكن القوات الأمنية من الإيقاع به، وعلى اثنين من المتورطين في ذلك العمل الإرهابي وهما: فؤاد محمد آل دهوي وصالح فهد الدرعان.

تلك العملية الإرهابية التي استهدفت مسجدا يقع داخل مركز التدريب، كشفت عن خلية التدمير والتسهيل للمهمة الدموية التي ارتكبها السليمان، وخلايا مرتبطة بها بين الرياض والمنطقة الشرقية، حيث داهمت قوات الأمن في شهر سبتمبر الماضي، موقعين مختلفين بمنطقة الرياض أحدهما بحي المونسية، وتم القبض فيه على الشقيقين: أحمد، ومحمد الزهراني، والثاني الاستراحة التي كان يتدرب فيها السليمان، بمحافظة ضرماء وتم فيها ضبط معمل لتصنيع المواد المتفجرة.

كذلك كشفت القوات الأمنية، خلية إرهابية مكونة من خمسة أشخاص يتواجدون في أربعة مواقع ثلاثة منها بمدينة الرياض والرابع بمدينة الدمام بالمنطقة الشرقية، ومن بينهم الشخص الذي نقل يوسف السليمان والذي استأجر منزل المونسية كوكر إرهابي، قبل أن يقع في القبضة الأمنية بالدمام، ومعه الموقوف مهند العتيبي، كذلك في ذات المدة الوجيزة تمت مداهمة أمنية لشقة حي الفلاح بمدينة الرياض التي كان يقطنها السليمان مترددا بين ضرماء وبينها قبل تنفيذ جريمته، ونتج عن المداهمة مقتل المطلوب، عقيل المطيري، بعد مبادرته بإطلاق النار على رجال الأمن، وهو ممن سبق استعادتهم من العراق وسجنه بعدها لمدة ثلاث سنوات، وكذلك مداهمة موقعين آخرين في مدينة الرياض.

ولم يكن ذلك نهاية القصة، فرحلة السليمان الطويلة، كشفت عن خلية أبها التي يتزعمها الشهراني، ويعيش فيها تحت إمرته ثمانية آخرون، رصدت الحكومة السعودية مكافآت مالية، مقدارها مليون ريال لكل من يدلي بمعلومات تؤدي للقبض على أحد المطلوبين وتزداد هذه المكافآت إلى خمسة ملايين في حال القبض على أكثر من مطلوب وإلى سبعة ملايين في حال إحباط عملية إرهابية.

وإن كان لرجال الأمن الكلمة الأولى في تحقيق الإنجازات، فإن وزارة الداخلية بدورها تعترف وتشيد دوما بتعاون المواطنين والمقيمين في الإبلاغ عن بعض تلك الجرائم، ناهلين من أصول المعيشة في المجتمع السعودي المعروف بتماسكه قوة حقيقية، يساندها المناخ العام المستقر والآمن الذي تُعرف به المملكة.

وتدخل السعودية مجددا حربها على الإرهاب بعد أن دحرت ونفذت أحكاما قضائية ضد منتمين لتنظيمات إرهابية وخاصة تنظيم القاعدة، الذي تلقّى ضربات موجعة من الأمن السعودي خلال أعوام قصيرة، بضبط المئات من المؤيدين والحركيين التابعين له مما دفع بضعة من أعضائه إلى الانسحاب إلى اليمن، وتجابه بالقوة الإرهاب بشتى صنوف تياراته، في حرب شاملة ميدانية ودعائية ضد «التنظيمات الجهادية» وبدأت توجّه ضربات أمنية قوية لمعاقل مؤيدي تلك التنظيمات وحركييها، كما تجابه العائدين منهم من مناطق الصراع بإجراءات صارمة وعقوبات رادعة، علاوة على مشاركتها ضمن قوات التحالف الدولي في الحرب على تنظيم داعش بالعراق وسوريا.

وكان تقرير نشره موقع «حملة السكينة» التابع لوزارة الشؤون الإسلامية في السعودية ذكر أن التواصل عبر الإنترنت مع الإدارة المركزية لـ«داعش» لعب دورا مهما في التوجيه وتحديد الأهداف والتوقيت وأن التنظيم لا يمتلك قيادات يثق بها في الداخل وقادرة على تنفيذ مخططات كبرى وعمليات نوعية، بينما الأرقام تؤكد نجاح السعودية في المواجهة الأمنية والفكرية والإعلامية، إذ أن موقوفي «القاعدة» والمشاركين في الموجة السابقة من الإرهاب بلغوا تقريبا 11 ألف موقوف، وأن المنضمّين لـ«داعش» من السعوديين لم يتجاوزوا الألفي شخص.

كان لرجال الأمن الكلمة الأولى في تحقيق الإنجازات في القبض على المتورطين في العلمليات الإرهابية (واس)

وزارة الداخلية تعتمد أسلوب الشفافية وإشراك المواطنين في جهود القضاء على الإرهاب

الأمن السعودي يكشف أسرار الإجرام رغم هلاك الإرهابيين

جدة: أسماء الغابري

كشفت وزارة الداخلية السعودية، أمس، تفاصيل العملية الإرهابية التي استهدفت مسجد الطوارئ في أبها العاصمة الإدارية لمنطقة عسير، والتي ذهب ضحيتها عدد من رجال الأمن والعاملين بالموقع في أغسطس (آب) الماضي، موضحة أن منفذ العملية هلك في لحظته، لكن سره بقي حيا، لتتكشف جميع خيوط الجريمة.

وكشفت المعلومات التي أظهرتها وزارة الداخلية السعودية، أمس، تقدما كبيرا في القدرات الأمنية والاستخباراتية السعودية، فضلا عن استمرار الوزارة في نهج الشفافية المطلقة التي كشفت من خلالها جميع الخيوط حاكها الإرهاب في عملية صيف عسير الشهيرة.

وفي هذا الخصوص أوضح لـ«الشرق الأوسط» الدكتور أحمد الأنصاري المستشار الأمني الخبير الاستراتيجي، أن السعودية استطاعت أن تجعل الأجهزة الأمنية العاملة لديها في مقدمة الدول العالمية، والتي أصبحت يستعان بخبراتها في الدول العظمى التي تصنف نفسها في مصاف الدول المكافحة للإرهاب.

وبين أن هذا الجهاز الأمني الاحترافي والمتمثل في وزارة الداخلية والاستخبارات العامة تم بناء كوادره وتسليحهم بالخبرات والدورات القيادية والأمنية على أسس عالمية لحماية الوطن والمواطنين وكل من يقيم في المملكة.

وأشار إلى الصفعة القوية التي وجهتها السعودية لإيران من خلال قطع علاقاتها الاقتصادية والسياسية معها، والتي جعلت إيران تجد نفسها في عزله، لجأت من أجلها لمناشدة عملائها من التنظيمات الإرهابية لتوجيه الضربات الإرهابية لخلخلة الأمن في السعودية، إلا أن الأجهزة الأمنية السعودية تعي وتدرك تماما ما يدور من مخططات لتحقيق حلم إيران في إيجاد إمبراطورية فارسية من خلال تهديد أمن المنطقة العربية.

وذهب إلى أن كشف وزارة الداخلية لأسماء الأشخاص المتورطين والشفافية المطلقة التي تنتهجها وزارة الداخلية في بياناتها وحديثها الصحافي، يؤكد أن الوزارة تنتهج أسلوب أضافته لمحاربتها للإرهاب وهو أسلوب الشفافية وإشراك المواطنين في جهودها للقضاء على الإرهاب.

ولفت إلى أن النجاحات التي حققتها وزارة الداخلية حقق في ضرب العمليات الإرهابية من خلال عمليات استباقية قبل تنفيذها، تؤكد على مدى الحرفية المهنية والتقنية التي جعلتها تتابع تحركات الإرهابيين وتفاعلاتهم واتصالاتهم وتحديد نقطة الصفر لمواجهتهم.

وبين أن الشفافية المطلقة التي تنتهجها وزارة الداخلية والحرفية في التعامل خلقت كتائب من المواطنين يعملون بحس أمني جنبا إلى جنب مع الأجهزة الأمنية لمحاربة الإرهاب من خلال ساحة الفضاء الإلكتروني، وضرب مواقع التنظيمات الإرهابية الموجودة في الشبكة العنكبوتية، التي تسعى لتجنيد الشباب والنساء وتضليل فكرهم.

ورأى أن ما يحدث في دول الاضطراب الأمني والسياسي المجاورة جعل المواطن السعودي كيسا فطنا يستشعر قيمة الأمن والأمان، ويدرك قيمة الدور الذي تلعبه الأجهزة الأمنية وأهميته ويكون عونا ومساعدا لها.

وفي السياق ذاته، ذهب الدكتور أحمد الموكلي الخبير الأمني المتخصص في شؤون الإرهاب إلى أن بيان وزارة الداخلية أثبت بما لا يدع مجالا للشك مدى قوة وخبرة الأجهزة الأمنية في السعودية ذات العلاقة بمكافحة الإرهاب فرغم أن منفذ العملية التي استهدفت مسجد الطوارئ في عسير قضى في الحادث واعتقد كثير بما في ذلك بقية أفراد الخلية التي ساندته بأنه هلك وهلك سره معه، فإن الإمكانيات الموجودة لدى هذه الأجهزة الأمنية من كوادر بشرية وقواعد بيانات ضخمة والقدرة الفائقة على التعامل معها من حيث جمع المعلومات وتحليلها وربطها هذه أسهمت بلا شك في معرفة تفاصيل وخفايا هذه العملية الإجرامية المعقدة واستطاعت القبض على بعضهم وتحديد البقية، كذلك لا ننسى دور المواطن الذي تشيد به الجهات الأمنية دائمًا في مكافحته للإرهاب، ولعل إعلان الداخلية عن استمرار تقديم المكافآت الضخمة لكل من يدلي بمعلومات أو يساهم في إحباط عمليات من هذا النوع هو امتداد لجهودها في المكافحة رغم إدراكها أن المواطن همه أن الوطن قبل ذلك، ولكن ذلك من باب التحفيز.

أثناء أداء الدورية الأمنية مهامها بحراسة ومتابعة سيارة نقل أموال

عملية إرهابية شرق السعودية تسفر عن «استشهاد» رجلي أمن

الدمام: «الشرق الأوسط»

في حادثة إطلاق نار من مجهولين شرق السعودية، وصفتها الأجهزة الأمنية بالعمل الإرهابي، لقي رجلا أمن مصرعهما أثناء مهمة حراسة سيارة لنقل الأموال لأحد البنوك المحلية في مدينة سيهات في المنطقة الشرقية، ما أدى إلى «استشهاد» الشرطيين إثر إطلاق وابل من الرصاص على سيارتهما.

وكانت شرطة المنطقة الشرقية قد أعلنت يوم أمس عن تعرض دورية أمنية لإطلاق نار من مجهولين، كانت ترافق سيارة لنقل الأموال صباح أمس، ووصفت شرطة المنطقة الحادثة بالجريمة الإرهابية، وما زالت الأجهزة الأمنية تكثف تحرياتها لكشف ملابسات الجريمة الإرهابية وكشف العصابة التي تقف وراء الحادث.

ونتج عن حادث إطلاق النار على رجلي الأمن «استشهاد» قائد الدورية الرقيب أول شجاع علي الشمري ومرافقه شايم الرشيدي عثمان، وكيل الرقيب، إذ تلقى رجلا الأمن وابلاً من الرصاص من مسلحين مجهولين في مدينة سيهات، شرق السعودية أثناء قيام إحدى الدوريات بمهامها.

وصرح العقيد زياد الرقيطي، الناطق الإعلامي لشرطة المنطقة، بأنه عند الساعة 9,30 من صباح اليوم (أمس) الأحد، وأثناء قيام إحدى دوريات الأمن بمهامها لمتابعة سيارة نقل أموال بمدينة سيهات بمحافظة القطيف تعرض رجال الأمن لإطلاق نار كثيف من مسلحين مجهولين، مما نتج عنه «استشهاد» قائد دورية الأمن ومرافقه، تغمدهما الله بواسع رحمته وتقبلهما من الشهداء.

وباشرت الجهات المختصة بشرطة محافظة القطيف إجراءات الضبط الجنائي لهذه الجريمة الإرهابية، ولا يزال الحادث محل المتابعة الأمنية، وسيُنقل جثمان أحد «الشهيدين» إلى مسقط رأسه في مدينة القصيم، بينما سيشيع «الشهيد» الآخر اليوم في مدينة الدمام.

جرائم «داعش» بالسعودية خلال 15 شهرًا

62 «شهيدًا» و211 مصابًا في عمليات إرهابية نفذها 26 داعشيًا

الدمام: عبيد السهيمي

62 «شهيدا» وأكثر من 211 مصابًا فقط، حصيلة 15 شهرًا، منذ بدء تنظيم داعش تنفيذ عملياته الإرهابية في السعودية، بينما بلغ عدد الإرهابيين الذين نفذوا هذه العمليات نحو 26 انتحاريًا.

بدأ تنظيم داعش الإرهابي أعماله في السعودية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014. حيث نفذ التنظيم الإرهابي عدة عمليات بدأها من قرية الدالوة في محافظة الأحساء التي نتج عنها «استشهاد» ثمانية مواطنين وإصابة تسعة في حادثة الهجوم على الحسينية الذي نفذه نحو أربعة إرهابيين.

ومعظم منفذي عمليات «داعش»، خصوصًا تلك التي استهدفت مساجد أو رجال أمن كانت أعمارهم تتراوح بين 15 و22 عامًا، حيث يؤكد المتخصصون في مجال التربية أن هذه المرحلة تتميز بالاندفاع وقلة الأسئلة التحليلية عن طبيعة العمل المنفذ، كما أن من يتولون قيادة هذه العناصر يستغلون الحماس لتنفيذ الأعمال الإرهابية.

وشكلت حادثة الدالوة مؤشرا مهما لاستهداف النسيج الاجتماعي السعودي، تبع هذه الحادثة التي لاقت استنكارًا من مختلف شرائح المجتمع، استهداف التنظيم بعد ذلك مركز سويف على الحدود السعودية العراقية الذي نفذه التنظيم في 5 يناير (كانون الثاني) من العام 2015. مما تسبب في «استشهاد» ثلاثة من رجال الأمن، ونفذ الهجوم أربعة إرهابيين.

وفي 9 مايو (أيار) من العام 2015، نفذ أعضاء التنظيم جريمة بشعة في العاصمة الرياض، وهي مقتل أحد أفراد قوة أمن المنشآت، حيث أحرق منفذو العملية وعددهم ثلاثة إرهابيين جثة الجندي ومثلوا به.

بعدها جرى استهداف مسجد الإمام علي في بلدة القديح التابعة لمحافظة القطيف في 22 مايو، وذلك أثناء أداء صلاة الجمعة، مما أوقع 22 «شهيدا» و102 جريح، وفي 29 مايو استهدف انتحاري «داعشي» جامع الإمام الحسين بحي العنود في مدينة الدمام، بتفجير انتحاري أوقع أربعة «شهداء».

وفي الثالث من يوليو (تموز) نفذ التنظيم جريمة قتل رجل أمن في مدينة الطائف، كما نفذ أحد منتسبي التنظيم في 16 يوليو عملية قتل أحد الضباط «نفذ العملية ابن أخته»، ليقوم بعدها بعملية تفجير نقطة ضبط أمني في الرياض.

وامتدت يد الإرهاب الداعشي إلى تفجير مسجد في معسكر أمني تابع لقوات الطوارئ في منطقة عسير في 7 أغسطس (آب) من العام 2015، حيث خلف الحادث 15 «شهيدا» و33 مصابًا.

وفي 17 سبتمبر (أيلول) من العام 2015 أعلنت وزارة الداخلية، القبض على خلية لتنظيم داعش موزعة بين العاصمة الرياض ومحافظة ضرما (جنوب الرياض)، وذلك في عمليتين أمنيتين جرى تنفيذهما بالتزامن.

وجرى القبض على شقيقين وهما أحمد سعيد جابر الزهراني (21 عامًا)، ومحمد سعيد جابر الزهراني (19 عاما)، وذلك في العملية الأمنية التي نفذت في حي المونسية في الرياض، كما قامت الأجهزة الأمنية بمهاجمة استراحة . موقع لتنظيم داعش . في منطقة ضرما جنوب الرياض، وصادرت كاميرات مراقبة وأموالا تصل إلى 107 آلاف دولار (400 ألف ريال)، وحزاما ناسفا، وذخيرة هائلة، وجرى تبادل إطلاق النار مع المطلوبين، حيث لاذوا بالفرار.

وفي 25 سبتمبر قتل «داعشي» ابن عمه في محافظة الشملي غرب مدينة حائل، حيث تولى الداعشي إطلاق النار على ابن عمه المقيد، فيما تولى شقيقه التصوير، وتمكنت الأجهزة الأمنية من إلقاء القبض عليهما بعد عدة ساعات فقط من ارتكاب الجريمة التي هزت المجتمع.

وفي 27 سبتمبر، طوّقت الأجهزة الأمنية حي بدر بالدمام، حيث قبضت على مطلوبين أمنيين على خلفية حادثة الداعشي الذي قتل ابن عمه في منطقة حائل.

وفي ثلاثة أكتوبر (تشرين الأول) قبضت أجهزة الأمن على مقيم سوري وعاملة فلبينية في منزل بحي الفيحاء في العاصمة الرياض، حيث يتولى السوري واسمه ياسر البزاري تجهيز الأحزمة الناسفة، وتمكنت الأجهزة الأمنية من ضبط كميات من المواد المتفجرة ومعملين لتجهيز الأحزمة الناسفة بمنطقة الرياض، وكمية من الأسلحة، وضبط حزامان ناسفان ومعمل لصناعة المتفجرات، وعشرة براميل للخلائط الكيميائية، وصواعق وأسلحة رشاشة، كما أبطلت الأجهزة الأمنية تفخيخ المنزل.

وفي 16 أكتوبر، «استشهد» خمسة أشخاص في مدينة سيهات وأصيب 12 من المواطنين بعد هجوم استهدف مسجدًا بحي الكوثر، وباشرت الجهات الأمنية المختصة الحادث فور وقوعه واشتبكت مع أحد المهاجمين وأردته قتيلاً.

وفي 26 أكتوبر، فجّر انتحاري نفسه في مسجد في مدينة نجران جنوب السعودية، ونتج عن الحادث الإرهابي «استشهاد» شخصين، وجرح 19 آخرين في الحادث البشع.

ويوم الجمعة الماضي نفذ انتحاريان هجومًا إرهابيًا على مسجد الرضا في مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء، حيث فجّر أحدهما نفسه خارج المسجد دون حدوث إصابات، فيما تسلل الانتحاري الثاني الذي كان يحمل رشاشا إلى داخل المسجد، ثم أطلق النار، ما أدى إلى «استشهاد» أربعة وإصابة نحو 36 شخصًا، ليتمكن المصلون من السيطرة عليه وتسليمه لرجال الأمن.

يشار إلى أن معظم هذه الحوادث المروعة نفذها مراهقون أو ممن تجاوزوا فترة المراهقة بسنوات قليلة، وفي الواقع تتأرجح أعمار الدواعش الذين نفذوا معظم هذه العمليات بين 15 و22 عامًا، ففي أحد البيانات التي أعلنتها وزارة الداخلية السعودية بعد حادثة مسجد القديح، أعلنت عن أسماء ثلاثة مراهقين، اثنان منهم في سن 15 سنة، وواحد عمره 16 سنة فقط.

جانب من الدمار الذي خلفه الاعتداء الإرهابي على مسجد في القديح في 22 مايو (آيار) 2015 (غيتي)

50 عالمًا يصدرون بيانًا يستنكرون فيه الحادث الإرهابي.. ويشددون على وحدة الصف

السعودية: أهالي الأحساء يشيعون «شهداء» مسجد الرضا.. والدفن في ثلاث مقابر

الأحساء: علي القطان

يشيع أهالي محافظة الأحساء، شرق السعودية، عصر اليوم، عددًا من «شهداء» الاعتداء الإرهابي على مسجد الإمام الرضا بحي محاسن بمدينة المبرز، حيث يصلى صلاة موحدة في ملعب الكساء في مدينة المبرز على الجثث الأربع لـ«الشهداء»، قبل توزعها على ثلاث مقابر في المحافظة، حيث سيدفن حسين البدر في مقبرة المجابل في المبرز، فيما سينقل فؤاد المتن وابنه محمد إلى قرية الجبيل، وماهر العبد الله إلى قرية المطيرفي، وتقرر أن تكون التعازي موحدة في قاعة الأحساء للأربعة بالنسبة للرجال، فيما ستكون التعازي للنساء كل في المكان الذي يختاره أسر «الشهداء».

وقال مصدر في اللجنة المنظمة لمراسم تشييع الشهداء وتقبل التعازي، بأن هناك مناقشات تمت حتى ساعات متأخرة من مساء أمس، ولكن هناك توافقا على الصلاة الموحدة، ومن ثم نقل الجثث بسيارات الإسعاف إلى المقابر التي سيدفن فيها «الشهداء» حسب رغبة ذويهم، مبينا لـ«الشرق الأوسط»، أن المتفق عليه أيضا موقع الصلاة الذي سيكون في ساحة ملعب الكساء الكبيرة الذي يسهل الوصول إليه من كل المناطق المحيطة بمدينة المبرز، وجرى التوافق كذلك على اختيار قاعة الأحساء للعزاء الموحد للرجال.

وبيّن أن اللجنة أنهت استعداداتها وتنسيقاتها كافة مع الجهات الحكومية والمستشفيات الخاصة وغيرها، من أجل أن تمر مناسبة التشييع بكل يسر وسهولة ودون أي عوائق، خصوصا في ظل وجود تباعد بين المناطق التي سيجري نقل الجثث إليها بعد أداء الصلاة عليها.

على صعيد آخر، كشف حسين البراهيم القائم بشؤون مسجد الإمام الرضا أن هناك أكثر من حالة لا تزال حالتها خطرة، منها صلاح الدريهم، وواصل السيافي اللذان يرقدان في مستشفى الحرس الوطني في حالة خطرة، متمنيا لهما ولجميع المصابين الشفاء العاجل بعد هذه الحادثة الإرهابية.

من جانب ثانٍ، أصدر 50 عالما بمحافظة الأحساء بيانا استنكروا فيه الحادث الإرهابي الأثيم الذي وقع في مسجد الإمام الرضا بمحاسن المبرز، حيث أكدوا أن الحوادث الإرهابية التي تستهدف الآمنين وخصوصا المصلين في بيوت الله، تؤكد دناءة وهمجية من يقومون بهذه الأعمال ومن يؤيدونهم، مشددا على ضرورة التعاون بين الجميع ومساندة رجال الأمن في مهامهم وكذلك زيارة المصابين في الحوادث الإرهابية، والشد من أزرهم وكذلك مواساة أهالي الشهداء.

وطلب العلماء أن يجري العمل على تجفيف منابر الفتن وقنوات التحريض الطائفي التي بلغت مداها والوقوف بحزم في وجه فتاوى التكفير والتفجير، مجددين التأكيد على مؤازرة رجال الأمن لأداء مهامهم.

وكان في مقدمة الموقعين على البيان الشيخ إبراهيم البطاط، والشيخ عادل البوخمسين، وهاشم السلمان والشيخ محمد اللويم، وأشار العلماء إلى أهمية وحدة صف الوطن، وعدم الانجرار لأي نوع من أنواع الفتنة التي يريدها أعداء هذا الوطن والهادفون إلى شق الصف من خلال ممارساتهم الشيطانية.



أحد المصابين في الحادث الإرهابي بمسجد الرضا يوم الجمعة الماضي في منطقة الإحساء

من التمويل إلى التجنيد ومن ثم نقل المتفجرات

الإرهابيون يستثمرون خصوصية المرأة السعودية للتخريب

الرياض: عبد الله آل هيضة

عبير الحربي، قصة أنثوية جديدة في صفوف الإرهاب المستغل للنساء، على رغم أن التحقيقات تجري لكشف دورها في عملية تفجير مسجد قوات الطوارئ الخاصة بعسير الذي وقع في شهر أغسطس (آب) من العام الماضي، لكن وجودها كان مؤثرا في حجبها للحزام الناسف الذي استخدمه الإرهابي في عمليته الدموية، لكن الحربي تُعيد إلى الأذهان أسماء أنثوية ذات منهج إرهابي أبرزهن: هيلة القصير، ووفاء اليحيى، وأروى بغدادي، وريما الجريش، ومي الطلق وأمينة الراشد، وندى القحطاني.

قوائم الموقوفين والمحكوم عليهم في السعودية لم تعد تخلو من المرأة، التي سعت وتسعى التنظيمات الإرهابية إلى استغلالها لتنفيذ مخططاتها، ورغم أن الحالات الإرهابية النسائية محدودة، لكنها تدق ناقوسا بعد أن أثبتت التنظيمات سعيهم إلى التحجب خلف المرأة أو التنكر بملابس نسائية، مع إثبات الواقع أن المرأة مثل الرجل تحمل أفكارا وتحرض عليها.

واستغل تنظيم القاعدة المرأة السعودية وجعلها شريكا مهما في التنظيم، بل وأوكل لها مهام تتجاوز التخطيط، لتكون صانعة تحريض وترهيب، مستفيدا من الانغلاق في المجتمعات النسائية التي غالبا ما تكون بعيدة عن الرقابة الأمنية، إما بممارسة أدوار التجنيد أو التمويل بعد أن جففت السعودية ينابيع التدفق المالي الذي كان ينساق عبر ما يسمى «التبرعات الخيرية» أو في نسخة جديدة بنقل المتفجرات كحالة عبير الحربي وزوجها الذي استخدمها لذلك.

ويدخل الفصل المختلف بإحالة السلطات الأمنية عددا من النساء ممن ارتبطن مع تنظيم القاعدة للمحاكمة، إذ حُكم على السعودية هيلة القصير بالسجن 15 عاما، لتورطها في الأعمال الإرهابية وتواصلها مع المتشددين، وجرت محاكمة عدد من النساء لا يتجاوز عددهن الثمانية، فيما شرعت الأجهزة الأمنية في التحقيق مع امرأتين حاولتا الهروب إلى اليمن، وكان معهما أطفالهما، ولا تزال السلطات تبحث عن امرأتين وهما أروى بغدادي وريما الجريش، وقالت الداخلية السعودية قبل عامين إن عناصر الخلية الإرهابية الذي قبض عليهم وعددهم 62 شخصا، تمكنوا من تهريب المرأتين الجريش والبغدادي، فيما مررت السلطات الأمنية بيانات 44 آخرين إلى الشرطة الدولية (الإنتربول) لتورطهم مع عناصر الخلية في أعمال إرهابية.

«داعش» ليس الأول في تجنيد النساء، فالمجموعات الإرهابية تمكنت بطرق متعددة من كسب تعاطف عدد هام من النساء في جميع أقطار العالم، ولو بدرجات متفاوتة. وقبل نحو ثلاث سنوات، كانت النساء في شمال غربي باكستان يدعمن المتشددين عن طريق التبرع بالذهب والجواهر الثمينة والموافقة على انضمام أبنائهن إلى التنظيمات المتطرفة.

بالعودة إلى سنوات ماضية، خاصة تنظيم القاعدة بعد دحره وتقليم أظافره في السعودية بفعل الضربات الأمنية بدأ الانتقال تدريجيا منذ 2005 إلى اليمن، ولم يكن ليغادر دون أن يزرع ألغامه البشرية في محيط سعودي مغلق بالرهان على نساء أعضاء التنظيم أو المقربات منهن.

قصة انتقال التنظيم إلى جنوب الجزيرة، انطلقت معها قصة ظهور العناصر النسائية للقاعدة، بداية كمصادر تمويل، انتهجتها النساء القاعديات وكحاضن مهم لعناصر مجندة من التنظيم، كانت فيه المرأة غطاء وسدا لمحاولة حجب أعين الرقابة الأمنية عن أولئك المطلوبين، لكن قصة النساء بدأت في التطور خارج ذلك النسق، إلى التدريب وخلق البلبلة داخل المملكة عبر منصات إعلامية.

أولى خطوات التنظيم في حشد العناصر النسائية، كانت بعد إعلان وفاء الشهري النفير في عام 2010 والتي تعتبر أول امرأة من التنظيم الإرهابي، وقد تزوجت لاحقا من نائب زعيم تنظيم القاعدة في اليمن سعيد الشهري.

وأعطت الشهري إشارة بدء أولى عمليات التجنيد البشري للنساء، ثم ما لبثت أن انكشفت رفيقتها الأخرى في التنظيم هيلة القصير التي تلقب بـ«سيدة القاعدة» لديهم (والمحكوم عليها بخمسة عشر عاما)، عبر زوج وفاء الشهري الذي نادى في خطاب بعد خطاب زوجته إلى الخروج، والنيل من المسؤولين مقابل الإفراج عن هيلة القصير.

وكان للاسمين الناعمين في القاعدة وفاء الشهري وهيلة القصير دوافع إلى الانتقام، بعد مقتل شقيق وفاء، يوسف الشهري على يد أجهزة الأمن السعودية وهو أحد المدرجين في قائمة المطلوبين الأمنيين، بينما دافع «انتقام» هيلة القصير يتمثل في مقتل زوجها محمد الوكيل، على يد قوات الأمن السعودية، حيث كان أحد المشاركين في تفجير مبنى وزارة الداخلية في الرياض في عام 2004.

وأنشأت وفاء الشهري ورفيقتها اللاحقة هيلة القصير، ما يسمى الجهاد الإلكتروني عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، وتمكنت الأجهزة الأمنية لاحقا من القبض على «أم رباب» هيلة القصير، التي جمعت أكثر من مليون ريال سعودي لإرساله إلى التنظيم في اليمن، إضافة إلى تسترها على عدد من المطلوبين، وحشد بعض طالباتها في مدرستها في مدينة بريدة السعودية.

وبرزت خطط تنظيم القاعدة بعد خطف القنصل السعودي لدى اليمن عبد الله الخالدي أوائل عام 2012 على أثر اتصال أحد قادة التنظيم في اليمن، السعودي مشعل الشدوخي، بسفير الرياض لدى صنعاء، علي الحمدان، طالبا الإفراج عن نساء التنظيم في سجون المملكة وتسليمهن إلى قاعدة اليمن، مقابل الإفراج عن القنصل الخالدي.

وبدأت حكاية سعودية أخرى هي أروى البغدادي التي تحمل انتقاما مزدوجا، واقتناعا فكريا، فهي زوجة الموقوف في السجون السعودية ياسين العمري، المتهم بالانتماء إلى تنظيم القاعدة، وهي شقيقة لمحمد البغدادي الذي قُتل أثناء مواجهة مع قوات الأمن السعودية عام 2010 متنكرا بزي نسائي، بعد أن أدرجته الأجهزة الأمنية في قائمة المطلوبين، لتجنيده عددا من الشباب وإرسالهم إلى اليمن والعراق.

وخلال حلقة نقاش نظمها معهد السلام التابع للأمم المتحد في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، قال الخبراء حينها إنه يُعتقد أن تنظيم داعش في سوريا، جنّد عناصر حركية نسائية تقدر بأكثر من 500 امرأة أجنبية في صفوف التنظيم مستخدما التنظيم خطابه الموجه إلى النساء بهدف تجنيدهن بخطابات رومانسية وروحية مفادها أن العالم بحاجة إلى النساء الورعات لبناء مجتمع نقي.

وكانت السعودية وعبر «جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية» أنشأت في أواخر عام 2010 كليات نسائية في تخصصات العلوم الجنائية والاجتماعية والإدارية ذات الصلة بالأمن وهي تُعنى بتأصيل الفكر الأمني وتعميق صلته بحقول المعرفة الشرطية والشرعية والإدارية والاجتماعية.

أحد نوابه قال إن الاجتماع لا يعكس رأي المجلس الرئاسي

مصادر مصرية وليبية: اجتماع السراج مع حفتر تم برعاية ومشاركة القاهرة

القاهرة: خالد محمود

علمت «الشرق الأوسط» أن مصر دخلت بقوة على خط تسريع تشكيل حكومة الوفاق الوطني المقترحة من بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، بعدما شارك مسؤول مصري رفيع المستوى في اجتماع مفاجئ عقده مساء أول من أمس رئيس الحكومة الجديدة فائز السراج مع قائد الجيش الليبي الفريق خليفة حفتر.

وأثار الاجتماع الذي تم بمقر حفتر في مدينة المرج بشرق ليبيا، جدلا داخل السلطات غير المعترف بها دوليا في العاصمة طرابلس، فيما قامت الميليشيات المسلحة الموالية لها باستعراض عسكري هو الثاني من نوعه خلال أسبوع واحد.

وقال أحمد معيتيق أحد نواب السراج التسعة في المجلس الرئاسي لحكومته، إن السراج لم يطلعه على اعتزامه الاجتماع بحفتر، وقال إن الزيارة التي قام بها تعبر عنه شخصيا، ولا تعكس رأي، ولا توجه المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني.

ولفت معيتيق في بيان نشره عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إلى أن «الاتفاق السياسي نافذ منذ توقيعه في منتجع الصخيرات بالمغرب نهاية العام الماضي، وهو كوحدة واحدة ملزم ولا يمكن إلغاء، أو تجميد أي مادة من مواده، بالتالي فإن المجلس الرئاسي غير معني بإلغاء المادة 8 من الاتفاق السياسي أو أي مادة أخرى».

وكان حفتر ومجلس النواب الليبي قد تحفظوا على هذه المادة التي تعني إقالته هو وجميع قادة المؤسستين العسكرية والأمنية من مناصبهم بمجرد تشكيل الحكومة الجديدة.

وصوت مجلس النواب لصالح رفض هذه المادة تفاديا لاحتمال خسارة حفتر الذي يحظى بدعم عدد كبير من النواب، منصبه، على الرغم من أن السلطات الحاكمة في طرابلس وبعض الشخصيات السياسية في المنطقة الشرقية يرفضون أي دور لحفتر في المشهد الليبي المستقبلي، ويحملونه مسؤولية مقتل المئات في المعارك الدائرة في بنغازي منذ منتصف عام 2014.

في المقابل، قال السراج في بيان وزعه مكتبه الإعلامي إن القضايا التي جرت مناقشتها مع حفتر شملت مسألة «إيجاد حل عملي للحرب الدائرة في مدينة بنغازي التي تقع على بعد ألف كيلومتر شرق العاصمة طرابلس لمدة سنة ونصف» وتخوضها قوات الجيش في مواجهة مجموعات متطرفة.

ووضع السراج الاجتماع المفاجئ ضمن سلسلة زيارات يستمع فيها «لرؤى ومخاوف وهواجس كل الأطراف المؤثرة في الأزمة» القائمة على نزاع متواصل على حكم بين سلطتين منذ أكثر من عام ونصف. كما أعلن أنه سيعمل «على إعداد مقترح واقعي يقدم للمجلس الرئاسي لاستصدار ما يتم الاتفاق عليه من قرارات مستندة على الواقع المعاش، وهو ما تقتضيه ضرورات التوافق الذي بنيت على أساسه فكرة تشكيل هذه الحكومة».

وقالت مصادر مصرية وليبية متطابقة لـ«الشرق الأوسط» إن الحضور المصري اللافت للانتباه لهذا الاجتماع الرسمي الأول بين السراج وحفتر، يمثل ما وصفته بمشاركة ومساهمة مصرية في الترتيبات التي سبقته.

وظهر مسؤول مصري في الصور التي وزعها مكتب حفتر للاجتماع الذي يمثل خطوة مفاجئة قبل أيام قليلة من انتهاء المهلة الممنوحة للسراج من قبل البرلمان لتقديم تشكيلة حكومته الجديدة إلى مجلس النواب. ولم يتضح بعد ماذا كان الفرق حفتر سيتولى حقيبة الدفاع في الحكومة الجديدة أم سيكتفي بمنصبه الحالي كقائد عام للجيش الليبي.

وفيما قال مسؤول مصري لـ«الشرق الأوسط»، إن اجتماع حفتر مع السراج لم يتطرق إلى هذه المسألة وركز في المقابل على مسألة توحيد الجهود الرامية إلى رفع الحظر المفروض على تسليح الجيش الليبي ليتمكن من مواجهة الجماعات الإرهابية والمتطرفة في ليبيا، تحدث مسؤول ليبي لـ«الشرق الأوسط»، مشترطا عدم تعريفه عن أن حفتر رشح العميد عبد السلام الحاسي آمر غرفة عمليات الكرامة التي يشنها الجيش منذ عامين ضد المتطرفين في شرق البلاد، ليتولى منصب وزير الدفاع المقبل.

وتشير معلومات غير رسمية إلى توجه السراج لتكليف نوابه في المجلس الرئاسي للحكومة بتولي حقائب وزارية، علما بأن الحكومة المرتقبة يفترض أن يتقلص عددها من 32 وزيرا إلى 17 فقط حتى يعتمدها مجلس النواب الذي يتخذ من طبرق بأقصى الشرق الليبي مقرا له.

ووقع أعضاء من المجلس المعترف به دوليا والبرلمان الموازي غير المعترف به في طرابلس اتفاقا بإشراف الأمم المتحدة في منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، نص على تشكيل حكومة وفاق وطني بهدف توحيد البلاد وإخراجها من الفوضى الغارقة فيها منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي في 2011.

ويحظى الاتفاق بدعم المجتمع الدولي، لكنه يلقى معارضة رئيسي البرلمان في طبرق والبرلمان الموازي في طرابلس. كما أن حفتر، الشخصية العسكرية النافذة، من أبرز المطالبين بإدخال تعديلات عليه.

وتشكل بموجب الاتفاق مجلس رئاسي عمل على تشكيل الحكومة برئاسة فايز السراج لتقود البلاد في إطار مرحلة انتقالية، تمتد لعامين وتنتهي بانتخابات تشريعية.

وقدم السراج تشكيلة حكومية تضم 32 حقيبة وزارية إلى البرلمان المعترف به، لكنها فشلت في الحصول على ثقة المجلس النيابي الذي أمهل السراج فترة عشرة أيام تنتهي الخميس المقبل لتقديم تشكيل حكومي أصغر.

إلى ذلك، أطلق سراح النائب في مجلس النواب الليبي محمد الرعيض بعد أربعة أيام على اختطافه على يد رجل طالب بنقل نجليه المحتجزين في سجن في غرب ليبيا إلى أحد السجون في المنطقة الشرقية. وأوضح مسؤول أمني أن الرعيض، وهو نائب عن مدينة مصراتة التي تقع على بعد 200 كيلومتر شرق طرابلس، اختطف يوم الأربعاء الماضي على يد مواطن «يطالب بنقل نجليه المحتجزين في سجن في مصراتة على خلفية قضية مخدرات إلى أحد السجون في شرق ليبيا كشرط للإفراج عن الرعيض».

والرعيض هو أحد النواب الذين كانوا يقاطعون جلسات البرلمان المعترف به دوليا على اعتبار أنها تعقد في طبرق وليس في طرابلس، قبل أن يقرر حضور الجلسات مؤخرا.

وتسعى الأمم المتحدة إلى توحيد السلطتين في حكومة وفاق وطني تعمل على إنهاء الفوضى الأمنية الناتجة عن احتفاظ معظم الجماعات المسلحة التي قاتلت نظام القذافي بأسلحتها عقب سقوط النظام السابق في 2011.

عنصران في شرطة المرور ينظمان حركة السير في طرابلس (أ.ف.ب)

استطلاع: معظم البريطانيين يؤيدون البقاء في الاتحاد الأوروبي

كاميرون يدعو إلى إجراء طارئ «يكبح» المهاجرين

لندن: مينا الدروبي

بحث رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مع رئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك أمس مصير المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي، حيث أصر كاميرون على تنفيذ إجراء «طارئ كابح» لحرمان المهاجرين العاملين من الحصول على امتيازات مالية، فور إجراء استفتاء في بريطانيا لصالح بقائها داخل الاتحاد.

ووعد كاميرون بإصلاح علاقات بلاده بالاتحاد وإجراء استفتاء على عضويتها فيه قبل نهاية 2017، ويأمل في التوصل إلى اتفاق على الإصلاح خلال قمة بروكسل في نهاية فبراير (شباط) الحالي، مع إجراء الاستفتاء في أقرب وقت ممكن. ويقول كاميرون، إن «الاقتراح الأوروبي الحالي بكبح الهجرة لمدة تصل إلى أربع سنوات يجب تعزيزه وينبغي أن يطبق لأطول فترة لازمة لحل المشكلة». ويريد كاميرون التعامل مع أي إجراء طارئ كابح كإجراء لسد الفجوة قبل وضع آلية دائمة.

ويقول الباحث عن الشؤون الاتحاد الأوروبي في معهد «تشاتام هاوس» البريطاني، توماس راينس لـ«الشرق الأوسط»: «فكرة كاميرون هي إشكالية، لأنها تعامل المواطنين البريطانيين ومواطني الاتحاد الأوروبي بشكل مختلف، والأمر يتنافى مع المبادئ القانونية للاتحاد الأوروبي»، وتابع: «والمشكلة في الخطة هي أن تفترض، من دون أدلة واضحة، أن عدد المهاجرين سيقل بناء على هذه التغيرات الاجتماعية. وهناك القليل من الأدلة تشير إلى أن الرعاية الاجتماعية هي التي تحرك قرارات الهجرة».

ومن المقرر أن ينشر تاسك مطلع الأسبوع المقبل، اقتراحاته بشأن المطالب الأربعة التي وضعها كاميرون بروكسل لتفادي خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي والذي قد تقرره نتيجة الاستفتاء. ويطالب كاميرون شركاءه الأوروبيين بإصلاحات في أربعة قطاعات يهدف الأكثر إثارة للجدل بينها إلى تقليص الهجرة بين الدول الأوروبية وبالأخص من دول الشرق.

ويرغب كاميرون في فرض مهلة أربع سنوات قبل دفع أي مساعدات اجتماعية للمهاجرين الآتين من داخل الاتحاد الأوروبي بهدف العمل في المملكة المتحدة، لكن هذا المطلب الذي اعتبر «تمييزيا» يتعارض مع حرية تنقل الممتلكات والأشخاص وهي المبدأ الأساسي للاتحاد الأوروبي. وتتمحور المفاوضات خصوصا حول آلية «وقف عاجل» في حال فاق الوضع قدرات الخدمات العامة البريطانية أو في حال تعرض نظام الضمان الاجتماعي البريطاني لانتهاكات متكررة.

واستكمل كاميرون وتاسك المباحثات التي أجراها رئيس الوزراء البريطاني في بروكسل الجمعة الماضي، والتي أحرزت تقدما اعتبره كاميرون «غير كاف»، حيث صرح كاميرون في بروكسل أن اقتراحا بالحد من الهجرة الأوروبية إلى بريطانيا «ليس جيدا بما يكفي». ولكنه لمس تقدما بشأن التوصل لاتفاق لإقناع الناخبين البريطانيين بتأييد استمرار عضوية بلادهم في الاتحاد الأوروبي.

ويطالب كاميرون بضمانات بالا يجري أي تعزيز لمنطقة اليورو على حساب الدول التي لا تنتمي إلى هذا التكتل وفي مقدمها بريطانيا.

كما يريد رئيس الوزراء البريطاني إنعاش الجهود لتحسين القدرة التنافسية للاقتصاد الأوروبي وتعزيز السيادة عبر منح مزيد من الصلاحيات للبرلمانات الوطنية.

وفي سياق متصل، أظهر أحدث استطلاع للرأي بشأن قضية بقاء بريطانيا في الاتحاد أمس، أن عدد البريطانيين المؤيدين لبقاء بلادهم في الاتحاد الأوروبي أكبر من المؤيدين للانسحاب منه، حتى على الرغم من تزايد الاعتراض على هذه العضوية بشكل طفيف بالمقارنة مع الاستطلاع الذي أجرى العام الماضي.

وأشارت استطلاعات أخرى أُجريت في الآونة الأخيرة في بريطانيا إلى أنه بعيدا عن البريطانيين الذين حسموا موقفهم بشأن عضوية الاتحاد الأوروبي فإن عدد المؤيدين للانسحاب من الاتحاد الأوروبي أكبر من المؤيدين للبقاء فيه.

وأكد 54 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع الذي أجراه معهد «كومريس» لحساب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أنهم سيصوتون لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي إذا أُجرى استفتاء غدا بتراجع نقطتين مئويتين عن استطلاع جرى في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقال 36 في المائة، إنهم سيصوتون لصالح الانسحاب من الاتحاد بزيادة نقطة مئوية عن الشهر الماضي، في حين لم يقرر عشرة في المائة موقفهم بزيادة نقطتين مئويتين.

الرئيس الدوري يدعو لتعزيز حقوق الإنسان في القارة وينتقد المحكمة الجنائية الدولية

اختتام قمة الاتحاد الأفريقي بالدعوة إلى مواجهة الإرهاب

أديس أبابا: الشيخ محمد

اختتم الاتحاد الأفريقي قمته الـ26 في أديس أبابا بالدعوة إلى «الصرامة» في مواجهة الإرهاب و«اليقظة» في التعامل مع الأزمات السياسية الداخلية في عدد من البلدان الأفريقية، خصوصا بوروندي وجنوب السودان.

وقال الرئيس التشادي إدريس ديبي، الذي انتخب أول من أمس رئيسًا دوريًا للاتحاد الأفريقي خلفًا لرئيس زيمبابوي روبرت موغابي، إنه «سعيد بالتوافق الذي حققناه في ما يتعلق ببعض القضايا، وخصوصا مكافحة الإرهاب وتسوية الأزمات القائمة في بعض دولنا، وأدعو كلاً منا إلى تطبيق كل الإجراءات التي تم اتخاذها لمعالجة هذه القضايا التي تعيق تنميتنا وازدهارنا».

وأضاف الرئيس التشادي في خطابه الختامي: «يجب علينا أن نكون صارمين في مواجهة الإرهاب»، مشيرًا إلى ما تشهده منطقة الساحل الأفريقي على يد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، ومنطقة بحيرة التشاد من طرف بوكو حرام، والنشاط المتزايد لتنظيم داعش في ليبيا وحركة الشباب في الصومال.

وتحدث الرئيس التشادي عما سمّاه «الأزمات الداخلية» في عدد من البلدان الأفريقية، وضرب المثال بكل من جنوب السودان وبوروندي، مؤكدًا على أن «الحوار يجب أن يكون هو الأولوية»، على حد تعبيره، قبل أن يضيف: «يجب على الاتحاد الأفريقي أن يواصل جهوده من أجل تحقيق الاستقرار في هذه البلدان، وهذا يمر عبر الوقف الفوري لأعمال العنف».

وعبر الرئيس التشادي عن قلقه حيال تدهور الوضع الأمني في عدد من البلدان الأفريقية بسبب الأزمات الداخلية، وقال بحزم: «لم يعد بإمكاننا القبول بموت آلاف الأفارقة في الصراعات السياسية. سنواصل بحذر ويقظة كبيرين تطور الوضع في هذه البلدان، وأي بلد أفريقي آخر يوجد في وضعية صعبة».

ويثير الوضع السياسي المتأزم في بوروندي مخاوف الدول الأفريقية بعد تصاعد أعمال العنف، بينما قال إبراهيما فال، المكلف من قبل الاتحاد الأفريقي، بملف منطقة البحيرات الكبرى، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على هامش القمة، إن الجهود الأفريقية لا تزال مستمرة من أجل حل الأزمة في بوروندي. وأضاف فال أنه «كانت هنالك صعوبات في البداية عندما تدهور الوضع الأمني وقرر الاتحاد الأفريقي إرسال قوة عسكرية إلى بوروندي، وهو ما رفضته السلطات البوروندية قبل أن ترضخ أمام الضغط الأفريقي، نحن جادون في مساعينا لإحلال السلام في بوروندي وسنعمل على فتح حوار ينهي الأزمة في البلاد».

من جهة أخرى، كان ملف المصالحة في دولة مالي حاضرًا بقوة خلال فعاليات القمة الأفريقية، خصوصا بعد الصعوبات التي واجهت تطبيق بنود اتفاق المصالحة بين الحكومة المالية والحركات المتمردة في شمال البلاد، وأكد محمد صالح النظيف، رئيس بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي (ميونيسما)، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن هنالك خطوات ملموسة بدأت تتجسد على الأرض لتطبيق الاتفاق. وأشار نظيف إلى أن هنالك «أزمة ثقة ما بين الحكومة والمتمردين، ولكن هذه الأزمة لا تحل بالقرارات ولا بالاتفاقيات وإنما عبر الاحتكاك والعمل المشترك. لقد أقنعنا الحكومة في باماكو بالشروع في تطبيق بنود الاتفاقية، وبالفعل عينت حكامًا جددًا في مناطق الشمال، وهو ما يستجيب لمطالب الحركات بضرورة منحهم نوعًا من اللامركزية في إدارة شؤونهم».

وأكد نظيف أنه في ما يتعلق بالحركات المتمردة فقد بدأت هي الأخرى في التشاور من أجل تشكيل لجنة مشتركة للسهر على تطبيق بنود اتفاق المصالحة، وقال: «إنه عمل مشترك ونحن نبذل الجهود اللازمة لإقناع الطرفين بالعمل معًا على تجسيد ما اتفقوا عليه على أرض الواقع».

لكن نظيف في حديثه مع «الشرق الأوسط» حذر من النشاط المتزايد للجماعات الإرهابية، وقال إن «على دول الجوار تحمل مسؤولياتها، وأن تدرك أن الأزمة التي تضرب مالي هي في الحقيقة أزمة في منطقة الساحل الأفريقي، وإذا تمكنت البلدان المحاذية لمالي مجتمعة من الدفع نحو حل الأزمة المالية فسيكون مستقبل الساحل الأفريقي أفضل، ولكن التجاهل سيجعل الحريق المالي يصل كل العواصم في غرب أفريقيا».

ومن ضمن المواضيع التي ناقشها قادة أفريقيا في قمتهم السادسة والعشرين، ملف حقوق الإنسان، وخصوصا حقوق المرأة في القارة الأفريقية، إذ قال الرئيس التشادي في ختام كلمته إن «حقوق الإنسان عامة وحقوق المرأة الأفريقية خاصة هي العناوين المركزية لهذه القمة ويجب أن تكون في صلب أجنداتنا الوطنية»، وأضاف: «لدينا الأدوات والإمكانيات من أجل اعتمادها وتطبيقها وفرض احترامها على المستوى الوطني والقاري، وأدعو الدول على السهر من أجل ذلك، فحقوق الإنسان ستساهم في خلق أفريقيا مزدهرة ويعمها السلام، ولهذا فإن تعزيز حقوق الإنسان ضروري وأولوية».

وكان الرئيس التشادي قد أشار إلى أن أزمة الهجرة تعد من أكبر المشكلات التي تعاني منها القارة الأفريقية، وقال: «سنعقد قمة استثنائية مخصصة لعدة مواضيع في مقدمتها هجرة شبابنا نحو أوروبا، الظاهرة التي تنزف منها أفريقيا»، على حد وصفه.

من جهة أخرى، وجّه الرئيس التشادي انتقادات لاذعة إلى المحكمة الجنائية الدولية، وقال خلال مؤتمر صحافي في ختام أشغال القمة، إن المحكمة الدولية تركز بشكل كبير على الأفارقة وتتجاهل انتهاكات حقوق الإنسان الفظيعة التي تجري في بقية مناطق العالم، متهمًا المحكمة بازدواجية المعايير. وقال ديبي: «المحكمة الجنائية الدولية تركز على الأفارقة أكثر وخصوصا الرؤساء، مع أن هناك انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان وقعت في كثير من الدول غير الأفريقية، ولكن ليس هناك من يقلق بشأنها، وهو ما يؤكد وجود معايير مزدوجة لدى المحكمة، ولذا قررنا أن ننسق موقفنا حتى تتخذ المحكمة القرارات المناسبة للقارة الأفريقية»، وفق تعبيره.

وكان الاتحاد الأفريقي قد شكل محكمة خاصة للنظر في انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب في القارة، ويوجد مقر هذه المحكمة في العاصمة السنغالية دكار، وقد شرعت المحكمة العام الماضي في محاكمة الرئيس التشادي السابق حسين حبري بتهم كثيرة، من ضمنها ارتكاب جرائم الحرب والإبادة، وكان الرئيس التشادي إدريس بديبي قد أطاح بحسين حبري في انقلاب عسكري عام 1991.

جانب من الجلسة الختامية لمؤتمر القمة للاتحاد الإفريقي في أديس أبابا أمس (إ.ب.أ)

«فتح» تنعى منفذ العملية وتفتخر به.. وجيش الاحتلال يحاصر المدينة

شرطي فلسطيني يطلق الرصاص على جنود إسرائيليين قرب رام الله

رام الله: كفاح زبون

هاجم أحد عناصر الشرطة الفلسطينية بالرصاص جنودا إسرائيليين عند حاجز للجيش الإسرائيلي بالقرب من مستوطنة بيت إيل في الضفة الغربية يستخدم للشخصيات المهمة.

وقال جيش الاحتلال إن منفذ الهجوم وصل إلى الحاجز المعروف بحاجز «بيت إيل» أو «دي سي أو» في مركبة وخرج منها قبل أن يفتح النار ويصيب 3 جنود، مشيرا إلى أن اثنين منهم في حالة خطيرة مع إصابات في العنق والفخذ، في حين وُصفت الإصابة الثالثة بالمتوسطة.

وتبين لاحقا أن منفذ الهجوم الذي قتل فورا هو أمجد سكري، 29 عاما، ضمن مرتبات الشرطة الفلسطينية. وقال جيش الاحتلال: «القوات في المكان ردت على الهجوم وأطلقت النار على منفذ الهجوم، ما أدى إلى وفاته».

وأثارت العملية قلقا كبيرا في الأوساط الأمنية الإسرائيلية كون منفذ الهجوم عنصرا في الأمن الفلسطيني. ورغم من أن ذلك يعد نادرا إلى حد كبير فإنه تكرر في الشهور القليلة الماضية، ما أثار حفيظة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية التي تخشى من تكرار هذه العمليات، خصوصا أن العناصر الأمنية الفلسطينية مدربة.

وتنفذ هذه العمليات بطريقة فردية، إذ ترفض السلطة الزج بعناصرها في أتون مواجهة مع إسرائيل.

وكان سكري قد خطط مسبقا للعملية وكتب على «فيسبوك»: «في كل يوم نسمع أخبار الموت.. سامحوني، قد أكون أنا المقبل». وكتب سكري قبل تنفيذه العملية بقليل: «صباحكم نصر بإذن الله، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله».

وجاء هجوم أمس بعد يوم واحد من إصابة مستوطن إسرائيلي - أميركي بجروح في عملية طعن في القدس، وبعد 4 أيام من إصابة مستوطن بجروح خطيرة في عملية طعن وقعت في مستوطنة بالضفة الغربية.

وتؤكد هذه الهجمات على استمرار خيار العمليات الفردية بعد الهدوء العام الذي تشهده الانتفاضة الشعبية.

ويستعمل حاجز بيت إيل الذي شهد الهجوم كمعبر للشخصيات المهمة ويستعمله مسؤولو السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة في تنقلاتهم من وإلى رام الله متجاوزين حاجز قلنديا الذي يستخدمه باقي المسافرين ويشهد أزمة خانقة دائمة.

وفورا أغلقت قوات الاحتلال محافظة رام الله التي تعد عاصمة الضفة الغربية سياسيا واقتصاديا، ومنعت آلاف الفلسطينيين من الدخول إلى رام الله أو مغادرتها. وفرضت قوات الاحتلال حصارا مشددا على محافظة رام الله والبيرة وعزلتها عن محيطها الخارجي، وعززت من قواتها بعد محاولة دهس قريبة أصيب فيها مستوطنين.

ونشرت قوات الاحتلال كثيرا من الحواجز العسكرية على المداخل المؤدية إلى مدينتي رام الله والبيرة، واحتجزت مئات المركبات على الحواجز، ما عطل حركة المواطنين والطلاب والتجار. واشتكى فلسطينيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أنهم حوصروا في رام الله ولا يعرفون كيف يغادرون المدينة إلى منازلهم في المدن الأخرى. وسلك آخرون طرقا فرعية ترابية ولم يستطيعوا تجاوز المدينة بسبب الأزمة الخانقة.

وبعد مقتل سكري أصابت القوات الإسرائيلية فلسطينيا ثانيا قرب قرية بيت عور الفوقا جنوب غربي رام الله بدعوى محاولته دهس أحد المستوطنين، حيث لا يزال مصيره مجهولا.

وفي وقت لاحق سلمت القوات الإسرائيلية جثمان سكري. وتسلم ضباط الارتباط في الشؤون المدنية الفلسطينية الجثمان عند حاجز المحكمة قرب مستوطنة بيت إيل شمال رام الله ومن ثم نقل إلى مستشفى رام الله الحكومي.

والتزمت السلطة الفلسطينية الصمت تجاه العملية، فلم تؤيدها ولم تدِنها، لكن رفاق سكري في حركة فتح والأجهزة الأمنية نعوه كبطل وفاخروا بأن أحد أبناء الأجهزة الأمنية نفذ عملية ضد إسرائيل. كما نعته الفصائل الفلسطينية الأخرى. وباركت حركة حماس عملية «بيت إيل» واعتبرتها «ردًا طبيعيًا على جرائم الإعدامات الميدانية»، كما نعت منفذها «الشهيد البطل أمجد سكري أبو عمر». وقال سامي أبو زهري، الناطق باسم الحركة، في بيان: «إن عملية بيت إيل تمثل مؤشرًا واضحًا على وجود عناصر وطنية داخل الأجهزة الأمنية ترفض سياسة التعاون الأمني مع الاحتلال».

مستوطنون يهود يتظاهرون أمس أمام منازل قرب الحرم الإبراهيمي في الخليل أجلوا منها قبل أسبوع (إ.ب.أ)

السلطة ترحب وتعلن أنها ستبدأ مشاورات حولها

إسرائيل ترفض المبادرة الفرنسية وتتهم فابيوس بتشجيع الفلسطينيين على رفض المفاوضات المباشرة

تل أبيب: نظير مجلي

أعلنت الحكومة الإسرائيلية رفضها للمبادرة الفرنسية، التي أعلنها وزير الخارجية لوران فابيوس، والتي يقترح فيها عقد مؤتمر دولي لتحريك مسيرة السلام وتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وأعربت عن غضبها من تهديده بأنه «في حال فشل المؤتمر فإن فرنسا ستعترف بالدولة الفلسطينية ولن تسمح بإفشال وإسقاط حل الدولتين». واتهم رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الوزير الفرنسي بتشجيع الفلسطينيين على رفض المفاوضات المباشرة.

وقال نتنياهو، في مستهل جلسة حكومته أمس، إن «المبادرة الفرنسية مثلما تم الإعلان عنها تمنح الفلسطينيين مسبقا المبرر لعدم القيام بأية خطوة نحو المفاوضات». وأضاف: «إننا مستعدون للدخول في مفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة ودون شروط تملى علينا».

ومع أن مراقبين إسرائيليين اعتبروا هذه الصيغة «إبقاء الباب مفتوحا للحوار مع فرنسا»، إلا أن مسؤولا كبيرا هاجم فابيوس بشكل شخصي بعيدا عن الأصول الدبلوماسية، فقال إن «إسرائيل تتساءل ما إذا كانت فرنسا ستقترح عقد مؤتمر سلام مع (داعش) الذي يزرع وينشر الإرهاب في فرنسا»! وأضاف في حديث صحافي أمس أن «وزير الخارجية الفرنسي سينهي منصبه قريبا. وفي عهده في وزارة الخارجية الفرنسية، يصعب الحديث عن إنجازات كبيرة للسيد لوران فابيوس: سوريا، (داعش) والإرهاب العالمي، أوكرانيا، أزمة المهاجرين، وضع المسيحيين المتدهور في العراق، الاتفاق النووي المخجل مع إيران.. هذه كلها حدثت في فترة ولايته. فابيوس لم يكن سبب هذه الأزمات، ولكننا لم نتعرف في مدارس الدبلوماسية على أية مساهمة له لحلها. وكما يبدو فإنه قبل أن يحزم حقائب، يريد ترك ميراث له. إذن ما العمل؟ هل يتم بذل جهد أكبر في سوريا؟ أو إظهار حزم أكبر إزاء إيران؟ أو بناء تحالف بري ضد (داعش)؟ لقد أضحكتمونا. من المفضل استخراج الجوكر الثابت: الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني».

وحسب صحيفة «يسرائيل هيوم»، التي تعبر عن مواقف نتنياهو، فإنه ووفقا للمبادرة الفرنسية لن يكون أمام الوفد الفلسطيني إلى المؤتمر أي سبب يدعوه إلى التسوية. فابيوس يخترع مفاوضات من نوع جديد. هذه ليست مفاوضات، وإنما عار خلقي. مؤتمر دولي مع نتائج معروفة مسبقا، ستسهم فقط في وسم إسرائيل في العالم وفي شوارع باريس على أنها الجانب السيئ والرافض. وأبعاد ذلك معروفة. يمكن لفابيوس أن يوفر مصاريف المؤتمر، ودعوة الضيوف وتنظيم المهرجان، رغم أنه من الممتع دائما زيارة برج إيفل. كان من المفضل لو يعترف وزير الخارجية الفرنسي بفلسطين منذ اليوم ويوفر علينا كل هذه التمثيلية والإحباط الدائم».

الجدير ذكره أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس رحب بحرارة بالمبادرة الفرنسية، وقال مساء أول من أمس، خلال مؤتمر الدول الأفريقية في أديس أبابا، إنه يجب دعمها. وأضاف: «لن نرجع إلى طاولة المفاوضات لمجرد التفاوض، ولن نلتزم بالاتفاقيات مع إسرائيل من جانب واحد، ولن نوافق على مقترحات وترتيبات مرحلية واتفاقات مؤقتة». ورحب بالمبادرة أيضًا الأمين العام للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، فقال إن الفلسطينيين سيجرون اتصالا قريبا مع فرنسا ودول أخرى من أجل دفع المؤتمر الذي سيعتمد على القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

في المقابل، رفضت حماس الفكرة، وقال إسماعيل رضوان إن «كل الدعوات الدولية لتجديد المفاوضات بين إسرائيل والسلطة غير مقبولة وغير مفيدة». وحذر السلطة من الموافقة على أي صيغة أو عملية «تمس بالمبادئ والحقوق الأساسية للفلسطينيين». ووصف رضوان كل مفاوضات مع إسرائيل بأنها «مضيعة للوقت ولا معنى لها».

وتعاملت الإدارة الأميركية بحذر مع المبادرة الفرنسية. وقال مسؤول في البيت الأبيض إن واشنطن لا تدعم الاعتراف الفرنسي بفلسطين كدولة، «فموقفنا هو تفضيل إجراء مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين من أجل التوصل إلى تفاهمات حول الاتفاق الدائم». مع ذلك لم ترفض الإدارة فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام، وقالت إنها ستناقش الموضوع مع الفرنسيين.

عسيري: هدف متحرك وراء استهداف مستشفى أطباء بلا حدود

«التحالف» يشكل فريقًا مستقلاً لتقييم الحوادث والعمليات العسكرية لدعم الشرعية اليمنية

الرياض: شجاع البقمي

أعلنت قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن تشكيل فريق مستقل عالي المستوى في مجال الأسلحة والقانون الدولي الإنساني لتقييم الحوادث وإجراءات التحقق وآلية الاستهداف المتبعة وتطويرها، والخروج بتقرير «واضح وكامل وموضوعي» لكل حالة على حدة، يتضمن الاستنتاجات والدروس المستفادة والتوصيات والإجراءات المستقبلية الواجب اتخاذها.

وفي هذا الخصوص، أكد المتحدث باسم قوات التحالف المستشار بمكتب وزير الدفاع العميد ركن أحمد عسيري، خلال مؤتمر صحافي عقد في الرياض مساء أمس، أن قوات التحالف في عملية إعادة الأمل التي تستهدف إعادة الشرعية في اليمن تضع سلامة المواطن اليمني هدفًا أول بالنسبة إلى عملياتها العسكرية.

وقال عسيري، خلال المؤتمر الذي عُقد على هامش إعلان قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن تشكيل فريق مستقل عالي المستوى في مجال الأسلحة والقانون الدولي الإنساني، إن عمليات عاصفة الحزم وإعادة الأمل لدعم الشرعية في اليمن تتمتع بدرجة عالية من الاحترافية، مضيفًا: «ما يحدث من أخطاء في بعض الاستهدافات العسكرية إن وجد فإنه أمر طبيعي، لأن هنالك عوامل مناخية، وأخرى فنية، وبشرية، تؤثر في العمليات العسكرية».

وحول فريق العمل المستقل الذي تم الإعلان عن تشكيله مساء أمس قال عسيري: «التقارير التي يصدرها فريق العمل المستقل ستكون ضمن أولويات قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن، في ما يخص عملياتها العسكرية، فإذا أعلن هذا الفريق عن أضرار قد تكون أكبر ناتجة عن استهداف هدف عسكري معين، فإن قوات التحالف قد تلجأ إلى تغيير آلية الاستهداف، أو قد تغير في الخطة الزمنية، نظرًا للتقارير الصادرة عن الفريق الذي تم تشكيله في هذا الخصوص».

وبيّن العميد عسيري أن ما وصل إليه اليمن من عدم استقرار ما هو إلا نتيجة للعمل الممنهج الذي قامت به الميليشيات الحوثية مع المخلوع صالح، مضيفًا: «نتساءل: لماذا لا تكون هنالك عمليات إرهابية في صنعاء؟ لكن الجواب الواضح والأكيد أن الميليشيات الحوثية مع المخلوع صالح يستهدفون في عملياتهم الإرهابية المدن اليمنية الأخرى، بهدف إشاعة عدم الأمن، لتحقق أهدافها التي تتركز في تعميم حالة عدم الاستقرار على الأراضي اليمنية».

ولفت العميد عسيري، خلال رده على سؤال حول إمكانية تدريب الجيش اليمني الوطني وتأهيله، إلى أن تدريب الجيش اليمني الوطني لن يتم في حالة القتال، مبينًا أن العمليات العسكرية المستمرة تجعل من عمليات تدريب وتأهيل الكوادر العسكرية اليمنية أمرًا غير ممكن، لافتًا إلى أن قوات التحالف تعمل بكل إيجابية مع المنظمات العالمية والهيئات الإغاثية الإنسانية غير الربحية.

وأوضح العميد عسيري أن الفريق المستقل الذي تم تشكيله في عمليات إعادة الأمل العسكرية يتبع للقيادات السياسية لدى قوات التحالف، مبينًا أن عضوية هذا الفريق ستكون عالية المستوى من ذوي الكفاءة والاختصاص من كبار الضباط والمستشارين العسكريين والخبراء في مجال الأسلحة والقانون الدولي الإنساني.

وأشار العميد عسيري إلى أن هناك نوعين من الأهداف، طارئة ومخططة، مضيفًا: «المخططة تخضع للآلية، أما الأهداف الطارئة فيتم تقييمها من خلية الاستهداف آنيا من خلال التأكد من الملاحظ الأمامي أنه أصبح لدينا تحركات أو نيران، ورغم ذلك فإن الهدف الطارئ عالي القيمة يخضع للتدقيق».

وشدد العميد ركن عسيري خلال حديثة على أنه لا استهداف للبنية التحتية في اليمن، كما أنه لا استهداف لأحياء المدنيين حتى لو وجدت العناصر المعادية فيها، وقال: «لا يوجد عشوائية في العمل، وهذا لا يستبعد وجود أخطاء إنسانية قد تحدث».

وحول حادث مستشفى «أطباء بلا حدود» في منطقة حيدان، قال عسيري: «تم الإعلان عنها من قبل المنظمة نفسها في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وما حصل أن قيادة التحالف تلقت البلاغ في حينه، ومن ثم تم مراجعة الرحلات الجوية التي نفذت بذات التوقيت، ومبدئيا كان هناك تصريح بأن المستشفى لم يستهدف ووضع ضمن الأهداف المحظور مهاجمتها»، مضيفًا: «عقب ذلك تم التواصل مع (أطباء بلا حدود) وأفادونا بالصور وما يثبت».

وتابع عسيري حديثة قائلاً: «اتضح من خلال التحقيقات أنه تم تحديد هدف في نفس المنطقة الجوية من قبل الملاحظ الأمامي.. وكان هدفا ذا قيمة عالية ومتحركا في منطقة المستشفى.. دون التأكد من أن هناك مستشفى، والذي كان لا يمكن رؤية ما يثبت أنه مستشفى سوى لوغو صغير، لا يمكن رؤيته بالعين المجردة»، مضيفًا: «الهدف المتحرك تحرك لنقطة المستشفى، الطيار قام بتقييم الهدف، ونتج عن ذلك تهدم جزء كبير من المستشفى، الخلل كان في أن الملاحظ الأمامي لم يعُد إلى موقع القيادة الرئيسي والتأكد من أن الموقع محظور، ولو أعيد الأمر من جديد لما كانت العملية العسكرية قد تمت في لحظتها، بل سيكون هنالك انتظار حتى يتحرك الهدف المتحرك لمكان آخر ومن ثم استهدافه»، مؤكدًا على أن التنسيق الجديد يعمل على تفادي مثل هذه الأخطاء.

وحول الدروس المستفادة والتطوير، قال عسيري: «الدروس المستفادة ستكون من خلال تطوير الطاقة البشرية في وضع قواعد الاشتباك وتطبيقاتها وآلية التعامل مع الأحداث الطارئة والمتحركة، وما هي الإجراءات التي يجب اتخاذها من قبل الطيارين والملاحظين الأماميين».

وبيّن عسيري أن قيادة التحالف منذ اليوم الأول تتعاطى بشكل جاد وإيجابي مع الأمم المتحدة كمنظمة، مؤكدًا على أن هذا العمل يأتي في إطار القرار 2216.

إلى ذلك، أعلنت قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن تشكيل فريق مستقل عالي المستوى في مجال الأسلحة والقانون الدولي الإنساني لتقييم الحوادث وإجراءات التحقق وآلية الاستهداف المتبعة وتطويرها، والخروج بتقرير «واضح وكامل وموضوعي» لكل حالة على حدة يتضمن الاستنتاجات والدروس المستفادة والتوصيات والإجراءات المستقبلية الواجب اتخاذها.

وقالت قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن في بيان صحافي مساء أمس: «تؤكد قوات التحالف دعم الشرعية في اليمن على احترامها والتزامها بقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والتزام القادة والأفراد بهذه القواعد، وتأسف بشدة لسقوط ضحايا مدنيين في اليمن، وتؤكد مجددًا على أنها تأخذ بكل الاحتياطات الممكنة لحماية المدنيين وأفراد الوحدات الطبية والمنظمات الإنسانية وهيئات الإغاثة، والصحافيين والإعلاميين، وتتجنب الخسائر في صفوف المدنيين، وتؤكد على تعاونها التام مع منظمات الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في مهامها الإنسانية المنوطة بها، لضمان احترام القانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين».

وأضاف البيان: «تأكيدا لاحترام قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن لكل القوانين والأعراف الدولية تعلن قيادة التحالف عن تشكيل فريق مستقل عالي المستوى من ذوي الكفاءة والاختصاص من كبار الضباط، والمستشارين العسكريين والخبراء في مجال الأسلحة والقانون الدولي الإنساني، لتقييم الحوادث وإجراءات التحقق وآلية الاستهداف المتبعة وتطويرها، والخروج بتقرير واضح وكامل وموضوعي لكل حالة على حدة، يتضمن الاستنتاجات والدروس المستفادة والتوصيات والإجراءات المستقبلية الواجب اتخاذها». ولفت البيان إلى أنه للفريق في سبيل تحقيق أهدافه ما يلي: الاستعانة بمن يراه من الخبراء والمختصين على المستوى الوطني والإقليمي والدولي لمساعدته في أداء مهامه، وقيام الفريق أو من ينوب عنه بزيارات ميدانية للمواقع المراد التحقق منها ما أمكن ذلك، جمع الأدلة والبراهين والمعلومات بشأن كل حالة على حدة، من الجهات ذات العلاقة، واستدعاء من يراهم الفريق والاستماع إلى أقوالهم، والتعاون الكامل مع اللجنة اليمنية الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، والتعاون مع آليات الأمم المتحدة المعنية ومنها فريق الخبراء التابع للجنة العقوبات المنشأ بقرار مجلس الأمن رقم 2140 (2014).

وأضاف البيان: «تم توجيه كل الجهات المعنية بالتعاون الكامل مع الفريق في جمع المعلومات والتحقيق بشفافية تامة لمساعدة الفريق في أداء مهامه المنوطة به، وسيعمل الفريق جنبًا إلى جنب مع وحدات تقييم الحوادث التابعة للقوات الجوية الملكية السعودية ونظيراتها في دول التحالف، والتي تعمل منذ انطلاق عمليات قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن على تقييم الحقائق والظروف المحيطة بكل حادثة يتم الإبلاغ عنها، ورفع النتائج والتوصيات واستخلاص الدروس المستفادة منها».

وقال البيان: «كما تأسف قيادة قوات التحالف لصدور تقارير إعلامية وادعاءات من منظمات حقوقية تزعم سقوط ضحايا مدنيين من جراء قصف التحالف عارية عن الصحة ولا تستند إلى أي أدلة أو براهين دامغة، وتدعو قيادة قوات التحالف إلى تحري الدقة والمهنية قبل نشر مثل تلك الادعاءات، والاستعانة بمصادر موثوقة وأدلة معتبرة».

العميد ركن أحمد عسيري (تصوير: مشعل القدير)

محافظ الجوف لـ«الشرق الأوسط»: قبائل الشمال تتكتل ضد الميليشيات ولم يعد أمامهم سوى الاستسلام

الجيش اليمني وقوات التحالف يحاصران المتمردين في الخنجر والعقبة



عناصر أمن يمنيون يصلون إلى موقع تجمع شبي في المدينة الجنوبية عدن (أ.ف.ب)

عدن: عرفات مدابش

دعا محافظ محافظة الجوف اليمنية، اللواء حسين العجي العواضي، القيادات الحوثية وقيادات ميليشياتها والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح إلى الاستسلام، وعدم الاستمرار في معركة يدركون أنهم يخسرونها، بشكل يومي، في الميدان.

وقال العواضي، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن الميليشيات الانقلابية تواجه وضعا حرجا في الميدان وتواجه انكسارا في كل جبهات القتال على مستوى جميع المحافظات اليمنية التي تقع تحت سيطرتها، بالتزامن مع تقدم كبير لقوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية.

وأكد اللواء العواضي أنه من واقع العمليات العسكرية أصبح واضحا أن قوات الشرعية تزحف نحو العاصمة صنعاء من كل الاتجاهات، ونحو معاقل هذه الفئة المتمردة، التي دعاها، أيضا، إلى حقن دماء اليمنيين من خلال الاستسلام والامتثال للشرعية الوطنية والشرعية الدولية. وقال إنه «ليس أمام المتمردين اليوم سوى الاستسلام وتطبيق القرار الأممي 2216، تطبيقا كاملا غير منقوص، أو مواجهة الجموع والحشود التي تتكاثر، يوميا، باتجاه استعادة الشرعية المسلوبة بالبندقية وإنهاء الانقلاب»، وإنه على اطلاع بشأن تشكل تكتلات واسعة النطاق من رجال القبائل في شمال اليمن الذين تضرروا من الميليشيات والذين قتل مشايخهم وضباطهم على يد الميليشيات، مؤكدا أن المناطق التي يعتقد الحوثيون أنها تشكل بالنسبة لهم حاضنا اجتماعيا تشهد تغيرا في المعادلة السياسية والعسكرية.

وتحدث المحافظ العجي، بعد ساعات من التقدم الكبير الذي حققته قوات الجيش الوطني ممثلة في «لواء النصر» بقيادة الشيخ العميد أمين العكيمي، وقوات من «اللواء 101» (المنطقة العسكرية السادسة)، ومعهما المقاومة الشعبية، في تطهير ما تبقى من المحافظة من قبضة الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، وهي المواجهات التي قادها العواضي والشيخ الحسن أبكر (أبو علي) والشيخ الباشا بن حزام العطية وآخرون.

وقال العواضي إن الميليشيات تلقت ضربات قوية، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، في محافظة الجوف، وإنه جرت مطاردتها وملاحقتها لمسافة نحو 50 كيلومترا، مشيرا إلى أن الميليشيات باتت محاصرة في منطقتي الخنجر والعقبة، وأنها «ليس أمامها من خيار سوى الاستسلام». كما أشار إلى المساحة الكبيرة لمحافظة الجوف والصعوبات التي تعترض، في الوقت الراهن، تمشيطها بشكل كامل.

وكشف محافظ الجوف عن سيطرة المقاومة والجيش على كميات كبيرة جدا من العتاد العسكري، بينها دبابات ومدرعات وآليات عسكرية مختلفة، إضافة إلى أسر عدد كبير من المقاتلين الحوثيين، في مواجهات الساعات الماضية، مؤكدا أن معظم الأسرى هم من الأطفال الذين غرر بهم الانقلابيون، وأن هؤلاء الأطفال الأسرى سمح لهم بالتواصل مع أهاليهم، وأنهم (الأطفال) أعلنوا أنهم «تعرضوا للخديعة من قبل المتمردين، وذلك بتعبئتهم بأنهم ذاهبون لقتال الكفار والدواعش والتكفيريين وغيرهم». وأشار إلى أن هؤلاء الأسرى يتلقون الرعاية الكاملة والمعاملة الإنسانية، وإلى أن «الجرحى منهم جرت معالجتهم قبل جرحانا». ودعا العواضي المنظمات الإنسانية والإغاثية إلى المسارعة في النزول الميداني إلى الجوف لتقديم الدعم الإغاثي المطلوب لسكان المحافظة، التي تعرضت للتدمير والتخريب، بشكل كامل، على يد الميليشيات الحوثية. وأكد أن المواد الإغاثية التي كانت ترسل للمحافظة سيطرت عليها الميليشيات الحوثية، دون أن تتحدث المنظمات الدولية عن هذه الوقائع. وشهدت الساعات الأربع والعشرون الماضية تطورات عسكرية لافتة على صعيد المواجهات بين قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، من جهة، والميليشيات الحوثية والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، من جهة أخرى. فقد خسر الانقلابيون كل معسكرات الحرس الجمهوري ومواقع للميليشيات في منطقة فرضة نهم بمحافظة صنعاء (شرق العاصمة)، إلى جانب التقدم الكبير للجيش والمقاومة في مديرية خب والشعف في محافظة الجوف.

ويقول المراقبون في الساحة اليمنية إن الميليشيات الانقلابية، التي تسيطر على العاصمة اليمنية صنعاء، باتت تواجه مأزقا مزدوجا على الصعيدين العسكري والسياسي، بعد انكشاف نواياها في عدم التوصل إلى تسوية سياسية والالتزام بالقرارات الأممية وفي مقدمتها القرار 2216. وأرجع المراقبون حديث المتمردين، أمس، عن قتل المئات وتدمير عشرات الآليات في قصف صاروخي لميليشياتهم على قاعدة العند العسكرية الاستراتيجية في محافظة لحج الجنوبية، إلى الخسائر الفادحة التي تلقوها في شمال وشرق البلاد. وأكد المراقبون أن الميليشيات الحوثية تعمد، كل مرة، إلى تغطية فشلها العسكري، بفبركات إعلامية وأحاديث عن انتصارات وهمية.

على صعيد آخر، تكثف ميليشيات الحوثيين والمخلوع صالح تحصيل الأموال بطرق مختلفة، منها الاستقطاعات المختلفة من مرتبات موظفي الدولة ومصادرة مرتبات الرافضين للانقلاب، وهم أعداد كبيرة من الموظفين في مختلف مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية، إضافة إلى عمليات النهب المنظم لموارد الدولة ومؤسساتها والتي أصبحت معدمة ومدمرة جراء سياسية النهب التي يتحدث عنها النشطاء في هذا المضمار، وكذا الحديث عن النهب المنظم للمواطنين وممتلكاتهم ومقتنياتهم من الذهب والأموال والعقارات والمؤسسات، وأخذ هذه المنهوبات ونقلها إلى مناطق في شمال البلاد، بعد قتل أو اعتقال أصحاب تلك الأموال بحجج كثيرة، منها الانتماء لـ«داعش» وغيرها من التهم الجاهزة.

وفي هذا السياق، كشف نشطاء حقوقيون وإعلاميون يمنيون عن جمع المتمردين الحوثيين لتبرعات من منظمات وشخصيات في إيران لدعم حركتهم المتمردة.

وقال النشطاء إن الحوثيين عرضوا في مدينة مشهد الإيرانية صورة لطفل على اعتبار أنه أحد ضحايا قصف قوات التحالف، فيما الصورة تعود لطفل من منطقة أرحب بشمال صنعاء، التقطت له قبل أكثر من عام، بعد أن فجرت الميليشيات منزله، في سياق هجومها على تلك المديرية وتفجير منازل معظم مشايخها وقيادات الاجتماعية والحزبية.

متحدث باسم المقاومة: ضباط في «الأمن القومي» يقفون وراء الاغتيالات والتفجيرات

محافظ لحج لـ«الشرق الأوسط»: قوات التحالف تشرف على «قاعدة العند» الاستراتيجية

عدن: بسام القاضي

قال الدكتور ناصر الخبجي، محافظ محافظة لحج الجنوبية المعين مؤخرا، إن هناك خطة أمنية لتأمين المحافظة وحمايتها وتخليص العاصمة (الحوطة) من بعض المسلحين الذي يبدو أنهم على ارتباط بميليشيات الحرب، مؤكدًا بأنهم في قيادة محافظة لحج، لا يزالون في انتظار تمويل الخطة، وتوفير ميزانية تشغيلية للبدة بالتحرك لإعادة إعمار وترميم المرافق الحكومية والبنى التحتية التي تعرضت للدمار الكامل جراء الحرب الظالمة التي شنتها ميليشيا الحوثيين وقوات المخلوع صالح على المدينة.

المحافظ الخبجي في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» أشار إلى أن مشكلة لحج، تكمن في الحوطة، فيما بقية المديريات آمنة ومستقرة، وأن الحوطة بحاجة لعمل تكاملي تشترك فيه كل القوى الشعبية والسياسية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني بالمحافظة، من أجل تحقيق الاستقرار وتثبيت الأمن وتطبيع الحياة العامة.

وحول انتشار الجماعات المسلحة بالحوطة، أفاد محافظ لحج بأن تلك الجماعات باتت تتخذ من الحوطة وكرا لتحركاتها، وربما حتى لاستهداف عدن وهذا يتطلب تأمين الحوطة، مما سيساعد بشكل مباشر على أمن عدن نتيجة لتداخل المحافظتين وقربهما من بعضهما، باعتبار لحج بوابة عدن الرئيسية.

وبالنسبة لما يشاع حول قاعدة العند، أوضح المحافظ الخبجي أن العند كانت تعد أكبر قاعدة عسكرية في الشرق الأوسط، والآن هي بيد قوات التحالف العربي التي توجد كتائب منها بداخل العند، والقاعدة تنظم معسكرا تدريبيا لتخريج وتأهيل أفراد المقاومة ضمن قوات الجيش، ليس في الجنوب المحرر فقط، بل تأهيل المقاومة في المحافظات الشمالية التي يجب أن تحرر مناطقها ومحافظاتها.

وأكد المحافظ ناصر الخبجي لـ«الشرق الأوسط» بأنه لا تزال في محافظة لحج جبهتين مشتعلتين، هما كرش والصبيحة، حيث تحاول الميليشيات اختراق الحدود الجنوبية من لحج، لتحقيق مكسب، ولكن أبطال المقاومة والجيش يستبسلون في صد الميليشيات وتكبيدها دروسا قاسية في ظل محاولات كثيرة للميليشيات للتقدم والسيطرة على كرش الحدودية الرابطة بين محافظتي تعز ولحج.

وأردف قائلاً: هناك ملفات كثيرة وكبيرة موضوعة أمامنا في قيادة لحج، أهمها الملف الأمني وتأمين الحوطة وتبن، ونحن ساعون فيه من خلال دمج أفراد المقاومة بالجيش، وعسكرتهم ضمن جيش جنوبي قوي يستطيع تأمين الحدود والحفاظ على المكاسب التي تحققت وحماية النصر التاريخي، بالإضافة إلى ملف مهم جدا وهو ملف رعاية أسر الشهداء ومعالجة الجرحى الذين لم يحصلوا على الرعاية الكاملة في لحج حتى الآن.

وذهب الخبجي في حديث خاص له مع «الشرق الأوسط» إلى القول: لا شك أن هناك صعوبات جمة تواجهنا في قيادة لحج، أبرزها عدم توفر ميزانية تشغيلية، ولا دعم للخطة الأمنية، ولا أي دعم عسكري من آليات وأسلحة، وهذا بحد ذاته يخلص المشكلة الأبرز على حد قوله.

ودعا محافظ لحج دول التحالف العربي، والقيادة السياسية، إلى الإسراع في دعم قيادة لحج، لتحقيق مهامها، والمسؤوليات الملقاة على عاتقها، كما طالب المنظمات الدولية والمحلية، إلى دعم لحج، وإلى إرسال وفود لتقصي الحقائق وتقييم الأضرار التي قضت على البنية التحتية بالكامل، وإلى المساعدة في انتشال أوضاع الناس المعيشية، من خلال مشاريع الإغاثة الدعم وتوفير سبل الحياة، ودعم إعادة الخدمات الأساسية لهم.

وتحتضن لحج التي تبعد عن العاصمة عدن ما يقارب 27 كم أكبر معسكر تدريبي وجوي وتعد البوابة الشمالية للعاصمة المؤقتة عدن وتم تحريرها من ميليشيا الحوثيين وقوات المخلوع صالح، في 3 أغسطس (آب) من العام الماضي، حيث تعيش الحوطة عاصمة المحافظة فراغا أمنيا كبيرا وسط وجود مخيف للجماعات المسلحة بداخلها، وكانت عناصر مسلحة يعتقد انتماؤها لتنظيم «القاعدة»، قد فجرت مبنى الأمن العام بمدينة الحوطة عاصمة المحافظة وسوته بالأرض، في حين يعتقد أن عناصر مسلحة تتخذ من المدينة ملجأ لها.

وتعد محافظة لحج واحدة من ضمن خمس محافظات جنوبية تم تحريرها من قبضة ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع صالح بدعم قوات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية، وتضم المحافظة 15 مديرية وتعيش 12 مديرية منها أوضاعا أمنية مستقرة في حين تعيش الحوطة عاصمة المحافظة فراغا أمنيا كبيرا تليها تبن وصبر بنسبة شبه كلية.

على صعيد آخر، تتواصل التطورات الأمنية في مدينة عدن، في ظل استمرار الإجراءات الأمنية المشددة في إطار تنفيذ خطة أمنية شاملة لحماية العاصمة المؤقتة عدن، واغتال مسلحون مجهولون، أمس، الشيخ سميحان الراوي، أحد قادة المقاومة الجنوبية وقاموا برمي جثته في منطقة الشيخ عثمان، وعلق المتحدث باسم المقامة الشعبية الجنوبية على الحادث بالقول لـ«الشرق الأوسط» إن الراوي قتل على يد خلايا عناصر جهاز الأمن القومي التابع للمخلوع صالح والحوثي.

وأضاف الحريري أن خلايا الأمن القومي تنفذ أعمال اغتيالات في عدن تحت مسمى «القاعدة» و«داعش» وهي الاستراتيجية ذاتها التي مارسها المخلوع صالح طوال 25 عاما واستطاع تضليل الرأي العام وابتزاز العالم والإقليم بهذا الملف والمخلوع نفسه أحد زعماء الإرهاب في المنطقة، مؤكدا أن كل تجهيزات جهاز الأمن القومي كانت تسخر لعمليات الاغتيالات وأن عملية اغتيال القائد الشيخ الراوي وغيره من الأبطال الذين تصدوا لعناصر الحوثي الصفوية لن تثني رجال المقاومة والأمن من مواصلة عملية استئصال هذه الخلايا.

وقال متحدث المقاومة الشعبية الجنوبية: «سوف تنفد أحزمتهم الناسفة والانتحاريون المغفلون وستبقى عزيمتنا في القضاء على هذه العصابة الإرهابية، وخلايا المخلوع والحوثي تقوم بعد كل عملية تقوم بنسبها لتنظيم (داعش)»، مشيرا إلى أن عدن لم تشهد عمليات انتحارية إلا بعد هزيمة تحالف الحوثيين صالح.

دي ميستورا «يعول» على تدخل أطراف دولية لدفع المعارضة إلى قاعة المفاوضات



لا جديد في جنيف.. والمعارضة مصرّة على إنجاز تقدم في الملف الإنساني

جنيف: ميشال أبو نجم

لم يأت الأمس في جنيف بجديد في ما يخص الأزمة السورية رغم كثافة الاتصالات على أكثر من صعيد. خلاصة اليوم الأول الذي أعقب وصول وفد هيئة المفاوضات العليا إلى المدينة السويسرية، تظهير فداحة الشرخ الذي يفصل بين مواقف المعارضة والنظام وتمسك كل طرف بمطالبه ورؤيته، مما لا ينبئ بوجود كوة في جدار الأزمة السورية. وفيما وفد المعارضة ووفد النظام أصبحا موجودين في جنيف، فإن ما حصل أمس هو تبادل الاتهامات والشروط والشروط المضادة. وفي هذه الأجواء المكفهرة، يبدو المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا بصورة «المتفائل الأبدي» كما يسميه أحد السفراء الغربيين المولجين الملف السوري.

ومجددا استحق دي ميستورا أمس التوصيف، إذ إنه كان المسؤول الوحيد من بين الموجودين في جنيف (بمن فيهم ممثلو «مجموعة الدعم الـ17 الداعمة لسوريا وعلى رأسهم مندوبو الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمندوبون العرب)، الذي يميل إلى التفاؤل ويعول على نتائج إيجابية. وحتى الآن، اكتفى المبعوث الدولي بلقاءات «استكشافية» أو «تمهيدية» كما يسميها فيما يخطط لجلستين رسميتين منفصلتين اليوم الاثنين، واحدة مع وفد الهيئة العليا للمفاوضات والثانية مع وفد النظام.

وأمس، بكر دي ميستورا في لقاء وفد المعارضة الذي وصل مساء السبت واستقر في أحد الفنادق وسط المدينة السويسرية، وذلك في أول اتصال بين الطرفين. وعقب اجتماع لم يدم طويلا، قال دي ميستورا للصحافة المتمترسة على أحد مداخل الفندق، إنه «متفائل ومصمم على انتهاز الفرصة التاريخية التي لا يجب تفويتها». لكن دي ميستورا أردف أنه ليس من الواضح بعد (بالنسبة إليه) ما إذا كانت «الهيئة»، (التي لم يصل منسقها العام رياض حجاب إلى جنيف بعكس الأنباء التي راجت عصر السبت)، ستعقد اجتماعا رسميا في مقر الأمم المتحدة في جنيف، حيث يريد أن يستقر وفدا المعارضة والنظام في جناحين منفصلين على أن يقوم بالتنقل المكوكي بينهما. والسبب في ذلك، أن وفد المعارضة متمسك بتلبية المطالب التي يتمسك بها والتي يريد أن تتحقق حتى يقبل الدخول في المفاوضات. وبسبب وقوعه ما بين الشك واليقين، فإن المبعوث الدولي كان ينتظر قرار الهيئة ليرى ما إذا كان الاجتماع الرسمي المذكور سيحصل أم لا في المقر الأممي.

وأفادت مصادر دي ميستورا أنه «يعول» على تدخل أطراف دولية وإقليمية لدفع المعارضة من أجل القبول بالدخول إلى القاعة بعدما نجحت هذه الأطرف في إقناعها بالتوجه إلى جنيف. وفي هذا السياق، يعقد ممثلون عن مجموعة الـ17 اجتماعات متلاحقة ومتنقلة في المدينة السويسرية، إذ إنهم يريدون أن يلعبوا دور «الإطفائي» وفق تعبير غربي معني بهذه الاجتماعات.

والواقع أن انتقال وفد المعارضة إلى سويسرا لم يغير من الأمور شيئا، إذ إنها ما زالت متمسكة بتلبية المطالب «الإنسانية» التي تتمسك بها وتعتبرها غير خاضعة للنقاش حتى تقبل المشاركة في المفاوضات. وقال المتحدث باسم الوفد سالم المسلط، في مؤتمر صحافي عقده في جنيف أمس، إن الغرض من هذه المطالب وضع حد لمعاناة السوريين ولا بد منها للانطلاق في «مفاوضات جادة». أما أبرز الخطوات المطلوبة من النظام فهي: «دخول الطعام إلى الأطفال وخروج النساء من معتقلات النظام ووقف الإجرام الروسي بحق المدنيين». وإذ وصف المسلط الوجود الروسي في سوريا بأنه «احتلال»، وأن عمليات القصف التي يقوم بها طيرانه «بربرية» ويجب أن تتوقف، طالب بتحقيق «شيء ما على الأرض». لكن المسلط ووفق رؤية المعارضة لم يتحدث عن «شروط مسبقة» للمعارضة لقبو العملية التفاوضية، لأن المعارضة تضعها في إطار بنود القرار الدولي رقم 2254 واجبة التنفيذ والذي صوت عليه أعضاء مجلس الأمن بالإجماع. وكان دي ميستورا وصفها قبل أيام بأنها «غير قابلة للنقاش»، فيما قال مصدر دبلوماسي غربي أن هذه المطالب وعلى الأقل بعضها «يمكن أن تتحقق في ساعة» لو أراد النظام ذلك.

وتعتبر المعارضة أن الورقة «الرابحة» والضاغطة على الأمم المتحدة ومبعوثها وأطراف مجموعة الـ17، هي بقاؤها أو رحيلها عن جنيف. وفي حال قررت البقاء، فإنها قادرة على استمرار ممارسة الضغط عن طريق رفض الدخول إلى قاعة الاجتماعات الرسمية بانتظار الاستجابة لمطالبها. غير أن إشكالية إضافية رأت النور وتتناول ما حصلت عليه المعارضة حتى قبلت الرضوخ للضغوط والمجيء إلى جنيف: هل حصلت على ضمانات خطية أو شفهية ومن أية جهة أم ما حصلت عليه لا يتجاوز كونه تأكيدا على دعمها والوقوف إلى جانبها في حال ذهبت إلى جنيف؟

في مؤتمر صحافي للمعارضة أمس في جنيف، قالت بسمة قضماني وهي عضو في وفد التفاوض إن الوفد جاء إلى جنيف بعد أن تلقى ضمانات والتزامات محددة بأن يتحقق تقدم جدي بشأن الوضع الإنساني، مضيفة أنه لا يمكن للمعارضة بدء المفاوضات السياسية قبل أن تتحقق هذه الأمور. وبحسب قضماني، فإن المعارضة حصلت على تطمينات من دي ميستورا الأمين العام للأمم المتحدة وبان كي مون ومن وزير الخارجية الأميركي جون كيري. بيد أن أطرافا أخرى من الوفد تنفي وجود ضمانات وتتحدث عن دعم سياسي ودبلوماسي وتأييد لمطالبها. وكان بيان رسمي صدر عن الهيئة لدى وصولها إلى جنيف واضح وفيه أن وفدها سيبلغ المبعوث الدولي الانسحاب في ظل عجز الأمم المتحدة والقوى الدولية عن «وقف الانتهاكات». وأكثر من ذلك، أكد رياض نعسان الآغا أن الوفد «لن يبدأ المفاوضات ما لن تصدر قرارات تؤكد إنهاء الحصار ووقف قصف المدنيين». ولخص المسلط نظرة المعارضة لما يسعى إليه النظام الذي «لم يأت إلى جنيف من أجل التوصل إلى حلول سياسية بل لكسب الوقت».

رد النظام جاء سريعا وعلى لسان السفير بشار الجعفري الذي يقود وفده المفاوض. فقد كال الأخير الاتهامات للمعارضة التي وصفها بأنها «غير جدية» والدليل على ذلك، وفق ما قاله، أن وفد المعارضة تأخر في الوصول إلى جنيف وأنه يعتم على تشكيلة أسماء أعضائه التي «لا نعرفها كذلك لا يعرفها المبعوث الدولي». وأكد الجعفري أن وفد الحكومة السورية «ذاهب لحوار سوري سوري وأن لا مفاوضات وفق شروط مسبقة وتحت ضغط الخارج»، مضيفا أن التوصل إلى حل في سوريا «لا يمكن أن يتم من غير التزام جدي بالتفاوض والعمل». واستند الجعفري إلى القرار الدولي رقم 2254 ليركز على أن «السوريين هم الذين يقررون ماذا يفعلون» دون تدخل من أي طرف خارجي. وإذ ندد الجعفري بـ«التدخلات الخارجية» في الأزمة السورية، إلا أنه تناسى الأدوار التي تلعبها إيران وروسيا والتنظيمات المسلحة في الحرب في سوريا.

وككل مرة، ركز الجعفري على موضوع الإرهاب وهو ما كان قد أثاره خلال الاجتماع مع دي ميستورا. وحرص مندوب النظام السوري على لصق صفة الإرهاب، كما يفهمها النظام بالمعارضة أيا تكن مكوناتها، إذ أشار إلى أن الشعب السوري «يواجه الإرهابيين من الأستراليين والأوزبك والشيشانيين وهم يأتون بالآلاف ويتسللون عبر الحدود»، مضيفا بلهجة متهكمة أنهم «يتحولون إلى معارضة معتدلة». لذا، فإن الحكومة السورية «عازمة على محاربة الإرهابيين وتطبيق القانون». وخلاصة الجعفري التي سبق أن رددها النظام أكثر من مرة، أن الوفد «لن يتحدث إلى إرهابيين». وبحسب مصادر غربية، فإن هذه النقطة بالذات هي التي دفعت بالمبعوث الدولي إلى اقتراح مفاوضات غير مباشرة يلعب فيها دي ميستورا وأعوانه دور الوسطاء.

وفيما تريد المعارضة الدخول فورا في موضوع مناقشة العملية السياسية والانتقال السياسي كما تفهمها، أي تشكيل هيئة انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية كاملة وترفض أي دور للرئيس السوري عند بدء العملية الانتقالية، نفى الجعفري أن يكون القرار الدولي الأخير قد تحدث عن «هيئة حاكمة انتقالية»، وأنه تحدث فقط عن حكومة «ذات صدقية». ويري دبلوماسيون موجودون في جنيف أن هذه المسألة بالذات، عندما تتم معالجة الملف الإنساني في حال النجاح في معالجته «ستنفجر في وجه المتفاوضين» ما يعني العودة بالأزمة السورية إلى المربع الأول.



المتحدث باسم الهيئة العليا للتفاوض سالم المسلط أمس في مؤتمر صحافي بجنيف حيث من المقرر أن تنطلق مفاوضات بين نظام الأسد والمعارضة السورية (أ.ف.ب)

تاس: ممثل «جيش الإسلام» حصل على الفيزا.. وممثل «أحرار الشام» لن يذهب إلى جنيف

مطر: لقاء دي ميستورا مع وفد المعارضة السورية لإلقاء التحية فقط

لندن: «الشرق الأوسط»

• قالت المتّحدثة باسم المبعوث الخاص للأمم المتّحدة، خولة مطر، في بيان صحافي، إن لقاء دي ميستورا مع وفد المعارضة السورية الذي جرى أمس في جنيف، هو لقاء غير رسمي. ولفتت إلى أن لقاء مماثلاً جرى بين نائب المبعوث الخاص رمزي رمزي، الذي يلتقي مع الوفد الحكومي بشكل غير رسمي أيضًا.

وقالت المتحدثة في اتصال مع «سبوتنيك»: «المبعوث الخاص للأمم المتحدة يلتقي وفد المعارضة في لقاء غير رسمي، حيث ذهب ليلقي التحية وليس للمحادثات، والأستاذ رمزي ذهب للقاء مماثل مع الوفد الحكومي في نفس الوقت».

• لوحظ أن الإعلام الروسي الناطق بالعربية تعمد عدم نقل المؤتمر الصحافي للمتحدث الإعلامي باسم الهيئة العليا للمفاوضات سالم المسلط. ولم تنقل (روسيا اليوم) أي أخبار من جنيف، باستثناء بضع نقاط مما قاله رئيس وفد الحكومة إلى مفاوضات جنيف بشار الجعفري.

• مصدر من أوساط المعارضة قال لمراسل تاس الروسية: «ممثل (جيش الإسلام) محمد علوش حصل على الفيزا، وسيصل إلى جنيف مساء اليوم أو يوم غد».. وأكد المصدر من جديد أن ممثل (أحرار الشام) «لن يتواجد في جنيف».

منسق الهيئة العليا للتفاوض: المعارضة السورية قد تنسحب من محادثات جنيف

كيري يحض وفدي النظام السوري والمعارضة على التفاوض

لندن: «الشرق الأوسط»

حض وزير الخارجية الأميركي جون كيري وفدي المعارضة والنظام السوري على أداء دورهما كاملا في مفاوضات السلام أمس، متهما قوات الرئيس السوري بشار الأسد بتجويع المدنيين، في الوقت الذي قال فيه رياض حجاب منسق الهيئة العليا للتفاوض إن وفد المعارضة السورية قد ينسحب من محادثات السلام في جنيف إذا واصلت قوات الحكومة السورية وحلفاؤها تصعيد حملة قصف للمناطق الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة، ومنع دخول المساعدات الإنسانية للمناطق المحاصرة.

وقال الوزير كيري في بيان نشر على الإنترنت من واشنطن ونقلته وكالة الصحافة الفرنسية: «هذا الصباح، ونظرا إلى ما تنطوي عليه هذه المحادثات من أهمية، أناشد الطرفين اغتنام هذه الفرصة على الوجه الأفضل»، مطالبا النظام السوري بالسماح بإيصال المساعدات الإنسانية إلى البلدات المحاصرة مثل مضايا.

ورغم أن كيري وجّه تصريحاته إلى الطرفين، فإنه من الواضح أن رسالته كانت تستهدف المعارضة التي هددت بمغادرة جنيف حتى قبل بدء المحادثات. وطالبت الهيئة العليا للتفاوض بالسماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى البلدات السورية المحاصرة قبل المشاركة في محادثات غير مباشرة مع وفد النظام السوري.

ودعا كيري المعارضة إلى التخلي عن الشروط المسبقة، إلا أنه وجّه كلمات قاسية إلى النظام السوري، متهما قوات النظام بتعمد تجويع المناطق المحاصرة.

وقال كيري إن «بلدة مضايا تبعد ساعة فقط بالسيارة عن دمشق، ومع ذلك فقد اضطر سكانها إلى أكل العشب وأوراق الشجر». وأضاف: «وكيف رد النظام والميليشيات التي تدعمه؟ بزرع الألغام ونصب السياجات الشائكة لمنع دخول عمال الإغاثة». وأوضح كيري أن واشنطن تلقت تقارير موثوقا بها عن وفاة 16 شخصا إضافيين جوعا في البلدة التي يحاصرها النظام ويسيطر عليها مقاتلو المعارضة خلال نهاية الأسبوع.

من جانبه، يسعى وفد المعارضة السورية لوقف الهجمات على المناطق المدنية وإطلاق سراح المعتقلين ورفع الحصار عن عدد من المناطق. وتضمن القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي الشهر الماضي هذه الإجراءات.

وأضاف حجاب في بيان على الإنترنت نقلته «رويترز» أنه لن يكون هناك ما يبرر وجود الكيان المعارض الرئيسي في جنيف، بغياب ضغوط من الأمم المتحدة وضغوط دولية على الحكومة السورية.

وقال حجاب إنه نظرا لإصرار النظام وحلفائه على انتهاك حقوق الشعب السوري، فإن وجود وفد الهيئة العليا في جنيف غير مبرر وبناء على ذلك ستسحبه.

ولم يكن حجاب ضمن الوفد الذي وصل إلى جنيف وجاءت تصريحاته بعد لقاء مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو في الرياض، إذ عبر عن قلقه من تكثيف القصف الجوي على المدن ومخيمات اللاجئين السورية.

وأشار حجاب إلى أن الوفد سافر إلى جنيف بعد أن تلقت الهيئة ضمانات مكتوبة وشفهية من دول كبرى بمعالجة القضايا الإنسانية.

انتحاريان وسيارة مفخخة في المنطقة الخاضعة لحزب الله بجنوب العاصمة

60 قتيلاً في أول اختراق من «داعش» للتدابير الأمنية في السيدة زينب قرب دمشق

بيروت: نذير رضا

اخترق تنظيم «داعش»، أمس، الإجراءات الأمنية المشددة التي تفرضها القوات الحكومية السورية ومقاتلون من الطائفة الشيعية في منطقة السيدة زينب في جنوب دمشق، حيث نفذ ثلاثة تفجيرات، استهدفت موقف حافلات لنقل الركاب، أسفرت عن مقتل أكثر من60 شخصًا، وإصابة 110 آخرين بجروح، في خرق أمني يُعدّ الأول في تلك المنطقة منذ مطلع عام 2013.

وأعلنت وزارة الداخلية السورية و«المرصد السوري لحقوق الإنسان» استهداف المنطقة بثلاثة تفجيرات، الأول بسيارة مفخخة، فيما تولى انتحاريان آخران تفجير نفسيهما في موقع التفجير الأول، بينما تبنى تنظيم داعش التفجيرات، وفق بيان تداولته مواقع وحسابات تابعة للمتشددين.

ويعد هذا الخرق الأمني، الأول منذ ثلاث سنوات، والأكبر من نوعه، كما أنه أولى العمليات التي ينفذها التنظيم ضد موقع للشيعة في جنوب سوريا، منذ بداية الحرب السورية. وقال عضو مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق إسماعيل الداراني لـ«الشرق الأوسط»، إن التفجير «استهدف رأس الشارع المؤدي إلى السيدة زينب عند منطقة البحدلية وهي منطقة تقع على الطريق الرئيسي الذي يسبق المقام الذي يرتاده زوار لبنانيون وعراقيون وإيرانيون وسوريون من الشيعة».

وقال الداراني إن السيارة التي انفجرت «كان عليها المرور عبر عدة حواجز أمنية خاضعة لقوات النظام وميليشيات سوريا وعراقية قبل الوصول إلى الموقع المستهدف»، مشيرًا إلى أن الصفحات الموالية للنظام «تناقلت أخبار عن أن السيارة المفخخة كانت مركونة في موقع التفجير منذ ليل السبت – الأحد، وكان عليها المرور في عدة حواجز أمنية، وهو ما يدعو للاستغراب كيف استطاعت الوصول إلى المنطقة».

ويأتي هذا التفجير بعد نحو عام على وقوع تفجير آخر استهدف نقطة تفتيش تقع على أوتوستراد السيدة زينب - مطار دمشق الدولي، وأسفرت عن وقوع 5 قتلى في صفوف القوات الحكومية وقوات الدفاع الوطني.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بارتفاع القتلى في التفجيرات إلى 60 قتيلاً، بينهم مواطنون مدنيون، إضافة إلى إصابة عشرات آخرين بجراح، لافتًا إلى مقتل 16 مسلحًا على الأقل من ضمن القتلى وهم من الموالين للنظام من الطائفة الشيعية، من جنسيات سورية وعربية وآسيوية.

وبحسب المرصد، انفجرت سيارة مفخخة بالقرب من نقطة أمنية، تلاها إقدام انتحاري واحد على الأقل على تفجير نفسه بحزام ناسف بعد تجمع المارة والمقاتلين.

لكن التلفزيون السوري الرسمي أفاد بأن التفجيرات وقعت قرب مبنى سكني وتزامن الأول مع مرور حافلة ركاب.

ويتشابه التفجير، بحسب «المرصد السوري»، مع التفجير المزدوج، الأسبوع الماضي، الذي استهدف شارع الستين بحي الزهراء في مدينة حمص، والذي يقطنه غالبية من الطائفة العلوية، وتبناه تنظيم داعش، وأسفر عن مقتل 15 مدنيا، ومقتل 15 عنصرًا من قوات النظام والمسلحين الموالين لها، وعقيد في قوات النظام وهو رئيس قسم شرطة باب السباع في مدينة حمص.

وتعد منطقة السيدة زينب، خاضعة من يناير (كانون الثاني) 2013 لسيطرة القوات الموالية للنظام السوري، حيث تنتشر الحواجز الأمنية التابعة لقوات النظام على مداخلها، فيما تنتشر حواجز تابعة للميليشيات العراقية وقوات الدفاع الوطني ومعظمهم من الشيعة السوريين في الداخل. ويقول الداراني إن حزب الله اللبناني «يشرف على العسكريين الموالين في الداخل، ومعظمهم من الميليشيات العراقية»، لافتًا إلى أن المشاركة المباشرة بالحراسة لحزب الله «قليلة، لأنه يتولى الإشراف عليها». كما يشير إلى وجود مكاتب تابعة لقوات عراقية «هي بمثابة مكاتب تجنيد للمقاتلين موجودة في محيط مرقد السيدة زينب».

وسيطر حزب الله اللبناني على منطقة الذيابية والحسنية في جنوب دمشق في يناير 2013، قبل أن يتولى حماية مرقد السيدة زينب، وهو مزار شيعي يرتاده الشيعة من لبنان وسوريا والعراق وإيران في المناسبات والاحتفالات الدينية. وبحسب لبنانيين زاروا المرقد في أوقات سابقة، كان آخرها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فإن المكان «يشهد إجراءات أمنية مكثفة، ويمر الداخلون إليه عبر عدة نقاط تفتيش، تناهز السبعة، قبل الوصول إلى المقام»، مشيرين إلى أن المرقد «يحرسه عراقيون وسوريون من الشيعة».

قوات النظام وسكان محليون تجمعوا حول موقع التفجيرين الانتحاريين في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق (أ.ف.ب)

العبادي ونيجيرفان بارزاني اتفقا على تقليل الاعتماد على النفط

بغداد تبسط سيادتها الجمركية على أربيل وشبح الإفلاس يرمم العلاقة بين الطرفين

بغداد: حمزة مصطفى

على وقع قرع طبول الاستفتاء الذي دعا إليه رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني والخاص بتقرير مصير الكرد لجهة البقاء مع بغداد في إطار دولة اتحادية أم إعلان الاستقلال أجبر تراجع أسعار النفط و«داعش» وأزمة سد الموصل كلا من أربيل وبغداد إلى معاودة الجلوس على مائدة المفاوضات بعد شبه قطيعة استمرت شهورا بعد انهيار الاتفاق النفطي الذي أبرم أواخر عام 2014 بين الطرفين.

وطبقا لبيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بعد اجتماعه مع وفد حكومة إقليم كردستان برئاسة نيجيرفان بارزاني أمس في بغداد فإن الطرفين اتفقا على تقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل الوطني والالتزام التام بجباية التعرفة الجمركية وضريبة الدخل باعتبارها موارد مالية للحكومة المركزية. وقالت المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء حيدر العبادي في بيان إن «رئيس الحكومة عقد اجتماعا مع وفد حكومة إقليم كردستان برئاسة نيجيرفان بارزاني حضره وزراء النفط والتخطيط والإعمار والإسكان»، مبينا أن العبادي أكد على «أهمية مواصلة اللقاءات المشتركة وصولا إلى فهم مشترك للتحديات والاتفاق على برنامج عمل واضح يأخذ بنظر الاعتبار مصلحة البلاد وتأمين الواجبات والحقوق للإقليم وللمحافظات»، مشيرا إلى أن «عدونا مشترك ويريد تدمير كل المناطق التي يحتلها، ولا بد من تواصل جهود القوات المسلحة ومن ضمنها قوات البيشمركة»، مشددا في الوقت ذاته: «نتطلع إلى إدامة هذا التواصل من أجل تحرير الموصل والمناطق الأخرى».

من جانبه، أكد نيجيرفان بارزاني على أهمية «عقد اللقاءات الدورية التي أكد عليها رئيس مجلس الوزراء»، مباركا «الانتصار الكبير الذي حققه المقاتلون لتحرير مدينة الرمادي وما لذلك من أهمية معنوية واجتماعية». وأوضح البيان أن «المجتمعين تبادلوا الحديث حول التحديات التي يواجهها الوضع المالي بعد انهيار أسعار النفط. وتم الاتفاق على أهمية تبني برنامج للإصلاح الاقتصادي لتقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل الوطني»، مبينا أنه «سيتم تبني خطة للتواصل لدراسة برنامج الإصلاح وتعظيم الموارد، لا سيما الالتزام التام بجباية التعرفة الجمركية وضريبة الدخل باعتبارها موارد مالية للحكومة الاتحادية يعود نفعها إلى الإقليم والمحافظات على حد سواء».

وفي هذا السياق، أكد المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء العراقي مظهر محمد صالح في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما تم الاتفاق عليه على صعيد توحيد التعرفة الجمركية وبسط سيادة الدولة الاتحادية على كل المنافذ الحدودية بما فيها منافذ إقليم كردستان وأبرزها منفذ إبراهيم الخليل تعد مسألة في غاية الأهمية». وأضاف صالح أن «الجمارك مسألة سيادية وقد اتخذ مجلس الوزراء قبل فترة قرارا بتوحيد المنافذ الحدودية بوصفها سياجا جمركيا موحدا في كل البلاد»، مبينا أن «هذه المسألة كانت من النقاط الخلافية مع كردستان وبالتالي فإن حسمها أمر جيد ولصالح الطرفين». وأكد أن «الطرفين يعانيان نفس المشاكل والأزمات وبالتالي فإنه لم يعد هناك من سبيل سوى مواجهة المخاطر الموحدة لا سيما في الميادين الاقتصادية التي باتت اليوم الهم الضاغط للجميع».

من جانبه، أكد عضو البرلمان العراقي عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، محسن السعدون، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «أبرز القضايا التي استوجبت حصول هذا اللقاء بين بغداد وأربيل هي الأزمة الاقتصادية وخطر (داعش) وسد الموصل وكذلك الاتفاق النفطي وهي كلها قضايا هامة وتمثل تحديات للطرفين اللذين باتا يشعران أنهما يواجهان عدوا مشتركا ومخاطر مشتركة مما يستلزم النقاش والحوار». وردا على سؤال بشأن تزامن هذه الزيارة مع دعوات داخل إقليم كردستان ومن قبل رئيس الإقليم نفسه بشأن الدعوة إلى تنظيم استفتاء لتقرير مصير الإقليم، قال السعدون إن «هناك مسارين في كردستان اليوم، الأول هو إجراء الاستفتاء حيث سبق لنا أن أجرينا في الماضي أكثر من استفتاء لكن يجب أن يكون واضحا أن إجراء الاستفتاء وبصرف النظر عن النتيجة التي يمكن أن ينتهي إليها لا يعني الذهاب إلى الاستقلال أو الانفصال بل هو جزء من حلم كردي مشروع وهو حلم تاريخي لا ينازعنا فيه أحد»، مبينا أن «الكرد ليسوا من دعاة تقسيم العراق وبالتالي يجب أن نفرق بين قضية التقسيم وحلمنا المشروع في أن تكون لنا دولة يوما ما».

اتهام ميليشيات شيعية عراقية بانتهاكات ضد السنّة

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة هيومان رايتس ووتش أمس إن مسلحين ينتمون إلى ميليشيا شيعية خطفوا وقتلوا مدنيين في أعقاب تفجيرات مطلع الشهر الحالي، في عمليات تقترب إلى مستوى «جرائم الحرب».

واتهمت ميليشيات الحشد الشعبي، التي تضم فصائل شيعية، مرارا بارتكاب انتهاكات من بينها تنفيذ الإعدامات وعمليات خطف وتدمير ممتلكات أثناء معاركها ضد تنظيم داعش.

وقالت المنظمة الحقوقية إنه عقب تفجير في 11 يناير (كانون الثاني) في بلدة المقدادية تبنى تنظيم داعش مسؤوليته عنه، هاجمت تلك الميليشيات «سكانا سنة، وداهمت منازلهم ومساجدهم وقتلت عشرة أشخاص على الأقل وربما أكثر». واستندت المنظمة في معلوماتها على إفادات من السكان المحليين. ونقلت وكالة «رويترز» عن المنظمة الحقوقية أن أعضاء في منظمة بدر وعصائب أهل الحق، وهما من الجماعات الرئيسية في ميليشيات الحشد الشعبي، هم المسؤولون عن هجمات انتقامية وصفتها بأنها تمثل «انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي».

بدورها، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن نائب رئيس المنظمة في الشرق الأوسط جو ستروك: «مرة ثانية يدفع المدنيون ثمن فشل العراق في ضبط الميليشيات الخارجة عن السيطرة». واعتبرت المنظمة أن «قتل المدنيين والقيام بأعمال السلب، والتدمير غير المبرر للممتلكات خلال الصراعات المسلحة، هو انتهاك خطير للقانون الدولي».

وحسب قيادات سنية، فإن أكثر من 40 شخصا قتلوا وألقيت قنابل حارقة على تسعة مساجد على الأقل في المقدادية بمحافظة ديالى الشهر الماضي.

خطتها تتوقع أن يحتاج 13 مليون شخص إلى المساعدة بنهاية العام

الأمم المتحدة تطلب 861 مليون دولار لإغاثة النازحين في العراق

طالبات في جامعة للطلبة النازحين فتحت في أربيل يلتقطن صورة «سيلفي» أمس (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

أطلقت الأمم المتحدة أمس نداء لتوفير 861 مليون دولار لمساعدة العراق في سد عجز في تمويل تدابير التصدي لأزمة إنسانية نجمت عن قتال تنظيم داعش. وكان العراق، الذي تراجعت إيراداته بسبب تدني أسعار النفط العالمية، قال في وقت سابق إنه سيتمكن من توفير أقل من نصف مبلغ 1.56 مليار دولار، وهي تكاليف خطة لمساعدة نحو عشرة ملايين شخص. وقال جاسم محمد الجاف، وزير الهجرة والمهجرين العراقي، في بيان إنه مع تزايد الاحتياجات لن تكفي المخصصات المحددة في الميزانية الاتحادية، مضيفا أن العراق يتوقع أن تسهم خطة الأمم المتحدة في تدبير جزء من التمويل اللازم لسد العجز في الاحتياجات الإنسانية.

بدورها، قالت ليز غراند منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إنها تتوقع أن «تتسع» الأزمة في العراق «وتزداد سوءا» خلال الشهور المقبلة.

وتتوقع الأمم المتحدة فرار أعداد كبيرة من المدنيين من الموصل عندما تشن القوات العراقية هجوما لاستعادة المدينة الشمالية من تنظيم داعش، وهو ما تعهدت السلطات أن تفعله هذا العام. وقالت غراند لوكالة «رويترز» بعد أن أطلقت النداء في بغداد: «عدد الناس المحتاجين إلى المساعدة في تزايد وحجم الموارد في تناقص، ولهذا هناك عجز كبير بحق. ما نحاول أن نقوم به بوضوح هو تحديد الأولويات».

وحسب الأمم المتحدة فإن من بين عشرة ملايين عراقي يحتاجون إلى مساعدة عاجلة هناك أكثر من 3.3 مليون شخص نزحوا جراء الصراع مع «داعش» منذ عام 2014، وربع مليون شخص من سوريا المجاورة الذين فروا من بلادهم جراء الحرب الأهلية المندلعة منذ خمسة أعوام. والأطفال يمثلون نصف النازحين.

وقال تقرير حكومي إن الحكومة العراقية خصصت نحو 850 مليون دولار العام الماضي لجهود إيواء مثل هذه العائلات ومساعدتهم على العودة إلى المناطق التي تمت استعادتها، لكنها في نهاية الأمر مولت أقل من 60 في المائة من هذه الجهود. وتنص خطة الأمم المتحدة على أنها تطلب فقط جزءا من مبلغ 4.5 مليار دولار تعتبره ضروريا لتلبية الاحتياجات الإنسانية، في اعتراف بالقيود الأمنية والتمويلية على عملياتها. وجاء في الخطة أن «المبلغ المطلوب لا يتناسب مع إجمالي الاحتياجات الإنسانية في العراق.. لكنه يعكس بدقة الحد الأدنى اللازم لمساعدة العراقيين على النجاة من الأزمة».

بدورها نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الخطة أنه «تبعا لكثافة المعارك وحجم العنف في الأشهر المقبلة قد يصبح ما يقارب من 11 مليونا إلى 13 مليون عراقي بحاجة إلى مساعدات إنسانية بحلول نهاية عام 2016». وتتوقع المنظمة الدولية «فرار أكثر من 500 ألف شخص من منازلهم خلال العام الحالي، غالبيتهم من مدن وأحياء بين الموصل والأنبار». كما تتوقع هذه الخطة أن يعاني مليون شخص من المعارك المرتقبة في الموصل، ثاني أكبر مدن العراق، التي يحتلها المتطرفون. واستولى تنظيم داعش على نحو ثلث أراضي العراق في الشمال والغرب عام 2014، لكن القوات العراقية ومقاتلين شيعة مدعومين من إيران ومقاتلي البيشمركة الكردية تمكنوا بدعم من غارات جوية يشنها تحالف تقوده الولايات المتحدة من دفعه ببطء للتقهقر. وأغلب النازحين الذين يقيمون في مخيمات مؤقتة ومبان مهجورة في بغداد وإقليم كردستان وغيرها من المناطق جاءوا من محافظات سنية. وقال الجاف إنه يتوقع أن تتمكن 200 ألف عائلة من العودة إلى ديارها هذا العام.

أقنعت السودان بالمراكز الثقافية وتحولت إلى إحداث تغيير آيديولوجي في التركيبة السكانية

بعثة طهران الحكومية تغادر الخرطوم وسمومها باقية

الخرطوم: أحمد يونس

لا يزيل إعلان السودان مغادرة طاقم السفارة الإيرانية رسميا للعاصمة السودانية وحده الأثر الذي تركته العلاقة الطويلة والمتشابكة بين الخرطوم وطهران، ولن يزيل مترتبات الجهود المخططة والكبيرة التي بذلتها الأخيرة لنشر المذهب الشيعي في السودان، والتي ترجع رسميا إلى قيام الثورة الإيرانية عام 1979. فإن ذهبت إيران الرسمية فهناك الآلاف من الذين تأثروا بالجهد التشييعي الكبير الذي بذلته السفارة في البلاد، والروابط ذات الطابع الآيديولوجي مع بعض قادة الإسلاميين السودانيين الحاكمين، فتشيعوا وبلغ عددهم الآلاف.

قطعت الحكومة السودانية علاقتها الدبلوماسية مع إيران بعد الهجوم على السفارة السعودية وملحقيتها في إيران، وأمهلت سفيرها وطاقمه أسبوعين للمغادرة، وأعلنت في العشرين من يناير (كانون الثاني) الماضي أن البعثة غادرت الخرطوم بصفة رسمية بانتهاء المهلة.

مهدت الخرطوم لقرارها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بقرار تمهيدي تمثل في إغلاق المراكز الثقافية الإيرانية في السودان باعتبارها تشكل تهديدا فكريا ثقافيا للمجتمع السوداني، وطرد الملحق الثقافي، وذلك في سبتمبر (أيلول) 2014.

وترجع علاقة الإسلاميين الحاكمين العلنية مع إيران إلى أيام الثورة الإيرانية نهاية سبعينات القرن الماضي، وفي ذلك الوقت خرج الآلاف منهم في مظاهرات مؤيدة للثورة الخمينية حملت شعاراتها وهتفت بهتافاتها، وردد المؤيدون وقتها: «إيران.. إيران في كل مكان»، كاشفين عن تقارب فكري مبكر.

ويمكن اعتبار عام انتصار ثورة الخميني 1979، وشعارات تصدير الثورة التي تبناها النظام الإيراني، الإعلان الفعلي للعلاقة بين إسلاميي السودان وروح التشيع، لكن المذهب الشيعي لم يجد له متكأ فعليا في السودان، إلا في عهد حكم رئيس الوزراء الأسبق الصادق المهدي، حيث افتتح أول مركز ثقافي إيراني في السودان عام 1988، وبعدها بعام واحد جاء انقلاب الإسلاميين المعروف بالإنقاذ في يونيو (حزيران) 1989 بقيادة الرئيس عمر البشير، لتبدأ مرحلة جديدة في علاقة إيران بالسودان.



مبنى المستشارية الثقافية الايرانية في الخرطوم

منذ ذلك الوقت، تضافرت عدة ظروف محلية وإقليمية ودولية واقتصادية وسياسية، دفعت الخرطوم للارتماء في حضن طهران، فمن جهة فإن البلدين يواجهان عزلة دولية وإقليمية، وكلاهما يحاول أن يجد ظهرا يسنده في وجهها، فنتجت بينهما بادئ الأمر علاقة «مطاردي» المجتمع الدولي، وجمعتهما مصيبة العزلة، لكن في الوقت ذاته فإن التقارب الفكري بين تيارات مؤثرة وسط الإسلاميين السودانيين مهد لإيران تصدير «ثورتها الناعمة» إلى أنحاء السودان المختلفة، خصوصا الخرطوم وولايات شمال كردفان والولاية الشمالية، ليقارب عدد الشيعة السودانيين وفقا لإحصاءات غير رسمية 12 ألفا.

ويرجع مركز البحوث الإماراتي «المزماة» التطور اللافت في العلاقات بين البلدين في عهد الحكم الحالي، إلى تلاقي الخلفية الفكرية لنظامي الحكم في البلدين، والعزلة الدولية التي واجهت كلا من إيران والسودان، واللذين مثل تقاربهما نافذة يخرقان من خلالها عزلتهما بمواجهة النظام العالمي الجديد، وللاهتمام الإيراني بموقع السودان كمدخل لأفريقيا، فضلا عن رغبة الخرطوم في الاستفادة من الخبرات الإيرانية لخلق توازن إقليمي جديد في المنطقة.

ووفقا لصفحة الراحل محمد سيد حاج على «فيسبوك»، فإن إيران لجأت لعدة أساليب لتصدير ثورتها إلى السودان عبر التغلغل الشيعي في السودان، مستخدمة أساليب عديدة تضمنت تقديم المنح الدراسية للطلاب، والعمل على تشيع كُتاب وصحافيين، وإنشاء جمعيات صداقة سودانية إيرانية، ونشر مواد التشيع عن طريق المراكز الثقافي الإيراني، وإقامة سرادق الاحتفالات الدينية الشيعية، والتقرب من رجال الطرق الصوفية، والتظاهر بأنهم مجتمعون على حب آل البيت، وإنشاء فروع للمركز الثقافي في أم درمان، ومعهد الإمام جعفر الصادق الثانوي للعلوم القرآنية والدينية بضاحية العمارات السودانية.

وأنشأت إيران عددا من المراكز الثقافية والعلمية والاقتصادية في السودان، وافتتحت بها مكتبات عامة بلغ عددها 6 مكتبات، وأقامت 5 مؤسسات تعليمية أشهرها مدرسة الإمام علي بن أبي طالب الثانوية بضاحية الحاج يوسف شرق الخرطوم، ومدرسة فاطمة الزهراء لمرحلة الأساس للبنات بمنطقة مايو جنوب الخرطوم، إضافة إلى معهد الإمام جعفر الصادق الثانوي للعلوم القرآنية والدينية بحي العمارات الخرطوم، وأقامت 8 جمعيات وروابط لأصدقاء المركز الثقافي الإيراني، إذ إن سياسة طهران تقوم على البحث عن الأسر الفقيرة أو المهمشة والتي لديها نسبه في الأمية حيث تعمل على استقطابها ونفث سمومها الفكرية في هذا الجيل لبناء جيل جديد يحمل أفكار الخميني، وتصدير الثورة بمفهومها الدموي، والأكاذيب والخرافات التي تعتمد عليها طهران في تمرير مشروعها السياسي.

اقتصاديا، أنشأت إيران عددا من المشاريع الاقتصادية، مثل شركة «إيران غاز»، التي يعمل فيها الآلاف، ولها فروع في معظم مناطق السودان، ولا تعطي التوكيل إلا لمن كان شيعيا أو قريبا من التشيع، وتقام فيها كل مظاهر التشييع.

ولعبت إيران دورا قويا في استخراج والتنقيب عن النفط في السودان، باعتبار الأمر منصة اقتصادية يقوم عليها نشر المذهب الشيعي في البلاد، وفقا لصفحة الشيخ سيد، لكن بحكم الصعوبات التي كانت يواجهها الاقتصاد الإيراني المتدهور بسبب الحصار فإن الخرطوم لم تتلق المساعدات الاقتصادية التي كانت تطمح فيها.

ويعد إنشاء المجلس الأعلى لشؤون أفريقيا أحد أهم المظاهر السياسية للتغلغل الإيراني في السودان، ويهتم بالمنطقة لتوصيل النفوذ الإيراني إليها، والنشاط اللافت للسفارة الإيرانية في تحسين العلاقات الإيرانية السودانية، وبنائها ورعايتها للمراكز الثقافية الإيرانية في السودان.

عسكريا، يقول موقع «الحملة العالمية لمقاومة العدوان» إن إيران والسودان وقعتا عدة اتفاقات تضمنت مساعدة إيران للسودان عسكريا، وبذلت محاولات لتحويل الجيش السوداني من استخدام الأسلحة الروسية والصينية لاستخدام أسلحة وذخائر إيرانية، مقابل تخفيضات تصل إلى 50 في المائة على مبيعات السلاح، وأن تقوم إيران بمساعدة السودان في بناء قاعدة صناعية عسكرية، لإنتاج السلاح الإيراني الذي تحتاجه الخرطوم.

وكون الجانبان لجنة عسكرية مشتركة في مجال الدفاع عن مصالحهما، والاتفاق على عدم السماح لأي طرف خارجي بالاعتداء على أحدهما، وتبادل الوفود العسكرية والتنسيق.

وزار وفد عسكري إيراني السودان في مايو (أيار) 2012، لتقييم الاحتياجات العسكرية السودانية، وقدم دعما ماديا لصالح المجهود الحربي، وأكد تواصل بعثات التدريب العسكرية السودانية في إيران.

ووفقا لقاعدة بيانات التجارة للأمم المتحدة في عام 2009، فإن حجم مبيعات الأسلحة الإيرانية إلى السودان في الفترة من 2001 - 2008 تراوحت بين مليون دولار و23 مليون دولار، ومثلت الذخيرة والمدفعية منها نحو 54 في المائة، والأسلحة الصغيرة والمعدات الخفيفة نحو 43 في المائة، والذخيرة الصغيرة منها نحو 3 في المائة. وتمثل الصين وإيران وروسيا أهم الدول المصدرة للسلاح إلى السودان، حيث صدرت إيران إلى السودان ما قيمته 18,496 مليون دولار بما نسبته 22 في المائة من إجمالي قيمة الأسلحة المصدرة إليه.

ويقول مركز «الحملة العالمية لمقاومة العدوان» إن السودان أصبح أرض المعركة الجديدة بين إيران وإسرائيل، ونتج عن ذلك وصول سفينتين حربيتين إيرانيتين هما مدمرة وحاملة طائرات إلى ميناء بورت سودان، إثر قصف مقاتلات سلاح الجو الإسرائيلي لمصنع «اليرموك» للأسلحة في 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2012 وتدميره، وعدته إيران وقتها تمرينا على ضربة عسكرية ضد أهدافها النووية.

وتتهم إسرائيل البلدين بإنتاج صواريخ أرض - أرض طراز «شهاب»، في السودان، باعتبارها احتياطيا باليستيا لإيران حال نشوب حرب في المنطقة، كما تتهمهما بتهريب أسلحة إيرانية إلى مقاتلي حركة حماس الفلسطينية عبر صحراء سيناء المصرية، وبسبب هذا الاتهام وجهت إسرائيل أكثر من ضربة جوية لجماعات سودانية داخل الحدود، تحت الزعم بأنهم مهربو أسلحة إلى قطاع غزة.

وفي عام 2008، وبفعل ضغوط من الجماعات السنية السلفية، صادرت السلطات أكثر من 200 عنوان من الكتب الشيعية عرضت في معرض الخرطوم الدولي للكتاب، وكانت أول تنبيه لافت للتمدد الشيعي في البلاد، بيد أن الجماعات الشيعية السودانية ردت التحدي بآخر، وأعلنت في أغسطس (آب) 2009 عن نفسها باحتفال أقيم بمناسبة ذكرى الإمام المهدي في ضاحية جبل أولياء بالخرطوم (40 كيلومترا جنوب الخرطوم)، حضره أكثر من 700 من أنصار المذهب في البلاد، وفقا لـ«الشرق الأوسط»، التي نقلت عن المحلل السياسي محمد خليفة وقتها أن هناك أربعة تيارات شيعية في البلاد: «خط الإمام الخميني، وتيار الإمام محمد حسين فضل الله في لبنان، وتيار الإمام محمد تقي المدرس من كربلاء في العراق، بجانب شيعة سودانيين عرفوا بالمحليين».

ورغم أن السفير الإيراني قد غادر الخرطوم مطرودا، وقبله الملحق الثقافي، وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وأعلن السودان عودته لمحيطه العربي بمشاركته في «عاصفة الحزم» بقوات عسكرية ضد الحوثيين (الشيعة) في اليمن، فإن ما تركته السنوات الودودة بين البلدين لن ينتهي بين عشية وضحاها.

تستخدمها طهران للانتقام من خصومها عند الحاجة.. لكن تجاوزاتها باتت مصدرًا للقلق

قوات الباسيج.. يد إيران الطليقة

القاهرة: عمرو أحمد

منذ تأسيسها عام 1979 بعيد قيام الثورة الإيرانية، باتت قوات الباسيج (التعبئة) أداة للنظام الإيراني، يربح بها رهانه في سباقات خارجية تتجسد في أعمال عنف وقتل، وداخليا عبر قمع المعارضين، إلا أن فرس رهان إيران بدا مؤخرا غير ملجم.

واستخدم النظام في طهران عناصر الباسيج في القيام بعمليات قمع بحق المتظاهرين وقت احتجاجات الحركة الخضراء عام 2009 احتجاجا على ما وصف بالتزوير لصالح الرئيس السابق أحمدي نجاد، كما شاركوا في مناورات وعمليات عسكرية في سوريا والعراق، ومؤخرا قاموا باقتحام السفارة والقنصلية السعودية في طهران ومشهد، لكن مظاهراتهم أمام وزارة النفط الإيرانية، للاحتجاج على بيع «النفط الإسلامي» لدول غربية، أعادت إلى واجهة المشهد القلق من انفلات تلك العناصر، وسط مخاوف مما قال مراقبون إنه «انقلاب السحر على الساحر».



عناصر من قوات الباسيج على دراجاتهم في مسيرة بالذكرى السنوية لتأسيس منظمتهم (غيتي)

ونشبت خلافات داخل البرلمان الإيراني في جلسته أمس بسبب سلوك قوات الباسيج، الأمر الذي عده المراقبون تعبيرا عن القلق المتنامي من تخطي تلك القوات للخطوط الحمراء، مع فقدان السيطرة على نزعتهم المتشددة.

ونظم عناصر من الطلاب المنتمون للباسيج مظاهرة أمام وزارة النفط الإيرانية أول من أمس، احتجاجا على اعتزام الحكومة إبرام عقود نفط جديدة مع شركات أجنبية، وهو ما قابلته قوات الأمن باعتقال 38 من المحتجين بعد أن فضت التجمع، بحسب ما ذكرت وكالة «إيسنا» الطلابية للأنباء.

وفي أول ردود الفعل الرسمية، صرح علي لاريجاني، رئيس البرلمان الإيراني، بأن مثل هذه التجمعات لا يمكنها إجبار الحكومة على إصلاح عقودها مع الشركات الأجنبية، وذلك بعد دفاع النائب المتشدد أحمد توكلي عن الاحتجاجات خلال جلسة علنية للبرلمان عقدت، أمس. وطالب توكلي بإطلاق سراح الطلبة المعتقلين.

وتسعى الحكومة الإيرانية بعد إبرامها اتفاقا نوويا مع الغرب، في يوليو (تموز) من العام الماضي، إلى جلب الاستثمارات الخارجية للبلاد جراء تدهور الوضع الاقتصادي لسنوات، وهو ما يرفضه الحرس الثوري وأذرعه لاستمرارهم في الهيمنة على مداخل ومخارج البلاد اقتصاديا وسياسيا.

ووجه اللواء محمد رضا نقدي، رئيس منظمة قوات التعبئة التابعة للحرس الثوري الإيراني، انتقادات لاذعة للرئيس الإيراني حسن روحاني، بسبب زيارته الأخيرة إلى فرنسا وإيطاليا، وتوقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم اقتصادية. ووصف نقدي خلال كلمة له في لقاء مع طلبة وأساتذة ينتمون لمنظمة التعبئة بمدينة قم، ذهاب روحاني لروما وباريس بالخنجر في جسد الاقتصاد المقاوم، وقال إنها لضربة ثقيلة لهذا الاقتصاد، وإذا ما استمر الوضع على هذا الحال فيجب أن نغلق جامعات إيران الفنية وبدلا منها نقوم بتدريب كوادر تعمل لصالح الأجانب، بحسب ما ذكرت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء.

وكان أمير علي حاجي زاده، قائد القوة الجوية التابعة للحرس الثوري الإيراني، قال في تصريحات صحافية قبل أيام، إن الحرس الثوري لن يسمح بأي نوع من العلاقة مع أميركا، وإن هذه العلاقة لن تتم. وجاءت تلك التصريحات ردا على ترحيب الحكومة الإيرانية بالشركات الأميركية الراغبة في الاستثمار داخل إيران، بحسب وكالة أنباء «فارس» شبه الرسمية.

وتشهد الساحة السياسية الإيرانية جدلا واسعا على عدة مستويات مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية ومجلس خبراء القيادة في 26 فبراير (شباط) الحالي، فيما تسعى التيارات المتشددة لتوظيف نتائج هذا الاتفاق والانفتاح على الغرب في التأثير على صوت الناخب الإيراني.

جز رقاب مقاتليه الفارين من ساحة المواجهات

فيديو جديد لـ«داعش» بالفرنسية يتوعد الغرب بهجمات دامية

لندن: «الشرق الأوسط»

نشر تنظيم داعش على الإنترنت شريط فيديو جديدا لعملية إعدام خمسة «مرتدين» عراقيين قتلهم بالرصاص خمسة من متطرفيه يتقدمهم متشدد ناطق بالفرنسية توعد الغربيين بهجمات «تنسيهم» هجمات نيويورك وباريس. والشريط الذي بثه «المكتب الإعلامي لولاية نينوى» (شمال العراق) بعنوان «تصفية المرتدين» تبلغ مدته نحو ثماني دقائق ويظهر فيه خمسة متطرفين ملثمين، أربعة منهم يرتدون زيا أسود والخامس، الناطق بالفرنسية، يرتدي زيا عسكريا مرقطا، وأمام كل منهم يجثم «جاسوس» عراقي يرتدي زيا برتقالي اللون ينتظر متى يطلق جلاده الرصاصة من فوهة مسدسه المصوبة إلى رأسه. ويبدأ الشريط بإدلاء الأسرى الخمسة، كل على حدة، بإفادته عن عمليات «التجسس» التي قاموا بها على «جنود الدولة الإسلامية» ومحاولة تنفيذ هجمات ضد هؤلاء.

بعدها يظهر في الشريط متطرف ملثم يتكلم الفرنسية بطلاقة وقد انسدلت على كتفيه خصلات من شعره الأشقر متوعدا الغربيين «الكفار» بهجمات جديدة، وقال: «انتظروا منا ما ينسيكم الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) وهجمات باريس، والله ستدفعون ثمنا باهظا ونهايتكم ستكون أليمة وسيعود الأندلس إلينا بإذن الله».

لقطة من فيديو «داعش» الجديد الذي ظهر فيه متطرف يهدد الغرب باللغة الفرنسية أمس («الشرق الأوسط»)

وتابع المتطرف: «أيتها الأندلس الحبيبة، أيتها الأندلس السليبة، هل ظننت أننا نسيناك؟ كلا والله، وأي مسلم لن ينسى قرطبة وطليطلة وشاطبة؟!»، في إشارة إلى ثلاث مدن ازدهرت في الأندلس خلال حكم المسلمين لها بين القرنين الثامن والخامس عشر. وأضاف: «كم من مسلم مخلص يقسم على استرجاعك، فاصبري، اصبري فإنك لست إسبانية ولا برتغالية ولكنك الأندلس المسلمة». وإذ توعد المتطرف «الكفار الحمقى» بالانتقام من «المذابح التي ارتكبتموها بحق المسلمين»، تظهر في الشريط صور ضحايا سقطوا على ما يبدو في غارات جوية استهدفت مناطق يسيطر عليها التنظيم المتطرف، وبينها جثة رضيعة محطمة الجمجمة».

وينتهي الشريط بتصوير لحظة إطلاق النار على رؤوس الأسرى الخمسة وسقوطهم سويا والدماء تسيل من رؤوسهم.

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «ميرور» البريطانية أن تنظيم داعش أعدم أكثر من 20 من مقاتليه حاولوا الفرار من جبهات القتال في محافظة نينوى، ثانية كبرى المدن العراقية. وقالت الصحيفة إن عمليات التصفية نفذت أمام المئات من الناس وسط الموصل، وتهدف هذه العملية إلى بث الذعر والخوف في نفوس بقية المقاتلين للتراجع عن فكرة ترك مواقعهم والتخلي من مسؤولياتهم في مناطق الحرب.

وقطع التنظيم رؤوس المقاتلين علنا بعدما أوقفهم عند نقطة تفتيش بمحيط مدينة الموصل مساء الجمعة 29 يناير (كانون الثاني). وكشف مصدر لم يكشف عن هويته أن عملية الإعدام نفذت بعد تحديد هويات المقاتلين الذين تخلوا عن مهامهم في ساحة القتال، ونقلوا إلى المحكمة الشرعية لتطبيق الأحكام فيهم، على حد قوله.

ويعتبر «داعش» أن كل من يترك موقعه أو يتنصل من مسؤولياته من دون أخذ الإذن أو الموافقة فهو خائن وعدو لـ«الخلافة».

بروكسل: العشرات يخططون للسفر وسنواجه الأمر بقاعدة بيانات جديدة

السلطات البلجيكية تعتقل 3 أشخاص قبل سفرهم للقتال في سوريا

بروكسل: عبد الله مصطفى

أمر قاضي التحقيقات البلجيكي باعتقال 3 أشخاص بينهم سيدة، خططوا للسفر إلى سوريا للمشاركة في العمليات القتالية هناك، بينما أطلق سراح شخص رابع. وكانت السلطات الأمنية قد نفذت السبت حملة مداهمات في مدينة شارلروا جنوب غربي البلاد واعتقلت أربعة أشخاص.

وقال مكتب التحقيقات الفيدرالي بأن ثلاثة أشخاص تقرر اعتقالهم، بينهم بلجيكي اعتنق الإسلام ومعه زوجته، وخططا للسفر إلى سوريا. وقال الرجل البالغ من العمر 23 عاما بأنه أراد السفر إلى سوريا لمساعدة المتضررين بسبب الصراع الدائر هناك، وأمر قاضي التحقيق بحبسه بتهمة التخطيط للاشتراك في أنشطة جماعة إرهابية.

كما قرر قاضي التحقيق حبس زوجته أيضا. وأما الشخص الثالث فقالت وسائل الإعلام البلجيكية، بأن قاضي التحقيق قرر حبسه لأنه كان واضحا وجود خطة لديه للسفر إلى سوريا، للمشاركة في العمليات القتالية هناك تحت راية الجهاد، أما الشخص الرابع والذي اعتقلته الشرطة في منزل الشخص الثالث، فقد أطلق سراحه بعد أن تبين عقب استجوابه أنه لا علاقة له بالأمر، وأنه تصادف وجوده في منزل الشخص الثالث، وقت عملية المداهمة والتفتيش من جانب رجال الشرطة. ويذكر أن الأوساط البلجيكية المتعددة، تتحدث عما يزيد عن 450 بلجيكيا سافروا للقتال في صفوف الجماعات المسلحة في سوريا والعراق.

وقال وزير الداخلية البلجيكي جان جامبون، بأن السلطات بصدد تشغيل قاعدة البيانات الجديدة، التي تتعلق بالأشخاص، الذين سافروا بالفعل للقتال في الخارج، وخاصة في سوريا والعراق، أو من يشتبه في تأثرهم بالفكر المتشدد، ويفكرون في السفر إلى مناطق الصراعات. وسيتم الاحتفاظ بشكل دائم بالمعلومات الحيوية عن المقاتلين المتواجدين حاليا في الخارج والمقاتلين المحتملين، وستكون متوفرة للعاملين في مركز تقييم وتحليل المخاطر وإدارة الأزمات وأيضا لجهات أخرى معنية بالأمر. وأضاف الوزير أمام أعضاء لجنة الشؤون الداخلية والعدلية في البرلمان البلجيكي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن قاعدة البيانات سوف تساعد السلطات المحلية، لرصد الذين سافروا بالفعل للقتال في الخارج.

بايع أمير التنظيم ونشر مشهدي فيديو لأحد معالم البلاد

الحكم على «داعشي» في الإمارات بالسجن خمس سنوات وغرامة 272 ألف دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

حكمت دائرة أمن الدولة في المحكمة الاتحادية العليا بالإمارات على المتهم «خ. ف. م» عربي الجنسية بالسجن خمس سنوات، وتغريمه مليون درهم (272 ألف دولار) بتهمة إنشاء وإدارة حساب إلكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر».

وتضمنت الاتهامات أيضا بحسب ما نقلته، وكالة الأنباء الإماراتية نشر معلومات عليه للترويج والتحبيذ لأفكار تنظيم داعش مع علمه بأغراضه الإرهابية، ونشر مشهدي فيديو يبين فيهما معالم إحدى إمارات الدولة مزودين بمقطعين صوتيين للتنظيم وأناشيد تحريضية، كما يتضمن أحد المشهدين مبايعة أمير التنظيم ومعاهدته على نصرته في الإمارات.

وكانت دائرة أمن الدولة في المحكمة الاتحادية العليا قد وجهت اتهامات في قضية أمن دولة لنحو 11 شخصا من جنسيات إماراتية وخليجية وعربية - أحدهم إماراتي يبلغ من العمر 17 سنة ومنهم أربعة هاربين - حيث وجهت المحكمة للمتهمين تهمة الانضمام لتنظيم داعش الإرهابي بعد أن دخلوا أراضي دولة عربية والتحقوا به وشاركوا في أعماله والترويج للتنظيم الإرهابي في مكان عام وتقديم الأموال ونشر وإدارة موقع إلكتروني للترويج والتحبيذ لأفكار التنظيم والإضرار بسمعة وهيبة الدولة والإساءة لرموزها.

وكانت المحكمة قد استمعت إلى مرافعات النيابة العامة التي طالبت بمعاقبة المتهمين عن التهم المسندة إليهم فيما أنكر المتهمون الماثلون أمام المحكمة جميع التهم المسندة إليهم وقدم محامو المتهمين الماثلين بالقضية مرافعات الدفاع مطالبين ببراءة موكليهم من التهم المنسوبة إليهم مع استعمال أقصى درجات الرأفة خلال الجلسات الماضية.

قال مصطفى الخلفي وزير الاتصال (الإعلام) والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية والعضو القيادي في حزب العدالة والتنمية (مرجعية الإسلامية)، إن الناظر بعمق إلى المحيط الإقليمي والدولي للمغرب ككل يخلص إلى تميز واستثنائية النموذج الذي انتهجته الرباط في إطار ما سمي سنة 2011، الربيع العربي، أي طريق الإصلاح والتنمية في ظل الاستقرار تحت قيادة الملك محمد السادس.

وأشار الخلفي، في حديث خص به «الشرق الأوسط»، إلى أن خلاصة الأربع سنوات من عمل حكومة عبد الإله ابن كيران تكمن في نجاح المغرب في شق طريق جديد مؤطر بدستور 2011، وإنتاجه سلسلة تحولات كبرى.

وذكر الخلفي أن دينامية الإصلاحات تسارعت وتقدمت أكثر بعد الانتخابات المحلية الأخيرة، بيد أنه قال إن الحصيلة الإيجابية للحكومة لا تمنع من القول إن هناك إشكالات وإعاقات اعترضت السير الطبيعي لعملها، وهذا من طبيعة الأشياء المتحركة، مشيرا إلى أن بعض الأطراف «عمدت إلى نهج أسلوب التشويش والقصف بشكل مستمر للعمل الحكومي، وهذا كان منتظرا، لا سيما مع النتائج التي حققتها أحزاب التحالف الحكومي خلال الانتخابات الجماعية والجهوية ليوم 4 سبتمبر (أيلول)».

وبشأن انضمام المغرب إلى التحالف العسكري الإسلامي الذي تقوده السعودية، وأيضًا انخراطه في التحالف العربي المشارك في عملية «الحزم» في اليمن، قال الخلفي إن المغرب كان دائما بجانب أشقائه في الخليج، مشيرا إلى أن المغرب يرتبط بشراكة استراتيجية مع دول مجلس التعاون الخليجي، ومن صميم الالتزامات المتبادلة تعزيز التعاون والشراكة بين الجانبين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية. وشدد الخلفي على القول إن بلاده لن تدخر جهدا لتعزيز التعاون والشراكة مع دول الخليج في جميع المجالات وعلى كل الأصعدة. وفي ما يلي نص الحديث:

الخلفي أكد لـ الشرق الأوسط أن المغرب كان دائمًا بجانب أشقائه في الخليج ولن يدخر جهدًا لتعزيز التعاون مع دوله

وزير الإعلام المغربي: المسار الإصلاحي في بلادنا غير قابل للتراجع.. والتحالف مع «الإصالة والمعاصرة» غير وارد

حوار سياسي

الرباط: حاتم البطيوي

● شهور قليلة وتنتهي ولاية الحكومة الحالية.. ما الذي تغير في المغرب منذ تشكيلها في 2012 حتى الآن؟

- إن الناظر بعمق إلى المحيط الإقليمي والدولي للمغرب ككل يخلص إلى تميز واستثنائية النموذج الذي انتهجته بلادنا في إطار ما سمي سنة 2011، الربيع العربي، أي طريق الإصلاح والتنمية في ظل الاستقرار تحت قيادة جلالة الملك محمد السادس، حفظه الله.

إن خلاصة الأربع سنوات هي نجاح المغرب في شق طريق جديد مؤطر بدستور 2011، وأنتج سلسلة تحولات كبرى وفي الوقت نفسه ما زلنا نواجه تحديات، وهو ما تشهد عليه سلسلة مؤشرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، تأكدت بجلاء في نجاح الانتخابات الجماعية (البلدية) والجهوية في سبتمبر الماضي، ومنها خروج الاقتصاد الوطني من مرحلة العجز المفضي للإفلاس واستعادة التحكم في التوازنات الكبرى للمالية العمومية، بعد أن كنّا مهددين في 2012 بعدم القدرة على أداء أجور الموظفين، وأيضًا إطلاق سلسلة إصلاحات تنزيل الدستور الجديد عبر اعتماد عدد كبير من القوانين الكبرى كقوانين إصلاح القضاء والإعلام والمجتمع المدني والنزاهة ومحاربة الرشوة ولجان تقصي الحقائق وشفافية المالية العمومية وقوانين هيئات الحكامة كالمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ومجلس المنافسة والمجلس الأعلى للتربية والتكوين وغيرها.

بموازاة ذلك، تم إنقاذ الخدمة العمومية للكهرباء والماء الصالح للشرب من التوقف والفشل، وتم البدء في إنقاذ نظام المعاشات المدنية من الإفلاس، ونجحت الحكومة في إصلاح صندوق دعم أسعار المواد البترولية وتحريرها، كما تم إنجاح عملية تسجيل الأموال والممتلكات الموجودة في الخارج، والتي مكنت من تسجيل أزيد من 27 مليار درهم (الدولار نحو 10 دراهم) بعد أن كان الهدف هو خمسة مليارات درهم، وهي إصلاحات كانت مطروحة ومؤجلة منذ سنوات واستطاعت الحكومة أن تنجزها بشجاعة رغم التحذيرات السياسية والانتخابوية، لكن حصل العكس، حيث عبر الشعب عن دعمه وتفهمه ووجه رسالة قوية في اقتراع 4 سبتمبر الماضي.

هناك الحصيلة الاقتصادية والاجتماعية التي استندت على تفعيل رصيد الاستراتيجيات الصناعية والفلاحية والطاقية والسياحية وغيرها وتأمين الاستثمارات العمومية السنوية بمعدل 180 مليار درهم سنويا، والبدء في أداء ديون المقاولات الوطنية وإعطائها الأفضلية في الصفقات، والتوجه نحو إصلاح النظام الضريبي لفائدة المقاولات الصغرى والمتوسطة، وأيضًا إطلاق حزمة من الإجراءات الاجتماعية لفائدة الفقراء، وخصوصا الأرامل والمطلقات والطلبة والتلاميذ وتعميم التغطية الصحية وتخفيض أسعار الأدوية والتعويض عن فقدان الشغل ورفع الحد الأدنى للمعاشات والأجور، فضلا عن إقرار التوظيف عبر المباراة وربط الأجرة بأداء العمل مما قلص بكثير من الإضرابات التي تعطل عمل المرافق العمومية.

إن مغرب اليوم مختلف بشكل كبير عن ما قبل 2011 والفضل بعد الله عز وجل يعود لقيادة جلالة الملك وتعاون المؤسسات وفعالية الحكومة ويقظة المجتمع.

أما بعد الانتخابات الأخيرة فإن دينامية الإصلاحات تسارعت وتقدمت أكثر، فخلال الشهور القليلة الأخيرة فقط عالجت الحكومة عددا من الملفات الكبرى واتخذت مبادرات إصلاحية جريئة منها إصلاح ملفي التقاعد وإنقاذ نظام المعاشات المدنية الذي كان يهدد بالعجز عن أداء معاشات نحو 400 ألف متقاعد في سنة 2022 والرفع من قيمة هذا الحد من 1500 درهم إلى 2000 درهم. كما أخرجت الحكومة عددا من القوانين التنظيمية والقوانين العادية على سبيل المثال مشروع القانون التنظيمي للدفع بعدم دستورية القوانين، كما صادقت الحكومة على قانون الصحافة والنشر.

في الجانب الاجتماعي، تمكنت الحكومة من توسيع التغطية الصحية والاجتماعية لتشمل الطلبة وأصحاب المهن الحرة، كما تم تبني برامج اجتماعية مهمة لمساعدة الأرامل والتلاميذ المنحدرين من أوساط اجتماعية هشة والرفع وتوسيع سلة المستفيدين من المنح الدراسية الخاصة بالطلبة ليصل إلى 330 ألفا عِوَض 180 ألفا تقريبا في 2011.

في المقابل، لم يقع المس بالحريات والحقوق، وخصوصا الفردية والشخصية منها، وانكشفت الدعاية السلبية التي صورت مجيء الحكومة، وكأنه مدخل المس بالحريات واستدعيت في ذلك تجارب أجنبية في محاولة لإسقاطها على المغرب والتخويف من تجربته، لكن العكس هو ما حصل، وبرز نموذج جديد في التدبير يقوم على الجدية وخدمة المقاولة والمواطن والوفاء بالالتزامات والاشتغال في إطار المؤسسات.

هذه الحصيلة الإيجابية لا تمنع من القول إن هناك إشكالات وإعاقات اعترضت السير الطبيعي للعمل الحكومي، وهذا من طبيعة الأشياء المتحركة. كما أن بعض الأطراف عمدت إلى نهج أسلوب التشويش

الانتخابات المقبلة لن تختلف عن اقتراع 4 سبتمبر الذي أعطى تقدمًا كبيرًا لحزب العدالة والتنمية

والقصف بشكل مستمر للعمل الحكومي، وهذا كان منتظرا، لا سيما مع النتائج التي حققتها أحزاب التحالف الحكومي خلال الانتخابات الجماعية والجهوية الأخيرة، لكن الحكومة تجتهد لمعالجة تلك الإشكالات والوفاء بتعهداتها والتزاماتها المتضمنة في البرنامج الحكومي.

● أنتم وزير للاتصال وناطق رسمي باسم حكومة المملكة المغربية، لكنكم أيضًا قيادي بارز في حزب العدالة والتنمية الذي يقود الحكومة الحالية منذ يناير (كانون الثاني) 2012، كيف تقيمون الوضع السياسي، وكذا المشهد الحزبي في المغرب، خصوصا بعد الفوز الساحق لحزبكم في الانتخابات المحلية الأخيرة؟

- بالنسبة إلينا، تدخل نتائج الانتخابات الجماعية

الحديث عن اصطفافات سياسية جديدة في المشهد الحزبي المغربي سابق لأوانه

والجهوية ليوم 4 سبتمبر في إطار المسار الذي عرفه المغرب منذ انتخابات 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 2011، فنتائج الانتخابات الأخيرة، والتي فاقت خلالها نتائج الأغلبية وحزب العدالة والتنمية على رأسها كل التوقعات، تؤكد ثقة الشعب في الحكومة الحالية، وأن الإصلاحات التي اعتمدتها الحكومة منذ تنصيبها ذات آثار إيجابية على البلاد وحياة المواطنين، كما أن نتائج الاقتراع تلك تعد رسالة من الشعب المغربي لكل المحاولات اليائسة التي سعت على امتداد 4 سنوات إلى استهداف الحكومة في مسارها ومحاولة إرباكها. إلا أن الشعب المغربي في اقتراع 4 سبتمبر قال لهؤلاء كفى من العبث بمصير البلاد.

لذلك، فإن وضع المغرب يتعزز ويتقدم، ولم نعد فقط إزاء تقوية الثقة وتنزيل مضامين ومقتضيات وروح دستور 2011، بل المغرب سينطلق كبلد إلى مرحلة تثبيت وتأكيد نموذجه كدولة صاعدة. إن المغرب بصدد إنهاء مرحلة الجيل

الانتخابات المقبلة لن تختلف عن اقتراع 4 سبتمبر الذي أعطى تقدمًا كبيرًا لحزب العدالة والتنمية

الثاني من الإصلاحات وبداية مرحلة تجسيد مقومات الدولة الصاعدة، حيث من معالمها الرئيسية تجسيد مقومات الجهوية المتقدمة، وتنزيل النموذج التنموي في الصحراء المغربية، وتكريس قواعد أصيلة في السياسة الخارجية لبلادنا ترتكز على مبدأ احترام سيادته واحترام مؤسساته وثوابته والتعامل معه كفاعل أساسي في المنطقة المغاربية ودول شمال أفريقيا ومنطقة الساحل وجنوب المتوسط.

لقد كانت نتائج اقتراع 4 سبتمبر تصويتا صريحا لفائدة مواصلة هذا المسار الإصلاحي، ذلك أن الشعب المغربي عبر عن تبنيه وتملكه لهذه التجربة الإصلاحية التي يقودها حزبنا،

الحديث عن اصطفافات سياسية جديدة في المشهد الحزبي المغربي سابق لأوانه

وأعتبر أن ما تحقق من إصلاحات وإنجازات دليل صدق على الوفاء بالالتزامات، والعمل على تحقيق العدالة وتصحيح اختلالات التوازن الاجتماعي، والتقدم نحو التنمية الحقة ودعم المقاولة الوطنية وتسهيل حياتها، باعتبارها محرك الاقتصاد ومنتج الثروة، وقبل ذلك وأثناءه العمل على حماية السيادة الاقتصادية الوطنية وصيانة استقلال القرار الاقتصادي والحيلولة دون انهيار أو إفلاس المالية العمومية، والاستعادة التدريجية للسير الطبيعي للمرافق العمومية وتأسيس علاقة جديدة بين المواطن والإدارة تقوم على قيم الخدمة والقرب والشفافية والربط المسؤولية بالمحاسبة.

● على الرغم من التقلبات والتوترات التي عصفت بالإسلاميين في مصر وتونس وما يجري في ليبيا، وعلى الرغم من الأزمة التي تسبب فيها انسحاب حزب الاستقلال في 2013 من الائتلاف الحكومي، استطاعت الحكومة التي شكلها حزبكم، البقاء في المسؤولية الحكومية، وهي الآن تشارف على إكمال ولايتها.. كيف تعلقون على هذا الأمر؟

- إن صمود الحكومة وهي على مشارف استكمال الولاية التشريعية، على الرغم من القصف والتشويش المستمر لهذه التجربة، يجسد مظهرا من مظاهر الاستثناء المغربي. إن هذا الوضع يؤكد على قوة النموذج المغربي في الإصلاح والذي يرعاه صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله.

وطيلة ما مضى من الولاية الحكومية الحالية تعاملت الحكومة بمنهج إيجابي ومسؤول مع مجريات الأمور، ولهذا استطاعت الصمود في وجه محاولات الزعزعة.

إن الاستمرارية والنجاح الذي حققته الحكومة يكرس في الحقيقة نجاح منهج انطلق ووفى لمبادئ ومرجعية المجتمع وقدرته على تدبير سياسة القرب خدمة للمجتمع والمساهمة في الاستجابة لانتظاراته وتطلعاته. كما أن المسار الإصلاحي الذي خطه المغرب لنفسه مسار تاريخي غير قابل للتراجع أو الارتداد، وذلك بفعل ما أتاحه من انسجام حقيقي وفعال بين مختلف المؤسسات مكنها من رفع وتيرة الأداء وتقوية مبادراتها.

● كان لافتًا للانتباه مشاركتكم أخيرا في ندوة سياسية في الدار البيضاء إلى جانب ثلاثة أمناء عامين لأحزاب سياسية مغربية مهمة، أحدها حليفكم في الأغلبية هو حزب التقدم والاشتراكية ذو المرجعية اليسارية، بينما الحزبان الآخران من المعارضة وهما «الاستقلال»، و«الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، بينما أنتم كُنتُم تمثلون «العدالة والتنمية». ولعل الصورة التي تركتها الندوة المذكورة في أذهان المراقبين، هي أنها توحي باحتمال حصول اصطفافات سياسية جديدة في المشهد الحزبي المغربي، على مسافة شهور قليلة من إجراء الانتخابات التشريعية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، كيف هي العلاقة مع الحزبين المعارضين الآن؟

الوزير مصطفى الخلفي (تصوير: مصطفى حبيس)

- هناك حالة مخاض سياسي وحزبي بعد زلزال نتائج 4 سبتمبر، وذلك بفعل الاختيارات التي اتبعتها بعض هذه الأحزاب السياسية تجاه الحكومة الحالية، ومن الواضح أن دروس الانتخابات كانت قاسية خاصة ونحن على مشارف انتخابات تشريعية بعد أقل من تسعة أشهر، ولهذا سيستمر هذا المخاض نحو مزيد من التوضيح للمشهد الحزبي، أما الحديث عن اصطفافات سياسية جديدة في المشهد الحزبي في المغرب فأعتبرها مسألة سابقة لأوانها.

أعتقد أننا بصدد تجاوز مرحلة سلبية وحادة طبعت تلك العلاقة في الماضي مع الحزبين المعارضين، تتجه أكثر نحو التعاون والحوار باعتبار أن المغرب كما هو محتاج لأغلبية قوية هو محتاج كذلك لمعارضة قوية، ونعتز بالمناخ الإيجابي الذي بدأ يسم تلك العلاقات اليوم.

● هناك توقعات يتم ترجيحها هذه الأيام في الأوساط المهتمة، تقول باحتمال حصول تحالف حكومي قوي بين أحزاب الكتلة الديمقراطية (أحزاب ذات مرجعية يسارية قومية ووطنية) وحزب العدالة والتنمية، ماذا في جعبتكم بشأن ذلك؟

- كما قلتم في سؤالكم تبقى هذه الأمور مسألة توقعات وتكهنات، وعلى كل حال فحزب العدالة والتنمية حزب وطني يؤمن من جهة بالتدافع السياسي والفكري الديمقراطي، كما أنه يؤمن من جهة أخرى بالتعاون ومد اليد لكل حزب سياسي أو تحالف حزبي سيشكل عنصر قوة للوطن ولمؤسساته وعنصر تنشيط وتعزيز لصيرورة الإصلاح ببلادنا ولمسار المصالحة بين المواطن والسياسة واستعادة الثقة في مصداقية الحياة السياسية وجدوى العمل السياسي. إن مقاربتنا تقوم على سياسة اليد الممدودة، لأن مشروع الالتحاق بركب الدول الصاعدة يقتضي مشاركة أوسع للقوى الوطنية التاريخية.

● هل تتوقعون فوزا لحزبكم في الانتخابات التشريعيات المقبلة، على غرار ما حصل في الانتخابات المحلية الأخيرة؟

- تركيزنا اليوم كحكومة منصب على استكمال الأوراش والإصلاحات الكبرى المفتوحة منذ 2012 دعما لمسار الإصلاح ببلادنا واستجابة لانتظارات المواطنين، أما مسألة الفوز في الانتخابات التشريعية المقبلة فالشعب المغربي هو من سيقرر لمن سيمنح ثقته وصوته. وقناعتي أن نتائجها لن تختلف كثيرا عن نتائج الانتخابات الجماعية والتي أعطت تقدما كبيرا لحزب العدالة والتنمية بمليون و672 ألف صوت.

● هل ما زلتم تعتبرون التحالف مع خصمكم السياسي ممثلا في حزب الأصالة والمعاصرة المعارض خطا أحمر، خاصة بعد انتخاب إلياس العماري أمينا عاما جديدا للحزب؟

- مبدئيا، حزب العدالة والتنمية لا يعتبر أي حزب

الشعب المغربي قال لمستهدفي الحكومة في اقتراع 4 ديسمبر: كفى عبثًا بمصير البلاد

سياسي خطا أحمر، لكن نظرا للمشروع السياسي الذي يعبر عنه ومواقفه التي تترجمه ومساره في العلاقة معنا فإن التحالف معه غير مطروح وغير وارد.

● لقد انخرط المغرب في التحالف العسكري الإسلامي الذي تقوده السعودية، وقبلها انخرط في التحالف العربي المشارك في عملية «الحزم» في اليمن.. فما هو تقييمكم لهذا للانخراط المغربي هي هذين التحالفين؟

- المغرب كان دائما بجانب أشقائه في الخليج، مع التذكير بأن المغرب يرتبط بشراكة استراتيجية مع دول مجلس التعاون الخليجي، ومن صميم الالتزامات المتبادلة تعزيز التعاون والشراكة بين الجانبين في مختلف المجالات السياسية

المغرب بصدد إنهاء مرحلة الجيل الثاني من الإصلاحات وبداية مرحلة تجسيد مقومات الدولة الصاعدة

والاقتصادية والاستراتيجية. والمغرب لن يدخر جهدا لتعزيز التعاون والشراكة مع دول الخليج في جميع المجالات وعلى كافة الأصعدة.

● لوحظ أن هناك تناميا لدور وزارة الاتصال في إسناد التحركات الرسمية المتعلقة بقضية الصحراء، ما تعليقكم؟

- من صميم اختصاصات وزارة الاتصال العمل، في الجانب المتعلق بالإعلام، على إسناد التحركات الرسمية المتعلقة بالدفاع عن قضية الصحراء المغربية. وخلال السنوات الأخيرة تم تعزيز عدد من المبادرات لدعم القضية الوطنية على المستوى الإعلامي، منها إمكانيات التتبع والتصدي لمناورات الخصوم، حيث يجري العمل على تتبع المعالجة الإعلامية في وسائل الإعلام الأجنبية لقضية الصحراء المغربية والحرص على التفاعل معها. وخلال سنة 2015 تم إطلاق البوابة الرقمية حول الصحراء المغربية كواجهة رقمية لمواجهة مغالطات خصوم الوحدة الترابية للمغرب فيما يخص المعلومة المتداولة على الإنترنت، وكذلك بغاية توفير المعلومة الخاصة بالصحراء المغربية للمتلقي المغربي والأجنبي وبست لغات في مجالات السياسة والاقتصاد والتاريخ والثقافة والمجتمع.

وأطلق في سنة 2015 برنامج دعم الأفلام الوثائقية حول الثقافة والتاريخ والمجال الصحراوي الحساني بغلاف مالي (موازنة) ناهز 15 مليون درهم عبر لجنة مستقلة من السينمائيين، ونظم مهرجان وطني للمنافسة بين هذه الأفلام بمدينة العيون، والهدف هو مواجهة عمليات التزييف والتحريف لتاريخ قضيتنا الوطنية، والعمل على إعادة الاعتبار للثقافة الصحراوية.

كما تقوم وزارة الاتصال بمواكبة زيارات بعثات إعلامية ومنظمات معنية بحريات الإعلام والصحافة للصحراء، حيث تعمل الوزارة، بشراكة مع مختلف القطاعات الحكومية المعنية، بتسهيل زيارات الوفود الإعلامية الأجنبية للصحراء المغربية بهدف وقوف تلك الوفود على حقائق الوضع فيها وطبيعة الأوراش التنموية التي تشهدها تلك الأقاليم الجنوبية للمملكة.

كما تعمل وزارة الاتصال، بتنسيق مع القطاعات الحكومية، بإسناد مختلف التحركات الرسمية المغربية والمبادرات للرد على خصوم الوحدة الوطنية والمغالطات التي يتم تداولها على مستوى بعض وسائل الإعلام الأجنبية أو يتم تداولها ضمن تقارير لمنظمات دولية تدعي أنها تعنى بحقوق الإنسان.

● على ضوء ذلك، هل من اختراق جديد في ملف الصحراء؟

- فيما يخص الوضع في الصحراء المغربية، أشير إلى الزيارة التاريخية التي قام بها جلالة الملك محمد السادس حفظه الله إلى مدينة العيون أيام تخليدا للذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء يوم 6 نوفمبر 2015، والتأكيد المغربي خلال تلك الزيارة الملكية على أن المغرب باق في أرضه، كما تميزت الزيارة بإطلاق أوراش تنموية ضخمة تفعيلا للنموذج التنموي للأقاليم الجنوبية، وذلك بعد النجاح الكبير في

المغرب بصدد إنهاء مرحلة الجيل الثاني من الإصلاحات وبداية مرحلة تجسيد مقومات الدولة الصاعدة

تنظيم الانتخابات الجهوية وإرساء هياكل الجهوية المتقدمة. لكن الأهم اليوم هو الموقف البناء للسويد إزاء عدم الاعتراف بالجمهورية الوهمية (الجمهورية الصحراوية)، وأيضًا المواقف الجماعي للاتحاد الأوروبي للطعن في قرار المحكمة الأوروبية، ثم توسع التأييد للموقف المغربي لحل هذا النزاع المفتعل، وخصوصا على مستوى القارتين الأفريقية والأميركية اللاتينية، وكلها تطورات تؤكد أن التاريخ يسير في تجاه دعم الموقف التاريخي لبلادنا المستند على عدالة قضيته في الوحدة الترابية والوطنية وشرعية السيادة المغربية في الصحراء تاريخا وقانونا وشرعا وواقعا.

● ما هي مستجدات مشروع قانون الصحافيين المهنيين بالمغرب الذي ما زال في طور المناقشة داخل لجنة الثقافة والاتصال في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان)؟

- نحن إزاء مدونة للصحافة والنشر تتضمن ثلاثة مشاريع قوانين، فقد صادقت الحكومة يوم الأربعاء 23 ديسمبر (كانون الأول) الماضي على مشروع قانون رقم 13 - 88 يتعلق بالصحافة والنشر، كما أن مشروعي قانوني المجلس الوطني للصحافة والنظام الأساسي للصحافيين المهنيين يوجدان في مراحلهما النهائية للمصادقة، وتتمثل أهم المستجدات التي جاءت بها هذه المشاريع في إلغاء العقوبات الحبسية من قانون الصحافة والنشر وتعويضها بعقوبات بديلة، وتحقيق الاعتراف القانوني بحرية الصحافة الرقمية، وإقرار الحماية القضائية لسرية المصادر، والتزام الدولة بإرساء آلية مؤسساتية لحماية الصحافيين من الاعتداء، وضمان حق الصحافيين في الحصول على المعلومة، كما أن هذا المشروع الإصلاحي المهم يتوخى تعزيز ضمانات الحرية في الممارسة الصحافية، وحماية حقوق وحريات المجتمع والأفراد، وكذلك جعل القضاء سلطة حصرية في قضايا الصحافة وتعزيز دوره في حماية حرية الصحافة.

إضافة إلى جعل الولوج إلى مهنة الصحافة من اختصاص مجلس مستقل ومنتخب من طرف الصحافيين والناشرين، بالإضافة إلى جعل سحب بطاقة الصحافة المهنية من اختصاص المجلس والقضاء وليس الإدارة.

● هل ترون أن هناك حظوظا لإخراج المجلس الوطني للصحافة في الشهور الأخيرة للولاية الحكومية الحالية؟

- لقد تم التنصيص على أن المجلس الوطني للصحافة هيئة مهنية مستقلة ومنتخبة، باعتبار ذلك يدخل في إطار إرساء التنظيم الذاتي للجسم الصحافي وفق الفصل 28 من الدستور. وتتضمن مقتضيات مشروع القانون المتعلق بالمجلس الوطني للصحافة عددا من الإجراءات والتدابير منها إجراء عملية تشكيل لجنة ستسهر على انتخاب ممثلي الصحافيين والناشرين داخل المجلس، وكذلك عملية الانتخاب وعملية التنصيب. لذلك ومن أجل أخذ الآجال الزمنية المطلوبة لإنجاز هذه العمليات بعين الاعتبار تم التنصيص في المادة الأخيرة من المشروع على أن مقتضيات المشروع تدخل حيز التطبيق داخل أجل أقصاه سنة ابتداء من تاريخ نشر القانون بالجريدة الرسمية. لذلك نأمل أن تجري الأمور بشكل جيد لإخراج المجلس في أقرب وقت ممكن.

● ما هو تقييمكم كناطق رسمي باسم الحكومة لصورة هذه الأخيرة لدى الرأي العام خلال الولاية الحكومية الحالية؟

- الرأي العام الوطني أصبح أكثر وعيا بمجريات الأمور، بل إنه من خلال شبكة التواصل الاجتماعي أضحى يشارك ويتفاعل مع كل القضايا التي تخص الشأن العام. ويعد تفاعل الرأي العام مع كل ما يجري في الساحة السياسية ببلادنا إحدى السمات الإيجابية للمسار الذي انتهجه المغرب مع دستور 2011. ومع التأكيد على أسلوب التواصل القريب من المواطن الذي ظلت الحكومة ورئيسها ينتهجانه خلال هذه المرحلة، تشير مختلف استطلاعات الرأي أن صورة الحكومة لدى الرأي العام ظلت إيجابية خلال مراحل هذه الولاية الحكومية، ولعل نتائج اقتراع 4 سبتمبر يعزز هذا التوجه.

كلينتون تحظى بتأييد صحيفة «نيويورك تايمز» في السباق إلى البيت الأبيض

اليوم.. انطلاق الانتخابات التمهيدية الأميركية في ولاية آيوا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سيكون الناخبون في ولاية أيوا الأميركية أول من يصوت اليوم لتحديد مرشح من كل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي لخوض السباق الرئاسي الأميركي المقرر في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وليست العملية انتخابات تمهيدية بكل معنى الكلمة، إنما «مجالس انتخابية»، أي اجتماعات للحزبين تشهد عملية اقتراع خاصة جدا. وفي أيوا كما في الكثير من الولايات الأخرى، تسجل أسماء الناخبين على اللوائح الانتخابية بصفتهم ديمقراطيين أو جمهوريين أو من دون انتماء حزبي. ومن أصل 3,1 مليون هو عدد السكان، هناك نحو 584 ألف ناخب ديمقراطي و612 ألف ناخب جمهوري و727 ألفا «من دون انتماء حزبي». وبقية عدد السكان هم الذين تقل أعمارهم عن 18 عاما والأجانب والسجناء.

وحدهم الجمهوريون يمكنهم التصويت في انتخابات الحزب الجمهوري، والأمر نفسه ينطبق على الديمقراطيين. لكن يمكن للناخبين أن يسجلوا أسماءهم على لوائح هذا الحزب أو ذاك حتى عشية موعد التصويت.

وكانت نسبة المشاركة في الانتخابات التمهيدية في عام 2012 نحو 20 في المائة للجمهوريين، و39 في المائة للديمقراطيين في 2008 التي كانت سنة استثنائية بسبب التنافس الحاد آنذاك بين الرئيس الأميركي باراك أوباما والمرشحة عن حزب الديمقراطي هيلاري كلينتون.

ويتصدر المرشحان الجمهوري دونالد ترامب والديمقراطية هيلاري كلينتون استطلاعات الرأي، لكن ليس بالنتائج الكافية لتوقع فوز مؤكد. وأظهر آخر استطلاع للرأي نشر مساء السبت الماضي، أن «كلينتون التي حققت انطلاقة قوية جدا مع بدء حملتها في أبريل (نيسان) المقبل، لم تعد تحظى بتأييد سوى 45 في المائة فقط من ديمقراطيي أيوا الذين يعتزمون المشاركة في أحد «المجالس الناخبة» مساء اليوم، وفقا لمسح أجرته صحيفة (دي موين ريجيستر) المحلية». ويذكر أن هذا الاستطلاع التقليدي لم «يخطئ» إلا مرة واحدة منذ عام 1988، وكانت لدى الجمهوريين عام 2012.

وأعلن مجلس تحرير صحيفة «نيويورك تايمز» تأييده لهيلاري كلينتون في التنافس على نيل ترشيح الحزب الديمقراطي لخوض الانتخابات الرئاسة، ووصفها بأنها «واحدة من أكثر مرشحي الرئاسة المؤهلين على نطاق واسع وكبير في التاريخ الحديث».

وتواجه كلينتون منافسة قوية من السيناتور بيرني ساندرز على نيل بطاقة الترشيح عن الحزب الديمقراطي.

ومن جانب آخر، جذب ساندرز الشباب الديمقراطي مع تنديده بـ«طبقة أصحاب المليارات» ودعوته إلى ثورة سياسية. وحل ساندرز في المرتبة الثانية خلف وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، حيث أبدى 42 في المائة، من الناخبين تأييدهم له. ويبلغ هامش الخطأ أربع نقاط.

وقال ديفيد إكسيلرود، الذي كان اليد اليمنى للرئيس الأميركي باراك أوباما: «لا يمكن أن تكون المنافسة أشد مما هي عليه الآن». وإذا ما احتشد اليوم آلاف الطلاب الذين يملأون القاعات لحضور لقاءات بيرني ساندرز، فيمكنهم قلب موازين تقدم هيلاري كلينتون لدى شريحة الناخبين الذين تفوق أعمارهم 45 عاما. ووعد ساندرز طلاب جامعة أيوا مساء السبت الماضي أنه «إذا كانت المشاركة عالية، سنفوز».

من جهتها، ضاعفت كلينتون تحركاتها في الولاية، ثلاثة أيام سبت وثلاثة أيام أحد، بدعم من زوجها بيل وابنتهما تشيلسي. وتحث كلينتون الديمقراطيين على تفضيل الخبرة على الحداثة، وتذكر الناخبين أنه بالإضافة إلى رئيس، سينتخبون «قائدا أعلى» للقوات المسلحة، وهو أسلوب محنك للتذكير بأن بيرني ساندرز لا يملك تجربة تنفيذية غير رئاسة بلدية بورلنغتون.

واعتبرت البرلمانية الديمقراطية السابقة، غابرييل جيفوردز، التي تعرضت لمحاولة اغتيال وأصيبت برصاصة في الرأس عام 2011، أن «هيلاري مقاومة»، وذلك خلال تجمع في حرم جامعة أميس، وأضافت: «في البيت الأبيض، ستقف كلينتون في وجه لوبي الأسلحة».

حتى في حال وصلت الثلوج باكرا مساء اليوم، حث الملياردير دونالد ترامب أنصاره على «المجيء رغم الثلوج، أنتم معتادون على أيوا أليس كذلك؟». وبحسب استطلاع «دي موين ريجيستر» حصل ترامب على 28 في المائة من نيات التصويت. خصمه المعلن هو سيناتور تكساس تيد كروز الذي ينال تأييد 23 في المائة من الناخبين. وعلى مدرج مطار دوبوك في شرق الولاية، انتقد ترامب كروز السبت قائلا: «لقد كان مواطنا كنديا حتى 15 شهرا خلوا»، وأضاف: «إنها مشكلة»، مستشهدا بخبراء دستوريين يؤكدون أن السناتور قد يكون غير مؤهل لخوض السباق وهو ما يرفضه آخرون.

لكن يبدو أن سيناتور تكساس يكتسب دعما أكبر من اليمين الديني، وهو ارتفاع ملحوظ لمرشح لم يقض إلا ثلاث سنوات في مجلس الشيوخ، واعتبر متطرفا قبل أشهر عدة.

ويدعم العشرات من القساوسة الإنجيليين وشخصيات من الحركة المسيحية المحافظة كروز، وهو يؤكد أن لديه الآلاف من المتطوعين.

وسيكون على الكثيرين من سكان أيوا الرد على المكالمات الهاتفية وتلقي زيارات تقوم بها فرق المرشحين الذين يرغبون في التأكد من أنهم سيذهبون للمشاركة اليوم.

في المرتبة الثالثة بين الجمهوريين يحل سيناتور فلوريدا ذو الأصل الكوبي، ماركو روبيو، مع حصوله على 15 في المائة من نيات التصويت. ويحشد روبيو عددا كبيرا من الأشخاص في التجمعات، ولطالما اعتبر خيارا ثانيا من جانب أنصار كروز أكثر من أنصار ترامب. وقال روبيو: «لكم الحق في أن تغضبوا، لكن الغضب ليس برنامجا».

وبعد ولاية أيوا، سينتقل المرشحون إلى نيوهامشير في شمال شرقي البلاد، حيث ستجري الانتخابات التمهيدية هناك في التاسع من فبراير (شباط) الحالي.

المرشحة الديمقراطية لانتخابات الرئاسة الأميركية هيلاري كلينتون في تجمع انتخابي بولاية آيوا أول من أمس (رويترز)

عشية أول زيارة يقوم بها الرئيس لمسجد في أميركا

جمهوريون: لأوباما صلات بأنشطة إخوانية

الرئيس الأميركي خلال زيارته لمسجد السلطان حسن في القاهرة («الشرق الأوسط»)

واشنطن: محمد علي صالح

بعد إعلان البيت الأبيض أن الرئيس باراك أوباما سيزور، لأول مرة، مسجدا في الولايات المتحدة، يوم الأربعاء المقبل، انتقده جمهوريون بأنه سيزور مسجدا له صلة بنشاطات إرهابية. وقال آخرون بأن الزيارة تبرهن على أن أوباما مسلم خفي. وله صلات أخوانية.

حسب إعلان البيت الأبيض، سيزور أوباما مسجد الجمعية الإسلامية في بالتيمور (ولاية ماريلاند)، الذي يزوره آلاف المسلمين كمكان للعبادة، وكمركز لنشاطات عائلية واجتماعية، ويضم مدرسة ومجمعا سكنيا.

وحسب موقع المركز في الإنترنت، الهدف هو أن يكون مركزا «للمجتمع الإسلامي المتزايد، ذي الخلفيات المتنوعة، ويحكم ديمقراطيا، ويتعامل أعضاؤه مع بعضهم البعض بروح الشمولية والتسامح، ويتفاعلون مع جيرانهم بأساليب إسلامية مثالية».

وحسب بيان البيت الأبيض، هدف زيارة أوباما هو «الاحتفال بمساهمات المسلمين الأميركيين في ثراء أمتنا، وتأكيد أهمية الحرية الدينية لطريقتنا في الحياة».

وأضاف البيان: «يعتقد الرئيس أن واحدا من أعظم نقاط قوة أمتنا هو تنوعنا الغني. وأن الأميركيين ينتمون إلى ديانات وخلفيات مختلفة، لكنها تقدر على أن تزدهر معا. وأننا جميعا، جزء من نفس العائلة الأميركية. وكما قال الرئيس نفسه، الأميركيون المسلمون أصدقاؤنا، وجيراننا، وزملاؤنا في العمل، وأبطال رياضاتنا، ورجالنا ونساؤنا في القوات المسلحة للدفاع عن وطننا».

وقال البيت الأبيض بأن أوباما سيعقد لقاء مائدة مستديرة في مركز بولتيمور.

وعلقت صحيفة «واشنطن بوست» بأن زيارة أوباما «ستكون جزءا من حبل مشدود عن الإسلام ظل أوباما يحاول المشي عليه خلال سنواته في البيت الأبيض». وأضافت: «لسنوات، ظل أميركيون مسلمون يضغطون على أوباما لزيارة مسجد داخل الولايات المتحدة، خاصة لمواجهة موجة الإسلاموفوبيا. في الجانب الآخر، يقول نقاد بأن أوباما مسلم يتظاهر بأنه مسيحي. وأنه، لهذا، يقلل دور الإسلام في التطرف الإسلامي».

في العام الماضي، أوضح استطلاع أجراه مركز «بيو» في واشنطن بأن ثلث الأميركيين تقريبا (29 في المائة) يعتقدون بأن أوباما مسلم. وأن نصف الجمهوريين تقريبا (45 في المائة) يعتقدون ذلك.

وفي الشهر الماضي، قابل أميركيون مسلمون بارزون كبار المسؤولين في البيت الأبيض لمناقشة مخاوفهم بسبب زيادة العداء نحو الإسلام والمسلمين، خاصة بعد تفجيرات باريس وكاليفورنيا في نهاية العام الماضي. من بين المسؤولين: فاليري جاريت، كبيرة مستشاري السياسة الداخلية، وسيسيليا مونوز، مديرة مجلس السياسة الداخلية، وبنجامين رودس، نائب مستشار الأمن القومي. واقترح القادة المسلمون زيارة أوباما لمسجد.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» بأن المسجد تنتمي إليه عائلة عدنان سيد، الذي كان حوكم خطأ بقتل شخص. ورغم أن الموضوع لم يكن دينيا، اتهم ناس سيد بأنه إرهابي.

وقال موقع «ديلي كولر» الأميركي بأن المسجد له «صلات عميقة بعناصر متطرفة»، منهم أعضاء في منظمة الإخوان المسلمين. وأن المسجد «واحد من شبكة مساجد تديرها الجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية» (المعروفة باسم «إسنا»). وأن «إسنا» كانت لها صلة بقضية «مؤسسة الأرض المقدسة». وقبل عشرة أعوام، أدينت المؤسسة لمساندتها الإرهاب. وأدين عدد من المسؤولين فيها لإرسالهم أموالا إلى حركة «حماس».

أعادت الأحداث الإرهابية الأخيرة دول غرب أفريقيا لواجهة الأحداث الدولية باعتبارها منطقة جيوستراتيجية، تسعى المنظمات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة لبناء نفوذها بها. ويظهر أن هذه الحركات استطاعت ترجمة استراتيجيتها الجديدة بتجاوزها النوعي للطريقة التقليدية التي تتبعها الحركات الإرهابية في الساحل وغرب أفريقيا. وتعد العملية الأخيرة التي تمت يوم الأحد 17 يناير (كانون الثاني) 2016 على مطعم «كابتشينو» وفندق «سبلنديد» في مدينة واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو، مؤشرا واضحا على مسار تطور الفعل الإرهابي من حيث اختيار الهدف وطريقة التنفيذ، ومن حيث ضحاياه. إذ أسفرت العملية عن قتل 29 شخصا وجرح 30 آخرين، لتشكل استمرارا طبيعيا للاعتداء الذي عرفه فندق «راديسون بلو» في باماكو عاصمة مالي، وأدى إلى سقوط 20 قتيلا بينهم 14 أجنبيا في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015. كما يأتي هذا مع توالي عمليات الخطف التي تبناها تنظيم «المرابطين»، لكل من المواطن الروماني في منطقة تامباو بشمال بوركينا فاسو، والراهبة السويسرية يوم 8 يناير 2016.

قراءة في العوامل المحلية والإقليمية والدولية

الإرهاب وطبيعة الدولة والمجتمع في الساحل وغرب أفريقيا

الرباط: د. خالد يايموت*

وفي ظل ما يعيشه غرب أفريقيا والساحل، يمكن القول مع العديد من الخبراء والمتخصصين في علم دراسة المناطق والإرهاب، إن أسباب هذا التطور فيها ما هو موضوعي مرتبط بالبنية المجتمعية وطبيعة الدولة في الساحل وغرب أفريقيا؛ وما هو دولي عولمي يرتبط بالصراعات الدولية ذات الطبيعة الجيوستراتيجية.

تعيش دول غرب أفريقيا والساحل في ظل أنظمة سياسية هشة غير قادرة على تحقيق الوحدة الوطنية؛ وهو ما يسهل ظهور النزاعات الإثنية والحركات الانفصالية المسلحة ذات الطبيعة الهوياتية المدافعة عن اللغة والديانة الخاصة، مما يدخل البلدان في صراعات دينية - إثنية تتداخل مع الأجندات الخارجية للدول الكبرى.

ولقد ساعدت مجموعة من العوامل منذ تسعينات القرن العشرين في إحداث بعض التغيير على طبيعة التديّن الصوفي الطرقي - القادري، أو التيجاني المرتبط بالتصوف المغربي والموريتاني، وأخذت الاتجاهات المحافظة المتشدّدة تتوسع بشكل مثير للاهتمام. وانتقل الأمر في بداية الألفية الثالثة لوضع درامي بظهور الحركات الإرهابية المرتبطة بالتنظيمات الجزائرية والصومالية والنيجيرية.

وعلى الرغم من هذا التحول، فإن المسار العام للتديّن ما زال يكرس «الإسلام الشعبي الصوفي» في النيجر، حيث يمثل السكان المسلمون 60 في المائة ويلتزمون بالمذهب السنّي المالكي. والشيء نفسه ينسحب على بوركينا فاسو، حيث المسلمون مالكيو المذهب متصوّفون بطبيعتهم؛ حيث يلعب نظام «المشيخة» هناك دورا بارزا في النسق الاجتماعي المتكوّن من شعب (قبيلة) الموسي، وهو الأغلبية المسلمة، بالإضافة إلى الفولاني والماندينغ، وكذلك من السينوفو. ثم إننا نجد أيضا حضورا للعرق العربي والأمازيغي ذي الأصول المغاربية، في خريطة بشرية يشكل فيها المسلمون نحو 75 في المائة من مجموع السكان. ويبدو أن الدولتين أعلاه لا تتشاركان في طبيعة التديّن وحسب، بل كذلك في طبيعة تحديات الأغلبية المسلمة، التي تعتبر «الفرنكفونية» وما تسميه بـ«النخب العلمانية» التابعة لفرنسا.. خصما لها.

ومن جهة أخرى، تعرف الأنظمة السياسية لهذه المنطقة الممتدة بين ليبيا وتشاد ومالي والنيجر وبوركينا فاسو انتشارا للفساد وغيابا للديمقراطية وضعفا شديدا للحكم المؤسساتي. فمعظم هذه الدول لا تملك سيطرة فعلية على حدودها الجغرافية، بل وعلى معظم ترابها الوطني، مما يجعل منها «سلطة على العاصمة ونواحيها» فقط. وهذا، في الوقت الذي تعاني مجتمعات الساحل وغرب أفريقيا ظروفا اقتصادية واجتماعية صعبة جدا، وهذا بدوره أنتج ظواهر جديدة ترتبط بالإرهاب والجريمة المنظمة.

لقد استطاعت الجماعات الإرهابية خلق تشابك معقّد مع منظمات الجريمة الدولية، خاصة تلك الناشطة في جرائم الاتجار بالبشر والمخدرات وتهريب السلاح. واستغلت تنظيمات، مثل تنظيم القاعدة وتنظيم «المرابطين»، هذه الوضعية لتقوية مواردها المالية، والتزود بالسلاح، وساعدها في ذلك ما خلقته من تحالفات مع بعض الشعوب (الإثنيات) والقبائل المنتشرة في المناطق الصحراوية مثل الطوارق في مالي، وتلك القريبة من البحر في الصومال، أو البحيرة الكبرى في تشاد.

وهكذا استطاع تنظيم القاعدة، وأيضا تنظيم «المرابطين» خلق استقلالية مالية، تمكنهما من التجنيد ودفع الرواتب، واستمالة شباب من قبائل مهمة جغرافيا وإثنيا. وتشير منظمة الأمم المتحدة في أحد تقاريرها لخطورة هذا الوضع، حيث سجل «مكتب الأمم المتحدة لشؤون المخدرات والجريمة» أن عمليات الجريمة المنظمة التي تقوم بها الجماعات الإرهابية تدر عليها نحو ثلاثة آلاف وأربعمائة مليون دولار في السنة. وتتوزع بين مداخيل تهريب السلع والمخدرات والأسلحة ومبالغ الفدية مقابل إطلاق سراح الرهائن.

وممّا يقوّي شوكة المنظمات الإرهابية في الساحل وغرب أفريقيا الانتشار المهول لظاهرة التسلح؛ حتى أصبح السلاح لا يعرف بدوره الحدود ولا يخضع لسيطرة الدولة الوطنية. فمنذ منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة انتشرت ظاهرة جديدة غذّت مطامح التوجّهات الإرهابية، وهي ما أطلق عليها «تجارة النمل» (The Ant trade)، التي يجري بموجبها شراء السلاح بصورة قانونية في دولة واحدة، ثم يعاد توزيعه بطريقة غير قانونية تعتمد التهريب في دول أخرى.

وتتشابك هذه الأنشطة الخطرة مع التجارة العالمية للمخدرات، التي تعتبر كل دول غرب أفريقيا والساحل مسرحا لها. فإذا كانت تجارة السلاح تأتي عبر البحر لتجعل من بنين وتوغو منطلقا لها، فإن نحو 14 في المائة من الكوكايين يصل إلى أوروبا عبر غرب أفريقيا. والغريب أن تجارة المخدرات لا تعبر الصحراء والبحر فقط، بل إن مطارات واغادوغو وباماكو والعاصمة النيجرية نيامي، بجانب الجزائر العاصمة، تعتبر نقاطا لهذا النشاط.

لقد استفادت تنظيمات إرهابية مثل «القاعدة» و«المرابطين» من الجريمة المنظمة وتجارة السلاح الدولي، وكذلك من انهيار النظام الإقليمي بسقوط معمر القذافي ومنظومته الأمنية والعسكرية في ليبيت، وكذلك تفكك السلطة في مالي. وأدى هذا الوضع الجديد إلى تقوية شبكة الجماعات الإرهابية على مستوى شمال أفريقيا، خاصة في تونس وليبيا، وأيضا في منطقة الساحل من مالي إلى النيجر. ثم ازداد الأمر تعقيدا بحصول الجماعات الإرهابية على صواريخ مضادة للدروع، ولطائرات الهليكوبتر التي استعملتها هذه التنظيمات في مالي وغيرها.

ومع التغيرات التي شهدتها المنطقة منذ 2011، أصبحت الصراعات الدولية على المنطقة أكثر حدة خاصة بين فرنسا والولاية المتحدة الأميركية والصين. ففي ظل هذا التنافس الجيوسياسي، رفضت دول الساحل وغرب أفريقيا استضافة القيادة العسكرية الخاصة بأفريقيا (Africom)، في الوقت الذي تبنّت فيه الولايات المتحدة برنامج «بان الساحل» الخاص بمحاربة الإرهاب في كل من النيجر وتشاد وموريتانيا ومالي. وتوسع هذا البرنامج عام 2005 ليشمل تونس والمغرب والجزائر وبوركينا فاسو والسنغال ونيجيريا، وخصصت له نحو 100 مليون دولار، وتقوده قوة عسكرية تسمى «إنديورينغ فريدوم» (Enduring Freedom)، وتعمل هذه الوحدات على التدخل السريع لمواجهة التنظيمات الإرهابية في كل الغرب الأفريقي والساحل.

وفي عام 2014 وضعت الإدارة الأميركية برنامجا لتدريب قوات أجنبية على مواجهة الإرهاب. وتضمنت قائمة الدول المشار إليها الصومال ومالي، وعزّزت الولايات المتحدة تعاونها الأمني والعسكري مع عدة دول في الساحل وغرب أفريقيا، لتشمل الكاميرون وأنغولا. كذلك أكدت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) يوم الأربعاء 28/5/2014 أن الجيش الأميركي أرسل سفينة الإنزال البرمائي «يو إس إس باتان» إلى السواحل الليبية، وعلى متنها ألف جندي من مشاة البحرية «المارينز» في إطار مكافحة الإرهاب.

وتأتي هذه الخطوة وغيرها في إطار تقوية الدفاع عن المصالح الأميركية، وتعزيز الوجود العسكري في كل من القاعدة العسكرية في إثيوبيا وبوركينا فاسو، ودعم القوات الخاصة في الكونغو وتشاد وجيبوتي وتعدادها نحو 4 آلاف جندي وطائرات من دون طيار.

وبعد التطورات الأخيرة، في كل من بوركينا فاسو ومالي وليبيا، أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما يوم الخميس الماضي أن بلاده مستعدة لملاحقة تنظيم داعش أينما وجد بما في ذلك فوق الأراضي الليبية. وهذا التطور يأتي لمواجهة التوسع الجديد لـ«داعش» في كل من ليبيا وتونس. وقال البيت الأبيض في ختام اجتماع عقده مجلس الأمن القومي برئاسة أوباما خصص لبحث الوضع في ليبيا، إن «الرئيس شدد على أن الولايات المتحدة ستواصل مهاجمة تنظيم داعش الإرهابي في أي بلد وجد به»، وأن «الرئيس طلب من فريقه للأمن القومي مواصلة جهوده الرامية لتعزيز الحكم الرشيد في ليبيا ودعم جهود مكافحة الإرهاب في ليبيا وفي الدول الأخرى حيث يسعى تنظيم داعش إلى تثبيت وجوده».

أما فرنسا فهي البلد الأوروبي الأكثر تأثرا بالخارطة الجديدة للإرهاب في الساحل وغرب أفريقيا. ولقد جسدت العمليات الأخيرة في عاصمتها باريس هذه الحقيقة التي أدركتها فرنسا منذ سنوات. وفي إطار صراعها مع الإرهاب بدول غرب وساحل أفريقيا، أعادت باريس في يناير 2014 نشر نحو ثلاثة آلاف من قواتها في منطقة الساحل الأفريقي تحت ذريعة محاربة الإرهاب، كما تستغل قاعدتها العسكرية «غير المعلنة» في تشاد كمنطلق لطائراتها وقواتها الجوية؛ بينما تتمركز أكبر قوة برية لها في بوركينا فاسو، وتخصّص قاعدتها العسكرية بساحل العاج للإمدادات والتموين الأساسية.

وللعلم، تلعب القوات الفرنسية المتمركزة في مالي منذ تدخلها يوم 11 يناير 2013 في هذا البلد تحت اسم «عملية سيرفال» (القط البري) التي عوّضت أفريقيا في يوليو (تموز) 2014 بعملية «برخان»، دورا كبيرا في مواجهة التنظيمات الإرهابية هناك. ولقد أعلنت القوات الفرنسية في مالي يوم 23 ديسمبر (كانون الأول) 2015 أنها قتلت 10 من «المرابطين» في منطقة مينكا بشمال شرقي مالي قرب الحدود مع النيجر.

بكلمة موجزة، يمكن القول إن الإرهاب أصبح أمرا واقعا في منطقة الساحل وغرب أفريقيا؛ وإن مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية الدولية تجعل منه تهديدا في طريقه للانتعاش وليس الانحصار.

ولا يخفى على راصدي الشأن الأفريقي ما يتسم به الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لدول غرب أفريقيا من هشاشة، رغم غناها من حيث الثروات المعدنية والطاقية. ولقد باتت الجماعات الإرهابية تلعب على وتر مواجهة فرنسا التي تستنزف موارد المنطقة؛ ففرنسا، مثلا، منذ عام 1971 وهي تستحوذ على استخراج يورانيوم النيجر عبر شركة «أريفا» و«أريفا النيجر»، وتمد النيجر بذلك فرنسا بـ35 في المائة من احتياجاتها من الطاقة النووية، كما تسهم في 75 في المائة من الطاقة الكهربائية الفرنسية. وهذه الأهمية الجيوستراتيجية للمنطقة جعلت منها جزءا من الأمن القومي الفرنسي، كما جعلت منها منطقة الصراع بين الولايات المتحدة والصين وفرنسا، وهو صراع يخاض في إطار محاربة وتوظيف الإرهاب في تلك المنطقة.

واجهة الفندق الذي تعرض لهجوم من متطرفين ينتمون لـ«القاعدة» في عاصمة بوركينافاسو واغادوغو في الشهر الماضي (أ.ف.ب)

• المسار العام للتديّن ما زال يكرس «الإسلام الصوفي» في النيجر حيث يمثل السكان المسلمون 60 في المائة ويلتزمون بالمذهب السنّي المالكي

• الإرهاب أصبح أمرا واقعا في منطقة الساحل وغرب أفريقيا؛ والعوامل الداخلية والخارجية تجعل منه تهديدا في طريقه للانتعاش

دعوات للضغط على حزب الله للكفّ عن استخدام أجهزة الدولة ضدهم.. وتخوفات من دفعهم للتطرف

سنّة لبنان يشكون «اختلال ميزان العدالة» و«التهميش».. ويحذّرون من دفعهم إلى النموذج العراقي

بيروت: يوسف دياب

ما يصفه كثرة من اللبنانيين بـ«هيمنة» حزب الله على القرارين السياسي والأمني في لبنان ولّد احتقانا مذهبيا، تنامى بالتوازي مع تراكمات أنتجتها تطورات محلية وإقليمية، وامتدت في المنطقة، لا سيما في سوريا والعراق، على شكل استقطاب سنّي - شيعي، ما كانت الحسابات الإيرانية بعيدة عنه.

ولئن كان احتفاظ حزب الله الشيعي بسلاحه حتى بعد الانسحاب الإسرائيلي من العوامل التي أدت إلى اختلال في ميزان القوى الداخلي، ومن ثم ولادة ما يعتبره كثيرون شعورا بالغبن والاستضعاف في الشارع السنّي اللبناني، فإن نتائج غزو العراق وتداعيات الثورة السورية فاقمت الوضع لدرجة تهدّد بإدخال لبنان في المجهول.

رفع قرار القضاء العسكري اللبناني أخيرا بالإفراج عن الوزير الأسبق ميشال سماحة منسوب النقمة في الشارع السنّي الذي يعتبر نفسه «مغبونا» حينا و«مغلوبا على أمره» في أحيان أخرى. ذلك أن سماحة كان قد حوكم وأدين في قضية إدخال متفجرات من سوريا إلى لبنان، والتخطيط لقتل نواب ورجال دين ومواطنين من الطائفة السنّية في منطقة عكار (شمال لبنان) خلال تجمّعات شعبية وموائد إفطارات رمضانية.

إلا أن إطلاق سراح سماحة ما كان سوى رأس جبل الجليد من سلسلة تطوّرات قضائية وسياسية، تبدأ من الاستمرار في توقيف من باتوا يُعرفون باسم «السجناء الإسلاميين» في سجن رومية (شرق بيروت)، ولا تنتهي بمشاركة حزب الله اللبناني الفعالة في الحرب السورية ضد قوات المعارضة السورية، التي تحظى بتأييد معظم السنّة في لبنان. ومن ثم، أدّت التراكمات إلى تحذيرات من أن يقود هذا الشعور بـ«الغُبن» الشباب السنّة إلى «التطرّف»، على غرار ما حصل في العراق، بحسب ما يقول خبراء ومتابعون لـ«الحركات الإسلامية» والمتشددة في البلاد.

صحيح أن ميشال سماحة خرج من السجن بقرار قضائي، لكن في رأي قسم كبير من الشارع السنّي الغاضب، فإن «قرارا سياسيا يقف خلف قرار محكمة التمييز العسكرية»، وهو ما عبّرت عنه أيضا عائلات الموقوفين الإسلاميين، الذين يعتبرون أن قرارا سياسيا آخر يقف أيضا وراء الاستمرار في اعتقال أبنائهم الذين تغصّ بهم السجون اللبنانية، وهم موقوفون من دون محاكمة منذ سنوات «ما يتسبّب في اختلال ميزان العدالة»، بحسب توصيفهم. ويرى هؤلاء أن عشرات الشباب المسلم السنّي يتعرّضون للاعتقال لمجرد وشاية أو لأنهم ملتحون، أو لأن بعضهم يُقبَض عليهم وتُلصق بهم تهمة الإرهاب لدخولهم سوريا لأسباب ملتبسة، بينما توضع النياشين على صدور مقاتلي حزب الله الذين تشرّع أمامهم الحدود، ويعبرونها ذهابا وإيابا وهم مدججون بأعتى الأسلحة «وعلى عينك يا دولة»، والتي تقف عاجزة ولا تحرّك ساكنا.

على المقلب الآخر، تبدو قضية سماحة شاهدا على «ازدواجية معايير العدالة»، على حدّ تعبير قسم آخر من السنّة. ويتساءل هؤلاء كيف لشخص مثل سماحة، المعروف بالتصاقه برأس هرم النظام السوري والذي يشغل منصب مستشار بشار الأسد، وقُبض عليه بالجرم المشهود وهو ينقل 25 عبوة ناسفة ويأمر بتفجيرها وقتل المئات، أن يحكم القضاء العسكري عليه بالسجن أربع سنوات، وتُحصر جريمته بـ«نقل متفجرات»، بينما من تضبط معه سكين من الشباب السنّي يتهم بالإرهاب ويُزَجّ في السجون من دون دليل، وحتى من دون محاكمة عادلة؟

أمام هذا الواقع، يعبّر مفتي البقاع الشيخ خليل الميس عن أسفه، لأن «المفاهيم اختلّت في لبنان، بحيث إن فئة من اللبنانيين يحكمها القانون، وفئة أخرى تتحكّم بالقانون وهذه قمّة الردّة السياسية». ويرى المفتي الميس أنه «في مفهوم الجمهورية يفترض أن تكون الطائفة للوطن، لا أن يكون الوطن لطائفة معينة». ويعتبر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن لبنان «يعيش أصعب مرحلة في تاريخه، إذ باتت الطائفية تشوّه وجهه الجميل»، متسائلا: «أي مفهوم ذاك الذي يجعل سجوننا تكتظ بالمتهمين من أبنائنا بلا محاكمة، فيما آخرون تثبت إدانتهم ويخرجون تحت ستار المحاكمة؟». وحول مسألة ميشال سماحة يتساءل أيضا: «أي قانون ذاك الذي يبرّئ مجرما ثبتت إدانته على الملأ، فيما هناك المئات أقفلت السجون دونهم باسم القانون؟.. ألا يجب أن نحترم أنفسنا أمام العالم؟».

هذا الواقع، دفع بأحمد الأيوبي، رئيس «هيئة السكينة الإسلامية» والخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، إلى دقّ ناقوس الخطر حيال ما يشهده لبنان، ومن دفع الشباب السنّة نحو الكفر بسياسة الدولة. وحذّر الأيوبي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، من «التوغل الأمني والسياسي الذي يتعرّض له السنة في لبنان، نتيجة إصرار حزب الله على استخدام أجهزة الدولة في مشروعه الأمني في لبنان». ورأى أن «قضية ميشال سماحة ليست قضية أمنية ضد اللبنانيين، بقدر ما هي تشريع لسياسة القتل في القضاء، وتشريع للعمالة للخارج في القضاء».

• مفتي البقاع: المفاهيم اختلّت في لبنان بحيث إن فئة من اللبنانيين يحكمها القانون وفئة أخرى تتحكّم بالقانون وهذه قمّة الردّة السياسية

وهنا يقارن الأيوبي بين التوقيفات بحق أبناء مدينة طرابلس الذين شاركوا في معارك جبل محسن (منطقة علوية) وباب التبانة (منطقة سنية) في شمال لبنان، وبين المتهمين بالضلوع في تفجيرين استهدفا مسجدي «السلام» و«التقوى» في طرابلس في 21 أغسطس (آب) 2014، وأدّيا إلى مقتل 52 مصلّيا وجرح أكثر من 500 آخرين. ويقول «إذا كان (رئيس الحزب العربي الديمقراطي النائب السابق) علي عيد (علوي) ونجله رفعت عيد، مطلوبين للقضاء بجرائم إرهاب نتيجة ضلوعهما في تفجير مسجدي السلام والتقوى في طرابلس، ومارسا القتل على أهل طرابلس من خلال دورات القتال بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن - وهذا يترتب عليه تجريم هذين الشخصين - ومع ذلك لا يجري توقيفهما، عندها لا تكون هناك أي شرعية قانونية لاعتقال أي شخص من أبناء طرابلس الذين واجهوا الإرهاب المُمارس عليهم».

جدير بالذكر أن قرار إخلاء سبيل ميشال سماحة أثار غضب أهالي الموقوفين الإسلاميين في السجون اللبنانية الموقوفين منذ سنوات إما من دون محاكمة، أو الذين حُكمت عليهم بعقوبات عالية مقارنة مع التهم المنسوبة إليهم، فعمد الأهالي إلى قطع معظم الطرقات الرئيسية في بيروت والشمال والبقاع وجبل لبنان وأمام مقر المحكمة العسكرية في منطقة المتحف.

ولا تتوقف النقمة عند قضية سماحة، بل تمتد إلى مشاركة حزب الله في القتال في سوريا. إذ يرى قسم كبير في الشارع السنّي أن مواصلة حزب الله القتال في سوريا تعني أن الحزب «مسؤول عن معاناة ملايين السوريين بين مهجّرين من بلادهم، أو قتلى بسلاح الحزب وحلفائه في سوريا، وآخرين يموتون جوعا في حصار المدن والقرى كما يحصل في الزبداني ومضايا ومعضمية الشام وداريا وغيرها».

وفي هذا الشأن، يعتبر المفتي الميس أن «قتال حزب الله في سوريا لا يمكن أن يبرّره دين أو قيم أو أخلاق»، متابعا: «أيعقل أن نقول للمدافع عن وطنه وأرضه وعرضه أنت إرهابي، ونقول للمعتدي أنت صاحب قضية؟ من هنا نقول لحزب الله ما تقوله الآية الكريمة (إن إلى ربك الرجعى)، فلا يمكن للظلم أن يدوم».

وبدوره، يتهم رئيس «هيئة السكينة الإسلامية» القضاء العسكري بـ«استكمال الحصار الأمني والسياسي على الشباب المسلم»، منبّها إلى أن «هذه المعايير تدفع الشباب إلى خيار التطرّف، وها قد بدأنا نخسر جزءا من شبابنا، وأخشى ما نخشاه أن نصل إلى ما وصل إليه سنّة العراق، نتيجة ممارسات إيران وممارسات نوري المالكي، التي أدت إلى هجر السنّة للدولة العراقية».

ويضيف الأيوبي: «أخشى أن يقول لنا شبابنا في يوم من الأيام لا نريد هذه الدولة المرتبطة بمحور الظلم المحيط بلبنان من كل مكان». ثم يشير إلى أن «حزب الله يصرّ على تهجير (رئيس الحكومة الأسبق) سعد الحريري، لذلك نخشى ونأمل ألا نصل إلى يوم يقول فيه السنّة لا نريد هذه الدولة»، مشيرا إلى أن «الفارق بين ما يحصل في لبنان ومحيطه هو أن الذبح غير موجود والحمد لله في بلدنا، لذلك ندعو العقلاء في هذا البلد إلى التكاتف، وأن يضغطوا على حزب الله ليكف عن استخدام أجهزة الدولة ضد فئة من اللبنانيين لقهرهم ودفعهم إلى التطرّف».

أضف إلى ما سبق أن التراكمات ازدادت أخيرا بمبادرة رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع، بترشيح النائب ميشال عون لرئاسة الجمهورية، علما بأن الأخير يعتبر من أبرز حلفاء حزب الله. وحول هذا التطور يتوقف المفتي الميس عند تداعيات التحالفات السياسية على الواقع اللبناني، غامزا من قناة ترشيح جعجع لعون للانتخابات الرئاسية، قائلا: «عندما كانت سطوة الفلسطينيين قوية في لبنان، اجتمع المسيحيون بكل طوائفهم واستنجدوا بالعالم كلّه لكي يخرجهم من لبنان، فكيف للمسيحيين اليوم أن يقولوا لإيران تفضلي وادخلي بكل سطوتك إلى لبنان؟». وأعطى الميس أمثلة على ذلك «غياب الأصوات المسيحية في وجه المرشّح صاحب الولاء المطلق لإيران»، مشددا على أن «كل اللبنانيين مدعوون اليوم ليقولوا للإيرانيين نريد وطنا من دون تسلّط خارجي ومن دون سلاح غير سلاح الدولة». وختم بالقول: «هل يعقل أننا دفعنا دماء وشهداء لنخرج القوات السورية، وبعدها نقول لإيران تفضلي»، آسف لأن المسيحيين، والموارنة خصوصا «لم يرفعوا صوتهم بوجه عون».

ولم يخفِ الأيوبي، من جانبه، أن «ترشيح الدكتور سمير جعجع للعماد ميشال عون أخذ منحى طائفيا، لكنه كشف حقيقة أن حزب الله لا يريد انتخاب رئيس للجمهورية وإنما يريد استمرار الفراغ الرئاسي والفوضى». ولفت إلى أن هذا الترشيح «استطاع أن يكون بمثابة الفيتو الذي عطّل ترشيح الرئيس سعد الحريري للنائب سليمان فرنجية»، مقترحا على الحريري وجعجع أن «يعودا عن مبادرتيهما اللتين استنفدتا دورهما ووصلت إلى طريق مسدود، لأن هذه الترشيحات جاءت على حساب وحدة قوى 14 آذار وعلى حساب الاعتدال في لبنان».

مع مواصلته التوسّع على حساب «القاعدة» في أفغانستان

«داعش» يثير خشية واشنطن من «2016 ساخنة»

كابل: محمود رحماني

حذرت الولايات المتحدة الأميركية من تدهور الأوضاع الأمنية في أفغانستان خلال عام 2016، إذ قال الجنرال الأميركي جون نيكولسون، المرشح لخلافة الجنرال جون كامبل في قيادة القوات الأميركية والأطلسية في أفغانستان، وقوامها نحو ثلاثة عشر ألف عسكري، إن الوضع الأمني في أفغانستان سيسوء أكثر مع حلول الربيع الأفغاني بعد شهرين، حيث يتوقع أن تصعّد حركة طالبان والجماعات المتطرفة المسلحة الأخرى من عملياتها.

كذلك أشارت لجنة «سيكار» الأميركية للشفافية، التي تحقق في المساعدات الأميركية والدولية إلى أفغانستان وموارد استعمال المنح الدولية المقدمة لها، إلى أن الحكومة الأفغانية تسيطر حاليا فقط على سبعين في المائة من أراضي البلاد، بينما تخضع باقي المناطق لطالبان وتنظيم داعش الذي يجند مقاتلين جددا إلى صفوفه.

يرى الخبراء العسكريون والمحللون السياسيون الأفغان في العاصمة كابل أن التحذير الأميركي من تدهور الأوضاع الأمنية في أفغانستان خلال عام 2016 يشير خصوصا إلى تصاعد نفوذ تنظيم داعش المتطرف في نسخته الأفغانية. وكانت «ولاية خراسان» المنبثقة عن التنظيم قد أعلنت عن حضورها في أفغانستان وباكستان، وعملت على توسيع انتشار «داعش» ونفوذه في أفغانستان على حساب حركة طالبان، متجاوزا حدود قواعده الأصلية في سوريا والعراق، وهو اليوم يهدد فعليا وجود حركة طالبان المسيطرة على أجزاء من البلد منذ عام 1996.

وفي هذا الاتجاه، كشف تقرير «لجنة القاعدة وطالبان» التابعة للأمم المتحدة أخيرا، أن عدد المنضوين تحت لواء «داعش» ومبايعيه يتزايد باطراد في عدة ولايات أفغانية. وأوضح التقرير نقلا عن مصادر حكومية أفغانية أن هناك على ما يبدو أنه توسّع كبير لتنظيم داعش، مشيرا إلى أن المجموعات المرتبطة بالتنظيم تنشط اليوم في 25 ولاية من أصل 34 ولاية تتكون منها أفغانستان.

ووفق المعلومات المتوافرة فإن معظم المنضمين الجدد هم أفراد جرى تجنيدهم من مجموعات مسلحة، بعضها كان على خلاف مع القيادة المركزية لحركة طالبان، أو أنهم يسعون إلى هوية مختلفة من خلال ابتعادهم عن الحركة.

التقرير الأممي أفاد أيضا بأن بين المنضمين أنصارا لتنظيم القاعدة و«عددا قليلا» من غير الأفغان جاءوا مباشرة من العراق وسوريا، وهم يشكلون حاليا - حسب حكومة كابل - النواة الصلبة لتنظيم داعش في البلاد.

من ناحية أخرى، تشير تقديرات قوات الأمن الأفغانية إلى أن نحو 10 في المائة من أعضاء حركة طالبان النشطين يؤيدون تنظيم داعش، لكن هذا الرقم غير ثابت نظرا لتغير التحالفات على الأرض بين الحين والآخر. وجاء أيضا أن المجموعات الموالية لـ«داعش» تقاتل القوات الحكومية الأفغانية بانتظام، لكنها نادرا ما تقاتل التنظيمات المسلحة الأخرى.

وما يجدر ذكره في هذا السياق أن حكومة كابل كانت قبل ستة أشهر من الآن قد نفت تكرارا في تصريحاتها الرسمية وجود «نفوذ حقيقي» لتنظيم داعش في أفغانستان، غير أن هذه التطمينات لا تتوافق البتة مع التقارير الاستخباراتية التي تؤكد منذ وقت مضى تزايد نفوذ هذا التنظيم المتطرف، علما بأن مندوب أفغانستان الدائم لدى الأمم المتحدة كان قد حذّر من ازدياد عدد المسلحين الأجانب في بلاده ووصوله إلى ما يقرب من 7 آلاف مسلح.

الخبير الأمني الأفغاني عبد الستار منصف قال لـ«الشرق الأوسط»، في لقاء معه، إن تنظيم «داعش» بدأ يتوغل، ويوسع نفوذه في أفغانستان، بعد ارتكابه أبشع المجازر في المدن السورية والعراقية تحت راية الإسلام، مع إعلان ما سماه زورا بـ«الخلافة». وشدد على أن «خطر (داعش) أكبر وأشد من خطر طالبان على الأمن والاستقرار النسبيين في أفغانستان وباكستان». وأردف أن التنظيم «في حال استمر التجاهل الدولي فإنه لن يبقى في جغرافيا أفغانستان وحدها، بل سيتمدد إلى خارج الحدود ليشكل خطرا محدقا لدول المنطقة برمتها».

وفي هذا الإطار، كانت وزارة الدفاع الأفغانية قد أعلنت قبل ثمانية أشهر عن تشكيل قوة خاصة جديدة لمكافحة تنظيم داعش والتصدي لتهديداته المتزايدة، وذلك وسط تزايد المخاوف المرتبطة بتنامي أنشطة التنظيم الإرهابية في أرجاء أفغانستان. وقال القائم بأعمال وزير الدفاع الأفغاني معصوم ستانيكزاي، أمام جلسة علنية للبرلمان، إن القوة الخاصة الجديدة ستركز جهدها بشكل رئيسي على التصدي لأنشطة الموالين لـ«داعش» في الأجزاء الشرقية من أفغانستان. وأكد ستانيكزاي أن قضية «داعش» هي الآن «أكثر القضايا أهمية وينبغي التعامل معها بصرامة، فالشعب الأفغاني قد ضاق ذرعا بهذه الجماعة الدخيلة على المجتمع الأفغاني».

وأوضح القائم بأعمال وزير الدفاع أيضا أن القوة الجديدة التي تتألف من جنود من الجيش الأفغاني ستواصل قمع الأنشطة المسلحة للموالين لـ«داعش» إلى جانب الغارات الجوية المستمرة لضرب أهداف التنظيم.

في المقابل، كان الموالون للتنظيم المتطرف قد كثفوا أخيرا من أنشطتهم والدعاية التي ينشرونها ضد الحكومة الأفغانية، إلى جانب بث الرعب في نفوس سكان الأجزاء الشرقية من أفغانستان، ضمن إطار هدفهم لإقامة قاعدة إقليمية في إقليم ننغرهار بشرق البلاد.

ولكن هنا يبدي نويد أحمد جبار خيل، وهو محلل سياسي ومتابع لشؤون الجماعات الإسلامية، اعتقاده بأن تمدد «داعش» ما كان ليحصل لولا ضعف طالبان وفقدانها السيطرة على مقاتليها في كثير من المناطق. وأوضح جبار خيل أن طالبان تعرّضت في الآونة الأخيرة، وتحديدا بعد إعلان وفاة زعيمها الملا عمر، لتغييرات كثيرة، وكادت تنقسم إلى عدة تنظيمات متناحرة، بسبب الخلافات التي تلت وفاة الزعيم الراحل وتعيين خليفة له. وشرح أنه «بينما كان بعض القادة البارزين في الحركة منشغلين بخلافاتهم الداخلية، بدا أن زعيم الحركة الملا أختر منصور وجد في تغيير استراتيجية الحركة إزاء الحكومة الأفغانية وتنظيم داعش مفرا من كل تلك الخلافات ووسيلة مهمة لشغل مقاتلي الحركة بالقتال وتنظيم الصفوف». وتابع جبار خيل أن ظهور ظاهرة «داعش» الأفغانية وحد «طالبان» إلى حد كبير.

في مطلق الأحوال، مع تزايد التكهنات بشأن قوة «داعش» في أفغانستان، تواصل الولايات المتحدة وروسيا، على رأس دول أخرى، التحذير من تعاظم قوة التنظيم وتدفّق المسلحين باتجاهه، على حساب طالبان. وعلى الرغم من إشارة بعض المراقبين إلى أن الحكومة الأفغانية وراء ترويج مثل هذه التكهنات للحصول على دعم دول المنطقة، فثمة من يؤكد أن تحركات «داعش» على الأرض أثارت بالفعل قلقا لدى كل الأطراف المعنية بالأزمة.

وحتى طالبان نفسها، بعدما تلقت ضربات موجعة وقوية على يد «داعش» في شرق البلاد، باشرت باتخاذ خطوات للوقوف في وجه تنظيم يعتبر طالبان أول وأشرس أعدائه، ويحاول أن يشاطرها القوة العسكرية في شرق البلاد وجنوبها.

وكدليل على إدراك طالبان خطر تنظيم داعش على نفوذها، قررت قيادتها المركزية تشكيل قوة خاصة تهدف إلى الوقوف في وجهه والتصدي له. ومما يستحق الذكر هنا أن ولاية ننغرهار (شرق أفغانستان) كانت ساحة لمواجهات دامية بين التنظيمين المسلحين، وبعد معارك ضارية بين الجماعتين، واستيلاء «داعش» على مناطق شاسعة من شرق البلاد وبالقرب من الحدود الباكستانية، قرّرت قيادة طالبان تشكيل قوة خاصة تهدف إلى الوقوف في وجه التنظيم. وفي هذا الشأن، يؤكد قائد المولوي عبد السلام بصير، وهو قيادي سابق في طالبان تخلى عن الحرب، أن معلوماته تشير إلى أن «ثمة فِرقا عديدة لمسلحي الحركة في كل مديرية أفغانية وتسمى واحدة منها محليا (دلكي)، أي الجماعة القتالية، واللجنة المخوّلة بهذا المجال قررت أن يتم تعيين شابين أو ثلاثة من كل جماعة ليشكّل هؤلاء فرقة خاصة على مستوى المديرية، ثم لتشكّل جميع تلك الفرق قوة خاصة في الإقليم».

وحسب بصير، لا يقتصر عمل هذه القوة على مواجهة «داعش»، والدفاع عن أراضي الحركة، بل إنها قد تشارك في العمليات الهجومية. كذلك أوضح المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد، في تواصل مع وسائل إعلام أفغانية محلية، أن هناك العديد من مراكز تدريب هذه القوة، ولقد انضم إليها أعداد كبيرة من الشباب، مشيرا إلى أن هذه الفرق قد تشارك في العمليات الهجومية إذا دعت الحاجة.

أيضا، ووفق مصادر قبلية مقربة من طالبان، فإن الحركة شكّلت بموازاة هذه القوة لجانا من العلماء والمثقفين من مسلّحي الحركة، تجوب المدن والأحياء، وتحذر المواطنين من الانضمام إلى «داعش»، وتحضّهم على العمل مع طالبان ضد الفئة التي تصفها بالمتشددة والدخيلة.

الحديث عن وجود «داعش» في أفغانستان وباكستان بدأ في منطقة وزيرستان، عندما أعلن شاهد الله شاهد، المتحدث الأسبق باسم حركة «طالبان الباكستانية»، وعبد الرحيم مسلم دوست، القيادي السابق في «طالبان الأفغانية»، مبايعتهما لتنظيم داعش. ولقد نُشرت مبايعة مسلم دوست في الموقع الرسمي للتنظيم المتطرف. أما شاهد الله شاهد فكان قد فُصل قبل فترة من طالبان بتهمة التواصل مع الاستخبارات الباكستانية، وكان من المتوقع أن يقدم «داعش» على تعيين أحدهما زعيما لـ«ولاية خراسان»، إلا أن التنظيم وبشكل مفاجئ عيّن حافظ سعيد خان، القيادي السابق في «طالبان باكستان» من المنطقة القبلية أوروكزاي «أميرا لخراسان»، كما عيّن عبد الرؤوف خادم، من أعضاء اللجنة العسكرية لـ«طالبان الأفغانية»، نائبا لـ«ولاية خراسان»، وقُتل هذا الأخير في 9 فبراير (شباط) 2015، على أثر عملية نفّذتها طائرة أميركية بلا طيّار في ولاية هلمند بمديرية كَجَكِيْ، ولم يعين التنظيم خلفا له حتى الآن. وبعد ذلك لم تُنشر أخبار دقيقة حول مصير حافظ سعيد خان وشاهد الله شاهد، وإن كانت هناك شائعات تقول إن مسلم دوست سافر إلى سوريا.

من ناحية أخرى، كانت أكبر مجموعة مقاتلة تنفصل عن طالبان وتعلن الولاء لـ«داعش» الأفغاني هي حركة أوزبكستان الإسلامية. هذه الحركة تضم مقاتلين أجانب من دول آسيا الوسطى والقوقاز وإقليم الأويغور (تركستان الشرقية أو سنكيانغ لغرب الصين)، وزعيمها عثمان غازي. وكانت هذه المجموعة في الماضي جزءا أساسيا من حركة طالبان، ولكن بعدما انصرفت الحركة بعيدا عن برنامجها العالمي انفصلت هذه المجموعة عنها. وقبل أشهر بايع زعيم هذه المجموعة أبو بكر البغدادي زعيم «داعش» عقب وفاة زعيم طالبان الملا عمر في ظروف غامضة.



الدواعش الأفغان سحبوا البساط من تحت أقدام «القاعدة» في ولايات عديدة في أفغانستان («الشرق الأوسط»)

كدليل على إدراك طالبان خطر تنظيم داعش على نفوذها، قررت قيادتها المركزية تشكيل قوة خاصة تهدف إلى الوقوف في وجهه والتصدي له

عدد المنضوين تحت لواء «داعش» ومبايعيه يتزايد باطراد في عدة ولايات أفغانية و المجموعات المرتبطة بالتنظيم تنشط اليوم في 25 ولاية

التنظيم المتطرف ما زال البديل الجاهز للعرب السّنة المهمشين

العراق: تجاوزات ميليشيات «الحشد الشعبي» في ديالى خدمت «داعش»

أربيل: منى علمي

جاءت الحصيلة السياسية للحوادث الأخيرة في مدينة المقدادية ومحيطها، بمحافظة ديالى في العراق، والتي أسفرت عن وقوع ما يزيد على 60 قتيلا، لمصلحة تنظيم داعش المتطرف، الذي يبدو أنه على الرغم من الانتكاسات الأخيرة التي تعرّض لها ما زال يتمتع بدعم عدد من المناصرين في المناطق العربية السنّية الخاضعة لسيطرته. إذ أسهم التنظيم الإرهابي المتطرّف في خلق نزعة سنّية منحرفة، يتوقع المراقبون أن تستمر في منحاها الشاذ، في غياب وفاق وطني حقيقي بين السنّة والشيعة على المستوى المؤسساتي، وفي غياب قيادة عربية سنّية معتدلة تحظى بالمصداقية. وحتى بعد سقوط مدينة الرمادي، وفقدان «داعش» أكثر من 40 في المائة من الأراضي، ما زال التنظيم يحتفظ بمساحات واسعة من غرب وشمال العراق، وتحديدا في مدينتي الفلوجة والموصل.

أفاد منشور أصدرته شركة الإحصاءات العراقية «IIACCS» بأن الدعم الذي يبديه السكان الذين يعيشون في مدينة الموصل لـ«داعش» لا يزال قويا نسبيا. إذ يدعي المنشور أن نحو 40 في المائة من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع اعتبروا أن «داعش» لا يزال يمثل وجهات نظرهم ومصالحهم.

وهذا رأي عبر عنه أيضا أحد سكان الموصل الذي تحدث إلى الشرق الأوسط شرط عدم الكشف عن هويته إذ رأى أن نصف السكان تقريبا لا يزالون يعتمدون على المنظمة، بغياب بديل آخر عنها.

يشير الناشط السياسي غانم العابد في حديث إلى الشرق أوسط «أن كثيرا من سكان الموصل لا يزالون يفضلون داعش على قوات الحشد الشعبي».

من جهة أخرى، وصف أستاذ العلوم السياسية فنار حداد، في تقرير له صدر أخيرا، حالة الحرمان السني بـ«الرفض السنّي لدولة ما بعد 2003 المتمحورة حول الشيعة». وتناول كيف أن التباعد بين العراقيين العرب السنّة والدولة متجذر في رفض السنّة النظام الطائفي الذي ظهر بعد الغزو الأميركي للعراق، حيث إنه مع زوال مبدأ القومية العربية، الذي كان سائدا حينها، احتلت الهويات العرقية والطائفية الواجهة. ثم في فترة ما بعد 2003 حرمت سياسة «اجتثاث البعث» آلاف العرب السنّة من وظائفهم على الرغم من حقهم بها. كذلك لم يجد البعثيون وكثير من العرب السنّة مكانا لهم في النظام الجديد الذي هيمنت عليه الأحزاب السياسية الشيعية المدعومة من إيران، والتي كانت قادرة على النفاذ بشكل أفضل إلى خيرات البلاد. وفي سياق متصل، يقول أحد قدامى البعثيين إنه «حين اجتاح تنظيم داعش مدينة تكريت العام الماضي، تبين أن العديد من أعضاء التنظيم الذين سيطروا على المدينة من البعثيين القدامى كانوا رفاقا له في الحزب، منهم مهندسون وعقداء وعمداء ولواءات في الجيش».

وبحلول عام 2013، تمكن تنظيم داعش، الذي ولد من رحم تنظيم القاعدة، من التفوق على المنظمة الأم من حيث مظاهر الانحراف الأبشع للهوية المذهبية المتعصبة. ومما لا شك فيه أن سلسلة التدابير ذات النزعة المذهبية التي اتخذتها حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي أسهمت إسهاما مباشرة في تعزيز هذه الانحرافات. فلقد عمدت القوات العراقية إلى قمع احتجاج في ديسمبر (كانون الأول) عام 2012، بعدما احتجزت هذه القوات حراس أحد الوزراء العرب السنّة. أضف إلى ذلك إقدام المالكي على تهميش وإقصاء شخصيات سنّية شعبية مهمة مثل طارق الهاشمي (نائب رئيس الجمهورية بين 2006 و2012) الذي حُكم عليه بالإعدام وهو موجود حاليا في تركيا، والنائب أحمد العلواني، ووزير المالية السابق رافع العيساوي، الذي كان هدفا لعدة محاولات اغتيال. وعليه، في عام 2013 كان نحو 60 في المائة من السنّة قد فقدوا ثقتهم في النظام القضائي العراقي، وهذا الرقم ارتفع ليصل إلى 80 في المائة في عام 2014، وفقا لدراسة أخرى أجرتها شركة «IIACSS».

واليوم، تظل العوامل التي أسهمت في ظهور التطرّف السنّي في أشكاله الأكثر رعبا قائمة، وذلك على الرغم من الجهود المبذولة من قبل رئيس الوزراء حيدر العبادي لرأب الصدع بين الطائفتين. ذلك أنه في انتقام واضح من التفجيرات التي كانت قد طالت الطائفة الشيعية وتبناها «داعش» في مدينة المقدادية، بمحافظة ديالى، عمدت الميليشيات الشيعية، وعلى رأسها «الحشد الشعبي»، في مطلع يناير (كانون الثاني) المنصرم إلى قتل ما يزيد على 43 سنّيا بوحشية فظيعة، وإحراق تسعة مساجد في مناطق كان قد أخرج مسلحو «داعش» منها.

وهنا يشير أحد سكان الموصل ممن التقتهم «الشرق الأوسط» - شريطة التكتم على هويته - قائلا «إن كثيرا من سكان الموصل ما زالوا يفضلون (داعش) على قوات الحشد الشعبي»، موضحا أن العرب السنّة يعتبرون الميليشيات المدعومة من إيران، والتي يجري تمويلها من الحكومة العراقية الحالية، أقوى من الدولة. وحقا، تسببت هذه الميليشيات «في عمليات تدمير وقتل على نطاق واسع بعد تحرير تكريت في مارس (آذار) وأبريل (نيسان) 2015»، وفقا لتقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» بعنوان «الحصيلة المدمرة: تجاوزات الميليشيات في أعقاب استعادة السلطات العراقية مدينة تكريت» (Ruinous Aftermath: Militia Abuses Following Iraq's Recapture of Tikrit). وعلى صعيد آخر، جاءت أزمة اللاجئين الناجمة عن الحرب الأهلية الدائرة لتزيد الأمور سوءًا. فاعتبارا من يونيو (حزيران) 2015، وصل عدد الأشخاص الذين اضطروا إلى النزوح داخليا بسبب النزاع في العراق المندلع منذ يناير 2014 إلى 3,1 مليون شخص على الأقل، كما وصل عدد المحتاجين إلى مساعدات إنسانية إلى 8,2 مليون. في المقابل، لم تبذل حكومة بغداد جهودا تستحق الذكر لمعالجة هذه المشكلة، علما بأن النازحين إما يخشون العودة إلى ديارهم أو منعوا من ذلك، كما هو الحال في المقدادية وجلولاء (وهي أيضا في محافظة ديالى) ومناطق أخرى.

وبناءً عليه، تتحمل الحكومة العراقية اليوم الحصة الأكبر من المسؤولية إزاء الوضع الحالي المتأزم. إذ يرى المراقبون أنه على حيدر العبادي أن يُحكم قبضته أولا على الميليشيات الشيعية، وثانيا يعود عن سياسات المالكي، لكي تتمكن حكومته كبداية من استعادة بعض شرعيتها. كذلك يتعين على الساسة العرب السّنّة المنضوين تحت «ائتلاف القوى العراقية» أخذ مواقف تصعيدية، بدلا من الاكتفاء كما فعلوا إزاء الحوادث الأخيرة بإعلان مقاطعتهم للجلسات المقبلة في البرلمان والحكومة، في إدانة لما يحدث في المقدادية.

هذه المبادرات، على الرغم من أهميتها، تبقى غير كافية على الإطلاق. فاستعادة مصداقية كل من مجلس الوزراء والقيادة السنّية تتطلب في عنوانها الأول مواجهة محن العراق الأكثر إلحاحا. وهو ما يفرض على المدى القصير وقف حمام الدم الطائفي من خلال الانخراط في حوار وطني، وإعادة الأسر النازحة إلى مناطقها الأم، وسداد جزء من الخسائر التي أنتجتها المعارك، وإعادة تهيئة البنية التحتية، وصرف رواتب موظفي الحكومة في المدن المحرّرة، وذلك بالتزامن مع عدد من الإصلاحات السياسية الضرورية.

أما على المدى الطويل، فلا بد من معالجة المظالم الاجتماعية والسياسية للمواطنين الخاضعين لسيطرة «داعش» لمحاولة استمالة أولئك الذين ما زالوا يدعمون المنظمة الإرهابية. وهذا يستلزم إنشاء أقاليم ذات حكم ذاتي في المناطق العربية السنّية، وتمرير «قانون الحرس الوطني» على مستوى البرلمان، وإجراء إحصاء سكاني جديد، فضلا عن تعديل قوانين مكافحة الإرهاب التي تعتبر مجحفة بحق العرب السّنة، والتراجع عن قانون «اجتثاث البعث».

وفي اعتبار هؤلاء المراقبين فإنه ما لم تعمد حكومة العبادي إلى معالجة جميع هذه المطالب بجدية، والأهم ما لم تبدِ الطبقة السياسية استعدادا للخروج بحلول منصفة، فإن المجتمع العربي السّنّي سيظل يشعر بأنه لا يملك ممثلا شرعيا يتحدث باسمه ويدافع عن حقوقه. فاليوم يشعر الشيعة بأن لديهم مراجع قوية تمثلهم، مثل آية الله علي السيستاني ومقتدى الصدر وقادة ميليشياويين أقوياء من «الحشد الشعبي». وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأكراد، الذين على الرغم من الحساسيات العديدة بينهم فإنهم يتبعون زعامتين تاريخيتين مهمتين هما زعامتا البارزاني (بقيادة مسعود بارزاني، رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني) والطالباني (جلال طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني). أما على صعيد العرب السنّة، فسيبقى الفراغ يعوق ويحبط أي جهود لوقف النزاعات تاركا اليائسين والمحبطين منهم من دون خيار سوى الانضواء تحت راية التطرّف.

عناصر من كتائب حزب الله والحشد الشعبي يطلقون نيران بنادقهم ابتهاجاً بما حققوه في الرمادي بالعراق («غيتي»)



الفتوى والتنمية

د. فهد بن سعد الماجد*

تعد كلمة «التنمية»، من أكثر الكلمات رواجًا في لغة العصر في المقالات والحوارات، وهي تُعنى: بالرقي بحياة الإنسان وأدواته في هذه الحياة.

وفي مجتمعاتنا المسلمة تكتسب هذه الكلمة قدرًا كبيرًا من الأهمية، لأنها ما زالت في طور النماء.

ولا بُدَّ لأي تنمية أن يكون لها أسئلة توجه إلى أنشطة المجتمع ومؤسساته وأفراده، وبقدر ما تكون هذه الأسئلة صحيحة ومؤثرة، بقدر ما تكون التنمية في خطها الصحيح، ذلك لأن «الأسئلة الصحيحة مقدمة للتصحيح».

ومن الطبيعي أن تسأل التنمية على سبيل المثال عن أسلوب حياة الناس الذي يؤثر في طبيعة التنمية. وكذلك سيكون لها أسئلتها عن حقوق الناس، والذي يحدِّد كثيرًا اتجاه التنمية، بيد أنها لن تكون تنمية تقدم حضارة رائدة، ما لم تسأل عن واجبات الناس أيضًا كمقدمة لهذه الحقوق، فالحق يحصل ثمرة للواجب، وإذا عكست القضية، حصل فشل ذريع، وأثرة مدمرة، وهذا ما يقرره كثير من المفكرين والكتاب الذين عنوا بتقدم مجتمعاتهم، يقول الكاتب الفرنسي أنطوان دوسانت: تبنى الحضارة على ما يطلب من الناس لا على ما تقدمه لهم.

وهذا المغزى الحضاري المؤثر أشار إليه النبي، حينما ذكر للأنصار أنهم سيلقون بعده أثرة، أي منعًا لبعض حقوقهم، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «أدوا الحق الذي عليكم وسلوا الله الذي لكم» ففكرة الواجب هنا مقدمة على فكرة الحق.

وإذا كان للتنمية أسئلتها التي لا يختص بها شأن دون شأن، فإن لها أسئلة موجهة للفتوى، نظرًا لطبيعة المجتمعات المسلمة التي تصدر في تصرفاتها عن مسألة «الحلال والحرام»، ومن ثم فينبغي للفتوى أن تدرس الأوصاف الإجمالية لمسائل وقضايا التنمية، ليكون لدى الفتوى الفقه المناسب الذي تستطيع أن تحل به ما يخصها من إشكالات التنمية واستفهاماتها.

إن إدراك القدر المشترك ما بين التنمية والفتوى يساعد كثيرًا على حل إشكالات التنمية من جهة، ومن جهة أخرى تكون الفتوى عاملاً مساعدًا لأن تحقق التنمية أهدافها.

ومن الأوصاف المشتركة ما بين التنمية والفتوى. «الفطرية» ذلك أن التنمية الحقيقية، تتماشى قضاياها مع فطرة الإنسان الذي هو: «حارث وهمام»، ومما قرره العلماء فقهًا أن الحضارة الحق من الفطرة، لأنها من آثار حركة العقل، وأن المخترعات من الفطرة، لأنها متولدة عن التفكير، وإدراك المفتي لهذا القدر المشترك ما بين التنمية والشريعة في وصف الفطرة، يساعد على إفهام كثير من السائلين عن بعض قضايا التنمية، ذلك «أن من أعظم ما اشتمل عليه خلق الإنسان قبوله التمدن، الذي من أعظمه وضع الشرائع له».

ومن الأوصاف المشتركة ما بين التنمية والفتوى، بناؤها على تحقيق المصالح، فالتنمية من أهدافها التوسعة على الناس، والشريعة من مقاصدها السماحة، وإدراك ذلك يؤسس مجالاً رحبًا من التنمية التي تنشد صلاح الإنسان وسعادته والتوسعة عليه في حياته، وليس ذلك في مجال الضروريات، والحاجات وحسب، بل حتى في مجال التحسينات الذي يقابله في مشروعات التنمية ما يمكن أن نسميه بـ«التأنق والترفه» الذي عند تحققه على وجه صحيح، يحقق مقصدًا شرعيًا عظيمًا يتلخص في رواج المال، ودورانه بين أيدي الناس، ومن وسائل ذلك تشجيع المشروعات والمنتجات والمبتكرات التي يترفه بها الناس، وترضي أذواقهم على وجه مباح، ويؤدي إلى ظهور المواهب والفنون واستثمار القدرات.

ومن الأوصاف المهمة للتنمية أن قضاياها مركبة، بمعنى أنه في الغالب لا توجد قضية تنموية مصلحتها محضة خالية من السلبيات، والقدرة حينئذ في إجراء الموازنة الصحيحة لاختبار الإيجابيات والسلبيات ومن ثم الحكم بالنتيجة.

وتوصف قضايا التنمية أيضًا بأنها متجدِّدة، وهذه الجدة تفرض على الفتوى الاجتهاد، الذي يعني بذل الوسع والطاقة في سبيل الوصول إلى الرأي الشرعي الصحيح تجاه أي نازلة جديدة.

ومن خلال ما تقدم، ندرك مقدار الجهد الذي ينبغي أن تبذله الفتوى، وذلك ينحصر في ناحيتين لا ثالث لهما: أ - في التنظيم. ب - وفي الموضوع.

أما التنظيم فيتجلى في مؤسسة الفتوى التي لها دوائرها العلمية التي تجمع جمهرة من العلماء، ولها دوائرها البحثية التي تقوم بكل ما من شأنه دراسة الموضوع بأبعاده الشرعية والإنسانية والاجتماعية.

وأما الموضوع فإن التنمية تتطلب من الفتوى قدرًا كبيرًا من الاجتهاد، بإدراك الصفات المؤثرة في الأحكام على وجهها، وعند تعامل المفتي مع التنمية، فإن من أهم المسالك التي يسلكها «مسلك المصالح المرسلة»، وطريق المصالح هو أوسع طريق يسلكه المفتي في تدبير نوازل المجتمع ونوائبه الشرعية.

* الأمين العام لهيئة كبار العلماء في السعودية

النمو الاقتصادي ليس كل شيء



نوح سميث*

عندما تقول إن أيام النمو الذهبية قد ولت، توقع أن تلفت الكثير من الاهتمام، وخصوصًا إذا كنت من خبراء الاقتصاد المرموقين. ولقد كان السيد روبرت غوردن، أستاذ الاقتصاد في جامعة نورث - ويسترن، يجول عبر السنوات الأخيرة مؤيدًا هذه القضية. ولقد صدر للخبير الاقتصادي مؤخرًا كتاب بعنوان «صعود وهبوط النمو الأميركي»، حيث يوجز فيه حجته تلك ولكن بكثير من التفاصيل المتزنة.

والفرضية الرئيسية للسيد غوردن تدور حول أن الثمرة «الدانية» للتكنولوجيا الحديثة قد اقتطفت، بالأساس، منذ زمن. ويقول في أطروحته إن حفنة صغيرة من الابتكارات العظيمة - مثل الكهرباء، ومحرك الاحتراق الداخلي، وغيرها من الاختراعات، تسببت في دفعة هائلة للنمو الاقتصادي بسرعة مذهلة من عام 1870 وحتى 1970. ولكن هناك كثير من الأفكار المهمة والكبيرة التي لم يتم اكتشافها بعد.

قد تكون هذه هي القضية مع التكنولوجيا، فلن تعرف مطلقا ما تخبئه لك الأيام حتى تكتشفه بنفسك. ربما سوف نقوم قريبا باختراع الذكاء الصناعي لتحسين الذات والذي من الممكن أن يكشف سريعا عن الحقائق العميقة، ويؤدي لابتكار التقنيات السحرية التي كنا في يوم من الأيام نحلم بها فقط. أو ربما أن حزب التكنولوجيا برمته يلملم آخر أوراقه المهمة ويؤذن بالرحيل. ولكن بصرف النظر عن صحة ذلك من عدمه، فأنا أعتقد أن فكرة السيد غوردن تتمتع بقدر من الجاذبية الشعبية أقل مما يجب، وذلك لسببين مهمين.

السبب الأول، أننا حريصون للغاية على تصديق فرضيات السيد غوردن بالنظر في التأثير الحقيقي للتكنولوجيا في حياتنا.

غيرت الاختراعات الكبرى في القرنين التاسع عشر والعشرين من وجه حياة الإنسان في الدول الغنية. حيث تم التغلب على ندرة المواد. وتم القضاء على الجوع هناك، ولكن النمو ليس هو نفس الشيء مثل الرضا عن الحياة. ويعتقد خبراء الاقتصاد في العموم أن المنفعة الحدية للثروة لدى البشر تتناقص، مما يعني أن كل زيادة متتالية في الوفرة المادية تعني القليل من سابقتها بالنسبة للبشر. بمعنى أن شراءك لسيارتك الأولى له معنى حياتي لديك أكثر بكثير من شرائك لسيارتك العاشرة، على الرغم من أن كلتا السيارتين تضيفان نفس المبلغ في الناتج المحلي الإجمالي.

والسبب الثاني كما أرى، هو أننا نميل لتصديق السيد غوردن، أن التكنولوجيا ليست هي الشيء الوحيد الذي يجعل من المجتمع مكانًا أفضل. حيث إن نوعية الحكومة مهمة هي الأخرى. فهناك بعض الحكومات تسرق من مواطنيها.

وعلى العكس من العلوم والتكنولوجيا، فإن الحكومة على الأرجح تملك الحد الأقصى من الفعالية. يمكنك فقط الانتقال من كونك كوريا الشمالية لتصبح كوريا الجنوبية لمرة واحدة فقط. ويعني ذلك أن بعض التباطؤ الذي تشهده الإنتاجية، الذي لاحظناه جميعنا قد يكون بسبب نجاحنا في تحسين الكيفية التي نحكم بها أنفسنا.

ولذا، عند تقييم أطروحة السيد غوردن حول التباطؤ التكنولوجي - والتي قد لا تُثبت صحتها بعد - ينبغي علينا توخي الحذر من الوقوع في هذين الخطأين. علينا أن نتذكر أن النمو ليس هو نفس الشيء مثل التحسين في الرضا عن حياة الفرد، حيث إن تحقيق النمو هو أسهل بكثير من تحقيق الرضا عن حياة الفرد. كما ينبغي علينا النظر في إمكانية أن نوعية الحكومة، مثالا بالتكنولوجيا، هي التي توقفت عملية تحسينها. يجدر بكل هذه المحاذير أن تجعلنا متشائمين قليلا. فالحكومة الجيدة ونهاية العمل اليدوي القاسي والقضاء على الجوع هي من الأشياء الجيدة بحق التي ينبغي أن نأخذها دائما بعين الاعتبار.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

بريد القراء @

مأساة المعارضة السورية

● حول خبر «المعارضة السورية ترسل وفدًا إلى جنيف بعد تلقيها ضمانات حول الوضع الإنساني»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، أود أن أوضح أنه كي لا تتكرر مأساة المفاوضات بين منظمة التحرير وإسرائيل التي باءت بالفشل والقضاء على المقاومة الفلسطينية، الأمم المتحدة أو ما يسمى مجلس الأمن، كل المقررات تكون نافذة عندما تريد أميركا فقط لا غير! استعمال حق النقض أو الفيتو يأتي أميركيا لإفشال أي قرار تتخذه الأمم المتحدة لا يكون ملائما لمصلحتها، أو لعدم نضوج مخططاتها في المنطقة هنا أو هناك، وما الفيتو الروسي أو الصيني إلا «برستيج» عالمي لتلميع صورة الأمم المتحدة على أنها مؤسسة مستقلة سيدة نفسها، وهي غير ذلك تماما، فهي خاضعة كليا للولايات المتحدة الأميركية، وما أكثر التجارب في العالم من بنما إلى العراق وأفغانستان إلى لبنان وفيتنام والجولان وجنوب لبنان وقبرص واليونان ومصر وإسرائيل وصربيا وكوسوفو والبوسنة والهرسك، دمرت العراق واقتلعت نظامه بسرعة البرق بحجة القضاء على ديكتاتورها صدام حسين، الذي يقتل شعبه وكان راعيا للإرهاب، دمرت صربيا خلال ساعات واقتلعت نظامها واعتقلته بحجة أن إرهابيا ارتكب مجازر ضد المسلمين ونورويغا، بينما اعتقلته وحاكمته بأميركا بحجة أنه قاتل فاسد مهرب للمخدرات ويشكل خطرا على أمنها. إسرائيل قتلت وهجرت الفلسطينيين فلم تحرك ساكنا! إيران اجتاحت نصف المنطقة العربية وقتلت وهجّرت واحتلت ودمرت فلم تحرك ساكنا! روسيا تطلق صواريخ عابرة للقارات وتشن ضربات جوية على الأراضي السورية وعلى رؤوس المدنيين ولم تحرك ساكنا! بشار الأسد قتل ودمر وأحرق سوريا وهجر شعبها فلم تحرك ساكنا! بل الأنكى أنها شريك كامل بالقصف على الشعب السوري بحجة ضرب الإرهابيين. حسنا فعلت المعارضة السورية، ويجب أن تبقى على موقفها مهما اشتدت عليها الضغوط كي لا تصبح منظمة تحرير فلسطينية أخرى مشلولة اليدين.

سليمان الحكيم - إسبانيا
hassan - chami@hotmail.com

تداعي الأزمات

● بخصوص خبر «أوباما للعبادي: كوابيس تراودني بسبب سد الموصل»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، أرى أن أوباما متردد ويظهر للعبادي بأنه صاحب القلب الرهيف. أليست الإدارات الأميركية المتعاقبة من أوصلت العراق إلى هذه الحالة المزرية؟ ألم تخرب سياساتهم؟ فقد تركوا العراق لإيران، وسوريا لروسيا تقتل وتفتك بالشعب السوري والأطفال وتدمر البيوت على رؤوس أصحابها؟ فعلا، إنه منطق الغاب كما قال الشاعر: «قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر.. وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر». لقد ذهب أوباما إلى مينمار وهو يعلم ويقرأ التقارير بأنهم يقتلون المسلمين ويطردونهم من بيوتهم ويحرقونهم أحياء، ولم يتحدث عن هذا ولم يطالبهم بالكف عن أذيتهم واعتبار أن المسلمين مواطنون في هذا البلد.

إبراهيم بن عمر - الدنمارك
aboo.mohamed@live.com

تحاور وفد بشار

● في ما يتعلق بخبر «وفد الأسد يحاور نفسه في أول أيام (جنيف3)»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، أرى أن وفد بشار الأسد يفاوض نفسه في أول أيام مفاوضات «جنيف3». هذا إن كان يدل على شيء فهو يدل على غطرستهم التي ليس لها حدود، وهذه فرصة بالنسبة إليهم لتوقيع اتفاق لبقاء الرئيس بشار الأسد رئيسًا مدى الحياة.

بدر بن محمد بن إبراهيم - السعودية
muhammed@maktoob.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

التأثير على المعارضة السورية

● بشأن خبر «خوجة لـ(الشرق الأوسط): أجندة دي ميستورا إيرانية»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، من وجهة نظري أن ما يحدث في جنيف واضح ولا لَبْس فيه، اتفق الأميركان والروس على إنهاء الثورة السورية، وعفا الله عما سلف. يتضح التآمر الدولي بأبشع صوره على الشعب السوري الذي قدم أكثر من ثلاثمائة ألف شهيد والآلاف من القتلى، نجد التخاذل والخبث الدولي في جنيف بشكل جلي، دي ميستورا قد يميل إلى صانعي القرار بأن عليه مهمة إقناع المعارضة بالاستسلام للمجرم القاتل الأسد ونظامه الدموي من دون مقابل كما هو مطلوب منه إحباط الهمم، وإقناعهم بأن الغرب والشرق مع النظام حيث لم يتحرك المجتمع الدول لإنقاذ الأهالي في سوريا من الموت جوعا على يد النظام تحت حجج واهية، ولا نرى إلا كونها إبادة جماعية للشعب السوري سواء في الداخل أو الخارج عقابا لهم على مطالبتهم بالتحرر من النظام.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

منع إثارة الفتن

● تعقيبا على خبر «القاهرة: توجه لإغلاق ضريح الحسين منعًا لمواجهات»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، أود أن أقول إن استغلال الدين من أجل التفرقة وتقسيم الشعوب المفروض منعه منعا باتا، السلطات المصرية يجب أن تكون واعية وتمنع أي نوع من المظاهر التي تعزز التقسيم والشرذمة بحجة الدين، وأهل البيت الذين هم بريئون منهم وإلا مصير مصر سيكون مثل مصير العراق. نحن مع حقوق الإنسان ولكن عندما يكون الهدف خبيثا فكل الحذر وإلا ستقع الكارثة، فالهدف القادم لأعدائنا هو مصر، هذا هو ما ينبغي فعله، فينبغي على المسلمين أن يفوتوا الفرصة على الدخلاء الذين يودون تمزيق الأمة الإسلامية عن طريق تهديم الدول العربية.

ننيديا هلال - العراق
nidhals@live.se

ذكاء السادات

● بخصوص مقال سمير عطا الله «السادات في الثامنة والتسعين.. العبوران: القناة والقدس»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، أود أن أوضح أن الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات كان نموذجا للدهاء، فقد أطلق عليه الجميع لقب الثعلب، لأنه كان يعرف كيف يخطط بذكاء شديد وفي سرية تامة، من أجل الوصول إلى هدفه الكبير، فقد عرف لغة عدوه وأدرك كيف يتعامل معه جيدا، وعرف من يدعم إسرائيل ويساندها في حربها ضد مصر، ولا ينكر أحد أنه جنب الجيش المصري بل والشعب المصري بأكمله حروبا كانت ستقضي على الآلاف منه، فقرر أن يحافظ على كل شبر في مصر ويتعامل بحكمة جنبت مصر والعرب كثيرا من الخسائر، بعيدا عن أي عنتريات وكلمات لا يصاحبها أي أفعال.

أحمد محمود - مصر
ahmed.gmahmoud@hotmail.com

تقسيم العرب

● في ما يخص مقال محمد الرميحي «دول الربيع.. الاستباحة تُخلف التقسيم!»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، أود الإيضاح بالقول إنه لطالما تم التوضيح أن هناك قوى محلية وعالمية عميقة تواطأت لأجل إبقاء منطقتنا على حالها وبسماتها، بما أننا لم نكن قد شكلنا لهم أي تهديد مباشر، وبما أنهم كانوا المستفيدين منا طوال الوقت، وبما أننا قد أسهمنا بدورنا بقدر غير قليل في إنجاح هذا المشروع، ولما فاجأتهم شعوبنا وهي تسعى إلى الانعتاق من باب الربيع العربي، استمر التواطؤ ليتحول إلى أساليب جديدة، منها الكثير الذي ذكرت لإحالتنا إلى هذا المصير.

علاء إبراهيم - ليبيا
allobala7@gmail.com

الثورة تجلب الفوضى

● أود أن أعلق على مقال راجح الخوري «كي لا يظل الياسمين يحترق!»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، بالقول: أختلف مع ما جاء في المقال في الحديث عن أسباب الفوضى، ففي بلاد المغرب العربي مثلا وفي تونس بالتحديد نجد التونسيين ككل المسلمين يستهجنون الثورات، وما حدث ويحدث هو نهاية بائسة لنظام ظالم أضعفه ظلمه. الحركة الاقتصادية تأتي بتسهيل تنقل الناس في الأرض، وكما ترون فالحدود مغلقة، ووحدها السلع الصينية التي يملكها أباطرة التجارة لها تأشيرة التنقل بحرية على هذه الأرض. يجب أن نكف عن اختصار هذا المشهد المعقد في عملية انتحار بائسة، السلم هو أثمن مكسب للبشر، أما هذه الأعمال البائسة فهي تخل بالسلم وتجلب الفوضى التي لا تصلح شيئا، بل تخلق موجة تقليد أعمى تنتهي كل مرة بفوضى أخرى بتبعات مختلفة. كفانا تنظيرا للانتحار.

مهران نبيل - تونس
muhran.nabeel@hotmail.com

حسابات استراتيجية

● عطفا على مقال فايز سارة «هل آن موعد ذهاب دي ميستورا؟»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، من وجهة نظري أن القضية ليست تقصيرا من جانب دي ميستورا أو كوفي أنان أو حتى الأخضر الإبراهيمي، إنما الخلل في نوعية المشاركين وغياب المؤثرين على الأرض. كلما ضغطت تركيا بعدم مشاركة الأكراد في تلك المؤتمرات والاجتماعات أصبح الحل صعبا وعسيرا في نظري. الأكراد يسيطرون على المنطقة الشمالية، وأرى أن يعاد النظر في استبعادهم، فهم استبعدوا لمجرد أن تركيا لا تريدهم، فالقوات الكردية ألحقت الهزيمة بـ«داعش» وهم يقاتلونها. خلاصة قولي أنه مهما اجتمع المجتمعون فلا يمكن عقد هدنة أو اتفاقية من دون الأكراد.

كارزان خليفة - العراق
karzan1965@hotmail.com

حرب الرئاسة الأميركية

● بعد قراءتي مقال دانا ميلبانك «نخبة الجمهوريين تذعن لترامب»، المنشور بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، أود أن أقول: المال يفعل أفاعيله، وترامب لديه كثير منه كما قال هو. الرافضون له يخشون شق صفوف الحزب فيما لو أظهروا رفضهم. الحقيقة التي لا يشك فيها أحد أن وجود ترامب بين مرشحي الحزب الجمهوري سيدمر حظوظ الحزب بالوصول إلى البيت الأبيض، وهذا شيء يراد. هناك تحول «دراماتيكي» في سياسات الولايات المتحدة تتطلبه المرحلة، مما لا يسمح بوجود الجمهوريين وأفكارهم التقليدية خلالها، ويحتاجون إلى أربع سنوات أخرى خارج البيت الأبيض «ليتأقلموا» مع الواقع الجديد.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103



الأزمة العار

مأمون فندي

ونحن نتحدث عن قبول أو رفض المعارضة السورية للمشاركة في محادثات جنيف برعاية الأمم المتحدة، لا بد أن يتذكر الجميع (حكما ومعارضة ومجتمعا دوليا) أن سوريا كما نراها اليوم هي أكبر مأساة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية، هكذا تقول كل الإحصائيات، وعلى رأسها إحصاءات الأمم المتحدة من خلال لجانها المتخصصة في شؤون اللاجئين. فمن تعداد سكان سوريا البالغ 22 مليون نسمة، 43 في المائة من السكان إما خرجوا كلاجئين خارج سوريا، أو هجروا من بيوتهم داخل سوريا إلى أماكن أقل خطرا وليس أكثر أمنا، مما يعرض أجيالا من الأطفال لمخاطر العنف والحرب ولا ندري أي سوريا ستكون هناك، عندما يتوقف العنف أو أي إنسان سوري جديد سيتشكل نتيجة تلك الحرب. القصة ليست ما هي المدن التي يحاصرها النظام، أو ما هي تلك المدن التي تحاصرها المعارضة أو تقع تحت قبضة المتطرفين فيذلون أهلها.

وما قصة الإيزيديين إلا واحدة من قصص العار، التي ستلاحقنا كعرب إلى زمن سيأتي.

ما نراه في سوريا هو امتهان كامل لكرامة البشر، ولا بد للعالم أن يقرر ماذا يريد أن يفعل تجاه هذا العار، وماذا نحن فاعلون كعرب. ما يحدث في سوريا يقع في المسافة ما بين نازية هتلر ومحرقته، والقبور الجماعية في سربرينيتسا بعد تفسخ يوغوسلافيا، أو ما حدث في رواندا من بشاعة. إنها الحرب كما قال أمل دنقل، ولكن يبقى خلفك عار العرب، والعار اليوم هو عار أمة لطالما تشدقت بالأخلاق، وسقطت في أول امتحان.

المعارضة بدأت برفضها للذهاب إلى جنيف، وطالبت النظام بوقف إطلاق النار وفك الحصار عن المدن المنكوبة، وهي مطالب مشروعة، ووقف إطلاق النار هو مطلب المجتمع الدولي ذاته وهو بداية الحل في أي أزمة. النظام يماطل من منطلق تحقيق مكاسب ميدانية على الأرض تعزز من موقفه على طاولة المفاوضات، وفي الحالتين سواء موقف المعارضة أو موقف النظام يتحول الإنسان في سوريا إما إلى وقود حرب، أو أن يقتله، يحسّن من الموقف التفاوضي لطرف ضد الآخر وهذا ما أعنيه بالعار.

عندما نقارن أزمة سوريا منذ بدايتها وبعد مرور خمس سنوات تقريبا من اندلاعها، بحالة البوسنة على سبيل المثال، نجد أن الأوروبيين، وعلى عكس العرب، تحملوا مسؤولية البوسنة، وقرروا جميعا أنه لا مجال لحرب أهلية مستمرة في وسط أوروبا، ولا مجال لوجود دولة فاشلة في قلب أوروبا تستقطب مجانين العالم، ولا مجال لأنصاف الحلول، فكان الضرب العسكري من ناحية ومؤتمر ديتون من ناحية أخرى.

ما نراه في سوريا هو امتهان كامل لكرامة البشر ولا بد للعالم أن يقرر ماذا يريد أن يفعل تجاه هذا العار

هذا الإحساس بالمسؤولية والجدية في التعامل مع مشكلة البوسنة والهرسك، هو الذي أوصلنا إلى الاستقرار الذي نراه اليوم في يوغوسلافيا القديمة: في البوسنة والهرسك، في صربيا، وفي كرواتيا. الأوروبيون تحملوا المسؤولية لأنهم لا يريدون وصمة عار ثانية في تاريخهم بعد محرقة اليهود، ولا يريدون أن يقال اليوم إنهم أحرقوا المسلمين اليوم، كما أحرقوا يهود الأمس.

الدول العربية رغم أنها ليست موجودة على طاولة المفاوضات بالمعنى الحقيقي، هي دول تلعب على المتناقضات وليس على إجبار الأطراف للتوصل إلى حل.

فها هي مصر مثلا بكل عراقة دبلوماسيتها لم تطرح ولو تصورا هيكليا للحل، أي بمعنى إسهام فكري لحل الأزمة، فقد تبنت مصر دبلوماسية الصمت الخلاق الذي يفسره الجميع على هواه، فيقول البعض إنها مع النظام، ويقول البعض الآخر إنها مع الثورة، رغم أنها لا هذا ولا ذاك، لأن مصر مشغولة بحالها الداخلي. وهو أمر شديد الخطورة في حدّ ذاته.

العرب ينتظرون حل الأزمة السورية من قبل أطراف غير عربية. إما روسيا التي تمتلك القوة الأكبر على الأرض السورية، أو من المجتمع الدولي الذي لم يقتنع إلا بعد وصول النازحين إلى أوروبا، وتأثير ذلك على الاتحاد الأوروبي بأن الأزمة السورية هي عار على المجتمع الدولي.

أما الأمم المتحدة فهي كعادتها تطلق المؤتمرات وتعين لها مبعوثين يماطلون في التفاوض، وذلك لأن الأمم المتحدة هي ملجأ أيتام للمتقاعدين من الدبلوماسيين الدوليين، الذين حملت بلادهم مرتباتهم ورفاهية أسرهم على المنظمة الدولية، وبالنسبة لهؤلاء حل الأزمات يعني توقف لقمة العيش وحياة الرفاهية. لذلك تطويل أمد أي مشكلة بالنسبة لموظف الأمم المتحدة هو خير في حد ذاته.

الأزمة السورية عار على العرب وعلى المجتمع الدولي، ومن المفروض أن تدرك المعارضة والنظام في سوريا أولا أنهم شركاء في قتل ما يقرب من ربع مليون سوري، وتهجير أكثر من نصف المجتمع.

سوريا أزمة عار على الدول والمجتمعات العربية وأولها المجتمع السوري نفسه، الذي فشلت ثقافته في طرح تصور يخرج الناس من أزمتهم الإنسانية ولا أقول الطائفية. السوريون يحتاجون أن يستعيدوا إنسانيتهم وأول امتحان لاستعادة إنسانيتهم هو جنيف. أما العرب فاعتقادي أننا نحتاج إلى جوهر أخلاقي (moral core) يخرجنا من تافه أحاديث الشاشات فالسياسة تصنع في الغرف المغلقة، وليس على شاشات التلفزة.

الأصدقاء واللاجئون المحتاجون



توماس فريدمان*

يدخل الرئيس باراك أوباما، الذي يقضي عامه الأخير في البيت الأبيض، في حالة الإرث التاريخي. ولدى الرجل الكثير ليفخر به. ولكن إذا أراد لإنجازاته التاريخية أن يصيبها عكر السياسة الخارجية، فسوف يقضي آخر عام له في الرئاسة مضاعفًا من جهوده لاحتواء أزمة لاجئي الشرق الأوسط قبل أن تتحول من مشكلة إنسانية عملاقة إلى مشكلة جيوستراتيجية عملاقة تتحطم على صخورها العلاقة مع أهم حلفاء أميركا على الإطلاق: الاتحاد الأوروبي.

أعلم أن وضع الاتحاد الأوروبي في صدارة مقال منشور في الولايات المتحدة هو بمثابة لافتة «لا تقرأ هذا الخبر». وربما أدعوه باسم «اتحاد ترامب الأوروبي» حتى ينتشر سريعًا. ولكن بالنسبة لاثنين منكم ممن يقرأون مقالتي، فهذا هو المهم فعلاً.

أطلق انهيار سوريا، والصومال، وإريتريا، ومالي، وتشاد، واليمن، إلى جانب سقوط ليبيا، والعراق، وأفغانستان – من دون متابعة مناسبة من جانبنا، أو من جانب حلف شمال الأطلسي، أو من جانب النخبة المحلية – العنان لأسوأ أزمة لاجئين يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية. وهذه الموجة العارمة من المهاجرين ليست إلا مأساة إنسانية، وتسبب تدفقات اللاجئين من سوريا وعبر ليبيا على وجه الخصوص زعزعة لاستقرار جميع دول الجوار وهي تونس، والأردن، ولبنان، وإقليم كردستان، وتركيا. كما تلتهم في الوقت الحالي نسيج الاتحاد الأوروبي كذلك.

ولماذا ينبغي على الولايات المتحدة الاهتمام بذلك؟ بسبب أن الاتحاد الأوروبي هو الولايات المتحدة الأوروبية – أي مركز الثقل الكبير الثاني ومحل الفرص الاقتصادية الدولية في العالم الديمقراطي. وللاتحاد الأوروبي عيوبه العسكرية من دون شك، ولكن في ظل الثروات الكبيرة والقيم الليبرالية، أصبح الاتحاد الأوروبي الشريك الرئيسي للولايات المتحدة في التعامل مع قضايا التغييرات المناخية، وإدارة الملف الإيراني والروسي، واحتواء حالة الاضطرابات العاتية التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا ككل.

ومن شأن تلك الشراكة العريقة تعزيز القوة الأميركية، وإذا تعثر الاتحاد الأوروبي أو تمزق، فسوف تفعل الولايات المتحدة الكثير من الأشياء حول العالم بالقليل من المساعدة.

وفي ندوة عقدت في دافوس بسويسرا، برعاية مركز ويلسون، تقابلت مع السيد ديفيد ميليباند، رئيس لجنة الإنقاذ الدولية، والتي تشرف على جهود الإغاثة في أكثر من 30 دولة من التي مزقتها الحروب. ولقد صرح بعدة نقاط مهمة ورئيسية.

أولا، هناك شخص من أصل 122 شخصا على كوكب الأرض حاليا «يفر من صراع مسلح» في الوقت الذي باتت فيه الحروب بين الدول «عند مستوى منخفض وقياسي»، كما أشار ميليباند الوزير السابق للخارجية البريطانية. ولكن لماذا؟ بسبب أنه لدينا في الوقت الراهن أكثر من 30 حربا أهلية موزعة على مختلف دول العالم وفي دول ذات حكومات ضعيفة و«عاجزة عن تلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين أو احتواء الحرب الأهلية المندلعة على أراضيها».

ثانيا، قال ميليباند إن لجنة الإنقاذ الدولية قدمت المساعدة إلى 23 مليون لاجئ ومواطنين من المشردين داخل بلادهم. وهناك نسبة تقدر بـ50 في المائة من هؤلاء يتحركون مباشرة صوب أوروبا من خارج سوريا وأغلب النسبة الباقية قادمة من العراق، وأفغانستان، والصومال، وإريتريا – ونظام الإغاثة الإنسانية الدولية «غارق حتى أذنيه الآن من أعداد اللاجئين والمهاجرين المهولة».

في العام الماضي، كانت هناك أكثر من 56 مليون شاحنة كبيرة تتحرك بين دول الكتلة الأوروبية إلى جانب تحركات المواطنين التي قاربت على 1,7 مليون تحرك يومي. والمحافظة على حرية حركة الشاحنات، والناس، والتجارة، كما يقول السيد ميليباند، هي من الجوائز الاقتصادية الضخمة، ولكنها لن تستمر إذا شعرت دول الاتحاد الأوروبي أنها غارقة في بحر من اللاجئين الذين لا يمكن تسجيلهم أو استيعابهم على نحو مناسب.

أطلق انهيار سوريا، والصومال واليمن، إلى جانب سقوط ليبيا والعراق العنان لأسوأ أزمة لاجئين يشهدها العالم

تغلق المزيد والمزيد من البلدان الأوروبية حدودها في الوقت الحالي، في حين تتصاعد هتافات الأحزاب المعارضة لوجود المهاجرين في كل مكان. فرضت السويد الرقابة على الحدود، وانتقل الحزب الديمقراطي السويدي المتطرف من فئة الأحزاب المهمشة إلى أحد أكبر أحزاب البلاد. والكثير داخل ألمانيا، والسويد، والنمسا، التي استقبلت نصيب الأسد من اللاجئين حتى الآن، تريد استبعاد اليونان من اتفاقية المنطقة الخالية من جوازات السفر في الاتحاد الأوروبي إذا كانت اليونان – الميناء الأول لدخول الكثير من اللاجئين – غير قادرة أو غير مستعدة لإيقاف تدفقات اللاجئين عبر حدودها.

وفي الأيام القليلة الماضية، ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية، تحذير الزعماء المحليين وكبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي من أن المنطقة الخالية من جوازات السفر في الاتحاد معرضة للانهيار خلال أسابيع، مما يعرض الاتحاد برمته لخطر التفكك.

كانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تحدوها النيات الحسنة عندما فتحت بلادها لاستقبال 1,1 مليون مهاجر عربي، وأفريقي، وأفغاني العام الماضي، ولكنه كان قرارا متهورا من جانبها أيضا أن تفكر في أن الكثير من المهاجرين، وخصوصا المسلمين منهم، يمكن استيعابهم بسهولة داخل نسيج المجتمع الألماني، وهي الدولة التي استغرق الأمر منها عقدين من الزمان ومليارات الدولارات لاستيعاب ألمانيا الشرقية عقب الاتحاد ما بين الشطرين الشقيقين. ولقد جذبت سياسة الباب المفتوح لميركل المزيد من اللاجئين إلى مختلف دول الاتحاد الأوروبي، والآن يريد الشعب الألماني إيقاف استقبال المزيد من اللاجئين، فإن جيرانهم في أوروبا لن يستقبلوهم بحال.

يقول السيد ميليباند: «إن أزمة اللاجئين الراهنة بمثابة رصاصة مصوبة إلى قلب الاتحاد الأوروبي. وليست هناك حلول تؤدي إلى حصر المشكلة داخل حدود أوروبا». وطالما أن هناك حربا بلا قانون وبلا نهاية في سوريا، فإن تدفقات اللاجئين لن تنتهي، مع كل آثارها السلبية المزعزعة للاستقرار.

لم يكن أوباما هو السبب في المشكلة السورية، ولا يمكنه كذلك إصلاحها بمفرده، كما أن المشكلة لن تنتهي من تلقاء نفسها من دون القيادة الأميركية الفاعلة. إنني أشارك السيد الرئيس في حذره حول الانخراط في المستنقع السوري على الأرض. ولكنني أعتقد الآن أنه ينبغي علينا إلقاء نظرة جديدة على إقامة نوع من المناطق الآمنة تحت إشراف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي داخل سوريا وليبيا لإيجاد مساحة تستقبل اللاجئين وتسمح لهم بالبقاء في هذه الدول. وذلك ليس حلا سحريا أو خاليا من التكلفة بحال، ولكن السماح لكارثة اللاجئين بتفكيك الاتحاد الأوروبي سوف يكون أمرا ذا كلفة باهظة وكبيرة.

*خدمة: «نيويورك تايمز»



عبد الرحمن الراشد

alrashed@asharqalawsat.com

مكالمة هاتفية مسربة!

الأقرب أنها بيان من كونها مكالمة سرية مسربة، القيادي في حركة حماس موسى أبو مرزوق يصف في اتصال هاتفي إيران بالكذب والتدليس. وتقول حماس لا بد أن أجهزة أمن كبيرة مثل الإسرائيلية هي التي نشرت المكالمة. وعندما تسمعها لا تجد فيها شيئا سريا، لا أسماء ولا أرقام، مجرد رأي ناقد في إيران سبق وقاله أبو مرزوق نفسه في الإعلام من قبل ولم يهتم له أحد.

ويقول في مكالمته إن إيران لم تقدم لهم دعما منذ عام 2009! وإذا كان هذا الزعم صحيحا، فلماذا ظلت حماس تساند إيران طوال ست سنوات مجانا؟ حتى حزب الله اللبناني ما كان سيبقى على تأييده إيران لو أوقف عنه النظام في طهران الدعم السنوي، فما بالنا بتنظيم يصف نفسه بالسني الديني! ونعرف أنه بسبب تحالفه مع نظامي إيران والأسد عادى القوى المختلفة مثل السلطة الفلسطينية، وعلى خلاف مع معظم دول الخليج، لسنين طويلة! حماس ساندت الإيرانيين في كل قضية، بما فيها سوريا في البداية. ثم بعد أن استنكرت الجماعات الدينية موقفها أعلنت التزامها الحياد حيال الذبح المستمر ليس فقط للشعب السوري، بل أيضا للفلسطينيين في مخيم اليرموك وغيره هناك، على أيدي قوات وميليشيات إيران وحزب الله.

أبو مرزوق الذي يتهم إيران بالباطنية لم يكذب في ذلك، لكن حماس وحركة الإخوان المسلمين التي تنتمي لها، أكثر باطنية وسرية من إيران، تضمر أكثر مما تعلن. ولا شك أن المكالمة «السرية المسربة» مجرد طعم للإعلام، وضمن حملة من إدارة حماس، وعبر صحافييها، موجهة لعواصم خليجية تريد الضغط عليها لتغيير موقفها وتمويلها. قبل أسبوعين «سربت» حماس ما وصفته بمعلومات «خاصة»، أن سفيرها في طهران يقول إيران تطلب من حماس أن تتبنى موقفا ضد السعودية، لكن مكتب حماس السياسي قرر رفض الطلب الإيراني. وقال الخبر «المسرب» إن إيران أوقفت الدعم عنها بسبب موقفها من سوريا! ويبدو أن مصممي الحملات لا يقرأون بياناتهم السابقة لأن أبو مرزوق يقول في المكالمة «المسربة» إن إيران أوقفت الدعم عام 2009، والمكتب السياسي يقول بسبب سوريا في عام 2012!

الأكيد أن حماس في ضائقة مالية كبيرة، إنما ليس لأن إيران أوقفت أموالها، بل لأن الجيش المصري هدم مئات الإنفاق التي كانت مصدرا ماليا ضخما لسنين طويلة، ومنع الحركة الاقتصادية بشتى أنواعها ردا على ما تقول السلطات المصرية إنه ضد دعم حماس للجماعات المسلحة في سيناء، وضد تضامنها مع حركة الإخوان المحظورة في مصر.

وفي موقف باطني تقول حماس بأنها أخذت موقفا علنيا ضد الحوثيين، لكن من يقرأ بيانها اليتيم يجده مائعا حتى يمكن تفسيره على أكثر من وجه.

وقد يقول البعض ما المطلوب من حماس، هل هو قطع العلاقة مع إيران وحزب الله؟

في رأيي صعب أن نصدق حتى لو قالت إنها قطعت علاقاتها. تصريحات حماس وتنظيماتها الفرعية، مثل كتائب القسام، وقياداتها المتعددة، متلونة. أيضا، لم يعد مهما موقفها من إيران، في الوقت الراهن، لأن الرأي العام في العالم العربي، معظمه ضد إيران ونظام الأسد وحزب الله. وقد كان هذا الثلاثي الشرير يستخدم حماس في الماضي لأغراضه. فسوريا وظفت حماس لعشرين عاما من أجل موازنة علاقتها مع إسرائيل وإضعاف السلطة الفلسطينية التي كانت دائما على خلاف مع نظام الأسد منذ زمن ياسر عرفات. أما إيران فقد استخدمت حماس جنوبا وحزب الله شمالا ضمن ضغوطها على إسرائيل للوصول إلى هدفها في المساومة مع الغرب، وهي قد حققت غرضها اليوم. حماس أدت دور حصان طروادة للإيرانيين بشكل جيد.

سواء لفظت إيران حماس لسبب سياسي، أم أن سعر البترول لم يعد يسمح لها بشراء مواقفها، فإن الجانب المهم ليس إيران، بل توحيد الصف الفلسطيني، وإنهاء حالة الانقسام التي كانت حماس سببا فيها. وليس من مصلحة أحد في العالم العربي، وتحديدا داخل فلسطين، الإبقاء على جمهوريتين فلسطينيتين متنازعتين. وقد مد يده الرئيس الفلسطيني محمود عباس كثيرا، وقدم الكثير من التنازلات من أجل إنهاء القطيعة، لكن حماس، بسبب صلاتها بخصوم السلطة الفلسطينية، سواء من دول خليجية أو إيران، كانت ترفض. الآن اختلف المشهد كثيرا. فإن كان هدف حماس من حملة العلاقات العامة المصالحة مع الخليجيين، بقولها إنها تغيرت، وإنها أصبحت ضد إيران والأسد، وإنها صارت تقدر السعودية، فإن الأجدر بها أن تتصالح مع بقية الفلسطينيين قبل الخليجيين، أن تعود للسلطة في رام الله وتتحد معها. هذا أهم من المواقف الكلامية، حيث لم تعد مواقفها السياسية الخارجية مهمة للخليجيين أو السوريين أو اليمنيين.

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

بين التاريخ والجغرافيا!



حسين شبكشي

منذ انطلاقة أحداث ما بات يعرف بثورات الربيع العربي، والحديث لا ينقطع عن إعادة ترسيم حدود المنطقة بأدوات جديدة ومختلفة، وأن هناك دولا جديدة ستولد وأخرى ستختفي.

ويأتي هذا الحديث مع ذكرى مرور مائة عام على اتفاقية سايكس – بيكو المشهورة بين وزيري الخارجية البريطاني والفرنسي، التي رسمت الحدود الحالية لما بات يعرف بالعالم العربي والذهنية العربية المأسورة و«المفتونة» بالتاريخ، أصبحت «مهووسة» بالجغرافيا، فهي باتت تعتقد أن الجغرافيا هي المقصلة الجديدة الموضوعة على رؤوسها وأنها هي وحدها «المستهدفة». والواقع أن التاريخ والجغرافيا لهما تجارب عالمية سابقة لا علاقة لها بالعرب ولا العالم العربي، فها هي دول البلقان بل وأوروبا الشرقية بأسرها التي تفككت وأعيد رسم حدودها وخرائطها بعد سقوط إمبراطوريات قوية وعريقة وظهور دول «جديدة» من بعدها.

وطبعا في العصر الحديث عرفت أوروبا سقوط جمهورية يوغسلافيا وخروج من تحت أنقاضها مجموعة كبيرة من الدول الجديدة، وانقسام جمهورية تشيكوسلوفاكيا إلى جمهوريتين جديدتين. فشل الدول العربية (بكل نماذجها؛ الإسلامي والقومي) في تكوين الدولة المدنية العصرية والتي تمنح حق المواطنة للجميع بسوية وعدالة، هو الذي أخرج شبح الجغرافيا من القبور، وأخرج الهياكل العظمية من الخزانات القديمة. فالدول التي حكمت بشعارات إسلامية ورددت أنه لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى، طبقت في حكمها نهجا مغايرا، ليتبين أن هناك «فروقا» وليس «فارقا» واحدا، أما فيما يخص التيارات القومية فهي استخدمت الشعارات القومية لتميز وتفرق، بل ومن خلال النهج القومي تم فرز أحد أهم التوجهات الفاشية في هيئة الحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي كان شعاره أن الشعب السوري (بالمعنى السوري الكبير الجامع للبنان والأردن وفلسطين وسوريا) هو أفضل الشعوب العربية، وذلك في نظرة أشبه ما تكون بالفكر النازي المتطرف جدا، وبالتالي كان الحكم باسم الدين وتارة باسم القومية وكلاهما ولد مجتمعات متأزمة فيها الكثير من الريبة والقلق والشك والخوف، وساهم في تأصيل الهوة بين طبقات المواطنة، كل ذلك كان بسبب أن دول الشعارات (أيا كانت دينية أو قومية) دون وجود دولة قانون تحميها عبر سلسلة واضحة وصريحة من الأنظمة والتشريعات والسياسات، تعزز قيم المواطنة وتجرم التفرقة والتمييز سيكون من الطبيعي جدا أن يكون هناك بيع وترويج لفكرة الشعوب المظلومة والمقهورة، ويأتي من يستغل ذلك بخبث.

هوس أهل العالم العربي بالتاريخ أعماهم عن واقع الحاضر، فجعلهم عرضة لانتقام وتقلبات الجغرافيا. المجتمعات الهشة هي وحدها التي تبقى في مهب الجغرافيا وعرضة لأمواج تقلباتها، هناك حراك «انفصالي» في أسكوتلندا ومقاطعة كيبك بكندا وشمال إيطاليا ومنطقة الباسك في إسبانيا وولايتي فيرمونت وتكساس في الولايات المتحدة، ولكنها كلها تبقى شاذة، لأن المجتمعات «مدنية» بطبعها ودولة القانون فيها قادرة على معالجة التفرقة والتمييز، وبالتالي تمنع فتن الجغرافيا من الوقوع. وفي ذلك حكمة عظيمة.

التسوية السورية: مبادئ جنيف 1.. أم تنازلات جنيف 2 وفيينا



إياد أبو شقرا

أحسب أنه لا يوجد مراقب سياسي عاقل يتوقع الكثير من «محادثات» مؤتمر جنيف3 لتسوية الأزمة السورية. وهذا فعلاً ما ذهب إليه أحد الدبلوماسيين الغربيين الكبار عندما شكك بتحقيق أي نجاح في المؤتمر عشية اتخاذ «الهيئة العليا للمفاوضات» ليل الجمعة الماضي قرارها بإرسال وفد يلتقي بالمبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا، ويطالب بتطبيق التعهدات الدولية، ولا سيما، إزاء الشق الإنساني.

«الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض، الذي شهد أوسع تمثيل للمعارضة السورية الحقيقية، كانت خلال الفترة الأخيرة تحت ضغوط هائلة للمشاركة في جنيف3. وهذه الضغوط كانت دولية إثر إعلان دي ميستورا عقد المؤتمر «بمن حضر»(!)، وأميركية بعد تهديد واشنطن بقطع الدعم (!) إذا ما رفضت المشاركة.. وطبعًا، روسية في ظل الحرب التي تشنها روسيا على السوريين. والغريب أن روسيا تريد أن تكون في آن معًا شريكًا كاملاً (سياسيا وعسكريًا) لنظام الأسد ومرجعية تختار ممثلي «معارضيه» في «المحادثات».

الواقع أننا إذا راجعنا المشهد العام لمساعي إنهاء القتال في سوريا منذ اختار بشار الأسد قمع انتفاضة شعبه بقوة السلاح – بالذات منذ صيف 2011 – نجد خطين بيانيين متعاكسي الاتجاه. فتماسك القوى التي أيّدت انتفاضة الشعب السوري بدأ يتراخى بالتوازي مع تقدّم المفاوضات الأميركية – الإيرانية على الملف النووي الإيراني. وفي المقابل، مع انكشاف عجز نظام الأسد بقدراته الذاتية على قهر شعبه، أخذت تتكشف «أوراقه» الاحتياطية وتنفضح أبعاد تحالفاته الإقليمية والدولية، ومن ثم طبيعة دوره الحقيقي في منطقة الشرق الأوسط.

القوى المؤيدة – في البداية – للانتفاضة اعتمدت مُسمّى «مجموعة أصدقاء سوريا» وعقدت خلال فبراير (شباط 2012) أول لقاء لها لم تُدع إليه إيران وقاطعته روسيا والصين. ولكن على الرغم من الدعم الذي قدّمته الدول الغربية، التي ادعت «صداقة» سوريا، فإنه ظل دون مستوى الدعم الاستراتيجي والتسليحي النوعي الدفاعي الطابع الذي طالما طالبت به المعارضة مثل الملاذات الآمنة، ومناطق حظر الطيران، وأنظمة الدفاع الجوي لتحييد طيران النظام وردعه.

وفي يونيو (حزيران) 2012 عقد مؤتمر «جنيف1» بمشاركة روسيا والصين هذه المرة. وكان تركيز «أصدقاء سوريا»، بمن فيهم الولايات المتحدة يومذاك، على إطلاق مرحلة انتقالية تمهد لـ«سوريا ما بعد الأسد». في حين تبنّت روسيا بدعم صيني ذرائع النظام وجعله الأولوية لمكافحة الإرهاب. وبالتالي، في هذه المرحلة كان ثمة خلاف معلن على تفسير مبادئ «جنيف1» بين واشنطن وموسكو.

وبعدها، واصل «أصدقاء سوريا» الغربيون رفضهم توفير الدعم النوعي للمعارضة، مقابل تنامي حضور «داعش»، في ظل إحجام النظام عن استهداف مواقع التنظيم المتطرف، بل عمله على استثماره لإنهاك «الجيش السوري الحر» وضربه... كما أقر صراحة أحد دمى أجهزة الاستخبارات السورية في لبنان.

بحلول 2013 كانت خطوات التقارب الأميركي – الإيراني أخذت تتضح، ولا سيما بعد الكشف عن المفاوضات السرّية التي أجريت بين الجانبين في مسقط، ثم فوز حسن روحاني بانتخابات الرئاسة الإيرانية في يونيو 2013. واعتبار واشنطن فوزه «انتصارًا» لنهج «الاعتدال» و«التعقل» ما يستوجب إيجابية أميركية جدّيّة تجاه طهران. وحقًا، خلال بضعة أشهر، بعد اطمئنان نظام الأسد إلى أنه لا وجود لـ«الخطوط الحمراء» التي هددته بها واشنطن، لجأ إلى استخدام السلاح الكيماوي في غوطة دمشق، مقابل تقبّله احتلال «داعش» مدينة الرقة. وسكتت واشنطن عن جريمة الغوطة مكتفية بتسليم ما قال: إنها «ترسانته» من السلاح الكيماوي.

وفي يناير (كانون الثاني) 2014 عقد «مؤتمر جنيف2» لكنه انتهى عمليًا من دون نتيجة في ظل تشدّد موسكو وتراجع واشنطن عن مطالبها، بل اقترابها من التفسير الروسي لطبيعة الصراع في سوريا. ثم في مارس (آذار) وجّه الرئيس باراك أوباما، من خلال مقابلة صحافية مع الصحافي جيفري غولدبرغ، رسالة واضحة المعنى لمن يهمّه الأمر لمّح فيها إلى رهان واشنطن على إيران حليفًا موثوقًا في الشرق الأوسط، بجانب إسرائيل. وبالتوازي، أخذت لهجة واشنطن إزاء الأسد تَخفُت تدريجيًا، وصار كل الكلام على أنه «فقد شرعية بقائه في السلطة».. بينما أضحت الرقة «عاصمة» آمنة لـ«داعش» في قلب سوريا.

على أرض سوريا وخارجها، أدى خذلان الانتفاضة الشعبية خلال عام 2015 إلى تزايد عدد الجماعات المتشددة مقابل إحباط القوى المعتدلة وابتعاد بعضها شيئًا فشيئًا عن المشهدين السياسي والعسكري. غير أن الوضع الميداني للنظام لم يتحسّن كثيرًا على الرغم من المساندة الفاعلة من «الحرس الثوري الإيراني» وميليشياته اللبنانية والعراقية والأفغانية. وفي ظل حالة «اللاحسم» واستمرار المجازر ومعاناة المدنيين وتهديد عدد من معاقل النظام، وكذلك تزايد ميل الغرب لجعل محاربة «داعش» أولوية تسبق إسقاط الأسد، دخلت روسيا الحرب فعليًا في أكتوبر (تشرين الأول) 2015 بحجة ضرب «داعش».

وبعد شهر من الحملة الروسية التي ركزت ضرباتها فعليًا على استهداف «الجيش السوري الحر» والمعارضة المعتدلة، اجتمع ممثلو 17 دولة كبرى ومتصلة بالوضع السوري في العاصمة النمساوية فيينا، بينها إيران، بغياب ممثلين عن المعارضة والنظام. وانتهى الاجتماع بإعلان العمل على «وقف إطلاق النار» و«وضع أطر انتقال سياسي» مع استمرار الخلاف على مصير الأسد.

ثم في ديسمبر (كانون الأول) الفائت، تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع قرارًا يحدّد «خريطة طريق» تبدأ بمفاوضات بين النظام والمعارضة على وقف لإطلاق النار وتشكيل «حكومة انتقالية» في غضون ستة أشهر وتنظيم انتخابات خلال 18 شهرًا، ومجددًا من دون الإشارة إلى مصير الأسد. بل، في ظل التقارب بين واشنطن وطهران، والتأثير الميداني للضربات الروسية، ظهرت تقارير تشير لتفاهم إيراني – أميركي على بقاء الأسد في منصبه حتى 2022!

ماذا نتوقع الآن؟

واضح أنه لا بديل للمعارضة السورية عن الصمود، مهما كانت خيبة الأمل كبيرة. الصمود من دون أوهام.

المعارضة تدرك اليوم أنها أمام «خصم وحَكَم في آن معًا».. لا يجوز منحه مبرّرات إضافية لكي يمعن أكثر في خذلانها، بل خيانتها.



الدولة الأب وفوبيا الخبز!



د. آمال موسى

إذا كانت النخب الفكريّة والثقافيّة تناضل من أجل الحرية الفكرية، وتتبنى الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، من خلال رؤية كونية تتعارض مع خطاب الخصوصية الثقافية للحضارة العربية الإسلامية بشكل عام، فإن هاجس الشعوب يتصل بالأساس بالكرامة المادية وبلقمة العيش، وبتأمين الخبز ومستلزمات الحياة اليوميّة.

هناك قراءات تحاول التقليل من شأن الدوافع المادية للانتفاضات والاحتجاجات في العالم العربي، وتقوم - هذه القراءات - بإيثار تفسيرات، تتعلق بالمشاركة السياسية والحريات الفرديّة والعامّة.

ولكن في الحقيقة، فإن القراءة الموضوعية، قد تنتهي بنا إلى استنتاجات مختلفة. ولعل الثورة التونسية خير مثال على ما ذهبنا إليه؛ ذلك أن الدافع الاقتصادي، كان من أهم الأسباب المباشرة وغير المباشرة التي أنتجت ثورة 14 يناير 2011.

فالشباب التونسي ثار من أجل حق الشغل، واحتجاجًا على البطالة وانسداد الأفق الاقتصادي، والمشكلة أن النخب الحقوقية والسياسية، التي تتالت على الحكم والحراك المدني، أسقطت من اعتباراتها هذه النقطة المفصلية، وانشغلت بمسائل أخرى مهمة كالدستور الجديد وتوسيع الحريات... وكأن الثورة اندلعت فقط وأولاً من أجل مطالب حقوقية سياسية في المقام الأول.

طبعًا نحن لا نهمش أهمية المكاسب التي تحققت خلال السنوات الخمس الأخيرة لما بعد الثورة، ولكن فقط نُذكر بأن السبب الأقوى الذي من أجله حصلت الثورة لم يلقَ المعالجة، وهو ما يعني أن صفحة الثورة لم تطوَ بعد.

ولعل الاحتجاجات التي عرفتها مدن تونسية عدّة مؤخرًا وكانت محل أنظار العالم، تؤكد هذه القراءة؛ ذلك أن الجهات المهمشة اقتصاديًا، هي التي شملتها الاحتجاجات، فالشعوب يحركها الخبز أولاً وأساسًا، والواقع هو الذي يجعلنا نذعن رغمًا عنا لواقعية التحليل المادي للاحتجاجات الشعبية، خصوصًا في دول العالم الثالث، التي لم تحسم معركتها التنموية بعد ولا تزال مترددة في خياراتها وتعيش شعوبها انفصامًا قيْميًا وقيَميًا.

إذن، كان لا بدّ من مرور خمس سنوات حتى نقتنع بأهمية المعطى الاقتصادي، وتحديدًا معضلة التشغيل في حصول الثورة التونسيّة والمصرية أيضًا.

فالمعطلون عن العمل هم مواطنون دون مصالح ولا يشعرون بالاستقرار، وهم في حالة انشقاق اجتماعي يجعلهم على استعداد دائم للاحتجاج بحثًا عن الاعتراف في الحق في الخبز والحصول على مورد رزق.

والمشكلة أن النخب السياسية الحاكمة في تونس لم تستطع مجابهة غول البطالة، خصوصًا أن الأرقام في ازدياد، وفي كل عام يدخل معطلون جدد عن العمل.

وفي الحقيقة ما يجعل من هذا الغول يزداد رعبًا مع مرور الوقت، هو عدم الاحتكام إلى رؤية واضحة وشجاعة في ملف التشغيل. كما أن انخراط الدولة في سياسة الحلول المؤقتة قد زاد الطين بلة، من دون أن ننسى ما تعانيه قطاعات أخرى في مجال السياحة من أزمات تتصل بتداعيات الأحداث الإرهابية، وأيضًا التكلفة المالية الباهظة للاحتجاجات ولقرار حظر التجول.

تحتاج تونس إلى تحديد استراتيجية وسن قوانين اقتصادية واضحة وجريئة في أقرب وقت ممكن، لأن أسباب الثورة ما زالت قائمة، إذا لم تتضاعف أكثر مما كانت عليه، مقارنة بلحظة اندلاع الثورة.

وإذ نركز على ضرورة وضع خطة واضحة وواثقة، فلأن الاستمرار في سياسة المعالجة اليومية للمشكلات الاقتصادية الكبرى من دون مخطط مدروس، قد أثبت فشله.

كما أن تونس قادرة على مجابهة معضلة التشغيل بنجاح كبير لو تنخرط في التشجيع الحقيقي للاستثمار، والقضاء نهائيًا على البيروقراطية، التي تنفر أصحاب رؤوس الأموال وتهدر حماستهم لإقامة المشاريع وتشغيل اليد العاملة والكفاءات.

فالقطاع الخاص في تونس لا يزال هشا وغير قادر على إشباع توقعات الشباب التونسي المعطل على العمل، والظاهر أن فشل القطاع الخاص يعود إلى عدم مرونة آليات الاستثمار في تونس.

لا حل لتونس ولدولنا العربية بشكل عام إلا في تشجيع القطاع الخاص، لأن مفهومي الدولة الأب والدولة الأم، قد انتهيا ليحل محلهما مفهوم الدولة المؤطرة للحياة الاقتصادية.

إن درس تونس، يؤكد للجميع أن مشكلة البطالة ستظل كالنار تحت الرماد، التي يكفي أن تندلع أي شرارة ذات علاقة بالتشغيل والبطالة، حتى تنفجر الاحتجاجات وكأن المعطلين في استعداد للاحتجاج وللتعبير عن الغضب.

ولا يخفى على أحد أن تعمق مشكلة البطالة أصبح أكثر من أي وقت مضى في حاجة إلى إيجاد حلول تخفف من نسبة المعطلين عن العمل. وتتضاعف ضرورة معالجة مشكلة البطالة اليوم لاعتبارات كثيرة تتجاوز البعد الاجتماعي الاقتصادي لتشمل مسألة اصطياد الجماعات الإرهابية في مياه البطالة العكرة، حيث إن استهداف الشباب وتجييشه، عادة ما يتم من خلال توظيف الوضع الاقتصادي للشباب المعطلين عن العمل، واستثمار ما يعرفه من انشقاق في العلاقة مع الدولة والمجتمع.

يبدو لنا أن الرهان اليوم هو التقليص من ظاهرة البطالة، وإعمال العقل الاقتصادي، والاجتهاد والتعود على التأطير بديلاً عن التحكم في كل شيء، إذ لا مستقبل لسياسة «الدولنة» الشاملة، وهو رهان لا يخص تونس فقط.

ما أكثر العِبَر وأقلَّ الاعتبار

فؤاد مطر

كانت علاقات إيران مع أكثرية دول العالم باهتة، ومع جيرانها الخليجيين متوترة، ومع مصر معلّقة لا هي تسوء أكثر ولا هي تتحسن قليلاً.

ومن ثم تطور التوتر والبهتان إلى ما هو أخطر بكثير، حيث إن النظام الإيراني انشطر بين غلاة التشدد المتمسكين بـ«المشروع الثوري»، ونواة الإصلاحيين الذين يريدون تهدئة للجموح على أنواعه، تصطلح في ظل الأخذ بها أمور كثيرة مع دول العالم التي باتت أكثر حذرًا في تعاطيها مع إيران، ودول الخليج التي بات التدخل التفجيري بين «صولة ثورية» وأخرى في بعض مناطق منها، يجعلها أكثر خشية من حصول ما هو أعظم. وعندما تجاوزت إيران من خلال الجناح المتشدد الأصول، وجعلت من اليمن هدفًا لإقلاق السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي عمومًا، فإن النيات تكشفت، وبات الغرض واضحًا، أي تحويل اليمن إلى ساحة من نوعية الساحة اللبنانية حيث، وحتى إشعار آخر، تبدو الكلمة الأساس فيها للطيف المحلّق في الفضاء الإيراني. وساعدها على ذلك أن الحوثي الابن مثيل حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله، وأن الرئيس السابق علي عبد الله صالح هو مثيل العماد ميشال عون؛ كلاهما من الجنرالات المتفوقين سياسيًا أكثر من التفوق عسكريًا، مع فارق أن الرئيس السابق صالح ذاق طعم الحُكْم واستعذب طوال ثلاثة عقود حلاوة السلطة، وكان يخطط للتوريث اقتباسًا للصيغة الأسدية في سوريا التي تحققت، والصيغة التي يقال إنها تعثرت في مصر، وتسببت ليس فقط في طي صفحة نظام شاخ، وإنما في انتقال الرئيس حسني مبارك من القصر إلى السجن. وعندما لم يقتنع علي عبد الله صالح ولم يأخذ بالتسوية الكريمة التي صاغها القادة الخليجيون له، فإنه، كما العماد ميشال عون التواق إلى تذوُّق حلاوة السلطة، ومن أجل ذلك أبرم تحالفًا مع حزب الله، انخرط في حلف تدميري مع الحوثية الجاهزة والمجهَّزة من إيران.

التسلط الجزئي على اليمن كما الإصرار على التسلط الكامل على لبنان والتسلط على سوريا النظام، كانت بضاعة أرادت إيران الخامنئية تسويقها في «البازار» الدولي، أي بما معناه أن تبقى اليد الإيرانية ضاغطة ما استطاعت بشتى الوسائل على الأوضاع في الدول الثلاث؛ لبنان، وسوريا، واليمن، ومعها العراق. ولا تتوقف عن إرباك مَن في استطاعتها إرباكهم من دول الخليج، مثل البحرين التي في اعتقاد المشروع الإيراني أنها الباب الثاني إلى السعودية. أما الباب الأول، فإنه اليمن الذي منه تقتحم الجحافل الحوثية - الصالحية الحدود، وتلاقيها الجحافل العراقية، الإيرانية الهوى، من الباب الثالث، وفي ظن راسمي هذه «الغزوات» المتخيل حدوثها أن الأمور بهذه البساطة، وأن القلعة من دون حرّاس.

ما نريد قوله هو أن رفْع العقوبات عن إيران تم على أنقاض تساقُط سوريا تدميرًا وتهجيرًا واحتلالات أجنبية جوية وأرضية، وعلى ركام إسقاط لبنان في أزمة تلو أزمات؛ أحدثها وأكثرها خطورة ما يتعلق بتعطيل انتخاب رئيس للجمهورية، وتلاعُب بالقضاء استنادًا إلى اجتهادات غير محترَمة، فضلاً عن تراجُع مخيف للوضع الاقتصادي والمعيشي والاستثماري في بلد كان في الزمن الذي مضى هادئ البال مرغوبة فيه السياحة والاستثمار، إلى أن طغى منطق الوجود المسلح على العيش المشترَك وعلى قاعدة التوافق في أبعد حدوده. كما أن رفْع العقوبات تم على مواصلة الإمساك بالقرار السياسي والمكسب المالي والاقتصادي في العراق الذي قدَّمه العم سام على طبق من الاجتثاث وإلغاء الجيش العريق والتهميش لمن هم ليسوا شيعة، للعيون الإيرانية الجاحظة على بلاد الرافديْن والأفواه الفاغرة للالتهام والتي أمعن أصحابها ثأرًا غير شجاع من الحرب الصدَّامية التي نالت من مهابة آية الله الخميني.

الآن، وقد تم رفْع العقوبات من جهة وفرْض عقوبات مشروطة من جهة ثانية، يصح القول إن أربع دول عربية دفعت مضطرة ثمن هذه الصفقة التي تمت وهذا الابتهاج الشعبي، فالانشراح الذي حدث من جانب الذين يأملون بأن يتجدد نمو ريش أجنحتهم، التي نتفها على مدى سنوات رموز «الاستكبار الثوري» في النظام الإيراني. وقد يخطر في بال الذين رفرفوا طويلاً في الفضاء الخميني – الخامنئي، أنهم سينالون من المكسب الإيراني تعويضات عما بذلوه من تضحيات في سنوات القطيعة، ولكن هيهات من إيران هذا التعويض، ذلك أن الأموال التي سيتم الإفراج عنها ستجيَّر، وبأسرع مما يتصور الجميع، لتسديد أثمان صفقات على أنواعها، وتعويضات جاهزة سلفًا الأرقام والقوائم والوثائق والأسماء في شأنها.

وأما سياسة إيران ما قبل التعويضات، فإنها لن تكون فقط مقبولة بعد الآن، وإنما غير مقنعة. كما أن هامش التطاول الكلامي من دون مراعاة للأصول وللقامات والمقامات، سيصطدم بقائمة المحاذير، وسيضيق تبعًا لذلك «التعالي الثوري»، ويصبح الكلام عن «الشيطان الأكبر» أميركا، وتهديد إسرائيل بالفناء، والتلويح بالصواريخ البعيدة المدى، أوراقًا مطوية من مستلزمات الزمن الذي مضى.. وكان درسًا برسم مَن يعتبر فيتعظ، عملاً بقاعدة أوجزها الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعبارة: «ما أكثر العِبَر وأقلَّ الاعتبار».

مصدر سعودي لـ «الشرق الأوسط»: لا يوجد أي مقترح من المملكة بهذا الشأن

هل ستخفض السعودية وروسيا إنتاجهما النفطي؟

الخبر: وائل مهدي

تحركت أسعار النفط كثيرًا الأسبوع الماضي مع الأنباء حول تحركات بين السعودية وروسيا لخفض إنتاجهما ودعم الأسعار، وارتفعت الأسعار أكثر مدعومة بالأنباء حول وجود تنسيق بين دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، تقوده فنزويلا، مع المنتجين من خارج المنظمة بهدف دعم الأسعار.

وكانت أسواق النفط في لندن ونيويورك قد أقفلت تداولاتها الأسبوعية يوم الجمعة على صعود للأسعار موسعة مكاسبها إلى أكثر من 25 في المائة منذ أن هوت الأسبوع الماضي إلى أدنى مستوياتها في 12 عاما بدعم من توقعات لاتفاق بين مصدري النفط الرئيسيين، وعلى رأسها السعودية وروسيا، لخفض الإنتاج لكبح واحدة من أكبر تخم الإمدادات في التاريخ.

وبدأت التكهنات الخميس الماضي عندما صرح وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك بأن روسيا تنوي الاجتماع بدول أوبك، وقد تدرس مقترحًا سعوديًا بخفض الإنتاج بنحو 5 في المائة. ومما عزز من هذه التكهنات هو إعلان فنزويلا عن قيام وزير نفطها بجولة تشمل المنتجين الكبار داخل وخارج أوبك بهدف إقناعهم للاجتماع لبحث إمكانية تخفيض الإنتاج.

وتوجد قناعة لدى الكثير من المحللين أن الدول المنتجة لا بد أن تنهار تحت وطأة الأسعار المنخفضة، وعلى رأسها روسيا التي تضرر اقتصادها كثيرًا من هبوط أسعار النفط العام الماضي، وزاد الضرر هذا العام مع هبوط العملة الروسية الروبل أمام الدولار. والأمر ذاته ينطبق على جميع دول أوبك التي تواجه تحديات في ميزانياتها هذا العام بسبب الأسعار المنخفضة.

التوافق الغائب

إلا أن كل هذه التكهنات والمحاولات قد لا تؤدي إلى نتيجة في الأخير. إذ لا تتوقع المصارف الكبرى المؤثرة في سوق النفط، مثل باركليز وغولدمان ساكس، أن يكون هناك أي توافق في وجهات النظر بين أوبك والروس. ولن يستسلم الروس بسهولة حتى وإن أرسلوا إشارات الأسبوع الماضي حول إمكانية التعاون مع أوبك.

وحتى وإن تمكنت روسيا من الخضوع لمطالب أوبك، والمشاركة في تخفيض جماعي، فإن دول الأوبك لا تزال منقسمة حول خفض الإنتاج. فهناك دول مثل إيران لا تنوي خفض إنتاجها تحت أي ظرف في المرحلة الحالية قبل أن تتمكن من استعادة حصتها السابقة في السوق، التي خسرتها خلال الحظر النفطي المفروض عليها منذ عام 2012، والذي تم رفعه في يناير (كانون الثاني) من العام الحالي.

لا يوجد مقترح سعودي

وفي ما يتعلق بالتصريحات الروسية، فقد أكد مصدر سعودي لـ«الشرق الأوسط» عدم صحة الأنباء القادمة من روسيا، مضيفًا أنه لا يوجد أي مقترح سعودي لخفض الإنتاج، ومع هذا فإن المملكة ما زالت مستعدة للتعاون مع كل المنتجين بهدف دعم استقرار السوق النفطية.

ولكن المملكة يبدو أنها لا تزال ثابتة عند موقفها بعدم تحمل أي تخفيض في الإنتاج بمفردها، وهو الدور الذي كانت تلعبه سابقًا عندما كانت المنتج المرجح في أوبك. وقال رئيس مجلس إدارة «أرامكو» ووزير الصحة خالد الفالح في دافوس قبل أيام قليلة إن «المملكة انتهت من لعب دور المنتج المرجح».

وإذا ما كانت روسيا لا تبدي أي استسلام، فإن المملكة هي الأخرى لن تستسلم بسهولة.

وفي الرياض الأسبوع الماضي أوضح الفالح للصحافيين أن المملكة بإمكانها تحمل انخفاض أسعار النفط لأعوام طويلة، لأنها المنتج صاحب أقل تكلفة إنتاج. وستستمر المملكة في هذا الاتجاه لخفض تكاليفها أكثر للبقاء في السوق أمام الإنتاج الجديد القادم من أماكن ذات تكلفة منخفضة كذلك.

وأسعار النفط الحالية حول 30 دولارا للبرميل هي أسعار صعب تقبلها من قبل المنتجين والدول سواء، إذ كما يقول وزير النفط العراقي عادل عبد المهدي فإن الكثير من المنتجين خارج أوبك يبيعون النفط بخسارة مع هذه الأسعار.

تحركات فنزويلا

وقال رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو في تصريحات نقلتها الإذاعة في فنزويلا مساء أول من أمس، إن المنتجين في أوبك وخارج أوبك اقتربوا من الوصول إلى اتفاق، ولكنه لم يوضح ما هو هذا الاتفاق الذي تحدث عنه. وأضاف الرئيس الفنزويلي، أن «الاقتراب من الوصول إلى اتفاق لا يعني أننا وصلنا».

وقالت الحكومة الفنزويلية يوم الجمعة إن وزير النفط إيلوخيو ديل بينو سيزور روسيا ضمن جولة يبدأها يوم السبت، وتشمل دولا منتجة للنفط أعضاء في أوبك وأخرى خارج المنظمة، بهدف تعبئة دعم من أجل إجراء لوقف هبوط أسعار الخام.

وقال ديل بينو من وزارة النفط: «سنذهب إلى روسيا وهي بلد غير عضو في أوبك، حيث سنناقش مقترحات من أجل استقرار أسواق الخام. نغادر غدا في الجولة التي تشمل دولا أعضاء في أوبك ودولا غير أعضاء في أوبك».

وتدرس منظمة البلدان المصدرة للبترول طلبا من فنزويلا التي تعاني ضائقة مالية لعقد اجتماع طارئ. وتريد حكومة الرئيس نيكولاس مادورو أن يحدث ذلك في فبراير (شباط) الحالي.

ولم يُعرف حتى الآن الدول الأخرى التي سيزورها ديل بينو، وهو أيضًا رئيس شركة النفط المملوكة للدولة في فنزويلا. ولكن من المرجح أن يزور قطر لأنها تترأس اجتماعات أوبك هذا العام، ومن المحتمل كذلك أن يزور إيران.

الموقف الروسي

ولا يزال الموقف غير واضح في روسيا حول نيتها خفض إنتاجها. فتصريحات أركادي دفوركوفيتش نائب رئيس الوزراء الروسي يوم الجمعة لم تؤكد عزم الدولة أخذ أي خطوات. وقال إن أسعار النفط المتدنية ستؤدي إلى خفض الاستثمارات، وقد تراجع إنتاج الخام، لكن الدولة لن تتدخل لجلب التوازن إلى السوق.

ومما يزيد الغموض قول دفوركوفيتش في الوقت نفسه إن روسيا على اتصال دائم مع منتجي النفط الآخرين، في الوقت الذي ستسعى فيه شركات النفط الروسية وراء مصالحها في ما يتعلق بأسعار الخام المنخفضة.

ويقول مصرف باركليز في تقرير أعده حول الموضوع الأسبوع الماضي إن حكومة روسيا لا يوجد لديها حلول كثيرة لخفض الإنتاج، حيث إن وزير النفط الروسي لا توجد لديه قدرة على التدخل هو ووزير المالية من أجل خفض الإنتاج إلا من خلال فرض ضرائب على الشركات النفطية.

ويبدو أن الفرص ضئيلة لحدوث هذا. فعلى عكس دول أوبك، هناك الكثير من الشركات النفطية في روسيا. وتتحكم سبع شركات كبرى في 90 في المائة من إنتاج البلاد من النفط فيما تتشارك 90 شركة في إنتاج العشرة في المائة المتبقية. وتنتج روسيا حاليًا قرابة 10,7 مليون برميل يوميًا وهي تنتج أعلى من السعودية بنحو نصف مليون برميل.

ويضيف مصرف باركليز البريطاني أن المنتجين الروس من الصعب عليهم إيقاف النفط في الجو البارد لأن ذلك سيؤدي إلى صعوبة إعادة الإنتاج إلى الآبار بسبب انخفاض الضغط.

ويقول المصرف إن الإرادة السياسية الحالية في روسيا قد لا تساعد على التوجه لخفض الإنتاج على الرغم من أن وزارة النفط الروسية في تواصل دائم مع دول أوبك حول السوق.

إيران تصعب الموقف

ويتفق المحللون أن أحد الأسباب التي تصعب طريق المنتجين للوصول إلى اتفاق حول خفض إنتاجهم هو الموقف الإيراني؛ إذ إن إيران تنوي استعادة حصتها النفطية في السوق بـ«أي شكل كان» ولا تريد المشاركة في أي خفض جماعي.

ونسبت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى مسؤول نفطي إيراني يوم الجمعة قوله إن إيران لن تنضم على الفور إلى أي خفض لإنتاج أوبك. وقالت الصحيفة إن طهران «لن تدرس خفضا (إنتاجيا)» حتى ترتفع صادراتها إلى 2,7 مليون برميل يوميا من مستواها الحالي البالغ نحو 1,1 مليون برميل يوميا.

وكان العراق من الدول التي تشكل عقبة كذلك، حيث إنه زاد إنتاجه بشكل كبير في آخر عامين وينوي المواصلة في زيادة إنتاجها. إلا أن الموقف في العراق بدأ في التبدل بعد أن صرح وزير النفط العراقي أول من أمس بأن بلاده على استعداد لقبول قرار من منظمة أوبك ومن خارجها لخفض إنتاج الخام. وقال الوزير لصحافيين في بغداد إن العراق سيوافق على التعاون إذا أبدى المنتجون رغبة بالفعل في التعاون لخفض الإنتاج.

وفي إيران، تتواصل الجهود لزيادة إنتاج البلاد النفطي بعد أن تم رفع الحظر عنها. وقال عبد الرضا حاجي حسين نجاد وهو مسؤول نفطي بارز بالأمس أن إيران تسعى لزيادة إنتاج النفط الخام بواقع 160 ألف برميل يوميا عقب استكمال مشروعات التوسع في حقلي ازادكان الشمالي وياداوران.

ونقل موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت (شانا) عن نجاد قوله أول من أمس (السبت) إن الحقلين يعملان وجاهزان لافتتاحهما رسميا بعد الانتخابات البرلمانية في 26 فبراير.

وتبلغ احتياطيات ياداوران 31 مليار برميل من الخامين الخفيف والثقيل، بينما تبلغ احتياطيات ازادكان الشمالي 5,7 مليار برميل.

وبحسب شانا، ذكر نجاد أن بلاده تتوقع أن يبلغ إنتاج الخام من حقل ياران الشمالي 30 ألف برميل يوميا بحلول مارس (آذار) 2017، أي نهاية السنة الفارسية المقبلة، بينما سيصل إنتاج حقل جنوب ازادكان إلى 60 ألف برميل يوميا في نفس الوقت تقريبا.

عمال في إحدى المنشآت النفطية السعودية (غيتي)

تتروى لرؤية نتائج «التجربة الأوروبية».. ومحاذير من الوضع الداخلي

الشركات الأميركية «مترددة» في الاندفاع إلى «الكعكة الإيرانية»

القاهرة: أحمد الغمراوي

رغم مرور أكثر من أسبوعين على الإعلان عن رفع العقوبات الأميركية عن إيران، لا تزال الشركات الأميركية العملاقة تبدي ترددا في الإعلان عن الاهتمام بالاستثمار أو تفعيل شراكات مع الجانب الإيراني، في الوقت الذي اندفعت فيه مؤسسات أوروبية لإبراز اهتمامها بالتعاون مع إيران، انطلاقا من رؤيتها بضرورة «اقتناص الفرصة».

ويثير الغياب الأميركي عن «الكعكة الإيرانية» الكثير من التساؤلات، خصوصا أن واشنطن كانت هي الداعم الرئيسي للاتفاق النووي ورفع العقوبات على المستوى السياسي، لكن الجانب «الاستثماري» الأميركي يبدو أكثر ترويا من نظيره الأوروبي للاندفاع في استثمار «عالي المخاطر» من وجهة النظر الأميركية، خاصة مع «ضبابية المشهد أمام الشركات الأميركية، والتي توقن تماما أن مستقبل الاستثمار في طهران قد يكون مرهونا بنتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة، وما إذا كان الرئيس الأميركي المقبل سيكون من الحزب الجمهوري، وهو الأكثر احتمالية وفقا لاستطلاعات الرأي الأميركية، أو نظيره الديمقراطي.

وأظهر أغلب المرشحين الجمهوريين اعتراضهم بشكل أو آخر على الاتفاق مع إيران، ووصل بعضهم إلى التوعد بإلغاء الاتفاق مع طهران «صبيحة وصوله إلى البيت الأبيض»، إذا نجح في ذلك. أما الجبهة الديمقراطية، فترى أن الاتفاق مع إيران «جيد»، لكن سياسيي طهران يضعون ذلك في خانة «الهيمنة الأميركية» وليس التوافق والشراكة.

ونتيجة لتلك الرؤية المتضاربة والغائمة، يتردد كثير من رجال الأعمال ومؤسسات أميركية ضخمة في الدخول المبكر إلى السوق الإيرانية قبل وضوح أفق الاستثمار، بينما هرعت شركات أخرى على الجانب الأوروبي من الأطلسي لاستطلاع الفرص الممكنة للاستثمار في إيران، وهو ما يراه كثير من المحللين نوعا من «اغتنام الفرص المبكرة»، و«المغامرة» التي قد تسفر عن مكاسب سريعة، ولكنها غير مضمونة على المدى البعيد.

ووفقا لتقرير نشرته «كريستيان ساينس مونيتور» أول من أمس، فإن الجناح الأقوى في الكونغرس الأميركي يرى أن تعاون أميركا الاقتصادي مع إيران، والموافقة على عقد صفقات بين إيران والشركات الأميركية، سيؤدي فقط إلى تعزيز قوة النظام الإيراني، وسيسمح له بمضاعفة أنشطته الإقليمية، وهذا من شأنه أن يتعارض مع مصالح أميركا، بما في ذلك منح غطاء لأنشطة الإرهاب.

وأورد التقرير رأيا لتريتا بارسي، رئيس المجلس الوطني الإيراني الأميركي، وهي منظمة تدعم قيام علاقات أوثق بين أبناء البلدين، أوضح فيه أنه «في أميركا، يحمل التعامل مع إيران قدرًا هائلاً من الوصم بالعار. بينما العوامل التي ستستمر في عرقلة أنشطة تجارية أميركية موسعة في إيران لا تعد مشكلة بالنسبة للجانب الأوروبي».

وتلك العوامل تمتد من ملف الثورة الإيرانية، إلى أزمة الرهائن في عام 1979، وحتى قوانين أميركا التي لا تزال قائمة على الرغم من الاتفاق النووي. ولكن العقوبات غير النووية الأميركية على إيران ستستمر في عدم تشجيع الشركات الأميركية والبنوك للخوض في أنواع معينة من الصفقات والاستثمارات مع إيران ستتسبب في عدم تشجيع نظرائهم الغربيين.

كما أوضحت سوزان مالوني، الباحثة بشؤون الشرق الأوسط في معهد بروكينغز بواشنطن، أن «جزءًا كبيرًا من نظام العقوبات الأميركية أحادية الجانب لا يزال قائمًا. وهذه التدابير بالإضافة إلى بعض الشكوك حول استمرارية الاتفاق النووي؛ ستقيد من آفاق الاندماج الاقتصادي والسياسي الإيراني في المجتمع الدولي».

ومن جهة أخرى، تظل بعض العقوبات السارية من قبل الإدارة الأميركية على إيران، وهي تلك البعيدة عن البرنامج النووي التي جرى رفعها، هاجسا لكثير من الشركات الأميركية للدخول في شراكات مع الجانب الإيراني، حيث إن غياب الشفافية في إيران، وتداخل العلاقات، قد يؤدي إلى دخول شركة أميركية في علاقة مع «طرف ثالث» خاضع للعقوبات دون أن يدري ذلك بشكل واضح، ما يضعها تحت طائلة القانون.

وعلى صعيد ذي صلة، يقول الكاتب والمعلق السياسي البارز ميكا هالبرن، في مقال بصحيفة «الأوبزرفر» الأسبوعية البريطانية، تعليقا على جولة الرئيس الإيراني حسن روحاني الأوروبية التي أجراها الأسبوع الماضي عقب رفع العقوبات الغربية عن بلاده، إن «روحاني يحتاج لما هو أكثر من مباركة بابا الفاتيكان»، في إشارة إلى جولة روحاني التي شملت إيطاليا والفاتيكان وفرنسا، وشهدت جدلا واسعا حول تغطية عدد من التماثيل في متحف كابيتوليان في العاصمة الإيطالية روما، كنوع من «الحفاوة» الزائدة بحسب تعليقات الصحف الإيطالية.

ورغم ما أظهره الإيطاليين والفرنسيين من ترحيب بالتعاون الاقتصادي، إلا أن أغلب المحللين الاقتصاديين يرون أن الاستثمار «المتسرع» في إيران «عالي المخاطرة»، وهو ما أكده التصنيف الأخير لوكالة «فيتش» الائتمانية.

وتناول هالبرن في مقاله نية إيران لتجديد قطاع الطيران، موضحا أن روحاني استقبل قبل أن يبدأ جولته الأوروبية نحو 300 زائر من شركات عالمية للطيران، من أجل «إغرائهم» بالعودة إلى السوق الإيراني. لكنه تابع أنه «على الرغم من أن الإيرانيين يمتلكون الرغبة والمال، وعلى الرغم من أن أي مورد قد يود في الذهاب هناك واقتناص الفرصة، إلا أن التعامل الاقتصادي مع إيران قد يكون ما زال خطرا».

ويشير هالبرن إلى أنه «يمكن لروحاني أن يتجول في أوروبا مدعيا أن كل شيء طبيعي في بلاده، أو على الأقل أن الأوضاع هناك مريحة.. لكن الحقيقة أن مستقبل إيران والطريق الذي ستسلكه سيتم تحديده في موعد لاحق ليوم 26 فبراير (شباط) المقبل»، في إشارة إلى الانتخابات البرلمانية المقبلة وانتخابات مجلس الخبراء المكون من 88 عضوا، والتي تشهد تناحرا كبيرا في الداخل الإيراني وقد تحدد سياساتها المستقبلية بشكل كبير.

ويرى هالبرن أن الانتخابات المقبلة ستكون «ساخنة»، وأن مستقبل إيران في «تغير مستمر» وغير مستقر.

وفي علامة دالة على هذا الارتباك الداخلي، تظاهر إيرانيون أول من أمس أمام وزارة النفط الإيرانية احتجاجا على عقود النفط الجديدة التي ستبرمها طهران مع شركات الطاقة العالمية، معلنين رفضهم لهذه العقود، وهو ما تسبب في اعتقال عدد منهم من قبل الشرطة الإيرانية. واعتبر المحتجون أن هذه العقود تعد «عقود إذعان»، وستضر بالمصلحة الوطنية وبالشركات المحلية، كما أنها ستجعل قطاع النفط الإيراني رهنا للمستثمر الأجنبي، على حد وصفهم.

وأعلن النائب المحافظ في البرلمان الإيراني، أحمد توكلي، في جلسة علنية للبرلمان، أمس (الأحد)، احتجاجه على اعتقال المحتجين، معتبرًا أن «العقود تتطلب المراجعة.. والتظاهر ضدها والاحتجاج عليها طبيعي».

من جهته، أعرب أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام، محسن رضائي، لوكالة مهر أن: «المجمع سيدرس العقود النفطية الجديدة قبل تطبيقها، وسيحدد مدى مطابقتها للقانون، وما إن كانت ستضر بمصلحة البلاد في المستقبل».

إيرانيون يمرون بجانب مبنى رسمت على أحد جدرانه جدارية مناوئة لأميركا (غيتي)

شملت 500 سلعة مختلفة.. ومخاوف من تأثر «الصادرات»

مصر ترفع جمارك «السلع الاستفزازية» للحد من إهدار الدولار

القاهرة: أحمد شمس الدين

تبدأ مصر اليوم تطبيق قرار بزيادة التعريفة الجمركية على ما يصل إلى نحو 500 سلعة، وذلك في إطار المحاولات الدؤوبة للسيطرة على انفلات الواردات من السلع الترفيهية والتي تطلق عليها بعض الدوائر الحكومية والمراقبين الاقتصاديين لقب «السلع الاستفزازية»، خاصة في ظل شح السيولة من العملة الأجنبية. لكن مراقبين أشاروا إلى تخوفهم من أن يؤدي القرار الجديد إلى ردود فعل خارجية، ربما يكون من شأنها تعويق الصادرات المصرية.

وتسعى الحكومة المصرية للسيطرة على معدلات الواردات المرتفعة، وخاصة التي تشمل بعض السلع الترفيهية أو التي يتوافر لها بديل محلي بالبلاد، وذلك في إطار الحد من تآكل الاحتياطي النقدي لدى البنك المركزي، والذي شهد تراجعًا حادًا على مدار السنوات التالية للانتفاضة الشعبية في 25 يناير (كانون الثاني) عام 2011 ليصل إلى نحو 16,5 مليار دولار، متراجعًا من نحو 36 مليار دولار قبل عام 2011.

وثمة مخاوف من أن سياسة «غلق الباب» أمام بعض السلع الاستهلاكية قد تدفع الشركاء التجاريين لمصر، وخاصة الصين والاتحاد الأوروبي أكبر الشركاء التجاريين لمصر، لتنفيذ مبدأ المعاملة بالمثل إذا تضررت دولهم من تلك القرارات. وهو ما قد يؤدي بدوره إلى آثار سلبية على الصادرات المصرية، التي تضررت بدورها خلال السنوات الماضية، إلى الأسواق الأوروبية والآسيوية.

وشمل القرار الذي أصدره الرئيس المصري أمس سلعا من بينها بعض الفاكهة، التي تم رفع التعريفة الجمركية لها من 30 إلى 40 في المائة، مثل الأناناس والموز والعنب الطازج والمجفف والتفاح والكمثرى والبرقوق والكيوي والمشمش. وكذلك على المكسرات بنسبة 20 في المائة.

كما تمت زيادة الجمارك على أدوات المطبخ والمائدة بنسبة بلغت 40 في المائة، وكذلك البطاقات البريدية المطبوعة بنفس النسبة، كما شمل الأطر الخشبية والمرايا بنسبة بلغت 30 في المائة.

وتضمن القرار أيضا الملابس مثل البدل والملابس للسيدات والأطفال وأغطية الرأس بنسبة 40 في المائة، والبطانيات الكهربائية والعادية والمفروشات بنسبة 35 في المائة. ونسبة كبيرة من واردات مصر من الملابس والمفروشات تأتي من الصين وتركيا. إذ وصل حجم الصادرات التركية إلى مصر نحو 1,8 مليار دولار عام 2015.

وتضمن القرار العطور ومستحضرات التجميل، بالإضافة إلى مستحضرات العناية باليدين والشامبو ومضادات العرق بنسبة بلغت 40 في المائة. كما رفعت الجمارك على أغذية الكلاب والقطط المهيأة للبيع بالتجزئة بنحو 40 في المائة، وشمل أيضا الأدوات التي تستخدم للحيوانات، مثل الأطواق والسروج والكمامات والأغطية بنسبة بلغت 40 في المائة.

وبلغ إجمالي واردات مصر في عام 2015 نحو 80 مليار دولار، مقابل صادرات بقيمة 22 مليار. وتكافح مصر لتمويل واردات أساسية، مثل الأغذية والوقود وبصفة خاصة بعد انخفاض أعداد السياح والمستثمرين الأجانب، وهما مصدران رئيسيان للنقد الأجنبي. وازداد الأمر سوءًا بعد سقوط الطائرة الروسية فوق سيناء في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي.

وشملت الزيادة أحذية التزلج والأحذية الرياضية الخاصة بالتنس وكرة السلة وألعاب القوى وأحذية التمرين بنسبة 40 في المائة. كما ارتفعت الجمارك على بعض الأجهزة الكهربائية مثل أجهزة الاستقبال (ريسيفر) والديكودر بنسبة 10 في المائة، فضلا عن المكاوي الكهربائية وأفران الطبخ والمواقد والشوايات والمحامص وأجهزة إعداد القهوة بنسبة 40 في المائة.

ورفع القرار الجمارك على الأثاث المعدني والخشبي المستورد، مثل المكاتب والمطابخ وغرف النوم والمقاعد، بنسبة 40 في المائة. وزادت التعريفة على أقلام الرصاص والحبر والجاف بنسبة 40 في المائة.

ومن المتوقع أن تكون الصين على رأس قائمة الدول المتضررة من القرار، حيث تحتل الصين المرتبة الأولى في قائمة الدول المصدرة لمصر بنحو أكثر من 11,4 في المائة من جملة الواردات المصرية.

وكان وزير التجارة والصناعة المصري طارق قابيل قد أصدر قرارا قبل نحو شهر لوضع ضوابط لاستيراد مجموعة من السلع، تتضمن إنشاء سجل في هيئة الرقابة على الصادرات والواردات، تسجل فيه المصانع المصدرة لمصر، بحيث لا يجوز الإفراج عن هذه السلع بغرض الاتجار فيها إلا إذا كانت من إنتاج المصانع المسجلة لدى الهيئة. وذلك لمنع دخول السلع المهربة، وإنما يتم الاستيراد من مصانع مسجلة وحاصلة على شهادات جودة تضمن دخول سلع ذات مواصفات قياسية جيدة.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,38	5,22	0,60	5,27	0,57	0,46	1.14	11,23	14,23	2597	2,84
يورو €	4,07	3,95	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	10,76	2048	2,25

النفط (برنت)		$
أمس	32,36	
السابق	30,84	

الذهب		$
أمس	1113,060	
السابق	1106,60	

بحث العلاقات الاقتصادية مع «الغرف السعودية» ورجال الأعمال بالرياض

داود أوغلو يحث رجال الأعمال السعوديين على زيادة استثماراتهم في تركيا

الرياض: «الشرق الأوسط»

حث رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، رجال الأعمال السعوديين على زيادة حجم استثماراتهم في بلاده وإقامة مشروعات مشتركة لتنمية التعاون القائم، خاصة في ظل ما يتمتع به البلدان من إمكانات كبيرة، يمكن من خلالها إطلاق كثير من المشروعات المشتركة.

جاء ذلك خلال لقاء أوغلو، بمقر إقامته في الرياض أمس، الدكتور عبد الرحمن الزامل، رئيس مجلس الغرف السعودية وعددًا من رجال الأعمال، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الاقتصادية والتجارية القائمة بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها وتطويرها، خاصة في المجالات الاستثمارية.

حضر اللقاء نائب رئيس الوزراء التركي لطفي ألوان، ومولود تشاويش، وزير الخارجية، ومصطفى اليتاش، وزير الاقتصاد، والدكتور عادل بن سراج مرداد، سفير خادم الحرمين الشريفين في أنقرة، ويونس دميرار، سفير تركيا لدى السعودية.

يذكر أن حجم التبادل التجاري بين السعودية وتركيا تضاعف خلال الفترة من 2009 إلى 2014، من 12 مليار ريال (3,2 مليار دولار) إلى ما يزيد عن 24 مليار ريال (6,4 مليار دولار).

وأوضح بيان لمصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، أن حجم التجارة بين السعودية وتركيا تراجع في عام 2015 إلى نحو 21,1 مليار ريال (5,62 مليار دولار)، وبلغت قيمة الصادرات السعودية 9,5 مليار ريال (2,53 مليار دولار) متراجعة من 13,5 مليار ريال (3,6 مليار دولار)، فيما ارتفعت قيمة الواردات التركية إلى 11,5 مليار ريال (ثلاثة مليارات دولار) من 10,8 مليار ريال (2,88 مليار دولار) في 2014، مبينًا أن تركيا جاءت في المرتبة الـ18 من بين الدول المُصدَّر إليها من السعودية، وفي المرتبة الـ13 من بين الدول المستورد منها في عام 2015.



رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو خلال لقائه رجال الأعمال السعوديين في الرياض أمس (واس)

مؤشر السوق أغلق دون مستوى ستة آلاف نقطة بفارق أربع نقاط

الأسهم السعودية تنتعش.. و«زين» أمام سداد 2,9 مليار دولار

الرياض: شجاع البقمي

بات أمام شركة «زين» السعودية مهمة الإيفاء بنحو 11 مليار ريال (2,9 مليار دولار) بدءًا من هذا العام وحتى شهر يوليو (تموز) من العام 2018، وسط ثقة كبيرة أبدتها الشركة في وقت سابق، حول قدرتها على سداد استحقاقات القروض التجارية المترتبة عليها.

وفي هذا الشأن، أغلقت سوق الأسهم السعودية في أول أيام تعاملاتها هذا الأسبوع، على ارتفاع بلغ حجمه نحو 116 نقطة، جاء ذلك بعد أن استهل مؤشر السوق تعاملاته في أولى لحظات الافتتاح على ارتفاع بأكثر من 200 نقطة، لينهي بذلك تداولاته دون حاجز ستة آلاف نقطة؛ وسط تداولات بلغت قيمتها نحو 6,4 مليار ريال (1,7 مليار دولار).

وجاء ارتفاع سوق الأسهم السعودية يوم أمس (أغلق عند مستويات 5996 نقطة)، بالتزامن مع ارتفاع أسعار النفط خلال عطلة الأسبوع، وهي الأسعار التي ارتفعت بعد تلميحات حول إمكانية اتفاق بين الدول المصدرة في أوبك وخارجها حول تخفيض الإنتاج.

وبإغلاق يوم أمس الأحد، يكون مؤشر سوق الأسهم السعودية قد أنهى تعاملاته في شهر يناير (كانون الثاني) المنصرم على خسائر بنسبة 13,2 في المائة، أي ما يعادل 915 نقطة، مقارنة بإغلاق شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي عند 6912 نقطة.

وفي هذا الشأن، توقعت الشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات «سبكيم» التي تعمل في إنتاج الميثانول ومشتقاته، أن يجري إكمال الإجراءات القانونية للاستحواذ على حصة «إيكاروس للصناعات النفطية الكويتية» خلال الربع الأول من العام الجاري، وذلك في أسهم كل من الشركة العالمية للأستيل والشركة العالمية لخلات الفينيل، بحسب ما جاء في القوائم المالية لـ«سبكيم».

وتمتلك إيكاروس الكويتية حصة 11 في المائة، من أسهم الشركة العالمية للاستيل التي تنتج أنهيدرايد الأسيتيك (60 ألف طن سنويا) وحمض الأسيتيك (400 ألف طن)، وكذلك نسبة 11 في المائة من الشركة العالمية لخلات الفينيل التي تنتج مونومر أسيتات الفينيل (VAM) بطاقة 330 ألف طن سنويًا.

وكانت «سبكيم» قد وقعت في يونيو (حزيران) الماضي اتفاقية مع ايكاروس الكويتية للاستحواذ على حصتها في الشركة العالمية للاسيتيل والشركة العالمية لخلات الفينيل بقيمة 375,8 مليون ريال (100 مليون دولار)، على أن يجري تسديد قيمة الصفقة بعد الحصول على الموافقة من الجهات الحكومية ذات العلاقة.

إلى ذلك، أعلنت السوق المالية السعودية «تداول» أن صافي مشتريات الأجانب عبر الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الأسبوع الماضي، والممتد من 24 يناير وحتى 28 يناير، قد بلغ 17,5 مليون ريال (4,6 مليون دولار)، أما استثمارات الأجانب عبر اتفاقيات المبادلة، فبلغ صافي مشترياتهم من خلالها 12,7 مليون ريال (3,3 مليون دولار) خلال نفس الأسبوع.

من جهة أخرى، كشفت شركة «زين» السعودية، قوائمها المفصلة للربع الرابع عن استحقاقات القروض التجارية المترتبة عليها خلال السنة الحالية والسنوات المقبلة التي بلغت 11,07 مليار ريال (2,9 مليار دولار) تستحق تدريجيا بدءا من يونيو من العام الحالي حتى يوليو 2018، فيما يعد أهم هذه الاستحقاقات القرض البالغ قيمته 2,25 مليار ريال (600 مليون دولار)، الذي يحل موعد دفعه في 5 يونيو 2016، أي خلال أربعة أشهر.

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي بات فيه ارتفاع سعر خام برنت من مستوى 27,1 دولار قبل نحو عشرة أيام، إلى مستويات 35,7 دولار حتى تعاملات يوم الجمعة، أمرًا مريحًا بالنسبة للمستثمرين في شركات البتروكيماويات السعودية، خصوصا أن برنت نجح في تحقيق ارتفاع تبلغ نسبته نحو 31,7 في المائة من أدنى مستوى سجله خلال 12 عامًا.

وأحدثت التراجعات الحادة في أسعار النفط خلال الأسابيع الثلاث الماضية رد فعل سريع ومبالغ من قبل مؤشر سوق الأسهم السعودية الذي انخفض إلى مستويات دون حاجز الـ5400 نقطة، جاء ذلك قبل أن يستعيد بعض خسائره ليقفز خلال تعاملات الأسبوع الأخير فوق مستويات 5800 نقطة، بعد تعافي أسعار النفط.

ورغم أن تقارير بيوت الخبرة المالية، خصوصًا الأذرع المالية للبنوك المحلية، تنبئ عن تجدد فرص الاستثمار في سوق الأسهم السعودية بشكل ملحوظ، فإن البيوع العشوائية كانت هي السمة الأبرز لتعاملات السوق خلال الفترة الماضية، وسط معلومات تؤكد أن تسهيلات البنوك كانت سببا لتفاقم الخسائر غير المنطقية.

وفي الوقت الذي انزلق فيه مؤشر سوق الأسهم السعودية دون مستويات 5400 نقطة، وانخفضت فيه أسعار النفط إلى ما دون مستويات الـ28 دولارًا، ارتفعت وتيرة التشاؤم بين عدد كبير من المتعاملين في سوق الأسهم المحلية، مما دفع البعض إلى التنبؤ بانخفاض مؤشر السوق إلى مستويات منخفضة جدًا لم يحققها منذ أكثر من 11 عامًا، متجاهلين بذلك المكررات الربحية المنخفضة التي تعتبر هي الأفضل منذ عام 2009 تحديدًا.

هذا التشاؤم الذي أصاب البعض من المتعاملين في سوق الأسهم السعودية، قابله آخرون بالتفاؤل بأن مؤشر السوق بلغ مستويات مغرية جدًا للشراء، مما ساعد مؤشر السوق في تعاملات الأسبوع الأخير، على تحقيق المكاسب بعد خمسة أسابيع متتالية من الخسائر، في ظل إعلان الشركات عن نتائجها المالية للعام 2015. وفي ظل توجه السعودية الجاد نحو تنويع اقتصادها، وتقليل الاعتماد على النفط، مما يؤكد على أن اقتصاد السعودية سيحافظ على معدلات نمو جيدة خلال العام الحالي 2016. في وقت تنخفض فيه أسعار النفط إلى مستويات تنخفض عن حاجز الـ40 دولارًا.

تتضمن الاعتماد على البحث العلمي وتوجهات لإصدار استراتيجية متكاملة لتلك المرحلة

4 ركائز أساسية لاقتصاد «ما بعد النفط» الإماراتي

دبي: مساعد الزياني

ينتظر أن تعتمد الإمارات سيناريو جديدا في اقتصادها في المرحلة التي وصفتها بمرحلة «ما بعد النفط»، حيث أبرزت الخلوة الوزارية التي اختتمت أعمالها أمس عن توجه البلاد إلى اقتصاد المعرفة، وتتضمن 4 ركائز أساسية وهي: الصناعات المتقدمة والبحث العلمي والابتكار وتطوير العقول البشرية، كما شهدت التوجه لإصدار استراتيجية كاملة للبلاد لاقتصاد تلك المرحلة.

وكشف الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، عن طموح إماراتي في اقتصاد متين يعتمد على الصناعات المتقدمة والبحث العلمي، إضافة إلى ابتكارات تعمل على تغير حياة الأجيال القادمة.

بينما قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إن «تطوير العقول البشرية هو العملة العالمية لاقتصادات القرن الحادي والعشرين والسبيل الوحيدة لتحقيق تنمية مستدامة تقود البلاد نحو مزيد من التقدم والرخاء»، مضيفا: «لدينا في الإمارات الخبرات والموارد والإرادة والتصميم، والأهم من ذلك الرؤية والقيادة الحكيمة، لندفع باقتصادنا نحو الاستدامة».

واختتمت أمس أعمال خلوة الإمارات ما بعد النفط، والتي استمرت على مدار يومين في دبي بحضور الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية، بهدف مناقشة الأفكار والمبادرات التي من شأنها تنويع الاقتصاد الوطني وتحقيق توازن بين قطاعاته وبما يضمن استدامته للأجيال المقبلة.

وشهد الشيخ محمد بن راشد والشيخ محمد بن زايد آل نهيان أعمال اليوم الثاني من الخلوة، وذلك بحضور الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي، والشيخ هزاع بن زايد آل نهيان مستشار الأمن الوطني نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي.

وأكد الشيخ محمد بن راشد أن «الإمارات دائما جاهزة وسباقة، وتمتلك الحلول المبتكرة والأفكار الخلاقة لمختلف التحديات، وهدفنا الريادة وتوثيق صورة تاريخية إيجابية للعالم عن منجزاتنا»، كما وجه الشيخ محمد بن راشد في ختام الخلوة الوزارية بإطلاق استراتيجية متكاملة لإمارات ما بعد النفط، والإسراع في الإعلان عنها خلال الفترة المقبلة، حيث ستكون الاستراتيجية بمثابة إطار عام للأفكار والمبادرات التي خرجت بها الخلوة، وتعمل على تطوير كفاءة وإنتاجية القطاعات الاقتصادية الحالية والتمهيد لإضافة قطاعات جديدة، وبما يضمن تحقيق نقلة نوعية في الاقتصاد الوطني وتعزيز تنافسيته ونموه المستدام، بالإضافة إلى الارتقاء بأدائه وفق أعلى المعايير العالمية.

من جانبه، قال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان خلال مشاركته في أعمال الخلوة: «نسعى إلى أن تكون الإمارات نموذجا لدولة نجحت في تحويل اقتصادها من الاعتماد على الموارد الطبيعية إلى الاعتماد على مهارات وعقول أبنائها، وهم رهاننا لمستقبل زاهر». وأضاف أن «التحول إلى ما بعد النفط نقطة تحول في تاريخنا كإماراتيين، والنجاح في هذا التحول هو الخيار الوحيد، وسيتحقق ذلك بعون الله، وستظل رؤية رئيس الدولة هي المحفز الأول لمواصلة التميز والنجاح»، وأوضح: «سنواصل استشراف المستقبل والتخطيط له وسنمضي في إطلاق المبادرات الوطنية الفاعلة، وسنتبنى نهجا غير تقليدي في رفد مسيرة التنمية الشاملة نحو مزيد من الإنجاز وترسيخ مكانة دولة الإمارات عالميا».

وأضاف الشيخ محمد بن زايد: «نريد أن تكون دولة الإمارات متقدمة علميا، ونطمح إلى اقتصاد إماراتي متين يعتمد على الصناعات المتقدمة والبحث العلمي، ونتطلع إلى ابتكارات إماراتية تغير حياة الأجيال القادمة للأفضل، ونحن قادرون بحول الله وقوته وجهود أبناء الوطن».

وشهدت جلسات تفاعلية اتسمت بالشفافية في طرح الأفكار والتحديات، وشهدت كذلك مشاركة فعالة من مختلف ممثلي الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية. وتم خلال اليوم الثاني استعراض نتائج الجلسات النقاشية التي عقدت خلال اليوم الأول ضمن أربعة محاور رئيسية، حيث ترأس الفريق الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية مجموعة عمل «محور العقول البشرية» والهادفة إلى تنمية وجذب والحفاظ على أفضل العقول والمواهب المنتجة، بينما ترأس مجموعة عمل «محور الاقتصاد» الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير شؤون الرئاسة، والتي ناقشت بناء اقتصاد معرفي متين قائم على التكنولوجيا والابتكار. وترأس الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية مجموعة عمل «محور السياسات الحكومية»، التي تهدف إلى ضمان الاستدامة المالية الحكومية وتطوير الممكنات الحكومية بما يسهم في انتقال الدولة لاقتصاد ما بعد النفط، بينما ترأس الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية مجموعة عمل «محور المجتمع» الهادفة إلى استمرار تعزيز الرفاهية الاجتماعية للأسر الإماراتية وتنويع مصادر الدخل.

سبع شركات توفر خدماتها بقرية الشحن. وفرص الاستثمار ما زالت مفتوحة

مطار الملك فهد الدولي يخدم 9,5 مليون مسافر ويُخصص العام المقبل

الدمام: علي القطان

يعد مطار الملك فهد الدولي من أكبر المطارات الدولية في السعودية، وفي منطقة الشرق الأوسط، حيث وفر المطار خدماته في الموسم المنصرم 2015، لأكثر من 9,5 مليون مسافر، وذلك بحسب ما أكده أحمد العباسي، المتحدث الرسمي للمطار لـ«الشرق الأوسط»، موضحًا أن المطار من المقرر تخصيصه في الربع الأخير من العام المقبل 2017، وذلك حسب الخطة المعلنة من هيئة الطيران المدني التي تقع تحت مظلتها المطارات السعودية.

وأكد المهندس يوسف الظاهري، مدير عام مطار الملك فهد الدولي بالدمام، سعي المطار للتطوير المستمر للبنية التحتية، والتوسع في الخدمات سواء للركاب أو الخدمات اللوجيستية، وذلك بإضافة عدد من الشركات العالمية الكبرى في مجال الشحن بقرية الشحن في المطار، مشيرًا إلى أن القرية تعد الأولى من نوعها على مستوى مطارات السعودية، حيث جرى الانتهاء من المرحلة الأولى ودشنها الأمير سعود بن نايف، أمير المنطقة الشرقية، في أبريل (نيسان) 2015، فيما جرى البدء في المرحلة الثانية والثالثة.

وبين المهندس الظاهري، خلال توقيع اتفاقية إنشاء مركز زاجل السريع بقرية الشحن، أمس الأحد، بمطار الملك فهد الدولي بالدمام، عن مخطط استراتيجي لقرية الشحن، بحيث تكون قرية نموذجية على مستوى منطقة الخليج، وذلك من خلال خطط مستقبلية كبيرة ومدروسة، لافتًا إلى أن عدد الشركات العاملة - حاليًا - في القرية تبلغ سبع شركات للنقل السريع، مؤكدًا أن هذا العدد من الشركات مميز فيما يخص عدد شركات النقل السريع العالمية.

وأشار إلى أن مطار الملك فهد الدولي، يوفر جميع فرص الاستثمار لجميع الشركات الراغبة للانضمام لمنظومة العمل في المطار، مشيرًا إلى البدء في تنفيذ عمليات الشحن بالقرية من بعض الشركات التي قامت بالتشغيل الأولي، حيث يراقب المطار الوضع، متوقعًا أن تعمل جميع الشركات في نهاية 2016، وبالتالي تتضح الصورة عن حجم الأعمال، متمنيًا في الوقت ذاته لشركة الزاجل السريع التوفيق بعد انضمامها لمنظومة العمل في قرية الشحن بالمطار.

من جهته، أوضح ياسر القاضي، العضو المنتدب لشركة «زاجل» السريع، أن وجودهم في قرية الشحن سيكون له مردود إيجابي على الشركة، وذلك بعد الزيادة الملحوظة في عدد الرحلات بمطار الملك فهد، إضافة إلى زيادة عدد الناقلين، مضيفًا أن قرية الشحن لها دور رئيسي في التحول اللوجيستي الذي تشهده المنطقة.

وأوضح أن «زاجل» تعمل في معظم مدن وقرى السعودية، ويزيد عدد فروعها على 50 فرعًا في المدن والقرى بالبلاد، كاشفًا عن سعي الشركة إلى التوسع في النشاط الدولي عبر هذه الفروع.

يذكر أن مطار الملك فهد بالدمام تبلغ مساحته الإجمالية 776 ألف متر مربع ليكون من أكبر المطارات في منطقة الشرق الأوسط، حيث يعد من أكثر المطارات نشاطا طوال العام.

المياه مشكلة كبيرة تتفاقم في بلد صحراوي مثل السعودية

وَالنَّخْل عند الماء يقتلها الظمأ.. «بيشة» مثالاً



سيل وادي بيشة

عبد الرحمن الشبيلي*

مفارقة محزنة، أن تقف على سدّ بيشة العملاق، أكبر السدود في شبه الجزيرة العربية، منبهرًا برؤيته، وبمنظر الجبال الشاهقة من حوله، وبتاريخ واديه وما يقوله البلدانيون والجغرافيون عن دروب القوافل العابرة والطرق المارة به، ومتذكرًا وصف أمير البيان، شكيب أرسلان، وادي بيشة البالغ طوله ما يزيد على نحو 250 كيلومترًا بأنه يمكن أن يكون سلة غذاء السعوديين، أو هكذا وصفه للملك عبد العزيز في أوائل الثلاثينات الميلادية من القرن الماضي، في حين ترى الآن على بُعد أمتار من السدّ الأشجار ونخيل الأهالي وهي تموت واقفة، عطشى، لم تذق طعم الماء منذ سنوات، تذكّر حالها بوصف القرآن الكريم «أعجاز نخل خاوية».

سد الملك فهد (30 كم جنوب بيشة) في عمق الصحراء، الذي دُشّن عام 1998، ولم يعُد ينال إنجازه من الذكر إلا قليلا، يبلغ ارتفاعه 103 أمتار، وتصل طاقته التخزينية في حال الامتلاء لنحو 325 مليون متر مكعب من الماء، مكوّنًا وراءه بحيرة تمتدّ خمسة وعشرين كيلومترًا، وهو الآن من آثار أمطار السنين القليلة الماضية يمتلئ ثلثه بارتفاع ثلاثين مترًا، يشكّل من ورائه بحيرة تمتد نحو تسعة كيلومترات.

قلت لمضيف الرحلة وكيل جامعة بيشة: لكن هذه النخل تموت وهي على بُعد أمتار عنه، فهلا عملتم على إنقاذها بصرف جزء بسيط من المخزون لسقياها؟ فأجاب: «إنها المعادلة الصعبة، بين أن تحتفظ بالماء لسقيا السكان والحيوان أو لسقيا الزرع الذي يستهلك أضعاف أضعاف الإنسان»!

هناك من صار ينقم على السدود ويحمّلها مسؤولية حجب الطمي المفيد للزراعة والتدخّل في حصص المياه وقسمتها، والخشية من تبخّرها، ومن تلوّثها، وأصبح يعادي سياسة الإكثار من تشييدها، لكنها في حالة سدّ بيشة صارت تفيد بسقيا البيوت وتوفّر مصدرًا إضافيًا إلى جانب المياه المحلاة، خصوصًا بعدما تنزل الأمطار. وقد تسمع من يتّهم قواعد السد العميقة بمنع تسرّب المياه إلى الطبقات السطحية المجاورة، ومع هذا فالإنسان «البيشي» متفائل بأن الاخضرار سيعود إلى محافظته كما كان بمشيئة الله، ولم ينعكس الجفاف على مرحه وحركته وشعره الشعبي وتعليمه، وكرمه وضيافته، والأهم من كل هذا على تمسّكه بالأرض والبقاء فيها والاستثمار التجاري النشط فيها، وعلى إقباله على الحياة، والتغنّي بموطنه والتفاخر به.

> **• وصف أمير البيان شكيب أرسلان وادي بيشة البالغ طوله ما يزيد على نحو 250 كيلومترًا بأنه يمكن أن يكون سلة غذاء السعوديين.. أو هكذا وصفه للملك عبد العزيز في أوائل الثلاثينات الميلادية من القرن الماضي**

ليست محافظة بيشة وحدها بهذا المشهد المحزن بين المناطق الداخلية في المملكة العربية السعودية، باستثناء واحات مثل الخرج والقصيم والجوف، لكن بيشة ذات ربع المليون من السكان في الحقيقة هي المثال الأوقع، لأنها تقع على ما يسمّى جيولوجيًا «الدرع العربي»، حيث لا توجد فيه فرصة لحفريات أعمق، وبيشة كانت في تاريخها تكتفي من إنتاجها ذاتيًا وقد يفيض محصولها من تمور «الصفري والسري والبرني» التي تفاخر بإنتاجها وتصديرها، لكن مشهد التصحّر والجفاف يتكرّر في واحات وسط الجزيرة التي اشتهرت عبر التاريخ بنخيلها وزرعها، في القصيم على وادي الرمة، وفي الأحساء حيث كانت العيون الحالية ثم جفّت وانقطعت، وفي المدينة المنورة، وفي خَيْبَر، وفي غيرها.

المياه مشكلة كبيرة تتفاقم في بلد صحراوي مثل المملكة العربية السعودية تعوّد على الرخاء، وإعانات الحكومة، ونموّ سكانه والوافدين عليه في ازدياد، وما لم تُتخذ خطوات لترشيد الاستهلاك، وللبحث عن مصادر كافية، وحلول آمنة، فإن البلاد ستكون أمام أزمة خطيرة مقبلة.

ولعل الإجراءات التي اتخذتها الحكومة مؤخّرًا بوقف زراعة أنواع من الحبوب وبرفع قيمة فاتورة الاستهلاك، تكون خطوة عملية في هذا الاتجاه، يرافقها تبصير المواطن والمقيم بحقيقة الوضع وأبعاده في المستقبل، فالمعروف أن زراعة الأعلاف والقمح تستهلك أربعة أضعاف ما تستهلكه المدن للري السكني، البشري والحيواني.

يعتقد كثيرون أن الماء أغلى من النفط، وإذا كانت الدول الأوروبية تشتكي - كما نقرأ - شحّ المياه، وأن دول حوض النيل تدافع عن حصصها من جريانه، فماذا تقول دول مثل المملكة العربية السعودية وليبيا، اللتين صارتا تعيشان في معظم استهلاكهما على الآبار العميقة وعلى تحلية مياه البحر المالحة ذات التكلفة العالية والمخاطر المرتفعة؟ فليحمد أهل الأنهار ربهم، وليشكروه على ما أعطاهم.

* كاتب سعودي

أمسيات شعرية ـ موسيقية تنظمها هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة

من فعاليات «أمسيات»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تستضيف أبوظبي سلسلة من العروض الشعرية والموسيقية التي تحتفي بالإرث الثقافي والشعري، وذلك في إطار البرنامج الموسيقي السنوي لـ«هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة».

وتستمر فعاليات «أمسيات» التي تنظم في حديقة المشرف المركزية وتستمر لغاية مارس (آذار)، بالتوازي مع «موسم موسيقى أبوظبي الكلاسيكية» وحفلات «بيت العود» وجميعها تجسد روح وشعار البرنامج الموسيقي الذي تقدمه الهيئة هذا الموسم تحت عنوان «الموسيقى والشعر».

وتهدف هذه الحفلات الموسيقية المبدعة إلى ترجمة الحوار الشعري الذي يعكس بمضمونه فهمًا مشتركًا للموسيقى.

وتضم «أمسيات» عروضًا موسيقية وشعرية متنوعة من الإمارات، وأذربيجان، ولبنان، وباكستان، وتركيا يقدمها عدد من ألمع الفنانين والموسيقيين البارزين من بينهم المنشد الباكستاني فايز علي فايز، والمغني والموسيقي الأذربيجاني عليم قاسيموف، والمغنية اللبنانية عبير نعمة، وعازف الناي التركي قدسي أرغونر.

وتقام فعاليات «أمسيات» تحت رعاية الشيخة شمسة بنت حمدان بن محمد آل نهيان، التي قالت عن هذا النشاط: «من خلال الاحتفاء بالشعر والموسيقى بوصفهما من الأشكال الفنية السامية للتعبير الإنساني عن الخواطر المتنوعة والأفكار الإبداعية المتكاملة في الوقت نفسه، تحاكي (أمسيات) إرث دولة الإمارات ومؤسسيها، وهو إرث غني يتجاوز العصور التاريخية ويتجذر عميقًا في وجدان الشعوب التي سكنت المنطقة على مدى قرون كثيرة».

تقام أولى عروض «أمسيات» في حديقة المشرف المركزية في أبوظبي يوم الرابع والعشرين من هذا الشهر.

تقدم «أمسيات» لحظات موسيقية شعرية تثمر فهما جديدا للإنسانية، وتعيد إحياء مفهوم الانفتاح الذي يعتبر بلا شك واحدًا من أسمى القيم في العالم العربي.

تقام أولى عروض «أمسيات» في حديقة المشرف المركزية في أبوظبي يوم 24 يناير (كانون الثاني) 2016.

قدم في أربعينية الراحلة بالبحرين.. تحت شعار «الحالمون لا يمكن ترويضهم أبدًا»

«شهرزاد المغربية» كتاب يجمع شهادات ودراسات عن فاطمة المرنيسي

مراكش: عبد الكبير الميناوي

في أقل من شهر على وفاة فاطمة المرنيسي، صدر كتاب من 326 صفحة يتضمن شهادات ودراسات عن عالمة الاجتماع المغربية الراحلة، تحت عنوان «شهرزاد المغربية: شهادات ودراسات عن فاطمة المرنيسي»، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، بدعمٍ من مركز الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة للثقافة والبحوث.

وشارك في الكتاب، الذي أعده وحرره وقدم له الأديب المغربي ياسين عدنان، مجموعة من الكتاب والأدباء العرب، من بينهم المفكر المغربي محمد نور الدين أفاية، الشاعر السوري محيي الدين اللاذقاني، عالم الاجتماع التونسي الطاهر لبيب، الروائية العراقية عالية ممدوح، الأكاديمي الفلسطيني خالد الحروب، الناقد العراقي عبد الله إبراهيم، الناقدة العراقية فاطمة المحسن، الشاعران البحرينيان قاسم حداد وحسن كمال، الاقتصادي المغربي إدريس الكَراوي، الكاتب اللبناني بيار أبي صعب، الشاعرة العراقية بلقيس حميد حسن، وزيرة الثقافة البحرينية مي الخليفة، الأكاديمية السعودية الدكتورة عائشة المانع، الشاعرة الجزائرية ربيعة جلطي، والكاتبة اليمنية أسمهان عقلان العلس، إضافة إلى نخبة من الكتاب والفاعلين المغاربة من مختلف التخصّصات الأدبية والفكرية: لطيفة البوحسيني، فاطمة الزهراء طموح، جميلة حسّون، فاطمة كدو، فريد الزاهي، صلاح بوسريف، محمد اشويكة، حميد لشهب، عزيز الحدادي، وسعيد بوخليط.

وشكلت «أمسية المحبّة» التي التأمت أخيرًا بمركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث في مدينة المحرق البحرينية، تحت شعار «الحالمون لا يمكن ترويضهم أبدًا»، وحضرها الكثير من رجال ونساء الفكر من البحرين والسعودية والإمارات العربية والمغرب وإيطاليا وألمانيا، مناسبة لتخليد أربعينية عالمة الاجتماع المغربية وتقديم كتاب «شهرزاد المغربية: شهادات ودراسات عن فاطمة المرنيسي»؛ حيث ركّزت وزيرة الثقافة البحرينية مي الخليفة، خلال تقديمها للندوة، على الصداقة التي جمعت فاطمة المرنيسي بالبحرين، فيما تعاقب على المنصة كل من ياسين عدنان، والفاعلة الجمعوية المغربية جميلة حسون، والصحافي الألماني توماس هارتمان، ومترجمة المرنيسي إلى الإيطالية البروفسور إيليزابيتا بارتولي، ليضيئوا جوانب من مسار الراحلة الحياتي والفكري.

وأكد تنظيم أربعينية عالمة الاجتماع المغربية في أقصى الوطن العربي، في البحرين، البلد الذي سبق لها أن زارته الراحلة مرتين، أن الوفاء لا بلد له ولا جنسية له.



فاطمة المرنيسي .. وفي الإطار غلاف الكتاب

وقال ياسين عدنان لـ«الشرق الأوسط»، عن دلالات التخليد وقيمة المؤلف الذي يرصد مساهمات عالمة الاجتماع المغربية: «فاطمة المرنيسي كانت امرأة تؤمن بالكتابة. ترى بأننا نضيع وقتا طويلا في الكلام، لهذا راهنت دائما على الكتابة من خلال ورشات الكتابة التي ظلت تشرف عليها منذ بداية الثمانينات. هكذا جعلت الكثير من الناس يكتبون: ناسجات الزرابي، عاملات بسيطات، سجناء سابقين، أبناء مدن فقيرة مهمشة.. ونحن بدورنا حاولنا أن نحيي أربعينية الراحلة بالطريقة التي تناسبها أكثر، وهي إصدار كتاب جماعي عنها. كتاب لا يضم مراثي، بل شهادات تضيء جوانب من حياة الراحلة، ودراسات تقرّب مشروعها الفكري والثقافي من عموم القراء».

وتتوزع الكتاب ثلاثة محاور كبرى: محور خاص بالشهادات، والثاني بالدراسات، فيما جاء القسم الأخير تحت عنوان «تلويح وداع» وضمَّ مجموعة من التحايا الحميمة لروح الفقيدة الكبيرة.

وكتب ياسين عدنان في تقديم الكتاب أن «فاطمة المرنيسي امرأة عصيّة عن التصنيف. يتداخل الفكر في كتاباتها بالأدب، والبحث الأكاديمي بالتخييل. هي متعدّدة بطبيعتها، لذلك كانت دوما ترفض الاختزال. النسائيات العربيات اللواتي أثارهن بشكل خاص اشتغالها الجريء على قضايا المرأة منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي، سرعان ما تنكّرت لهن، أو على الأقل فاجأتهن وهي تغيّر الوجهة باتجاه المجمع المدني». «لستُ مناضلة نسوية لأنشغل بالمرأة فقط»، تقول فاطمة: «لقد انخرطتُ في دينامية المجتمع المدني لأنه فضاء لا تقف فيه المرأة بمواجهة الرجل، بل يعملان سويا ويتعاونان». ولتجسيد هذا الحلم، أطلقت قافلة مدنية أرغمت من خلالها عددا من المثقفين والفنانين والفاعلين المدنيين على النزول من أبراجهم العاجية للتفاعل مع ساكنة القرى والبوادي في المغرب العميق، المنسي، والمهمّش. فأعطت بذلك لعدد من مثقفي اليسار الذين كانوا يصنّفونها كبورجوازية درسًا في الطريقة التي يمكن بها للمثقف العضوي - فعلاً لا شعارًا - أن يمارس نضاله الثقافي ويضطلع بدوره داخل مجتمعه.

ومثلما أدهشت شهرزاد شهريار - يضيف ياسين عدنان - مارست شهرزاد المغربية غوايتها علينا جميعا. إذ ظلت تفاجئ قراءها باستمرار وتدهشهم وتأتيهم دومًا من حيث لا يحتسبون. بعد عودتها من أميركا، توقع منها الأكاديميون المزيد من الأبحاث «الرصينة» ففاجأتهم بمحكيات الطفولة، وبانحيازها للأدب. توقعت منها مناضلات الحركة النسائية فضح العقلية الذكورية وعمقها المرجعي في الثقافة العربية الإسلامية، فإذا بها تكتب لتشرح لهن كيف كانت المرأة عزيزة رفيعة القدر في تاريخ الإسلام منذ «نساء النبي» حتى السلطانات المنسيات. يساريو تلك الأيام توقعوا منها المزيد من نقد التراث الديني، فإذا بها تدافع عنه بطريقتها، هي خريجة جامعة القرويين. توقع منها الغرب أن تزوده بالمزيد من حكايات «حريم الشرق» وأن تواصل تشريح البنى الذكورية في العالم العربي الإسلامي بشراسة، فإذا بها تنقلب عليه لتفضح «حريم الغرب» الأكثر قسوة على المرأة ونيلا من إنسانيتها. إنها شهرزاد معاصرة، تعرف كيف تستعمل عقلها - لا جسدها - لمواجهة الاختزال، عنف الخطاب، والقتل الرمزي.

وعرفت المرنيسي، التي رحلت يوم 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن عمر ناهز 75 عاما، بأبحاثها وكتاباتها عن الإسلام والمرأة وتطور الفكر الإسلامي، فضلا عن نشاطها في إطار المجتمع المدني، في سبيل حقوق النساء. كما تحسب للراحلة «جرأة وجسارة التناول والمساءلة»، هي التي «غطت أعمالها المشحونة بجرأة، لم يسبقها فيها أحد من الباحثين المغاربة، صيغة جديدة في إدراك القضايا الأكثر عمقا والأكثر تأثيرا، ليس، فقط، في ثقافة المغاربة والعرب، ولكن في اختناقات حياتهم الجماعية والفردية، أي تلك القضايا التي ظل التعامل معها محكوما بصمت مريب، وبواجب عدم الكشف والتناول».

وأغنت الراحلة الخزانة العالمية بعدد غير قليل من المؤلفات التي خلدت أبحاثها بين القراء، عبر لغات العالم، بينها «ما وراء الحجاب.. الجنس كهندسة اجتماعية»، و«شهرزاد ليست مغربية»، و«العالم ليس حريما»، و«الخوف من الحداثة.. الإسلام والديمقراطية»، و«العابرة المكسورة الجناح.. شهرزاد ترحل إلى الغرب»، و«أحلام النساء الحريم.. حكايات طفولة الحريم»، و«سلطانات منسيات»، و«نساء على أجنحة الحلم»، و«الحريم السياسي.. النبي والنساء»، و«هل أنتم محصنون ضد الحريم؟».

صادف افتتاحه إطلاق سراح رضائيان مراسل الصحيفة في طهران

مبنى «واشنطن بوست» الجديد يفتخر بأدوات العصر الرقمي

واشنطن: محمد علي صالح

رغم أن صحافيي ومصوري وإداريي صحيفة «واشنطن بوست» انتقلوا قبل شهرين إلى مبنى الصحيفة الجديد، انتظر جيف بيزوس، مالك الصحيفة الجديد وملياردير موقع «أمازون»، حتى نهاية الأسبوع لافتتاح المبنى رسميًا. وصادف ذلك إطلاق سراح جيسون رضائيان، مراسل الصحيفة في إيران، الذي كان اعتقل هناك لأكثر من عام.

حضر الاحتفال جون كيري، وزير الخارجية، الذي قاد جهود إطلاق سراح رضائيان، كجزء من صفقة رفع العقوبات على إيران. وحضر الاحتفال، أيضًا، قادة محليون، من بينهم: موريل باوزر عمدة واشنطن، ولاري هوغان حاكم ولاية ماريلاند المجاورة، وتيري ماكوليف حاكم ولاية فرجينيا المجاورة.

في البداية، شهد الحاضرون «قص الشريط الرقمي»، وذلك على شاشة عملاقة، حيث ظهر مقص كبير، وقص شريطًا أحمر عملاقًا كان يتدلى من أعلى المبنى. وقال بيزوس إن المكاتب الجديدة «تفتخر بأدوات العصر الرقمي»، عكس المبنى القديم الذي كان بني في عصر مطابع «لينوتايب». وأضاف: «انتقلنا من المبنى الذي صمم قبل خمسة عقود، وكان رمز صحيفة كبيرة. اليوم، نحن نعمل في المقر الجديد لمؤسسة تريد أن تقود وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة». ليس المبنى الجديد بعيدًا عن المبنى القديم، لكن يختلف عنه في شيئين؛ المظهر والمحتوى:

أولا: المظهر، هذا مبنى زجاجي عملاق، يمثل الفن المعماري الحديث، ويرتفع إلى السماء عاليًا أمام حديقة «فرانكلين». لكن المبنى القديم تقليدي، وأقل ارتفاعًا، ولا يختلف كثيرًا عن مبانٍ مجاورة، وفي شارع مزدحم. ويبدو «كئيبًا» (هذا وصف كاثرين غراهام في كتاب مذكراتها «تاريخ شخصي»).

ثانيا: المحتوى، بدلاً عن الأثاث القديم، والممرات الضيقة (وفئران، وعناكب، وجرذان)، يلمع المبنى الجديد بسبب الزجاج، والضوء، والرخام.

في الشهر الماضي، وصفت صحيفة «واشنطن بوست» مبناها الجديد بأنه «رمز تكنولوجيا الصحف الجديدة»: صالة عملاقة ممتدة وواسعة يعمل فيها المحررون (مثل ما في المبنى القديم). لكن، تقل مساحة مكان كل محرر (في عصر الإنترنت، لا توجد رفوف وأدراج، وأقلام، وبرايات، ومساحات، ودباسات). توجد شاشات تلفزيونية في كل مكان تقريبًا، حتى في المصاعد (ليتابع الصحافيون الأخبار أولاً بأول). وتوجد كاميرات تلفزيونية في كل ركن (ليتحدث الصحافيون في تلفزيون الصحيفة، بالإضافة إلى عملهم الورقي والإلكتروني).

لم تنقل ماكينة «لاينوتايب» التي كانت في مدخل المبنى القديم إلى المبنى الجديد (ستوضع في «متحف واشنطن بوست»). لكن، نقلت لافتة «المبادئ السبعة لسلوك الصحافي» إلى مدخل المبنى، وصارت إلكترونية».

● المبنى الجديد زجاجي عملاق يمثل الفن المعماري الحديث ويرتفع عاليًا أمام حديقة «فرانكلين»

المبادئ السبعة للصحافي هي: «قل الحق، قل كل الحق، كن محترمًا، كن قادرًا، اخدم الناس، ضحي بالثروة المادية، كن عادلاً ومستقلاً». وجرى نقل الفرق المختلفة في الصحيفة إلى مساحة تمتد على 22 ألفًا و500 متر مربع، وتنص الخطة الجديدة على «دمج» المصورين الصحافيين والعاملين في النسخة الإلكترونية، مع إدارة النسخة الورقية للسماح بكتابة أكثر تركيزًا على مضامين الوسائط المتعددة، حسب ترايسي جرانت. وأوضحت جرانت: «نريد طريقة تفكير عابرة للأقسام عند تلقينا خبرًا معينًا»، مشيرة إلى أن «القيام بذلك كان مهمة صعبة في الموقع السابق».

وقال مارك فيشر الكاتب الصحافي في «واشنطن بوست» منذ 29 عامًا: «ثمة شعور بالعظمة والطاقة تشعرون به بمجرد المرور في هذا المكان، والأمر لن يكون كذلك مع مساحة مستأجرة داخل مبنى يضم مكاتب محامين». وشدد الصحافي روبرت ميتشل، على وجود «تعلق كبير بتاريخ المؤسسة» في «واشنطن بوست»، ويمثل مقر الصحيفة جزءًا من هذا التاريخ. لكن ميتشل الذي يعمل في «واشنطن بوست»، منذ قرابة 20 عامًا، أكد أن «المؤسسة أهم من المبنى». وأوضحت جرانت من جهتها أن «أرث واشنطن بوست، مهم جدًا بالنسبة إلينا، لدينا تاريخ حافل، وننقل الكثير من هذا كله» إلى المقر الجديد للصحيفة.

من جهتها، أوضحت المديرة المساعدة للصحيفة، ترايسي جرانت، أن المبنى الذي دخل التاريخ مع الكشف عن فضيحة «ووترغيت» في سبعينات القرن الماضي «كان تقدميًا جدًا كموقع للإنتاج، لكن حاجاتنا تغيرت». وأضافت الصحافية المكلفة بشؤون نقل المقر: «الموقع ليس مثاليًا لغرفة تحرير في القرن الحالي، وكانت مساحته أكبر بكثير من اللازم»، منذ تغيير موقع طباعة الصحف قبل سنوات». وكانت الصحيفة، تبيع في أيامها الذهبية نحو مليون عدد يوميًا، باتت مبيعاتها حاليًا تقارب 400 ألف عدد كل يوم، إلا أن الموقع الإلكتروني للصحيفة بات من أكثر المواقع الإخبارية تصفحًا عبر الإنترنت مع نحو 67 مليون قارئ من العالم في أكتوبر (تشرين الأول)، مما جعلها تتخطى أخيرًا صحيفة «نيويورك تايمز»، على صعيد عدد الزيارات الفردية الشهرية، وفق جرانت. ومن أجل التكيف مع هذه التطورات، انتقل الصحافيون الـ700 في «واشنطن بوست» قبل أيام قليلة إلى قاعة تحرير تبعد بضعة شوارع عن المقر التاريخي؛ حيث بنت فيه الصحيفة شهرتها التي سمحت لها بالحصول على عشرات الجوائز العالمية».

صالة التحرير في المقر الجديد لـ«واشنطن بوست».. وفي الإطار جون كيري وزير الخارجية الأميركي يرحب بجيسون رضائيان مراسل «واشنطن وبوست» المفرج عنه من طهران (أ.ف.ب)

زوكربيرغ: مساع لحل مشكلة الاتصال بالإنترنت وترددات النطاق العريض

الهند ومصر ترفضان مبادرة الإنترنت المجاني من «فيسبوك»

الوار (الهند): آني غوين*

ربط الناس بالإنترنت في تلك المنطقة الفقيرة لزراعات القمح والتبغ ليس بالأمر السهل اليسير حيث يمكنك رؤية الجمال تعمل على طول الطريق التي تمر عبر تلال ارافالي المنخفضة.

لذا، عندما طار مارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي لشركة «فيسبوك» بطائرته المروحية قبل عام تقريبا لزيارة مركز صغير للحواسيب ومقهى للإنترنت، أصاب أسامة مانزار، مدير مؤسسة التمكين الرقمي الهندية، بسعادة غامرة.

ولكن عندما اختبر السيد مانزار خدمة الإنترنت المجانية من «فيسبوك»، أصيب بخيبة أمل وصدمة شديدة. فالتطبيق المعروف باسم «الأسس المجانية»، ليس إلا نسخة مختصرة للغاية من موقع «فيسبوك» مع خدمات أخرى مثل التقارير المناخية وعروض الوظائف.

يقول السيد مانزار عن ذلك «شعرت بالخيانة - وليس بالخيانة فحسب، ولكن بالغضب والضيق. فلقد قال زوكربيرغ بأنهم في طريقهم لحل مشكلة الاتصال بالإنترنت وترددات النطاق العريض. ولكن فيسبوك ليس هو الإنترنت». والتي يعتبرها من حقوق الإنسان الأساسية.

ولكن تلك المبادرة تعثرت بصورة كبيرة في الهند، حيث وقع تطبيق «الأسس المجانية» في خضم جدل كبير هناك في الشهور الأخيرة - حيث يقول النقاد بأن التطبيق الذي يوفر الاتصال المحدود بالإنترنت لا يقدم خدمة حقيقية للفقراء كما أنه ينتهك مبادئ «حيادية الإنترنت»، والتي تفرض الاتصال المتساوي وغير المقيد بالإنترنت للجميع.

ولقد عارض النشطاء على موقع (Savetheinternet.in) الهندي، وأساتذة مختلف الجامعات الكبرى وكبار رجال الأعمال في مجال التكنولوجيا مثل نادان نيليكاني المؤسس المشارك لموقع (Infosys) تلك المبادرة. وقال أحد رجال الأعمال المعروفين في الهند واصفا تلك المبادرة بأنها «خدمة الإنترنت الفقيرة للناس الفقراء».

ثم تصاعدت حدة النقاش خلال الأسابيع القليلة الماضية عقب منع هيئة تنظيم الاتصالات الهندية خدمة «الأسس المجانية» حيث تقدر الهيئة ما إذا كانت تلك الخطط منصفة، مع فرض الجديد من القواعد المنظمة بحلول نهاية الشهر الحالي.

ولقد تم حظر تطبيق «الأسس المجانية» في مصر خلال الأسبوع الماضي مع القليل من التوضيح، مما أثار الشكوك من أن رد الفعل قد ينتقل إلى دول أو أسواق أخرى. وفي الآونة الأخيرة، سحبت شركة غوغل التطبيق من زامبيا بعد فترة معقولة. ويقدر عدد مستخدمي تطبيق «الأسس المجانية» لـ«فيسبوك» بنحو 15 مليون نسمة في 37 دولة، ومن بينهم مليون مستخدم في الهند.

يقول سونيل ابراهام من مركز الإنترنت والمجتمع في بنغالور «إنه اختبار مهم للغاية ذلك الذي سوف يشكل نظام حيادية الشبكات الهندية».

ومن شأن الجدال الهندي أن يؤثر على طريقة تعامل الدول الأخرى مع المسألة ما إذا كان من الإنصاف لموفري خدمات الإنترنت أن يفرضوا رسوما مختلفة على زيارة بعض المواقع. ولقد بدأ العمل بقواعد حيادية الإنترنت في الولايات المتحدة الأميركية في شهر يونيو (حزيران) الماضي من قبل لجنة الاتصالات الفيدرالية الأميركية.

أطلق المسؤولون في شركة «فيسبوك» حملة إعلانية هجومية خلال الأسابيع الأخيرة لمواجهة الدعاية السلبية للتطبيق الجديد. وتساءل زوكربيرغ في عدد 28 ديسمبر (كانون الأول) من مجلة «تايمز أوف إنديا» قائلا: «من يمكنه أن يكون ضد هذا على أي حال؟».

ويقول كريس دانيلز، نائب رئيس «فيسبوك» لمبادرة (Internet.org) «أعتقد أننا تفاجأنا قليلا إثر ردود الفعل القوية على التطبيق الجديد. وبالأساس، فإن سبب المفاجأة أن البرنامج يعمل بشكل جيد. حيث يربط الناس بالإنترنت في الوقت الذي تتحرك فيه الإنترنت على نطاق أوسع».

يوجد في الهند، الدولة التي يبلغ تعداد سكانها 1,2 مليار نسمة، ثاني أكبر عدد من مستخدمي الإنترنت في العالم، ولكن نسبة تقدر بـ80 في المائة من الشعب لا يستخدمون الإنترنت بالأساس.

يحاول ناريندرا مودي، رئيس الوزراء الهندي البارع في شؤون التكنولوجيا، مجابهة ذلك الواقع من خلال خطة «الهند الرقمية» الطموحة لربط 250 ألف مركز وقرية بكابلات الألياف البصرية وتوفير التغطية المتنقلة إليها. ولقد نزع إلى المجتمع التكنولوجي الهندي وإلى وادي السليكون الأميركي للمساعدة في ذلك الشأن، حيث أبرم اتفاقا مع شركة غوغل لتوفير خدمات إنترنت الـ(واي - فاي) في محطات السكك الحديدية الهندية.

لدى الهند أكثر من 130 مليون مستخدم لموقع «فيسبوك»، وهي الثانية على العالم في ذلك عقب الولايات المتحدة الأميركية، وهي من الأسواق الرئيسية في الوقت الذي تتطلع فيه شركة «فيسبوك» العملاقة إلى توسيع خدماتها لما وراء العالم المتقدم، حيث يشهد نموها هناك تباطؤا ملحوظا.

يقول السيد ابراهام «إذا نجحت شركة فيسبوك في اجتذاب نصف مليار مستخدم جديدين في السوق الهندية، فسوف يكون ذلك من قبيل الصفقات الرائعة التي يجري التواصل بشأنها مع أحد الأحزاب السياسية أو الشركات الكبرى».

ولكن الشركة تجتذب المزيد من العملاء بالفعل. فالعملاء الذين يشترون بطاقة الهاتف المحمول من الشريك المحلي لخدمات «فيسبوك»، شركة ريلاينس للاتصالات، يتلقون عروضا للدفع مقابل المزيد من البيانات. ونحو 40 في المائة من الذين يستخدمون التطبيق الجديد يشترون خطة البيانات للانتقال إلى الإنترنت الأوسع بعد مرور 30 يوما، كما يقول دانيلز. ولا تزال الخدمة متوفرة برغم الشكوك القائمة حولها. وقال المتحدث الرسمي باسم شركة ريلاينس بأن التطبيق الجديد لا يزال في طور الاختبار ولم يتم الترويج له على نطاق واسع بعد.

وقال ديفيد كيركباتريك، مؤلف كتاب «تأثير فيسبوك»: «إن ما يتناساه الناس حول تطبيق الأسس المجانية هو أن المقصود منه أن يكون انتقالا مؤقتا للناس حتى يمنحهم تجربة الإنترنت المجاني والدخول على موقع فيسبوك. وهو برنامج تسويقي لشركة الاتصالات من أحد النواحي»، ولكنه أضاف يقول: «إن فكرة الإنترنت البديلة وأنها إشارة تمييزية بالنسبة للفقراء من الناس هي الرؤية السائدة بين فئة المثقفين الهنود. لقد أسيء فهمها بصورة كبيرة».

ولقد تعهدت شركة «فيسبوك» بفتح عملية اختيار الشركات ذات التطبيقات الجديدة للتدقيق الخارجي، كما قال دانيلز. في استجابة لتهدئة المخاوف من قبل الكثيرين في المجتمع التقني الهندي بأن عملية «فيسبوك» تضع الشركات الهندية الناشئة في وضعية غير ملائمة.

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط».

تعزيز موقع ريبيكا بروكس على خريطة وسائل الإعلام الأوروبية

جيمس مردوخ يعود رئيسا لـ«سكاي»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت محطة «سكاي» التلفزيونية البريطانية أول من أمس إن جيمس مردوخ سيعود ليشغل منصب رئيس المحطة، بعد مضي ما يقرب من أربع سنوات على رحيله المذل في خضم فضيحة التنصت على المكالمات الهاتفية التي هزت مجموعة «نيوز كوربوريشن».

ويأتي الإعلان في أعقاب عودة شخصية مركزية أخرى في الفضيحة، وهي ريبيكا بروكس، مؤخرا، وقد أثار تكهنات بأن عائلة مردوخ قد تستعد لتعزيز وجودها على خريطة وسائل الإعلام الأوروبية من خلال محاولة استحواذ جديدة على «سكاي».

وتمتلك وحدة الولايات المتحدة التابعة للشركة، «فوكس القرن الـ21»، حصة تبلغ 39 في المائة من الأسهم في «سكاي».

وقال الرئيس التنفيذي لـ«سكاي»، جيريمي مردوخ، في بيان مصاحب لتقرير النتائج المالية النصف سنوي للمحطة البريطانية: «نحن سعداء لموافقة جيمس مردوخ على شغل منصب الرئيس». وأضاف: «ستكون معرفة جيمس العميقة بصناعة الإعلام الدولي ورغبته في دعم نجاح (سكاي) المستمر، إسهاما إضافيا لعملنا في المستقبل».

والسيد مردوخ، هو الابن الأصغر لمؤسس «نيوز كوربوريشن»، روبرت مردوخ، والرئيس التنفيذي لـ«فوكس القرن الـ21»، وهو منصب شغله في يونيو (حزيران)، خلفا لوالده. وفي «سكاي»، سيخلف مردوخ الرئيس الحالي، نيكولاس فيرغسون، الذي سيتقاعد في أبريل (نيسان).

تولى مردوخ الابن خلال الفترة من 2007 إلى 2012، رئاسة محطة «سكاي»، وهو من أبرز المناصب المرموقة على صعيد وسائل الإعلام البريطانية، وكان يعتبر على نطاق واسع الخليفة الأقرب لقيادة إمبراطورية والده العالمية التي تقدر قيمتها بمليارات الدولارات.

غير أن الكشف في عام 2011 عن تورط مراسلين لدى صحيفة التبلويد البريطانية «نيوز أوف ذا وورلد»، المملوكة لـ«نيوز كوربوريشن»، في التنصت على الاتصالات الهاتفية لسيدة بريطانية شابة وقعت ضحية عملية قتل، والاستماع إلى رسائل البريد الصوتي الخاصة بها، سرعان ما تطورت إلى فضيحة طوقت عمل الصحيفة.

وفي نهاية الأمر أجبر السيد مردوخ، الذي كان يرأس فروع المجموعة في أنحاء أوروبا والشرق الأوسط وآسيا آنذاك، على الإشراف على إغلاق «نيوز أوف ذا وورلد»، كما أجبر على سحب عرض بقيمة 12 مليار دولار للاستحواذ على نسبة الـ61 في المائة المتبقية من أسهم «سكاي»، التي كان اسمها في ذلك الوقت «بي سكاي بي».

ولم يثبت على الإطلاق أن السيد مردوخ كان على معرفة مباشرة بعمليات التنصت التي تورط فيها موظفو الصحيفة بحسب «نيويورك تايمز» أمس. لكن لجنة تحقيق برلمانية اتهمته بـ«الإغفال العمدي» بعد اعترافه بإخفاقه في قراءة رسائل البريد الإلكتروني التي تشير إلى تسويات تم دفعها لضحايا التنصت. استقال السيد مردوخ كرئيس للمجموعة في أوائل 2012، حتى لا يتحول إلى «مانعة صواعق» بالنسبة إلى سكاي، على حد تعبيره. واحتفظ بمقعده في مجلس الإدارة.

كما طالت الفضيحة عددا من مساعدي السيد مردوخ البريطانيين الآخرين، من بينهم السيدة بروكس، 47 عاما الآن، التي عادت لمنصبها في سبتمبر (أيلول) كرئيس تنفيذي لـ«نيوز يو كيه»، المؤسسة التي تصدر صحيفة «التايمز» اللندنية، بعدما برأت محكمة ساحتها من ارتكاب أي مخالفة على صلة بقضية التنصت. وكانت تقارير بريطانية كشفت أن جيمس مردوخ سيترك لندن للعيش في نيويورك قريبا من والده وبعيدا عن «عين العاصفة» التي تتابعها الصحافة البريطانية بشكل يومي بسبب انعقاد لجنة التحقيق في «أخلاقيات الصحافة». وكان جيمس مردوخ قد نفى في ثاني ظهور له أمام لجنة برلمانية بريطانية أي علم له بتفشي التنصت كممارسة للمراسلين العاملين في صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد».

وكان قد ظهر مع والده في بداية الفضيحة التي نشرت تفاصيلها صحيفة «الغارديان»، ونفى الاثنان أي علم في موضوع التنصت، وقالا إن بعض الأشخاص القليلين جدا مارسوا التنصت ولم يكن ذلك يمثل سياسة الشركة. إلا أنه اضطر إلى الظهور ثانية أمام اللجنة التي اتهمته بأنه ضللها، بعد أن شهد رئيس تحرير الصحيفة السابق ومحامي الشركة بأنه كان على علم بالموضوع. وقال مردوخ إن اثنين من الرؤساء التنفيذيين السابقين في الصحيفة ضللا اللجنة البرلمانية التي كانت تحقق في الفضيحة.

جيمس مردوخ .. وفي الإطار ريبيكا بروكس

لماذا اقتحمت زاخاروفا استوديو «صدى موسكو» لدى مناقشة طرد صحافي بولندي؟

الناطقة باسم الخارجية الروسية.. عهد جديد من التواصل مع المراسلين الأجانب

موسكو: سامي عمارة



ماريا زاخاروفا الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية في أحد مؤتمراتها الأسبوعية («الشرق الأوسط»)

ماريا زاخاروفا.. الناطق الرسمي الجديد باسم وزارة الخارجية الروسية ما أن تولت مقاليد منصبها في صيف العام الماضي حتى داهمت الدوائر الصحافية والدبلوماسية بسلسلة من المبادرات التي سرعان ما وجدت طريقها إلى التنفيذ لتفرض أنماطا جديدة قلما شهدها في السابق عالم الصحافة الدبلوماسية.

يذكر أن الإعلاميين في موسكو في أعقاب توليها لمنصبها الجديد باتصال تليفوني من أحد المسؤولين في إدارة الصحافة والإعلام التي تترأسها ماريا زاخاروفا يطلب من الجميع تزويد الإدارة بالعناوين والمواقع التي يمكن للإدارة من خلالها التواصل معنا إلكترونيا، وهو نمط جديد في العلاقة لم نعهده عن إدارة كان يغلب عليها الطابع المحافظ في التعامل مع ممثلي الصحافة الأجنبية، وإن حفل تاريخها بالاستثناءات على غرار ما شهدناه إبان سنوات العمل مع ناطقين رسميين لوزارة الخارجية الروسية، وفي مقدمتهم فيتالي تشوركين الممثل الدائم لروسيا اليوم في الأمم المتحدة، وألكسندر ياكوفينكو السفير الحالي لروسيا في لندن. ولذا فإن ما طرحته ماريا زاخاروفا من مبادرات تحمل طابع العصرية ومنها استخدام الفضاء الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، يبدو سبيلا جديدا للتخفيف من «قسوة» الرسميات، والتقيد بشكليات طالما حدّت من سرعة التواصل مع الخارجية الروسية، وتسجيل ردود أفعالها أو مواقفها من الأحداث المحلية والعالمية.

وكنا تناولنا على صفحات «الشرق الأوسط» في 28 سبتمبر (أيلول) الماضي تحت عنوان «دردشة مع ماريا» مبادرتها حول عقد لقاء دوري أسبوعي مفتوح لتبادل المعلومات مع الصحافيين الأجانب وتزويدهم بما لديهم من معلومات، والإجابة على ما يعن لهم من تساؤلات بعيدا عن الارتباطات والقيود الرسمية التي تحكم عمل الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الروسية. غير أن ما شهدناه من نشاط مكثف خلال الأشهر القليلة الماضية، أكد أن ماريا زاخاروفا لم تكن لتكتفي بمثل هذه الخطوة التي عادت عليها وعلى نشاط إدارة الصحافة والإعلام بالكثير من الإيجابيات، وهو ما اطلعنا على بعض جوانبه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وما يعكس الكثير من دقائق مواقف وردود أفعال الخارجية الروسية تجاه قضايا العصر. ولذا فلم يكن غريبا أن يبادر اتحاد الصحافيين الروس باتخاذ قراره حول منح ماريا جائزة «الشفافية في التعامل مع الصحافة» التي يمنحها لأصحاب الإسهامات المتميزة في هذا الشأن. وقد سجلت ماريا بعضا من انطباعاتها حول هذا الشأن، على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي مصحوبة بالشكر والتقدير وتأكيد أن ذلك اعتراف ضمني بنجاح مشترك، وأنه ينسحب بالدرجة الأولى على زملائها ولم تقل مرؤوسيها، في إدارة الصحافة والإعلام، بينما توجهت بالشكر إلى رجال الدبلوماسية الروسية في موسكو، وفي مختلف النقاط الساخنة في الخارج، ممن يضطلعون بأعباء رصد ما يجرى، واتخاذ ما يلزم من مواقف وجمع ما يتيسر من معلومات.

ولم تنسَ ماريا في هذا الشأن الاعتراف بما قدمه السابقون من رجال الخارجية الروسية من دروس وعبر، وبما تراكم عنهم من خبرات يستفيد منها اللاحقون عبر كل الأجيال.

ويخطئ من يتصور أن ماريا تكتفي بتصفح المواقع الإلكترونية ومتابعة ما يسجله الآخرون، حيث تكشف صفحتها عن تسجيلها للكثير من المواقف التي يمكن القياس عليها لدى محاولة استيضاح المدى الذي يمكن أن تمضي إليه موسكو في معرض تناولها لأي من المشكلات المطروحة على أجندة السياسات المحلية أو العالمية. ومن ذلك ما طالعناه حول أسباب طرد الصحافي البولندي فاتسلاف رادزيفينوفيتش الذي اتخذت موسكو قرار «إنهاء مهمته الصحافية»، وقالت إنه رد على قرار وارسو بطرد أحد نظرائه الروس العاملين في بولندا. قالت ماريا إنها كانت في طريقها إلى وسط العاصمة لقضاء بعض الأمور الشخصية بعد انتهاء عملها. وتصادف أنها كانت تستمع إلى إذاعة «صدى موسكو» لمتابعة برنامج كان يشارك فيه ذلك الصحافي البولندي، في نفس اللحظة التي كانت فيها سيارتها تقترب من المبنى الذي تشغل فيه إذاعة «صدى موسكو» أحد أدواره العليا، مما جعلها تسارع بالاتصال برئيس التحرير ألكسي فينيديكتوف تسأله عما إذا كانت هناك فرصة لمشاركتها في ذلك البرنامج، فلم تكن لتفوت هذه الفرصة لإماطة اللثام عن الكثير مما لاكته الألسنة نيابة عن الصحافي البولندي وعن الجهات الرسمية الروسية التي اتخذت قرار طرده ردا على قرار إنهاء اعتماد زميله الروسي في بولندا. وقالت ماريا: «إن فينيديكتوف سارع بالاستجابة لطلبها، وصرخ يدعوها إلى سرعة الصعود، مؤكدا أنه سيبلغ المشاركين في البرنامج بالإعلان عن قرب وصولها لمشاركتهم الحديث والمناقشة».

● من قاموس لافروف اختارت زاخاروفا ما قاله حول مدى احتمالات إعادة أميركا لإطلاق العلاقات مع روسيا: «إن واشنطن تحتاج إلى ترتيب علاقاتها مع العالم كله»

وأضافت ماريا أن الحديث استمر في الاستوديو لمدة 15 دقيقة، بينما استأنفه الجانبان لقرابة الساعة ونصف الساعة «خارج الهواء» بعد انتهاء وقت البرنامج. ومضت زاخاروفا لتكشف عن استمرارهما في الجدل والنقاش حول مدى مشروعية مثل هذا القرار، وما يتعلق بذلك من تجاوزات ارتكبها الجانب البولندي، في نفس الوقت الذي حرصت فيه على تأكيد أنها لا تسمح لنفسها بتقدير مستوى مهنية الصحافي البولندي. قالت يكفي أنه «صحافي»، وأنها ترى «أن طرد أي صحافي إجراء غير عادل». لكنها ألقت بمسؤولية اتخاذ مثل هذا القرار على الجانب البولندي الذي قام بطرد الصحافي الروسي دون إبداء الأسباب، في الوقت الذي كان الجانب الروسي فيه أكثر صراحة ووضوحا حين كشف عن أن قرار طرد الصحافي البولندي جاء ردا على قرار السلطات البولندية بحق الصحافي الروسي.

ولم تكتفِ زاخاروفا بذلك لتكشف أن فاتسلاف (الصحافي البولندي) دعاها لزيارة وارسو، وأعرب عن استعداده لمرافقتها للتأكد من أنه وأقاربه يهتمون بالعناية بمقابر المحاربين السوفيات القدماء (في إشارة إلى الاحتجاجات الروسية ضد اعتداءات المتطرفين البولنديين على هذه المقابر)، وخلصت إلى القول «إن الأهم في هذا الشأن يكمن في أن كلا من الطرفين فهم الآخر»، وهو ما اعتبرته «سعادة بكل المقاييس».

ونمضي مع ماريا لنشير إلى ما كتبته مؤخرا حول المؤتمر الصحافي السنوي لسيرغي لافروف وزير الخارجية الروسية. قالت الناطقة الرسمية باسم هذه الوزارة التي تعد إحدى أقدم المؤسسات الدبلوماسية في العالم بكل ما يترتب على ذلك من تقاليد وخبرات تتراكم يوما بعد يوم، إن الإقبال على مؤتمر هذا العام يفوق كثيرا عن أمثاله في السنوات السابقة. وتلك حقيقة اكتوينا «ببردها وصقيعها»، حيث طال انتظارنا معشر الصحافيين الأجانب لما يزيد عن الساعة أمام مقر المركز الصحافي في درجة برودة تقترب من العشرين تحت الصفر. رصدت زاخاروفا أن الطابور امتد طويلا أمام المبنى على نحو كاد يكون مماثلا للطابور الذي تواصل لأيام طوال أمام قاعة تريتياكوف للفنون حيث معرض الفنان الروسي الراحل فالنتين سيروف بكل طرائفه التي بلغت حد تدخل وزارة الطوارئ ودفعها بالمطابخ الميدانية لإمداد المنتظرين في هذا الطابور طوال ساعات الليل في العراء في درجة برودة تبلغ أيضا ما دون العشرين تحت الصفر، بحاجتهم من الطعام والمشروبات الساخنة.

ونتوقف أيضا عند حرصها على الإعراب عن سعادتها بمقارنة طابور الراغبين في حضور مؤتمر صحافي يعقده عميد الدبلوماسية الروسية لافروف مع طابور هواة الفنون الجميلة الذين تزاحموا لمشاهدة ما عُرض من لوحات الفنان الروسي العالمي سيروف بمناسبة الذكرى المائة والخمسين لميلاده. ونواصل لنقول إن زاخاروفا حرصت لاحقا على نقل صورة حية لما دار داخل قاعة المؤتمر الصحافي الذي طال ولأول مرة في تاريخ عقد مثل هذه المؤتمرات لما يزيد عن الثلاث ساعات، حرص عميد الدبلوماسية الروسية خلالها على الإجابة على كل الأسئلة دون كلل أو ملل متسلحا بذاكرة حديدية ولغة دبلوماسية رفيعة. ومن قاموس لافروف للأقوال المأثورة اختارت زاخاروفا ما قاله ردا على سؤال حول مدى احتمالات إعادة الولايات المتحدة لإطلاق العلاقات مع روسيا، «إن واشنطن تحتاج إلى إعادة إطلاق علاقاتها مع العالم كله وليس مع روسيا وحدها»، في إشارة إلى تورط واشنطن في الكثير من المناطق الساخنة في العالم، وهو ما قد يكون موضوعا يستحق التوقف عنده طويلا.

ديانا مقلد
diana@asharqalawsat.com

رجاء.. لا تحدثونا عن الحياء

فجع الإيطاليون بتغطية تماثيلهم، فكيف لبلد يتباهى بتراثه الفني والمعماري ومدنه القديمة أن يخجل بتماثيل عارية عمرها مئات السنين. هذه التماثيل تراث إنساني جعل من روما وإيطاليا أيقونة فن عالمي. أما تلك «الحشمة» المفاجأة غير المعهودة، فهي ظهرت لأن رئيس إيران حسن روحاني سيزور متحفًا تاريخيًا. والأرجح أن السلطات الإيطالية ندمت على الخطوة بعد حملة السخط والسخرية التي بدأها الإيطاليون وانتشرت في العالم. على الأقل انعكست تبعات الانتقادات والحملات في باريس المحطة التي تلت روما في زيارات روحاني، والتي استقبلت الرجل باعتراضات ناشطين وناشطات تظاهروا وتعروا وتصوروا ضده وضد ما تمارسه إيران.

طبعا الساخرون من الخطوة الإيطالية لم يفتهم أن روما لم تظهر أي حياء في عقد صفقة الـ17 مليار يورو مع طهران، الوافد الجديد إلى أسواق العالم الشرهة. إذن، لا مانع من مراعاة «مشاعر» رئيس إيران و«حيائه» المفترض لتغطية فن عارٍ وإخفاء منحوتات خلف ألواح من الخشب. إنه حياء من نوع آخر ذاك الذي حرص عليه المسؤولون الإيطاليون، ولا يشبه ذاك الذي نفترض أن يشعر به رئيس دولة تقمع معارضيها وتسجنهم وتشارك في حروب ومعارك طائفية مذهبية يمنة ويسرة.

ما حصل في إيطاليا في هذا الوقت السياسي بالذات، أعني إقدام دولة غربية من هذا الحجم على تغطية تماثيل عارية ليس تفصيلاً، بل هو يشي بنيات أوروبية في التعامل مع إيران بصفتها صفقة تجارية فقط والتغاضي عن سلطتها وقمعها وانتشارها المسلح في أكثر من بلد ومنطقة.

هذا ليس احترامًا لخصوصية أو لمعتقد قدر ما هو نفاق ظاهر وشراهة لا تردعها أي معايير. لقد فعلتها دول غربية كثيرة سابقًا، أعني التغاضي عن جور سلطات وأنظمة أو المجاهرة بنقد لفظي فارغ في حين تحفل الكواليس بصفقات مالية شائنة. حصل هذا على مدى عقود وخبرناه تكرارًا، لكن في الحالة الإيرانية الحاصلة اليوم بات الأمر أكثر فجورًا ووضوحًا. لا نعلم إن كان الخجل سيحول دون أن يحطم المسؤولون الإيطاليون بعض تماثيلهم إذا قرر زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي أن يعقد صفقات رابحة مع روما. في الحقيقة، من حقنا أن نسخر ونبالغ ونهزأ جراء تلك المهزلة التي تابعناها بالصوت والصورة، والتي رد عليها آلاف المغردين الساخرين في إيطاليا والعالم.

المفارقة أنه لم تكد تهدأ مشاعر «الحياء» التي رافقت زيارة روحاني إلى كل من إيطاليا وباريس حتى ظهر تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» يوثق تجنيد الحرس الثوري الإيراني لآلاف اللاجئين الأفغان للقتال إلى جانب النظام في سوريا.. هنا لا حاجة لروحاني لكي يشعر بالخجل لأن بلاده تجبر لاجئين في أراضيها على القتال في سوريا ووضعهم أمام خيارين؛ إما القتال والموت في سوريا وإما العودة والموت أيضًا في أفغانستان. هذه الحقائق وثقها التقرير بشهادات ومقابلات مع أعداد من الفتية الأفغان ممن أجبرتهم إيران على القتال، وجلهم مراهقون.

طبعا هنا لا تشعر الدبلوماسية الغربية المنافقة بأي حياء لأنها تعقد صفقة مع نظام يجند أطفالاً أفغانًا ويرسلهم إلى القتال في سوريا، فالمهم أن نغطي التماثيل ونجني المليارات. نحن هنا في بلادنا نعاني من تلك الازدواجية القاتلة، أعني أن يثور مجتمع ونظام من أجل كلمة أو رسم أو فيلم أو خيار شخصي فتهب غضبة الغيارى على أخلاق مزعومة. قد نجد من لا يأبه بأن سلطة تسحل وتسجن وتقمع معارضيها، لكنه يثور لأن امرأة ظهرت بشكل جريء أو أن كاتبًا قال رأيًا حرًا.

ما فعله المسؤولون الإيطاليون هو تمامًا ما أسهم في تكريس هذه الازدواجية لدى أنظمة قمعية كالنظام الإيراني، فرجاء أيها السادة لا تحدثونا عن الحياء.



الصحافة العالمية

الصحف الأوروبية: محادثات جنيف وفرص السلام بعيدة المنال.. وعملية عسكرية ضد «داعش» في ليبيا

أميركا: ارتفاع حرارة الانتخابات وترامب يثير ضجة بعد أخرى.. وانخفاض سعر النفط

واشنطن: محمد علي صالح
بروكسل: عبد الله مصطفى

ركز الإعلام الأميركي على الحملة الانتخابية، وانخفاض سعر النفط، وقتل واحد من فوضويين تحدوا الحكومة في ولاية أوريغون، حيث احتلوا أراضي فدرالية. وانعكس هذا الاهتمام على افتتاحيات الصحف الأميركية الرئيسية خلال الأسبوع الماضي.

يظل المرشح الجمهوري دونالد ترامب يثير ضجة بعد ضجة بسبب تصريحاته المثيرة، وشتائمه لناقديه، وحتى لزملائه في الحزب الجمهوري الذين ينافسونه، وانعكس هذا على افتتاحيات صحف فيها حيرة، إن ليس غضبا، على ما آلت إليه الحملات الانتخابية.

وكتبت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحية: «يقول كثير من الناس إن المرشح ترامب لا بد أنه يعبّر عن آراء عدد ليس قليل من مؤيدي الحزب الجمهوري، بدليل أنه يظل في المقدمة. لكننا نقول إن مسؤولية السياسيين لا تقل عن حقوقهم؛ إذ يتمتعون بحق أن يترشحوا لتمثيل الشعب، يجب أن يتحملوا مسؤولية قيادة الشعب. وذلك لأن التمثيل هو، أيضا، قيادة. لا يجب وضع الحصان خلف العربة، يجب وضع العربة خلف الحصان. يجب أن يرتفع السياسي إلى المستوى الأخلاقي المطلوب منه كقيادي.

شملت ضجة الحملة الانتخابية تساؤلات عن ترتيبات المناظرات الانتخابات، مما جعلها تشجع الإثارة، والتوتر، وابتعاد الناس عن العملية السياسية. عن هذا قالت افتتاحية صحيفة «واشنطن تايمز»: «قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة، لا بد من إيجاد طريقة أفضل لترتيب المناظرات الانتخابية. يجب وضع هذه الترتيبات في أيدي محايدين يحددون من يتحدث، ومتى، وكيف، ولأي فترة. يجب أن يقدر المرشحون على الحديث من دون مقاطعات من المذيعين الذين يديرون المناظرة. ويجب أن تكون المناظرة مثلما نشاهد في تلفزيون «سي سبان» (الذي يقدم مناقشات الكونغرس): ينظم المرشحون أنفسهم، ويشرف المذيعون على تحديد المواضيع، لا أن يتدخلوا، ويناكفوا» (مثلما حدث بين ترامب ومذيعة «فوكس» قبل شهرين، مما جعله يقاطع مناظرة «فوكس» يوم الجمعة).

ومع استمرار سعر النفط العالمي المنخفض، وتسببه في هزات بسوق الأوراق المالية، كتبت صحيفة «يو إس إيه توداي» في افتتاحية: «هل شاهدتم سوق الأوراق المالية في الآونة الأخيرة؟ يبدو أنه ينسق مع أسعار النفط. إذا ارتفعت أسعار النفط، ترتفع قيمة الأسهم، كما حدث يوم الخميس (الماضي). وإذا انخفضت، وهذا يحدث كثيرا مؤخرا، تنخفض قيمة الأسهم. ويعود هذا إلى عوامل. منها: المعاناة في قطاع الطاقة، والخسائر في البنوك التي قدمت قروضا لشركات الطاقة، وحقيقة أن الاقتصاد العالمي أضعف مما كان يعتقد، وارتفاع الدولار الذي يضر الصادرات الأميركية. هذه أسباب تدعو للقلق. لكن، يوجد الجانب الآخر، وهو أن انخفاض أسعار النفط يفيد الاقتصاد الأميركي. يفيده رغم أنه، هذه المرة، يفيد أقل بسبب زيادة الصادر، وانخفاض الوارد».

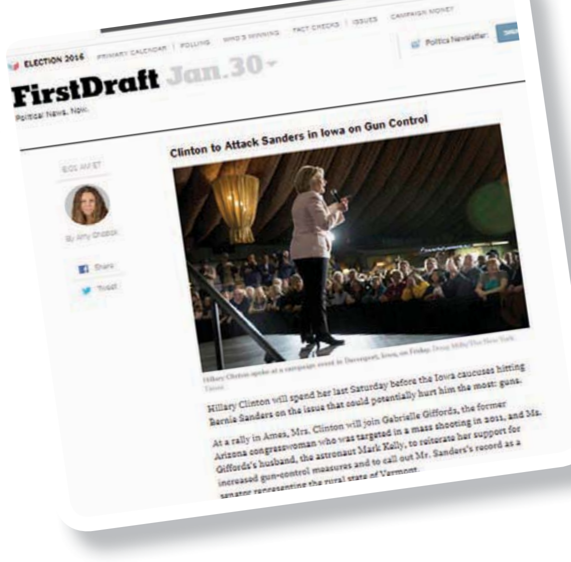
خلال أكثر من أسبوعين، استمرت مواجهة بين شرطة مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي) وفوضويين في ولاية أوريغون، احتجوا على قانون امتلاك الحكومة لأراضي كثيرة هناك بهدف نظافة البيئة، واحتلوا جزءا منها، وحملوا بنادق، وتحدوا الحكومة. مع نهاية الأسبوع، اضطرت شرطة «إف بي آي» إلى استعمال القوة لإجلائهم، وقتلت واحدا من الفوضويين. عن هذا كتبت صحيفة «واشنطن بوست» في افتتاحية:

وتنوعت الموضوعات التي اهتمت بها الصحف الأوروبية، وتناولت ملفات تتعلق بالوضع في سوريا والعراق ومكافحة الإرهاب، مع التركيز على محادثات جنيف بين الأطراف المتنازعة في سوريا وخطط جديدة لعملية عسكرية ضد «داعش» في ليبيا وأزمة اللاجئين.

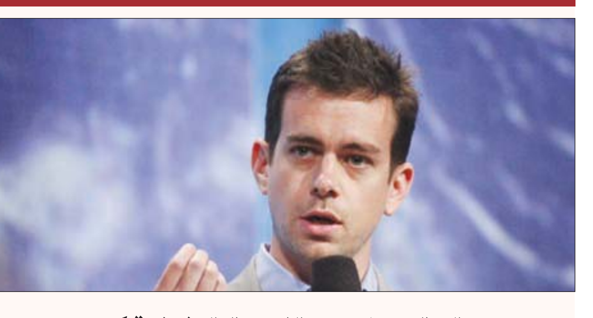
ونبدأ من الصحافة البريطانية وخصصت صحيفة الـ«تايمز» مقالها الافتتاحي لمحادثات جنيف وتقول التايمز إن هذه المحادثات لا بد أن تركز على فرض وقف إطلاق النار في جميع أرجاء البلاد، وإنهاء الحصار العسكري المتوحش الذي يفرضه نظام الرئيس بشار الأسد على قرى وبلدات في سوريا.

وترى الصحيفة أن فرص السلام لا تزال بعيدة المنال على الرغم من أن الحرب في البلاد ستدخل قريبا عامها السادس. وتضيف الـ«تايمز» أن المطلوب الآن هو إسكات الرشاشات والقنابل، وإن كانت محادثات جنيف، حسب الصحيفة، ليست مؤتمرا للسلام، وفق المعايير المعروفة. وتقول الصحيفة إنه على محادثات جنيف التركيز على التخفيف عن المدنيين، وإطلاق سراح المساجين، وترحيل الجرحى والمرضى، ومنع القنابل. وتختم الـ«تايمز» بالقول إن المشاركين في المحادثات لا بد لهم أن يتوصلوا إلى رؤية مشتركة لمستقبل سوريا، يعيش فيه العلويون والسنة والأكراد معًا، وإن المسؤولية تقع على جميع الهيئات الدولية للعمل من أجل إيجاد توافق بين الأطراف المتنازعة.

وفي ملف يتعلق باللاجئين نشرت صحيفة الـ«فايننشال تايمز» تعليقًا يتناول تصويت البرلمان الدنماركي على قانون يرخص للحكومة مصادرة أموال اللاجئين، وقد أثار هذا القانون سخط الجمهور الذي يرى فيه تمييزا. وأشار كاتب المقال، بو ليدغارد، إلى الأمين العام للأمم المتحدة السابق، كوفي عنان، وصف القانون بأنه يتناقض مع تقاليد الدنمارك الإنسانية والاجتماعية.


ELECTION 2016
FirstDraft Jan.30
Political News. Now.
Clinton to Attack Sanders in Iowa on Gun Control
Hillary Clinton will spend her last Saturday before the Iowa caucuses hitting Bernie Sanders on the issue that could potentially hurt him the most: guns.
At a rally in Ames, Mrs. Clinton will join Gabrielle Giffords, the former Arizona congresswoman who was targeted in a mass shooting in 2011, and Ms. Giffords's husband, the astronaut Mark Kelly, to reiterate her support for increased gun-control measures and to call out Mr. Sanders's record as a senator representing the rural state of Vermont.

موجز إعلامي



«تويتر» يعلن عن تغييرات تنفيذية كبرى

واشنطن - «الشرق الأوسط»: أعلنت «تويتر» عن تغييرات هيكلية كبرى في وقت متأخر أول من أمس، مع رحيل الكثير من كبار المسؤولين التنفيذيين عن الشركة، ومن بينهم النائب الأول للرئيس للهندسة أليكس رويتر، ونائب الرئيس للموارد البشرية سكيب شيبر، ونائب الرئيس لشؤون وسائل الإعلام الدولية كاتي ستانتون، والنائب الأول للرئيس لشؤون الإنتاج، كيفن ويل، والمدير العام لخدمة البث في «تويتر»، جيسون توف.

وقدم الرئيس التنفيذي جاك دورسي إعلانًا رسميًا عن رحيل روتر وشيبر وستانتون وويل عبر «تويتر»، في أعقاب سلسلة من القصص الإخبارية التي نشرها موقع «ريكود»، وتضمنت تسريبات بمضمون التغييرات خلال نهاية الأسبوع. قال دورسي إن المسؤولين التنفيذيين «اختاروا» الرحيل. لم يكشف أي من المسؤولين الذين وردت أسماؤهم في بيان دورسي، على الفور عن خططهم في المستقبل.



جيسون رضائيان يسافر لواشنطن على طائرة «واشنطن بوست» الخاصة

واشنطن - «الشرق الأوسط»: غادر جيسون رضائيان مراسل صحيفة «واشنطن بوست»، الذي كان ضمن المواطنين الأميركيين الذين أفرجت عنهم إيران الأسبوع الماضي ضمن اتفاق لمبادلة السجناء، غادر مستشفى عسكريًا أميركيًا في ألمانيا، أمس (الجمعة)، متوجهًا إلى الولايات المتحدة، رفقة زوجته ووالدته، على متن طائرة «واشنطن بوست» الخاصة.

قال السيد رضائيان في بيان وزعته «واشنطن بوست» لدى مغادرته المستشفى في لاندستول، بألمانيا: «في مرحلة ما سأكون مستعدًا للحديث عن محنتي، لكن في الوقت الراهن أود فقط أن أعبر عن عميق تقديري للدعم الهائل الذي تلقيته».

وقال السيد رضائيان، وكان يشير إلى اتفاق مبادلة السجناء، إنه «ممتن لكل ما سمعته حول الجهود التي بذلت من أجلي».



سارة بالين تربك وسائل الإعلام

واشنطن - «الشرق الأوسط»: إذا كنت تعتقد بأن خطاب تأييد سارة بالين لدونالد ترامب كان بلا معنى تقريبًا، فعليك أن تراجع حديث وسائل الإعلام عن المرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس الأميركي، فهي حديث الساعة. أدرك أن وسائل الإعلام لا تعمل كجماعة واحدة كبيرة، لكن المنافذ الإعلامية تتفق في كثير من الأحيان على ما يشكل القصة الرئيسية بشأن شخصية سياسية، عند أية لحظة معينة - حتى ولو لم يكن هناك إجماع حول كيفية تقديم هذه القصة.

عندما قال ترامب إن على الولايات المتحدة أن تمنع كل المسلمين من دخول البلاد، كان هذا بعينه ما أرادت الصحافة بجميع توجهاتها الحديث عنه. تفاوتت الآراء، لكن الجميع كانوا يقدمون تغطيتهم للشيء نفسه. ما القصة الرئيسية عن سارة بالين الآن؟ دعونا فقط نقل إن المرشحين يتفوقون في تنوعهم عن مرشحي جوائز الأوسكار.



كيف يكشف ترامب مشكلة تنوع الإعلام؟!

أتلانتا - «الشرق الأوسط»: تكشف التصريحات الحاسمة للمرشح الجمهوري الرئيسي عن تفاوتات ديموغرافية أدت بشكل لا مفر منه إلى تصدره. استغلت حملة دونالد ترامب استياء الناخبين من المؤسسة الجمهورية. لكن تصريحاته العنيفة كشفت كذلك وجود انقسام طبقي شامل بين وسائل الإعلام والكثير من الأميركيين. كثيرًا ما ينتقد أنصار ترامب وسائل الإعلام النخبوية و«ثقافة الطبقية» المركزية في واشنطن، المنشغلة على نحو مبالغ فيه بتحري قواعد اللياقة والانحراف بعيد عن «القيم الثقافية للطبقة المتوسطة». وبحسب ما قال أليكس ويليامز، المرشح لدرجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة بنسلفانيا الذي يدرس تيارات الصحافة، فإن ما نجح فيه ترامب هو استغلاله لهذه الشكوك لبناء رسالة مفادها أنكم لا يمكن أن تثقوا بقدرة السياسيين أو الخبراء على جعل أميركا بلدًا عظيمًا من جديد، لكن ثقوا بي لأنني أنطق بالحقيقة.

لجنة وزارية عربية تبحث سبل تطوير التعليم ومعالجة نقاط الضعف

6 ملايين طفل محروم من التعليم في الوطن العربي

عمان: ماجد الأمير

بحثت اللجنة الوزارية العربية المعنية بدراسة واقع التعليم العام في الوطن العربي في العاصمة الأردنية عمان سبل تطوير التعليم العام والارتقاء بالمنظومة التعليمية في الدول العربية، وذلك في إطار توجه عربي مشترك وجاد لتقييم واقع التعليم العام في الوطن العربي، ومعالجة الاختلالات ونقاط الضعف والتحديات الكبيرة التي تواجهه، لتعزيز مسيرته في بناء الأجيال العربية، في وقت قطعت فيه دول العالم أشواطا كبيرة في تطوير التعليم.

وعقدت اللجنة الوزارية اجتماعا يوم السبت الماضي في عمان، برئاسة الدكتور محمد الذنيبات، نائب رئيس الوزراء الأردني وزير التربية والتعليم. وشكلت اللجنة الوزارية استنادا إلى توصية المؤتمر التاسع لوزراء التربية والتعليم العرب الذي انعقد في تونس في شهر مايو (أيار) من عام 2014، وتضم في عضويتها وزراء التربية والتعليم في كل من الأردن، ودولة الإمارات، ومملكة البحرين، والمملكة المغربية، والجمهورية التونسية، بالإضافة إلى المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).

وخلال الاجتماع، قال الدكتور الذنيبات: «إننا أحوج ما نكون إلى إصلاح التعليم في العالم العربي والانفتاح على تجارب العالم والاستفادة منها»، مبينا أن «مسؤولية الأجيال أمانة في أعناقنا لتحقيق النقلة النوعية في التعليم، باعتباره قضية مجتمعية وطنية تحتاج إلى رؤية غير تقليدية، تقود إلى تحسين نوعي في الأداء والإنتاجية، رغم وجود نقاط قوة إيجابية في نظم التعليم العربية».

وأوضح الوزير الأردني أن صناعة الأجيال وتاريخ بناء الأمم تحتاج إلى جهود لبناء العقول ومواجهة التحديات من خلال التعليم كأساس لذلك، معربا عن أمله في أن «تخرج اللجنة بتصور لنظام تربوي عربي يسهم في بناء التفكير التحليلي والإبداع والابتكار لدى أبنائنا الطلبة من أجل تأهيل المجتمع العربي للتنافسية العالمية»، مؤكدا في هذا الإطار أن «من يملك المعرفة يمتلك القوة والقدرة على التوجيه ورسم طريق المستقبل».

ودعا الدكتور الذنيبات إلى فهم عربي مشترك للتحديات التي تواجه التعليم، والتصدي لمظاهر الإرهاب والإقصاء والغلو والتطرف وعدم قبول الآخر، وضرورة إعادة النظر في المنهاج في الدول العربية لبناء أجيال محصنة ضد هذه المفاهيم الدخيلة على قيمنا ومجتمعاتنا، إلى جانب التركيز على قيم التسامح والحوار والنقد البناء والعيش المشترك للارتقاء بطلبتنا ومعلمينا.

كما أكد الوزير أن إصلاح وتطوير التعليم لا يمكن أن يتم بالعواطف والمجاملات، بل من خلال الجرأة في اتخاذ القرارات العلاجية المدروسة، والقدرة على تنفيذ قرارات الإصلاح في عالمنا العربي، مع الانفتاح على تجارب العالم والاستفادة منها، مطالبا بتوحيد بعض المناهج في العالم العربي كاللغتين العربية والإنجليزية، والكيمياء والفيزياء والرياضيات، والعمل كذلك على تجويد العملية التربوية وبناء قدرات المعلمين وتحسين البيئة المدرسية.

وقال الذنيبات إن «واقع التعليم في الوطن العربي يستدعي الدراسة في ظل وجود نحو 6 ملايين طفل عربي في سن التعليم وما زلوا خارجه، وما يزيد على 70 مليون مواطن عربي يعانون من الأمية حسب الدراسات الدولية»، مبينا «إننا نتحدث عن اقتصاد المعرفة، لكننا لم نوظف مفاهيم اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا التعليم في أنظمتنا التربوية العربية».

كما أكد ضرورة النهوض بالتعليم المهني والتقني في الوطن العربي، لا سيما أن الدراسات أثبتت وجود تردٍ واضح في واقعه في العالم العربي، إلى جانب انخفاض حصة المعلم العربي من التأهيل والتدريب والتي تكاد تصل في متوسطها إلى 100 دولار للمعلم سنويا.

وشكر اللجنة الوزارية العربية وفريق البحث على جهودهم الموصولة لدراسة واقع التعليم في الوطن العربي وسبل تطويره. وأشاد وزير التربية والتعليم في مملكة البحرين، الدكتور ماجد النعيمي، بجهود الأردن وقيادته السباقة في تعزيز التعاون العربي وخدمة مسيرة التعليم في الدول العربية.

وأكد الدكتور النعيمي أهمية التعليم في مسيرة التطوير وبناء الأجيال والارتقاء بالإنسان والمجتمع العربي، مشيدا بالدور الذي تقوم به اللجنة الوزارية العربية لدراسة واقع التعليم في الوطن العربي.

وقال الوزير المنتدب لدى وزير التربية والتكوين المهني في المملكة المغربية الدكتور خالد برجاوي: «إننا ننتظر من هذه الدراسة الكثير، كون النظام التعليمي في الوطن العربي يواجه عدة صعوبات، وهناك حاجة لتقييم مختلف التجارب العربية وتوحيد بعض المناهج والبرامج والاستفادة المتبادلة بين الدول العربية في هذا المجال».

من جهته، أكد مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدكتور عبد الله المحارب، أن الاجتماع يركز على دراسة قدمها مجموعة من الباحثين والخبراء التربويين الأردنيين، بحيث ستتم مناقشة هذه الدراسة من قبل وزراء التربية والتعليم العرب في اجتماعهم المقبل.

كما أكدت السفيرة التونسية في عمان عفيفة الملاح أهمية الاجتماع للخروج بتصور شامل لواقع التعليم العام في الوطن العربي وسبل تطويره، داعية إلى توحيد آليات المتابعة ومؤشرات الإنجاز بين الدول العربية، والعمل على مزيد من إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التربوية.

بدوره، أوضح وكيل وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات الدكتور عبد الرحمن الحمادي أن الدراسة تعد خطوة إيجابية سيكون لها الأثر الأبرز على الجيل القادم، مؤكدا ضرورة تطبيق الدول العربية للمخرجات النهائية للدراسة للنهوض بكل جوانب العملية التعليمية بالوطن العربي من خلال تكاتف التربويين العرب.

واستمعت اللجنة الوزارية إلى عرض قدمه فريق البحث المشكل من خبراء وتربويين، تضمن ملخصا للإطار العام لمشروع دراسة واقع التعليم في الوطن العربي وسبل تطويره، وعرضا حول الأدب التربوي وأبرز الدراسات الإقليمية ذات العلاقة بالدراسة، وعرضا تحليليا لواقع التعليم في الوطن العربي وأدوات الدراسة وآليات التطبيق.

وضم الفريق الدكتور عزت جرادات، والدكتور سامي الخصاونة، والدكتورة منى مؤتمن، والدكتورة أماني أبو عيشة. وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم العام في الوطن العربي وسبل تطويره، عن طريق تحليل الوضع الراهن من خلال نقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر أو التهديدات للمنظومات التربوية في البلاد العربية وفقا لمحاورها الرئيسية كما ونوعا. كما تضمنت الدراسة تشخيصا للقضايا والمشكلات المشتركة التي يتم استقاؤها من تحليل الوضع الراهن، وتحديد المحاور التي ستُبنى على أساسها الرؤية المستقبلية لتطوير التعليم في الوطن العربي، ليتم في على ضوئها وضع السياسات والتوجهات والتوصيات والبرامج التنفيذية المقترحة لإحداث التطوير والتحديث التربوي بما يخدم التوجه العربي المشترك.

وتتناول الدراسة بالتحليل المحاور الرئيسية المشتركة للمنظومات التربوية في البلاد العربية المتمثلة في بنية التعليم ومراحله، والحوكمة والإدارة والقيادة التربوية، والسياسات والتشريعات التربوية، وكذلك التخطيط والتطوير التربوي، والمتعلم، والتنمية المهنية المستدامة للموارد البشرية، والإعداد والتأهيل والتدريب، بالإضافة إلى المناهج التربوية ومحتوى التعلم، والتقويم التربوي، وجودة التعليم والعملية التعليمية، وتكنولوجيا التعليم والاتصالات والمعلومات، والبيئات التعليمية، والأبنية والمرافق والتسهيلات التربوية، وتمويل التعليم.

لا بد من إعادة النظر في المناهج المدرسية في الدول العربية والارتقاء بالطلبة والمعلمين على حد سواء (رويترز)

مؤلفة أميركية: الطفولة تضيع في سباق تحقيق المستحيل

6 أشياء «منسية» يحتاجها أبناؤنا للنجاح

واشنطن: فاليري شتراوس*

تعلمون ما يوجد في القوائم التقليدية للعودة إلى المدرسة: الأوراق، والدفاتر، والأقلام، وأقلام الرصاص، وخلافه. لكن فيكي أبليز، التي يسلط كتابها الجديد بعنوان «ما وراء القياس: إنقاذ الجيل ذي الجداول الدراسية المثقلة والاختبارات الكثيرة وعدم التقدير» الضوء على الحلول من مختلف المجتمعات داخل البلاد، كتبت المقال التالي حول ما ينبغي أن يكون فعلا في هذه القوائم لكنه غير موجود.

نشر الكتاب في 6 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والسيدة ابليز تعمل مخرجة ومحامية، وهي أم لثلاثة أطفال، وهي كذلك المخرجة المشاركة والمنتجة للفيلم الوثائقي التعليمي «السباق إلى حيث لا ندري».

وتقول أبليز إن «هناك الكثير من رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بموضوع العودة إلى المدرسة تصل إلى صندوق البريد الخاص بي، ويعلن أصحابها بالأحرف الكبيرة والكثير من علامات التعجب أن أطفالهم بالفعل غير مستعدين تماما للبدء في عام دراسي جديد. لقد فتحت المدارس أبوابها بالكاد، لكن التوقعات المفرطة حول ابنائهم المراهقين وحول عائلتهم قد بدأت بالفعل».

وتعتبر أحدث الدروس والاختبارات التمهيدية ضرورية لإنتاج أطفال مبتسمين وأذكياء، كما يبدو من المنشورات والإعلانات الترويجية. وسوف يحتاج طفلي إلى قاعات دراسية إلزامية والتمارين الرياضية الصباحية إلى جانب أحذية كرة القدم، واختبارات القبول مع كتبه ومذكراته. ويجب عليك ملء حقيبة ظهر الطفل مع التقويم الدراسي السنوي للبدء في العام الجديد. وبعد مراجعتي للعديد من الرسائل في ليلة سابقة، ومع الخوف من العام الدراسي المجنون الذي بات قريبا من عائلتي، صدمتني الحقيقة: إن كل البنود الموجودة في القوائم التقليدية للعودة إلى المدرسة خاطئة.

فلننس تماما المجلدات، والأقلام، والآلات الحاسبة، وآخر التطبيقات الإلكترونية لمساعدة الأطفال في إدارة أوقاتهم. وبصفتي أما ومخرجة للأفلام التي تجوب طول البلاد وعرضها، اكتشفت أن ما يحتاجه أطفالنا فعليا هو شيء أعمق بكثير. وفي الواقع، هي أشياء لا يمكن شراؤها على الإطلاق.

إن أكثر ما يحتاجه أطفالنا الآن هو الإغاثة؛ أو الإنقاذ من ثقافة التعليمية للإنجاز بصرف النظر عن التكاليف التي تدفع بالكثير منهم إلى المرض والحزن. ومناخ التنافس المتزايد بشدة حول الأطفال يطالبهم على الدوام باستمرار التفوق والتقدم على بعضهم بعضا في الدراسة، والرياضة، والأنشطة، حتى يتمكنوا من النجاح. ولذلك يبدأون يومهم متجهزين لتحقيق أقصى قدر من الإنتاجية - والوتيرة المحمومة التي تغذيها المدارس من خلال ست إلى سبع حصص في اليوم الواحد (ولكل منها فروضها المنزلية). وصارت المدارس وباستمرار تقيس الطلاب وفقا لمعيار واحد يناسب الجميع، مما يفسح لهم مجالا ضئيلا للاستكشاف، والابتكار، واتخاذ المخاطر، أو حتى الاستراحة على نحو كاف.

والنتيجة الإجمالية هي الطفولة التي تضيع في سباق تحقيق المستحيل والمثل العليا المجهولة.

إنني أرى بالفعل آثار ذلك على ابني البالغ من العمر 16 عاما، والذي بدأت تعاوده حالات الصداع والأرق والإجهاد المستمر، تلك التي كانت تلازمه خلال العام الدراسي الماضي. وأثناء الأبحاث الخاصة بكتابي الجديد «ما وراء القياس»، وجدت أن عواقب الصحة البدنية والعقلية للأطفال منتشرة على نطاق واسع وهي أسوأ كثيرا مما نتصور. وصار الحرمان من النوم وبائيا بين الأطفال والمراهقين. مع الدراسات التي تؤكد أن السبب الرئيسي هو أكوام الفروض المنزلية الواجبة يوميا. ويتحدث أطباء الأطفال عن حالات القرحة والصداع النصفي التي يعاني منها التلاميذ في المدارس الابتدائية. وبحلول الوقت الذي يصلون فيه إلى الجامعة فإن أرقاما متزايدة منهم تصل إلى الحرم الجامعي وهم مصابون بأمراض مثل الاكتئاب، والقلق، ومشاكل نفسية حادة أخرى.

دعوني أتحدث بوضوح، فأنا لا أقترح تقليل معايير التعليم أو التهرب من العمل والواجبات. بل في الحقيقة، تكمن المفارقة الكبرى في أن كل الضغوط المفروضة لا تساعد الطلاب أبدا في إنجاز ما يريدون إنجازه. يشعر أساتذة الجامعات وأصحاب الأعمال بالأسى على نطاق كبير بسبب سوء التقدير والتضليل الذي يواجه الخريجين اليوم، وتقييدهم بالخوف العميق من المستقبل: فهم متميزون في تطبيق التعليمات الحرفية، لكنهم يخشون الابتكار، وهم غير مستعدين لإدارة أنفسهم على النحو الواجب. ولاحظ الباحثون انخفاضا مثيرا للقلق في تدابير الإبداع لدى الأطفال - في الوقت الذي يطالبنا فيه الاقتصاد العالمي بالمزيد من التفكير الأصلي من أي وقت مضى.

إن قائمة الاحتياجات الأساسية للأطفال في الوقت الحالي تتضمن (وبأكثر من الإمدادات الجديدة لمساعدتهم على إدارة مرحلة الطفولة بوتيرة أسرع من ذي قبل): فترات النوم الكافية، وقضاء الأوقات مع العائلة، واللعب، وفرص الاستكشاف، والتعلم المجدي، وغير ذلك الكثير.

في خريف العام الحالي، حاولت التخلص من طوفان رسائل البريد الإلكتروني المزعجة، وتجاوز حاجز الروتين والمعتاد، وشطب السلع والخدمات المرهقة على قائمة العودة إلى المدرسة، واستبدالها بما يفيد حقا. ويمكننا فعل ذلك بمنتهى السهولة، فمن خلال الأبحاث في كتابي الأخير وجدت مجتمعات ملهمة من الساحل إلى الساحل تقود ذلك الجهد في ريادة واقتدار. وإليكم أمثلة على ما يحتاجه الطلاب فعلا:

● الوقت: توفير الوقت للطلاب للراحة والحفاظ على العادات السليمة. والوقت للتواصل مع العائلة، والأصدقاء، ومع أنفسهم. والوقت لاستكشاف أنفسهم في الوقت الذي لا يحاولون أن يكونوا فيه أهدافا يصبو الآخرون لتحقيقها من خلالهم. ومن دون توفير ذلك الوقت لن يتمكن الطلاب من التحول إلى أناس أصحاء وكاملين. ونحن الآباء، والمعلمين، والبالغين في حياة الأطفال، نحتاج إلى تضييق دائرة مطالبنا اليومية منهم، والحد من الفروض المنزلية المرهقة، وتقليل ساعات التمارين والبروفات المفرطة، ومقاومة الاندفاع للتلقين والدروس الخارجية بالنسبة للمواد التي يقصر وقت المعلمين عن متابعتها داخل الفصول الدراسية. كما أننا في حاجة إلى دعم الأطفال في اختيار عدد أقل من الالتزامات، المدرسية وغير المدرسية كذلك. تُظهر المجتمعات المدرسية في كل من غيترسبرغ، وماريلاند، وبوتوماك، ومونتانا، وفيرمونت بولاية كاليفورنيا، أنه من الممكن واليسير تنفيذ ذلك. وفي بعض الأحيان يكون أفضل وأهم تعليم يتلقاه الطالب حينما لا تكون هناك فروض منزلية مفروضة عليه.

● النوم: تشير علوم الدماغ بمنتهى الوضوح إلى أن فترات النوم الكافية ذات أهمية قصوى في المحافظة على الصحة، والانتباه، والتركيز، والذاكرة. ولن يتوقع من الطلاب التعلم السليم من دون تلك القدرات المهمة. وعلى الرغم من ذلك فإن المدارس تعمل وباستمرار على استهلاك مخزون النوم لدى الطلاب من خلال إجبارهم على الاستيقاظ قبل الفجر لحضور المدرسة في الساعات الأولى من النهار، وتبقيهم مشغولين إلى ساعات الليل المتأخرة لتأدية الفروض المنزلية واستذكار دروسهم. يمكننا مساعدة الطلاب خلال هذا العام عن طريق تدشين حملة لأجل أن تكون الساعات المدرسية الأولى أكثر إنسانية حيال الطلاب والحد من الفروض المنزلية احتراما لأوقات النوم الصحية لهم. ولقد بدأت المجتمعات المدرسية في ريدجوود، ونيوجيرسي، وبولدر بولاية كولورادو بتنفيذ ذلك فعليا.

● اللعب: الأنشطة المنظمة مثل لعبة كرة القدم وبروفات الرقص المدرسية تكون مفعمة بالكثير من المرح، وهي من دون شك مفيدة للطلاب، ولكن لا يجب أبدا اعتبارها من قبيل اللعب المقصود في هذا المقال. فاللعب الحقيقي، الذي يخطط فيه الأطفال بأنفسهم ولأنفسهم كيفية قضاء أوقات فراغهم من دون إشراف مستمر من الكبار، أصبح أكثر ندرة خلال هذه الأيام من أي وقت مضى. وعلى الرغم من ذلك فإن اللعب مهم وضروري للغاية في التنمية الصحية والسليمة للطلاب.

في حقيقة الأمر، تُظهر الدراسات الحديثة أن الأطفال الذين يحصلون على فرص أقل من اللعب غير المنظم يفتقرون مع الوقت إلى وجود المهارات المهمة لإدارة الذات. ومن خلال «إفساح» بعض من وقت الطلاب بعيدا عن الأنشطة المنظمة - وتحرير أنفسنا من الشعور الملزم بأنه يتعين علينا ملء كل دقيقة من دقائق حياتهم بشيء مفيد - يمكننا مساعدتهم على صقل المهارات المهمة في حياتهم. من يدري إلام تؤدي اكتشافات ما بعد الظهيرة الخالية من القيود والتحكمات، مثل القراءة الحرة، أو اللعب في الخارج، أو بناء قلاع الرمال على الشاطئ، أو الانشغال بشيء ما في مرآب السيارة؟

● دعم السعي وراء المهارات الحقيقية: إن السباق المتسارع وراء القبول في الكليات يُقنع الأطفال وأسرهم بحتمية اكتساب وتحقيق قائمة مرهقة جدا من الإنجازات الأكاديمية والمنهجية المفرطة، والتي تهدف في أغلب الأحيان إلى التفوق بهامش بسيط عن الطفل المجاور له في الفصل الدراسي. وتضيع في خضم هذه المنافسات قيمة التعلم الحقيقي، وليس مجرد الحصول على الكأس أو الدرجة العلمية المطلوبة، حيث يحرم ذلك السباق المحموم فرادى الأطفال من فرص السعي وراء موضوعات وأنشطة معينة، تلك التي تشحذ وتحفز عقولهم وأذهانهم بحق، كما تتيح لهم مجالا ضئيلا للغاية لارتكاب الأخطاء والتعلم منها. في هذا العام، دعونا نمنح أطفالنا المساحة الكافية للاختيار والتحرك في الاتجاه الذي يفضلونه أكثر من غيره، ودفعهم في خضم المخاطرة بتجربة شيء جديد ومفيد بصرف النظر تماما عن «رقم» الدرجة العلمية الذي سوف يحققونه في النهاية. ونجد أن مدارس مثل مدرسة «هاي تك هاي» في سان دييغو بولاية كاليفورنيا قد سبقتنا في ذلك المضمار بالفعل.

● فرص التعلم العميق: إن ضغوط الاختبارات الموحدة تخنق نظامنا التعليمي ضمن مجموعة محددة وضيقة للغاية من الأسئلة وإجاباتها النموذجية الصحيحة. وفي فورة الاندفاع لتحصيل وتغطية كل ما يمكن أن تدور حوله الاختبارات، يفقد المعلمون والطلاب فرص الابتكار والاستكشاف. ومن بين أفضل سبل الإعداد التي يمكننا توفيرها لأطفالنا في هذا العام يمكن أن تكون التحديات المفتوحة، أي الأسئلة البحثية التي هي من اختيار الطالب نفسه، والدعم الذي نوفره للتصدي لذلك والنجاح فيه. وتشجع المدارس التابعة لاتحاد معايير الأداء في مدينة نيويورك، على سبيل المثال، ذلك التوجه كثيرا.

● تعريف جديد للنجاح: يستوعب الأطفال، منذ الولادة تقريبا، الصورة المجتمعية النمطية للنجاح الدراسي. وإنها صورة ضيقة للغاية: حقق أعلى الدرجات، واركض بأقصى سرعتك، والتحق بأرقى الكليات، واحصل على الوظيفة ذات الدخل المرتفع، وضع قدمك على أعتاب الحياة المرفهة المرموقة. يرهن الكثير من الشباب البالغين فترات طفولتهم للحصول على وتحقيق ذلك، إثر خشيتهم أن كل ما هو دون ذلك فهو من قبيل الفشل الذريع. إنهم بحاجة إلى الإغاثة بل والاسترخاء. وبدءا من الآن، يحتاج الطلاب إلى أن يسمعوا من الكبار أن صحتهم هي رأس مالهم أكثر من جامعة أو كلية التخرج. إنهم في حاجة إلى مجموعة جديدة من النماذج، والقدوة من البالغين الذين لم يلتحقوا بكلية دارتماوث لكنهم يشقون طريقهم بكل نجاح في أعمال من اختيارهم يحققون بها استقرارهم المادي في الحياة - وهناك الكثيرون من تلك الفئة من الناجحين. كما أن الطلاب يحتاجون منا أن نُظهر لهم، بأقوالنا وأفعالنا، أن أكثر ما يهم في الحياة هو السلامة، والعافية، والأهداف الشخصية، والتواصل الصحي والسليم مع الآخرين، والسعادة فوق كل شيء.

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط»

الدراسات تؤكد أن الطلاب يتعرضون لضغوط شديدة خلال الدراسة (رويترز)

نافذة على مؤسسة تعليمية

جامعة بولونيا.. أقدم جامعات أوروبا الحديثة



القاهرة: «الشرق الأوسط»

جامعة بولونيا (بالإيطالية: Università di Bologna)، تقع في مدينة بولونيا الإيطالية، عاصمة إقليم إميليا رومانيا ومقاطعة بولونيا، وهي أقدم جامعة في أوروبا. تأسست عام 1088، وتعد ثاني أكبر جامعة في إيطاليا بعد جامعة لاسابينزا في روما.

وعلى الرغم من أن كلية القسطنطينية في الإمبراطورية البيزنطية تعتبر أقدم مؤسسة تعليم عال في التاريخ الأوروبي، إلا أن جامعة بولونيا تعتبر وفقًا للمؤرخين أقدم جامعة بالمفهوم الحديث للتعليم العالي. وكانت الجامعة بدأت كمدرسة كاتدرائية أو مدرسة رهبانية مرتبطة بالكنيسة الكاثوليكية، ثم سرعان ما انفصلت مع زيادة عدد الطلاب.

وتضم جامعة بولونيا 23 كلية يوجد بها نحو مائة ألف من الطلبة المسجلين. منذ عام 1989 تشغل الجامعة إلى جانب مقرها في بولونيا أقسام أخرى أيضا في تشيزينا، وفورلي، ورافينا، وريميني. وفي عام 1998 تم افتتاح فرع لها في بوينس آيرس الأرجنتينية. جامعة بولونيا من الجامعات الأعضاء باتحاد الجامعات المتوسطية (يونيميد).

الأساتذة المشهورون في هذه الجامعة هم رومانو برودي، وأومبيرتو إكو. وكان دانتي أليغييري وفرانسيسكو بيتراركا قد أمضوا فترات الدراسة أيضا في جامعة بولونيا. تقدم الجامعة مواد دراسية في الزراعة والفن والعلوم والهندسة والقانون والرياضيات والطب والصيدلة وتدريب المهندسين والطب البيطري. يذكر أن جامعة بولونيا هي أول جامعة في العالم تمنح الدرجة العلمية «الدكتوراه» وكان ذلك في عام 1219. وكانت جامعة بولونيا هي أول جامعة تبنى في أوروبا، حيث بنيت عام 1088، والثلاث جامعات التي سبقتها هي جامعة القرويين بالمغرب (بنيت عام 859 ميلادية)، الجامع الأزهر (أسس عام 970 ميلادية)، وجامع النظامية بالعراق (أسس عام 1065 ميلادية). ثم تلتها جامعة أكسفورد التي بنيت عام 1096 في إنجلترا.

ومن مشاهير الخريجين، البابوات إينوسنت التاسع وإسكندر السادس وغريغوري الخامس عشر، وكورادو جيني، وهو عالم إحصاء وسكانيات واجتماع إيطالي أطلق نظريته سنة 1920 حول الدخول العالمية والإحصاء.

ومن مشاهير الأساتذة الذين درسوا بالجامعة على مدار التاريخ: آلبرخت دورر، وأومبرتو إكو، وباراسيلسوس، وبيكو ديلا ميراندولا، وبيلغرينو روسي، وبيير باولو بازوليني، وجوزويه كاردوتشي، وجويدو جوينيزلي، وجيرولامو كاردانو، وجيوفاني كاسيني، ودانتي أليغييري، ورومانو برودي، وغوليلمو ماركوني، وفرانشيسكو بتراركا، وكارلو غولدوني، وكاميلو غولجي، ولورا باسي، ولويجي جلفاني، وليون باتيستا ألبيرتي، ومارتشيلو ملبيغي، وماريا غايتانا أنيزي، ونيكولاس كوبرنيكوس.

«صلة» الضامن للنادي الأزرق.. وجهود عاجلة لاستكمال ملف الناديين تمهيدًا للموافقة النهائية

«آلية التدفقات النقدية» تؤخر صرف قرضي النصر والهلال

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبلغت مصادر موثوقة «الشرق الأوسط» أن مصرف ساب تحفظ على طلب ناديي النصر والهلال إقراضهما ماليا بسبب رغبته في إكمال أوراق يرى أنها ناقصة تمهيدا للموافقة النهائية على صرف القرضين الذي يتوقع أن يكون بعد إكمالهما المتطلبات التي يعمل على تحقيقها المسؤولون في الناديين من خلال اتحاد كرة القدم السعودي المعني في هذه الأوراق.

وكان الغريمان التقليديان قد طلبا قرضا بقيمة 50 مليون ريال لنادي النصر و40 مليون ريال لنادي الهلال لسداد مستحقات خارجية قد تصل بهما إلى طريق مسدود في حال أصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم أو محكمة التحكيم الرياضي قرارات ملزمة قد تؤدي إلى حسم نقاط أو هبوط إلى دوري الدرجة الأولى مستقبلا وهاتان مرحلتان لم يصل بعد إليهما الناديان باعتبار أن مراحل المطالبات المالية للاعبين الأجانب على الناديين لم تتطور بعد فيما حكم في بعضها أحكام ابتدائية قابلة للنقض.

وبحسب المصادر الموثوقة فإن بنك ساب تحفظ على طلب الناديين لأسباب تتعلق برغبته في إيضاحات أكثر على صعيد التدفقات النقدية وآلية مواعيد الانتظام في السداد وهو ما أجبر المسؤولين في النصر والهلال على طلبها سريعا من اتحاد الكرة السعودي الذي سيكون معنيا بذلك كونه هو من يقدم الحوالات المالية بخصوص النقل التلفزيوني ورعاية المسابقات السعودية وعوائد الاحتراف التي يحصل عليها من الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

وبحسب المؤتمر الصحافي الذي عقده الأمير عبد الله بن مساعد في الرابع من يناير (كانون الثاني) الماضي في الرياض فإن عملية صرف القرض البنكي المقدم للناديين سوف تتم عبر لجنة ثلاثية مكونة من عضو شرف وأمين صندوق وممثل رعاية الشباب واختار النصر عضو شرفه سلمان المالك ليكون الشرفي المحايد فيما اختار الهلاليون المهندس طارق التويجري ليكون ممثلا لهم.



الأمير فيصل بن تركي



الأمير عبد الله بن مساعد

الأمير نواف بن سعد

ويتعين على الناديين إيجاد ضامنين لهما إذ لن يتم الاكتفاء بضمانات الحقوق التلفزيونية ورعاية المسابقات مثل الدوري السعودي للمحترفين بل يتعين عليهما إيجاد ضامنين علما بأن التكهنات ذهبت إلى شركة ركاء كضامن لنادي النصر فيما شركة صلة للتسويق الرياضي ستكون هي الضامن للقرض البنكي المقدم للهلال علما بأنها كانت ضامنة لقرض نادي الاتحاد الذي بلغ 50 مليون ريال قبل نحو 4 أشهر.

ويتعين على الهلال دفع 10 ملايين ريال في العام الواحد لسداد قرضه البنكي فيما فرض على النصر دفع 12,5 مليون ريال على مدار خمسة أعوام.

وأعلن الأمير عبد الله بن مساعد في مؤتمر صحافي قبل نحو شهر عن موافقة رعاية الشباب طلب الناديين للإقراض لكنه ربط ذلك بموافقة البنك موضحا أن الـ90 مليون ريال التي سيحصل عليها الناديان مجتمعة لن تصرف على رواتب اللاعبين أو قضايا داخلية بقدر إما أنها ستصرف على قضايا أجنبية وذلك لإبعاد النصر والهلال عن أي مشاكل مع فيفا أو الكاس مستقبلا على أن يكون هناك آلية دقيقة جدا في صرف المبالغ وفق اللجنة الثلاثية المذكورة أعلاه.

وتعاني معظم الأندية السعودية من الديون المتراكمة التي قد تضطرها إلى إعلان الإفلاس في حال لم تلتزم بالإجراءات الحاسمة التي سارت عليها رعاية الشباب وستطبقها اعتبارا من الموسم المقبل بحيث منع الأندية من تسجيل اللاعبين الأجانب في حال كانت الديون 50 مليون ريال فما فوق فيما سيتم منع الأندية من تسجيل اللاعبين السعوديين إذا كانت الديون على الأندية السعودية 40 مليون ريال فما فوق على أن تتناقص هذه الأرقام وفقط مستويات محددة للأندية السعودية في سلم ترتيب الدوري السعودي للمحترفين.

وسيعلن الأمير عبد الله بن مساعد في 30 يونيو (حزيران) المقبل عن قوائم الأندية المالية وهو ما يعني كشف حساباتها للملأ وإظهار معاناتها المالية وما وصلت إليه من هدر مالي تعاظم طوال العشر سنوات الأخيرة.

وتدفع الأندية السعودية رواتب شهرية تصل إلى 455 مليون ريال في العام الواحد فيما تدفع الأندية الخمسة الكبار «الهلال والنصر والأهلي والاتحاد والشباب» ما يقارب الـ75 في المائة من هذه الأموال على اللاعبين السعوديين والأجانب.

وبحسب نظام TMS الدولي وكذلك ما صدر عن لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين التابعة لاتحاد الكرة السعودي فإن الأندية السعودية في الدرجة الممتازة والأولى أنفقت 159 مليون دولار في سوقي الانتقالات الصيفية والشتوية في عام 2015.

وبحسب مقربين من أندية الهلال والنصر والاتحاد والشباب فإنها تعاني من ديون خارجية وداخلية تتجاوز وبكثير الـ300 مليون ريال وهي أموال مستحقة للاعبين سعوديين وأجانب ومدربين ووكلاء وشركات وفنادق فضلا عن مستحقات رواتب مالية متأخرة ومقدمات عقود تم المماطلة في دفعها على مدار الأربع سنوات الماضية.

تجاوزا النجوم والشعلة بثنائية.. والأهلي ضيف ثقيل على ضمك اليوم

إدواردو ومايغا يقودان الهلال والنصر إلى ربع نهائي كأس الملك

الرياض: فهد العيسى

قاد البرازيلي كارلوس إدواردو فريقه الهلال لدور الستة عشر من بطولة كأس الملك السعودية بعدما سجل هدفي المباراة لفريقه أمام فريق النجوم، بينما نجح المالي موديبو مايغا مهاجم فريق النصر في لعب دور كبير في قيادة فريقه الأصفر لذات الدور من البطولة بعدما سجل هدفين في شباك الشعلة.

وتمكن قطبا العاصمة الرياض من وأد أي مفاجأة كانت ستحدث من فرق دوري الدرجة الأولى التي سجلت حضورا لافتا في البطولة، حيث واصل الهلال رحلته في الدفاع عن لقبه بعدما تجاوز مضيفه النجوم دون عناء حيث افتتح البرازيلي إدواردو أهداف المباراة مبكرا مع الدقيقة العاشرة قبل أن يعود لتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 55 ليمنح فريقه بطاقة العبور.

وفي الخرج حقق النصر فوزا سهلا أمام مضيفه الشعلة حيث افتتح المالي مايغا أهداف المباراة مبكرا مع الدقيقة الرابعة قبل أن يعود مجددا لإضافة الهدف الثاني، وسجل الشعلة هدفا يتيما في الدقائق الأخيرة للمباراة.

مايغا كان لافتا أمس في المباراة التي أحرز فيها هدفين في شباك الشعلة (تصوير: عبد العزيز النومان)

وفي ذات الدور، يخوض فريق الأهلي اختبارا متوسط المستوى عندما يحل ضيفا على نظيره فريق ضمك القادم من منافسات دوري الدرجة الأولى في دور الستة عشر من بطولة كأس الملك، وذلك على ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز بالمحالة بمدينة أبها في مواجهة يتيمة تحضر لوحدها هذا اليوم الاثنين.

ويخشى الأهلي رغم تميزه الفني توديع البطولة الملكية التي تعتبر هي الأغلى محليا من حيث جوائزها المادية وذلك كما حدث للفريق في النسخة الماضية أمام فريق القادسية بدور الـ16 عندما تعادل الفريقان إيجابا في الأشواط الأصلية والإضافية قبل أن تحتكم المواجهة لركلات الترجيح التي منحت فريق القادسية العبور لدور ربع النهائي.

وتمكن فريق الأهلي من تجاوز الدور الأول للبطولة بسهولة بعدما أمطر شباك ضيفه فريق الطائي القادم من دوري الدرجة الأولى بثلاثة أهداف دون رد حملت توقيع مهاجمه السوري عمر السومة «هدفين» وأسامة هوساوي هدف يتيم جاء عن طريق ضربة جزاء.

ويسعى الأهلي الذي ينافس على صدارة ترتيب دوري المحترفين السعودي وبطولة كأس ولي العهد التي بلغ مباراتها النهائية إلى إرضاء جماهيره باقتناص بطاقة العبور لدور ربع النهائي من البطولة بعد تعادله الأخير أمام فريق التعاون في منافسات الدوري الأمر الذي أفقده الاحتفاظ بصدارة جدول الترتيب.

ويغيب عن أصحاب القمصان الخضراء هذا المساء المهاجم السوري عمر السومة بعدما منحته إدارة النادي إجازة قصيرة لزواجه مؤخرا، إضافة إلى الغياب الإجباري للاعب خط الوسط حسين المقهوي الذي صدرت في حقه عقوبة إيقاف من قبل لجنة الانضباط بعد أحداث مباراة التعاون الأخيرة.

وسيقود غياب الثنائي السومة والمقهوي مدرب الفريق السويسري غروس إلى إجراء تغييرات في خارطة الفريق وذلك بالاعتماد على مهند عسيري كمهاجم أساسي لتعويض غياب السومة، إضافة إلى إشراك اليوناني ايوانيس فيتفا إضافة إلى البرازيلي ماركينهو الذي شارك لأول مرة كلاعب بديل في مباراة التعاون بعد انضمامه في فترة الانتقالات الشتوية.

فيما يحضر في وسط الميدان القائد تيسير الجاسم ووليد باخشوين الذي بات يلعب دورا مهما في محور الارتكاز لقطع أي هجمات تحضر من لاعبي الفريق الخصم، ويتوقع أن يواصل المدرب غروس على خطته التي خاض بها مواجهة الطائي بذات البطولة بعدما زج بالعائد بعد غياب طويل عبد الله المعيوف في حراسة المرمى كبديل لياسر المسيليم الذي يشارك في بطولتي الدوري وكأس ولي العهد.

ويدخل صاحب الأرض فريق ضمك هذه المباراة بصفته متصدرا للائحة ترتيب دوري الدرجة الأولى ويقدم مستويات فنية مميزة باتت تقربه كثيرا من خطف بطاقة الصعود لدوري المحترفين السعودي، ونجح ضمك في الدور الأول للبطولة من إقصاء فريق هجر بعد فوزه عليه بهدفين مقابل هدف حملت جميعها توقيع محترفه البنيني عبد الفاضل سوانون.

ورغم الفوارق الفنية الكبيرة بين الطرفين والتي تصب لصالح فريق الأهلي بصورة كبيرة على الصعيدين الفني والجماعي، فإن هذه البطولة مليئة بالمفاجآت خاصة بعدما نجحت فرق دوري الدرجة الأولى بالإطاحة بعدد كبير من فرق دوري المحترفين السعودي وسجلت حضورها في دور الستة عشر بواقع ثمانية فرق.

نجم خط الوسط الشاب الذي انضم لإيفرتون وهو في سن الـ15 يبحث الآن عن فرصة في الدرجة الرابعة

جورج غرين.. موهبة إنجليزية أفسدها المال

لندن: إد آرونز

لمع اسم لاعب خط الوسط جورج غرين عندما وقع لنادي إيفرتون وهو في الـ15 من عمره مقابل مبلغ فلكي، لكن سرعان ما ذهبت الأموال بعقله وتردى مستواه، والآن عاد ليبدأ من جديد.

لا يزال جورج غرين يتذكر اليوم الذي غادر فيه نادي برادفورد سيتي عام 2011 كما لو كان بالأمس. وعن ذلك، قال: «كنت بالمدرسة وأتذكر أني تلقيت اتصالاً من وكيل أعمالي قال خلاله: (لن تعود للمدرسة غدًا) وفي اليوم التالي، وقعت عقد الانضمام لإيفرتون».

والآن وبعد مرور ما يزيد قليلاً على أربع سنوات على انتقال لاعب خط الوسط المهاجم الذي شبهه كثيرون بنجم إنجلترا السابق بول غاسكوين، إلى إيفرتون مقابل مبلغ كان يفترض أن يصل إلى 2 مليون جنيه إسترليني، أصبح يتقاضى غرين حاليًا 75 جنيها إسترلينيا أسبوعيًا مقابل لعبه بصفوف أوسيت ألبيون في بطولة دوري منطقة الشمال. وقد شارك غرين الأسبوع الماضي في مباراة فريقه أمام غارفورث يونايتد منذ بدايتها، وذلك في إطار لقاءات ربع النهائي ببطولة كأس ويست رايدينغ كاونتي، والتي انتهت بفوز أوسيت ألبيون بهدفين مقابل لا شيء. ويأتي ذلك بعد أن كان غرين يشارك الملعب ذات يوما مع أسماء لامعة مثل روس باركلي (نجم إيفرتون) وديلي إلى (مهاجم توتنهام) في منتخب إنجلترا للشباب.



غرين كان ينظر إليه على أنه خليفة غاسكوين

والآن، يجد غرين نفسه ثانية في منطقته الأصلية بيوركشير بعد أن اختار طواعية إنهاء تعاقده الذي كان يفترض استمراره ثلاث سنوات مع أولدهام أثليتك في نوفمبر (تشرين الثاني).

وعن رأيه فيما مضى من مشواره، يرى اللاعب البالغ حاليًا 19 عامًا: «لقد تحركت بسرعة مفرطة. كانت نادي برادفورد آنذاك يناضل للحصول على مال، وكنت وسيلة سهلة للحصول على بعض المال. كنت أفضل لو أنني انتظرت عامًا آخر حتى أكمل تعليمي بالمدرسة ثم انتقل، لكن لم تتح أمامي فرصة حقيقية للاختيار».

المثير للأسى أن كرة القدم الإنجليزية تعج بمثل هذه القصص، ذلك أن الكشافين المعنيين باكتشاف المواهب الرياضية يتابعون أطفالا تصل أعمارهم إلى خمسة أعوام، وذلك بهدف إعدادهم ليكونوا نجوم المستقبل. والملاحظ أن غرين ووكيل أعماله نالا مكافأة مالية سخية بالفعل لدى انتقال اللاعب الشاب إلى إيفرتون، فببلوغه الـ16 من عمره تقاضى غرين 45 ألف جنيه إسترليني كأجر فور التوقيع وذلك لضمان اقتناصه بعيدًا عن أيدي توتنهام هوتسبير. كما تقاضى ما يزيد على 4 آلاف جنيه إسترليني شهريًا، وكان يجري إعداده للدفع به في صفوف الفريق الأول بحلول نهاية الموسم. وعن تلك الفترة، قال غرين: «أذهب المال عقلي وسرعان ما أهدرت الأموال التي حصلت عليها عند التوقيع، كنت حينها أتقاضى آلاف الجنيهات أسبوعيًا ويجري التعامل معي بسلاسة أكثر عن باقي اللاعبين».

وفي غضون أشهر قلائل من انتقاله إلى إيفرتون، شارك غرين في صفوف فريق الشباب تحت 21 عاما، لكنه اعترف بأنه مع استمرار تدفق الأموال عليه وجد صعوبة في الحفاظ على تركيزه.

وقال: «توقفت عن المشاركة في التدريبات لأنني اعتقدت أنني أفضل من جميع زملائي. وكان هذا غباءً مني، بل وغباء شديد. وأحيانا كنت أتغيب عن المشاركة بالتدريبات لأنني لم أكن أستمتع بها، وظننت أني بإمكاني فعل كل ما يحلو لي. وعندما كنت أشارك بالتدريبات، كان أدائي بها شديد السوء. ولدى المشاركة في هذا المستوى من الأندية، فإنه لا يمكنك القيام بهذه التصرفات».

ويبدو أن قدوم روبرتو مارتينيز لتدريب إيفرتون عام 2013 بديلاً عن ديفيد مويز بث أملاً جديدًا في غرين، لكن إصابته بفتق تسببت في تراجع مستواه وسقوطه فريسة للاكتئاب، بل وظهرت شائعات حول لجوئه لمساعدة طبية للتخلص من الإدمان.

وعن ذلك، قال غرين: «لم يكن للأمر أدنى علاقة بالمخدرات أو الكحوليات. لقد عانيت كثيرًا عندما بدأ أدائي يتدهور داخل الملعب.. وراودتني الرغبة بضعة مرات في الانتحار، لكنني تعافيت من هذه الفترة الآن وأصبحت أقوى عن ذي قبل» وأضاف: «توقعت انضمامي للفريق الأول في سن الـ16 الانضمام للمنتخب الوطني الإنجليزي. إلا أنه بمجرد أن تقدم أداء سيئًا بإحدى المباريات، يبدأ آخرون في التشكيك في مستواك ويتساءلون عن سبب عدم إحرازك تقدما».

بعد قضائه فترة في صفوف نادي ترانميري على سبيل الإعارة الموسم الماضي، وعندما أحرز أول هدف له في دوري الدرجة الأولى صادف الأمر هبوط الفريق لدوري الدرجة الثانية نهاية الأمر، ليتخلى إيفرتون أخيرا عن غرين في يونيو (حزيران) الماضي من دون أن يشارك قط في صفوف الفريق الأول.

وعن هذا، قال: «لقد فعلوا كل ما بوسعهم، لكنني للأسف ألقيت بكل هذا في وجوههم، كان مسؤولو إيفرتون مدركين لامتلاكي قدرات جيدة، لكنهم أرادوا مني أن أصبح أكثر احترافية إلا أنني للأسف لم أظهر ذلك».

واستطرد موضحًا أنه: «عرضوني على طبيب نفسي كي يعيدني إلى صوابي، لكنه لم يساعدني كثيرًا. وقد وصف لي بعض العقاقير التي لم أتناولها لأنني لم أرغب في أن ينظر إلى الناس كشخص كان بحاجة للمساعدة ليكون على ما يرام. وتداعت الأمور جميعها أمامي فجأة. ودفعت أصدقائي وأسرتي بعيدًا عني لأنني حينها لم أكن مدركًا أنهم يرغبون في مساعدتي».

وبتشجيع من جو رويال، المدرب السابق الذي يتولى مسؤولية تنمية الشباب داخل إيفرتون، تولى وكيل أعماله اتخاذ الترتيبات اللازمة لانتقاله إلى أولدهام في غضون أيام قلائل، لكن بعد مشاركته في ثلاث مباريات فقط كبديل للاعب آخر، عاودت مشكلات غرين القديمة الظهور وقرر التخلي عن عقد بقيمة 1,000 جنيه إسترليني أسبوعيًا كي يعود لبلدته.

وعن هذه الفترة، قال: «مسؤولو النادي لم يتفهموا كيفية التعامل معي كلاعب. لذا وصلت لمرحلة شعرت فيها أن الأمر تجاوز المال. إذا صاح مدرب غاضبًا بوجهي، لن أرد عليه بالمثل، لكنني سأكتفي بإخباره أن يذهب للجحيم وأرحل فحسب. في المقابل، فإنه عندما يحيطني المدرب بذراعه يأتي رد فعلي مختلفًا. لقد أثرت هذه الفترة بالسلب على حياتي، ومع ذلك كانت مهمة بالنسبة لي كي أتمكن من العثور على طريق السعادة مجددًا. اجتاحتني الرغبة في العودة إلى جذوري القديمة فحسب، والاستمتاع باللعب من جديد».

وجاء الخلاص في صورة مدرب نادي أوسيت، ريتشارد تريسي الذي سبق له توجيه غرين وقابله للمرة الأولى عندما كان عمرة 11 سنة. وعن غرين، قال تريسي: «مثل دومًا موهبة رائعة. وأتذكر أنني وصفته في المدرسة بأنه الأقرب إلى بول غاسكوين. إلا أن الإمكانات الكامنة في المرء أحيانا تكتسب وجهًا خطيرًا، وتتحول إلى حبل يطوق رقبة الإنسان. لقد استقبلنا اثنان من كشافي مانشستر سيتي لمشاهدة اليوم المفتوح للأطفال دون السادسة من العمر، ما يكشف أن الاهتمام بالمواهب الكروية يتحول نحو أعمار أصغر حاليًا. وأصبحت جميع الأندية تتعارك للحصول على المجموعة ذاتها من الفتيان».

ونظرًا لأنه حاليًا من دون عمل في وقت ينتظر ولادة طفله الأول، فإن أكثر ما يحتاجه غرين الآن فرصة لإعادة بناء مسيرته الكروية. وتبعًا لشروط رحيله عن أولدهام، حرم من الانضمام إلى أي ناد يلعب بدرجة أعلى من دوري الدرجة الرابعة حتى فتح باب الانتقالات المقبلة وعندها سيكون تجاوز العشرين عاما.

وقال غرين متحسرًا: «لم أضع خطة لحياتي. وأسقطت نفسي في كثير من الديون والآن لم يعد بمقدوري شراء أي شيء. إنني أتقاضى 75 جنيها إسترلينيا أسبوعيًا من أوسيت، الأمر الذي كان بمثابة جرس إنذار حقيقي بالنسبة لي. من المفترض أن أغطي جميع نفقات الأسبوع بهذا المبلغ، لذا لم يعد باستطاعتي الاحتفاظ بالسيارة».

في المقابل، يعتقد تريسي الذي يعمل كشافًا لحساب شيفيلد يونايتد، أن قصة غرين كان يمكن أن تتخذ مسارًا مختلفًا لو أن اللاعب أتيح له مستوى أفضل من التوجيه والإرشاد.

وقال إنها «قصة صبي حصل على كثير للغاية في وقت مبكر للغاية. إذا كنت تتقاضى خمسة أو ستة أضعاف متوسط الدخل في بريطانيا وأنت في السادسة عشرة من عمرك، فإن حياتك قد تخرج عن مسارها الصحيح بسهولة. إن الفتية الذين يحصلون على أموال كثيرة يمكن أن يسقطوا فريسة عادات سيئة، وعلى ما يبدو فإن هذا الأمر تكرر كثيرًا مع اللاعبين الصغار. هناك كثير من التوقعات والآمال المعلقة على عاتق هؤلاء الصبية عندما ينضمون لناد كبير، الأمر الذي يجعل من الصعب عليهم الاستقرار. وتتحمل الأندية مسؤولية توفير الرعاية لهم، خاصة عندما يتركوا المدرسة في هذه السن المبكرة».

والمؤكد أن المشاركة في البطولات الدنيا كانت صيحة كافية لإيقاظ غرين. وعن هذا، قال «إنه أمر صعب، لا يمكن أن تصبح لاعبا جيدا لأن الملاعب سيئة وأن اللاعبين الآخرين لا يلعبون بمستوى اللاعبين الذين اعتدت عليهم».

من ناحية أخرى، أعرب نادي سالفورد سيتي عن رغبته في ضم غرين إليه، لكن اللاعب الشاب يرفض الآراء التي ترى بأن تلك قد تكون فرصته الأخيرة لبناء حياة مهنية حقيقية له بمجال كرة القدم، وأن عليه التأكد من عدم انزلاقه نحو الطريق ذاته الذي سبقه إليه كثير من الصبية الموهوبين.

وقال: «هذه ليست فرصة. لا أرى أبدًا أن مسيرتي بالملاعب انتهت. لقد رغبت دومًا في العودة إلى اللعب، لكنني كنت بحاجة لبعض الوقت بمفردي. والآن، بعد أن حصلت على هذا الوقت بالفعل أريد العودة للعب. إنني لا أزال صغيرا وأمامي كثير من الوقت للعودة».



جورج غرين بين والديه والمدرب مويز لحظة توقيع عقد انضمامه لإيفرتون («الشرق الأوسط»)

لاعبون شباب ضلوا الطريق

مايكل وودز
توم تايو
جون بوستوك
دين باريت
جون كوفي

جورج غرين واحد من كثير من التلاميذ الإنجليز الذين بيعوا في صفقات بعدة ملايين من الجنيهات بين عامي 2007 و2011 وضلوا الطريق.. وهنا بعض الأسماء التي كانت مرشحة للتقدم وبزوغ نجمها لكن تنحت عن الطريق الصحيح.

● مايكل وودز وتوم تايو: انتقلا من ليدز إلى تشيلسي مقابل 5 ملايين جنيه إسترليني في عمر الـ16 عاما 2007. اتهم رئيس ليدز، كين بيتس، تشيلسي حينها بمحاولة ضمهم للفريق الأول من وراء علم ليدز بعد أن رفض كلاهما توقيع عقد احتراف. وتم سحب الشكوى عندما دفع تشيلسي 5 ملايين جنيه إسترليني كتعويض. الصفقتان الواعدتان لم تفلحا مع تشيلسي ويشارك وودز الآن في صفوف هارتلبول بعد فترة في هاروغيت تاون، بينما يلعب تايو لحساب فولكيرك.

● دين باريت: انتقل من كوينز بارك رينجرز إلى توتنهام مقابل 2 مليون جنيه إسترليني في 2007 وكان عمره 15 عاما فقط. انتقل باريت عبر لندن ليشارك مع توتنهام وكان من المنتظر أن يحقق إنجازات كبرى بعد تألقه في صفوف منتخب إنجلترا للناشئين والشباب، لكن مسيرته تعثرت لينضم إلى نادي ستيفينيدج المغمور عام 2013 من دون مقابل بعد إعارته لعدة أندية.

● جون بوستوك: انتقل من كريستال بالاس إلى توتنهام مقابل 2 مليون جنيه إسترليني عام 2008 وكان عمرة 16 عاما فقط. وطارده نادي برشلونة بعد مشاركته للمرة الأولى في صفوف كريستال بالاس وكان حينذاك في الخامسة عشرة. لكن ورغم هذا البريق المبكر اختفى بوستوك وترنحت مسيرته ليجد نفسه الآن يلعب لحساب فريق ليفون البلجيكي.

● جون كوفي: انتقل من بيرنلي إلى مانشستر يونايتد مقابل مليون جنيه إسترليني عام 2009 وكان عمره 14 عاما فقط وبعد منافسة شرسة من تشيلسي وليفربول اللذين كانا يرغبان في ضمه إلى صفوفهما. بعد فترة قصيرة تمت إعارته لصفوف كل من بارنزلي ونادي مولده النرويجي وكرولي قبل أن يتخلى يونايتد عن خدماته بعد أربع سنوات لم يلعب فيها للفريق الأول قط. عرض عليه ركسام الانضمام إليه الشهر الماضي من دون عقد.

لاعب نجح في اقتناص الفرصة

● رحيم سترلينغ: انتقل من كوينز بارك رينجرز إلى ليفربول مقابل 5 ملايين جنيه إسترليني عام 2010 وهو في الخامسة عشرة من عمرة. أصبح ثالث أصغر لاعب يشارك في صفوف ليفربول عام 2012 وانضم للمنتخب الإنجليزي للمرة الأولى وهو في سن الـ17. انتقل في الصيف إلى مانشستر سيتي مقابل مبلغ ضخم بلغ 50 مليون جنيه إسترليني ويعد المبلغ الأعلى للاعب شاب في الانتقالات المحلية.

قال عنه مانويل بليغريني مدرب سيتي بعد انتقاله: «يعد رحيم سترلينغ واحدا من أفضل المهاجمين على صعيد كرة القدم العالمية، إنه لاعب شاب يملك قدرات كبيرة وأنا واثق من أن جماهير مانشستر سيتي ستكون في غاية السعادة لرؤيته مع الفريق».

وحملت صفقة انضمام سترلينغ لسيتي نهاية قاسية لمسيرته مع ليفربول بعد أن خاض معه 129 مباراة سجل خلالها 23 هدفا. وتفوق قيمة صفقة سترلينغ الرقم القياسي لأغلى لاعب إنجليزي والمسجل باسم المهاجم آندي كارول في 2011 بعد انتقاله من نيوكاسل يونايتد إلى ليفربول مقابل 35 مليون جنيه إسترليني.



رحيم سترلينغ

حقق لقبه السادس في البطولة الأسترالية وعادل رقم الأسطورتين رود ليفر وبيورن بورغ

ديوكوفيتش يفرض سيطرته على بطولات التنس بلقب «غراند سلام» جديد

ملبورن: «الشرق الأوسط»

أكد الصربي نوفاك ديوكوفيتش جدارته بتصدر التصنيف العالمي، بعدما واصل فرض سيطرته على البطولات الكبرى للتنس، بانتزاعه أمس لقب بطولة أستراليا المفتوحة، بفوزه على البريطاني أندي موراي المصنف الثاني بثلاث مجموعات متتالية بواقع 6-1 و7-5 و7-6 في المباراة النهائية.

وتألق حامل اللقب تحت أضواء ملعب رود ليفر، وتفوق وبكل جدارة على موراي في اللعب من الخط الخلفي، ليحسم المباراة في ساعتين و53 دقيقة، وليعادل رقم الأسترالي روي إيمرسون بالفوز بلقبه السادس في البطولة الأسترالية.

واللقب هو السادس لديوكوفيتش في أستراليا بعد 2008 و2011 و2012 و2013 و2015، رافعا رصيده إلى 11 لقبا كبيرا في بطولات الغراند سلام، ليعادل رقم الأسطورتين الأسترالي رود ليفر والسويدي بيورن بورغ. وهو النهائي الرابع للصربي في مواجهة موراي، وفي المرات الثلاث الأولى كانت الغلبة لديوكوفيتش أيضا أعوام 2011 و2013 و2015.

كما حقق الصربي فوزه الحادي عشر على موراي في آخر 12 مباراة جمعت بينهما، وحرمه بالتالي من اعتلاء منصة التتويج والانضمام إلى شقيقه جيمي الذي أحرز لقب زوجي الرجال مع البرازيلي برونو سواريش على حساب الكندي دانيال نستور والتشيكي راديك ستيبانيك 2-6 و6-4 و7-5.

يذكر أنها أول مرة منذ اعتماد نظام الاحتراف في أبريل (نيسان) 1968 يتأهل فيها شقيقان لمباراتي النهائي (الفردي والزوجي) في إحدى بطولات الغراند سلام، لكن الأمور لم تكتمل معهما ليكونا أول شقيقين يحرزان اللقبين.

ورفع ديوكوفيتش رصيده من الانتصارات المتتالية في البطولات الكبرى إلى 21 فوزا، علما بأن آخر خسارة له تعود إلى سقوطه أمام السويسري ستانيسلاف فافرينكا في نهائي «رولان غاروس» الفرنسية.

في المقابل، كان موراي يبحث عن لقبه الثالث في الـ«غراند سلام» بعد «فلاشينغ ميدوز» الأميركية 2012 و«ويمبلدون» الإنجليزية 2013، في تاسع مباراة نهائية. وبات يتعين عليه الانتظار أقله حتى بطولة «رولان غاروس» الفرنسية في مايو (أيار) المقبل.

وبات موراي ثاني لاعب يخسر 5 مباريات نهائية كبرى في بطولة واحدة بعد التشيكي إيفان ليندل في الثمانينات.

ولم يبد ديوكوفيتش انفعالا كبيرا بعد الفوز، رافضا أي تلميحات بأنه يتعامل بغطرسة عقب الانتصارات، ومؤكدا على أن تواضعه يعد بمثابة أحد العناصر الأساسية في نجاحه الباهر. وبعد الفوز، أشار ديوكوفيتش إلى «تاريخ من الحب مع ملعب رود ليفر أرينا»، وقال: «لهذا السبب قبلت أرضية الملعب، وآمل أن يستمر هذا الأمر لزمن طويل».

وبعد تجوله حول الملعب خلع قميصه، وألقى به إلى الجماهير الصربية التي كانت تسانده خلال المباراة، وتلقته شابة وبدت عليها علامات الفرح تماما.

وقال ديوكوفيتش في كلمته خلال مراسم التتويج موجها كلامه إلى موراي: «أندي.. أنت بطل رائع وشخص رائع وصديق عزيز، وأثق أنك ستحصل على فرص كثيرة للقتال من أجل الفوز بهذا اللقب». وأضاف ديوكوفيتش: «يشرفني كثيرا معادلة الرقم القياسي لواحد من أعظم اللاعبين في تاريخ اللعبة»، في إشارة إلى رود ليفر الذي كان يشاهد المباراة. وقال موراي مازحا عندما أمسك بمكبر الصوت: «أشعر وكأني كنت هنا من قبل.. أود أن أهنئ نوفاك، فتحقيق ستة ألقاب في أستراليا أمر رائع. وكما فعله في العام الماضي فإنه أمر لا يصدق فعلا». وشدد ديوكوفيتش، الفائز بأربعة ألقاب في آخر خمس بطولات غراند سلام، على أنه لن يدع الغرور ينال منه بصرف النظر عن أدائه ونتائجه. وقال النجم الصربي: «لا أريد أن أضع نفسي في هذا الإطار، لأن من يفعل ذلك يصبح متغطرسا للغاية، ويرى أنه أعلى أو أفضل من الآخرين». وأضاف: «من الممكن أن يتعرض المرء لصفعة كبيرة في وقت قريب. لا أريد ذلك. أحاول مواصلة اتباع نفس أسلوب الحياة والروتين، الأمور التي أفعلها كل هذه الأعوام ساعدتني على الوصول إلى المكانة الحالية». وواصل: «أدرك أن التواضع والحذر أمران مهمان، بالتأكيد أشعر بالرضا والفخر عما أحققه، لكني أفعل ذلك بشيء من الحكمة».

وشدد ديوكوفيتش على أن منافسيه لعبوا دورا في وقوفه على أرض صلبة، وقال: «الاحتفاظ بالاحترام لكل المنافسين والزملاء ولهذه الرياضة يظل مفتاح الاستمرار والمحافظة على هذه الدرجة من النجاح والأداء. أتمنى ذلك». وتابع: «طريقة التعامل ساعدتني على الوصول إلى ما أنا عليه الآن. لا أريد أن أبتعد عن ذلك».

ويأمل ديوكوفيتش في تكرار إنجاز العام الماضي حين أحرز 11 لقبا منها 3 في بطولات غراند سلام (أستراليا المفتوحة، وويمبلدون الإنجليزية، وفلاشينغ ميدوز الأميركية)، وكان على بعد خطوة من أن يصبح ثامن لاعب في التاريخ يحرز ألقاب الغراند سلام الأربعة في عام واحد، لكنه خسر نهائي رولان غاروس الفرنسية أمام السويسري ستانيسلاس فافرينكا. وعاش ديوكوفيتش في 2015 واحدا من أفضل المواسم في تاريخ لعبة التنس بعد أن حقق 82 فوزا مقابل 6 هزائم.

ومثلما فعل في مباراته بقبل النهائي أمام روجر فيدرر، بدأ ديوكتيش بقوة وفعل الشيء نفسه أمام موراي حيث كسر إرسال اللاعب الاسكوتلندي مرتين ليتقدم 5-صفر. وحسم اللاعب الصربي المجموعة الأولى بإرسال لا يرد، قبل أن يكسر إرسال موراي للمرة الرابعة في الشوط الثالث من المجموعة الثانية، لكن اللاعب البريطاني لم يستسلم وواصل المحاولة والرد. وبعد مقاومة ومحاولات عديدة خسر موراي المجموعة بعد 80 دقيقة من اللعب المتواصل.

ديوكوفيتش يحتفل بكأس البطولة الأسترالية للمرة السادسة (أ.ف.ب)

موراي اكتفى بجائزة الوصيف (أ.ف.ب)

طالب المرشحين غير القادرين على المنافسة بالانسحاب

سلمان بن إبراهيم: أنا وإينفانتينو الأبرز لرئاسة الفيفا

الدوحة: «الشرق الأوسط»

اعتبر البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة أن مرشحين فقط يمكنهما الفوز برئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) هما: هو شخصيا، والسويسري جاني إينفانتينو، ومعربا عن تفاؤله بخلافة جوزيف بلاتر في رئاسة أهم منظمة كروية في العالم.

وقال سلمان بن إبراهيم في حوار مع «الصحافة الفرنسية» أمس في الدوحة على هامش نهائي بطولة آسيا تحت 23 عاما: «جاني إينفانتينو وأنا الأبرز لخلافة بلاتر، السويسري لديه دعم الاتحاد الأوروبي، وأنا مرشح الاتحاد الآسيوي الذي دعمني أيضًا، ومن خلال ما أسمع وما أشعر به أعتقد أن الأمر محصور بيني وبينه».

وتجري انتخابات رئاسة الفيفا في زيوريخ في 26 فبراير (شباط) المقبل.

ويتنافس الشيخ سلمان وإينفانتينو مع ثلاثة مرشحين آخرين هم الأردني الأمير علي بن الحسين والفرنسي جيروم شامباين والجنوب أفريقي توكيو سيكسويل.

وتابع المرشح البحريني: «إن أي مرشح يشعر بأنه غير قادر على تأمين العدد الأدنى من الأصوات للمنافسة يجب أن ينسحب من السباق، وألا يستعمل ترشيحه للمفاوضة على منصب معين، فيجب أن نكون واقعيين بشأن من يملك أفضل الفرص للفوز بالرئاسة».

وعما إذا كان يتوقع انسحاب عدد من المرشحين قبل الانتخابات، أجاب: «أجل، أعتقد أن اثنين يمكن أن يعلنا انسحابهما»، من دون ذكر اسميهما.

وأعرب رئيس الاتحاد الآسيوي عن تفاؤله وثقته بإمكانية الفوز، ملمحا إلى مؤشرات إيجابية تجاهه من القارة الأفريقية.

وقال في هذا الصدد: «أنا متفائل ولدي الثقة بإمكان الفوز برئاسة الفيفا، فمنذ تقديم ترشيحي ودخولي المعركة كنت أرى الأوضاع مشجعة، فما بالك وقد وصلنا إلى مرحلة قريبة من الانتخابات، فالأمور تسير نحو الأفضل من يوم إلى يوم».

وأوضح: «خلال زياراتي إلى أفريقيا ولقاءاتي مع القيادات الرياضية فيها لمست أن هناك تفاهما وتجانسا بين الاتحادين القاريين، فمصالحنا واحدة، وسبق أن تحالفنا معا في السابق، فنحن ننسق معا منذ البداية على أساس المحافظة على مصالحنا، والمؤشرات حول إمكانية حصولي على دعم القارة الأفريقية إيجابية، لكن القرار النهائي يعود إلى المكتب التنفيذي للاتحاد الأفريقي».

وأشار الاتحاد الأفريقي إلى أنه سيعلن موقفه من انتخابات رئاسة الفيفا الأربعاء المقبل.

وتحدث رئيس الاتحاد الآسيوي عن إعادة هيكلة للاتحاد الدولي وليس تغيير تسميته أو نقل مقره إلى خارج سويسرا رغم انتقاده «الطريقة غير الصحيحة» التي حصلت في التوقيفات الأخيرة لعدد من كبار المسؤولين فيه. وقال: «أولا يجب أن نكون واضحين أن الفيفا كمنظمة تضم أكثر من 450 موظفا ليست كلها فاسدة، فهناك أفراد فاسدون وأخطاء حصلت من أشخاص من الأميركيتين، ويجب العمل على أن ألا تتكرر هذه الأخطاء مجددا».

وأضاف: «يجب التعاون الكامل في حال وجود أدلة معينة، ولكن الأمور حصلت بطريقة غير صحيحة وبتوقيت معين وكأنها حفلة علاقات عامة، فيجب أن نرى الطريقة الأفضل لمعالجة الأخطاء».

سلمان بن إبراهيم رئيس الاتحاد الآسيوي (أ.ف.ب)

طريق سهل لمانشستر يونايتد.. وآرسنال يواجه هال في ثمن نهائي كأس إنجلترا

تشيلسي يسحق ميلتون كينز ويصطدم بسيتي في دور الـ16

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل تشيلسي نتائجه المشجعة بقيادة مدربه الجديد - القديم الهولندي غوس هيدينك وبلغ الدور ثمن النهائي من مسابقة كأس إنجلترا لكرة القدم بفوزه الساحق على مضيفه ميلتون كينز دونز من الدرجة الأولى 5 - 1 أمس، لكن القرعة أوقعته في صدام ساخن مع مانشستر سيتي في دور الـ16.

ويدين تشيلسي الذي حافظ على سجله الخالي من الهزائم مع هيدينك للمباراة الثامنة على التوالي، بمواصلة مشواره في المسابقة التي أحرز لقبها 7 مرات، آخرها عام 2012 ووصل إلى مباراتها النهائية 11 مرة، بتأهله إلى البرازيلي أوسكار الذي أصبح أول لاعب يسجل ثلاثية لمصلحة الفريق اللندني منذ سبتمبر (أيلول) 2014 عندما سجل الإسباني دييغو كوستا ضد سوانزي سيتي.

وسجل أوسكار أهدافه الثلاثة في الشوط الأول ليصبح أول لاعب يحقق هذا الأمر في المسابقة منذ روبن ريد الذي سجل ثلاثية في 45 دقيقة في مباراة فريقه بلايموث ضد لينكولن سيتي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013.

وافتتح أوسكار التسجيل لتشيلسي الذي أشرك البلجيكي ادين هازار أساسيا للمرة الأولى منذ أوائل يناير (كانون الثاني) حين أصيب أمام كريستال بالاس (3 - صفر)، في الدقيقة 15 عندما وصلت الكرة إلى أوسكار من الإسباني دييغو كوستا فسددها بيمناه من نقطة الجزاء إلى وسط الشباك.

لكن فرحة تشيلسي لم تدُم طويلا لأن صاحب الأرض فاجأه بهدف التعادل في الدقيقة 21 من تسديدة بعيدة لدارن بوتر عجز الحارس البلجيكي تيبو كورتوا عن صدها، إلا أن أوسكار أعاد فريقه إلى المقدمة مجددا في الدقيقة 32 بعد تمريرة بينية من روبن لوفتوس تشيك، ثم أكمل ثلاثيته في الدقيقة 44 بكرة من خارج المنطقة بعد تمريرة من الإسباني سيسك فابريغاس.

وفي بداية الشوط الثاني، عزز تشيلسي تقدمه بهدف أول لهازار في آخر 32 مباراة وتحديدا منذ أن سجل في مرمى كريستال بالاس في الثالث من مايو (أيار) 2015، وجاء من ركلة جزاء انتزعها بنفسه بعدما أسقطه دارن بوتر داخل المنطقة في الدقيقة 55، ثم صنع بعدها البلجيكي الهدف الخامس الذي سجله البوركيني برتران تراوري بديل كوستا في الدقيقة 62.

وفي المباراة الثانية عاد إيفرتون، الحالم بلقبه الأول منذ 1995 والسادس في تاريخه، من ملعب مضيفه المتواضع كارلايل (درجة ثالثة) ببطاقة التأهل إلى دور الـ16 بفوزه 3 - صفر.

وأكد إيفرتون الذي توج بلقبه الأخير في المسابقة على حساب مانشستر يونايتد (1 / صفر) عام 1995، أنه محصن ضد المفاجآت لأنه خرج فائزا من المواجهات التسع الأخيرة التي جمعته بفرق من خارج الدوري الممتاز، مكرسا في الوقت ذاته عقدة كارلايل أمام فرق دوري الأضواء، إذ لم يفُز على أي «كبير» سوى مرة واحدة في مبارياته الـ15 الأخيرة ضدهم، وكان ذلك في يناير 1986 على حساب كوينز بارك رينجرز.

ويدين فريق المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز بتأهله وتناسي خيبة الخروج من نصف نهائي مسابقة كأس الرابطة على يد مانشستر سيتي (1 - 3)، إلى أهداف العاجي أرونا كونيه في الدقيقة 2 وآرون لينون (14) وروس باركلي (65).

تجدر الإشارة إلى أن لينون سجل هدفه الأول في مسابقة الكأس منذ يناير 2007 (توتنهام ضد كارديف)، ففك بالتالي صياما دام لـ3301 يوم. وسيلتقي إيفرتون في الدور المقبل مع بورنموث فريق الدرجة الممتازة.

وأسفرت القرعة التي سحبت أمس عن وقوع مانشستر يونايتد أمام فريق شروزبيري (درجة ثانية)، وآرسنال مع هال سيتي (درجة أولى)، وصدام بين توتنهام وكريستال بالاس، بينما ينتظر بلاكبيرن (درجة ثانية) الفائز من المباراة المعادة بين ليفربول ووست بروميتش البيون.

أوسكار نجم تشيلسي سجل ثلاثة في ميلتون كينز (أ.ف.ب)

يوفنتوس يحقق فوزه الثاني عشر على التوالي في الدوري الإيطالي

نابولي يحافظ على الصدارة ويقترب من الحلم الغائب منذ 26 عامًا

روما: «الشرق الأوسط»

حافظ نابولي على صدارته للدوري الإيطالي لكرة القدم بفضل فوزه الكاسح على ضيفه إمبولي 5-1 أمس في المرحلة الثانية والعشرين للمسابقة التي شهدت تحقيق يوفنتوس بطل المواسم الأربعة الأخيرة فوزه الثاني عشر على التوالي على حساب مضيفه كييفو فيرونا برباعية نظيفة.

على ملعب سان باولو، فاجأ إمبولي مضيفه نابولي بهدف السبق عندما حصل على ركلة حرة نفذها بنجاح الأرجنتيني لياندرو باريدس في الدقيقة 28، ورد نابولي سريعا بهدفين الأول للأرجنتيني غونزالو هيغواين إثر عرضية من لورنتسو إنسيني تابعها برأسه في الشباك في الدقيقة (33) رافعا رصيده إلى 22 هدفا في صدارة ترتيب الهدافين بفارق 10 أهداف عن أقرب مطارديه باولو ديبالا نجم يوفنتوس وإيدير مارتينز لاعب سامبدوريا. وأضاف إنسيني نفسه الهدف الثاني من ركلة حرة وضع الكرة منها في سقف الزاوية اليمنى في الدقيقة 37.

ولم يكتف نابولي بنتيجة الشوط الأول، وضغط منذ بداية الثاني فأضاف هدفا ثالثا جاء بنيران صديقة عندما حاول المدافع ميكيلي كامبوريزي إبعاد كرة فحولها خطأ إلى مرمى فريقه في الدقيقة 51. وتكفل الإسباني خوسيه كايخون بتسجيل الهدفين الرابع والخامس لنابولي في الدقيقتين 84 و88.

ورفع نابولي الذي حصل على اللقب مرتين، ويحلم بالوقوف على منصة التتويج مجددا بعد غياب دام 26 عاما رصيده إلى 50 نقطة وأبقى على فارق النقطتين بينه وبين يوفنتوس بطل المواسم الأربعة الأخيرة الذي تابع قطاره السير بثبات، وحقق فوزه الثاني عشر على التوالي في البطولة على حساب مضيفه كييفو فيرونا برباعية نظيفة.

وكان يوفنتوس حقق انتصارين هامين في الأيام الماضية، الأول على روما 1- صفر بفضل مهاجمه الصاعد بسرعة صاروخية الأرجنتيني باولو ديبالا، ثم على إنتر ميلان بثلاثية نظيفة في الكأس.

وعلى ملعب مارك أنطونيو بنتيغودي، افتتح المهاجم الإسباني ألفارو موراتا التسجيل ليوفنتوس من مسافة قريبة في الدقيقة السادسة، وجاء هدفه الثاني صورة طبق الأصل عن الأول في الدقيقة 40.

وفي الدقيقة 61 من الشوط الثاني، مرر الفرنسي بول بوغبا كرة متقنة داخل المنطقة باتجاه البرازيلي أليكس ساندرو تابعها الأخير بسهولة داخل الشباك، قبل أن يقوم بوغبا نفسه بإحراز الرابع إثر مجهود فردي رائع، مختتما مهرجان فريقه من الأهداف في الدقيقة 67.

وعلى ملعب ريناتو ديلا آرا، عمق بولونيا جراح ضيفه سامبدوريا بفوزه عليه 3- 2.

وافتتح الفرنسي أنطوني مونييه التسجيل لأصحاب الأرض في وقت مبكر بالدقيقة 12 إثر عرضية من الغاني غودفريد دونساه الذي أضاف الهدف الثاني بتسديدة من خارج المنطقة في الدقيقة 24.

وفي الدقيقة 54 من الشوط الثاني، قلص الكولومبي لويس موريل الفارق بمجهود فردي، ثم أدرك الأرجنتيني خواكين كوريا التعادل بعد أن سدد الكرة مرتين ونجح في الثانية في الدقيقة 80.

وفي الدقيقة 87 تسبب الأرجنتيني الآخر ريكاردو ألفاريز بركلة جزاء من لمسة يد نجح ماتيو ديسترو في تنفيذها محرزا هدف الفوز لبولونيا. ورفع بولونيا رصيده إلى 29 نقطة واستقر في المركز العاشر مقابل 23 لسامبدوريا الذي يترنح على حافة منطقة الهبوط في المركز السابع عشر.

وفي بقية المباريات تعادل سلبا تورينو مع هيلاس فيرونا، وأودينيزي مع لاتسيو، وجنوة مع فيورنتينا.



هيغواين هداف نابولي والبطولة (رقم 9 يسار) يسجل برأسه في شباك إمبولي (إ.ب.أ)

«أم كلثوم» غنت فيها عام 1935

«سوق الهرج» في بغداد تبيع كل ما هو نادر

بغداد: معد فياض

من يزور بغداد لا بد له من قضاء ساعات من نهار عطلة الأسبوع في هذه السوق التي يباع فيه كل شيء.. أما غالبية البغداديين فكأنهم على موعد ثابت ومحدد للقاء في (سوق الهرج) منذ صباح كل يوم جمعة وحتى الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم.. فزيارة هذه السوق تحقق أكثر من متعة وهدف.. ومن لا يشتري أي شيء فعلى الأقل يتفرج.

في سوق هرج، أو (الهرج) يعرض للبيع ما يتصوره خيالك من الحاجات، والتحف، والأنتيكات، والأثاث القديم، والمشغولات اليدوية وبأساليب فنية لم تعد متداولة، والأحجار الكريمة، والسبح (المسابح) الغالية، والزجاجيات المصنوعة منذ أكثر من قرن، وأجهزة راديو بدائية، وغرامافون يعمل يدويا، والتسجيلات الموسيقية النادرة، والعملات الورقية والمعدنية والطوابع النادرة، ومكائن الخياطة التي تذكرك بجدتك، والصحون ولوازم المطبخ القديمة، والمسامير، وبقايا أجهزة كهربائية.. وكل الأدوات المستعملة والأشياء القديمة جدًا والتي تكون ذات قيمة تاريخية أثرية، وقد تجد هناك فيها كل نادر وغريب وما لا تجده في غيرها من الأسواق. وفيها كثير من التحف الفنية الراقية ويرتادها الناس لانخفاض أسعار بضائعها.

والهرج مفردة تركية تعني الصخب واللاتنظيم، وهذا ما ينطبق على أسلوب عرض وبيع وحركة الناس فيها. وتعتبر من معالم مدينة بغداد. وتقع قرب ساحة الميدان وسط جانب الرصافة من العاصمة العراقية ويحيط بها القصر العباسي والقشلة التي كانت مركز الحكم العثماني ومعسكر جنودهم قبل أن تتحول إلى مركز الحكومة العراقية، حيث تم هناك تتويج الملك فيصل الأول، وتضم حدائقها أقدم ساعات بغداد (ساعة القشلة) التي وضعت في العهد العثماني. وكان في مكان هذه السوق مسجد تاريخي يعرف بجامع القبلانية، أندرس أثره ولم يبق من الجامع سوى الحجرة المطلة على سوق (المغازجية) والتي تضم رفاتين من علماء بغداد هما: الإمام أحمد القدوري المتوفى عام 428هـ، صاحب كتاب (نور الإيضاح)، وهو كتاب في الفقه الحنفي، والإمام محمد الوتري صاحب القصائد الوترية.

وتوجد أسواق تسمى بالاسم نفسه وتشبه سوق هرج في بغداد من حيث الوظيفة في كثير من مدن العراق، حيث يوجد في الموصل سوق شعبية على الشاكلة نفسها.

ويرجع تاريخ بناء سوق هرج ببغداد إلى عهد الدولة العثمانية، حيث شق الوالي العثماني ناظم باشا شارعًا سمي باسم شارع (خليل باشا جادة سي) على اسم خليل باشا حاكم بغداد عام 1910 ثم سمي باسم شارع الرشيد، وسميت السوق باسم سوق الميدان وهي التسمية العربية القديمة لها، وأقدم من التسمية التركية (سوق هرج).



زيارة السوق يجب أن تتم منذ الصباح الباكر ليوم الجمعة من جهة ساحة الميدان، حيث يكون الباعة والمشترون قد بدأوا نشاطهم، ثمة خان ينعطف يمينا لنجد أنفسنا وسط متحف مفتوح لكل ما هو تراثي وقديم من الأثاث الخشبي النادر والزجاجيات الملونة والتحف الفنية الفريدة والتي لا توجد نسخة ثانية لها، وعلينا ألا نتخيل أن الأسعار في هذا الخان أو في المحلات المماثلة في سوق هرج متواضعة، بل هي مرتفعة كون أصحاب هذه المحلات من التجار الأصليين للسوق وتوارثوا المهنة من آبائهم وأجدادهم ويعرفون قيمة ما يعرضوه، كما يعرفون أن الزبون الذي يدخل محلاتهم ويسأل عن البضاعة وسعرها إنما جاء مهتما لشراء هذه الخزانة القديمة أو الصندوق الخشبي الأسود المطعم بالمسامير النحاسية، وما أن يتأكدوا من النيات المخلصة للزبون وبأنه ليس هنا ليعبث بوقتهم أو لأغراض التفرج فقط حتى تبدأ أساليب غوايته بعرض بعض النوادر المخبأة في صناديقهم وكأنهم حواة يخرجون من الصناديق السحرية مقتنيات مدهشة. عليك أن تكون مساوما ذكيا في الأسعار التي يعرضها التاجر ولا تتحرج من أن تقيم البضاعة بنصف السعر المعروض عليك حتى تتفق مع البائع على سعر معقول هو أقل بكثير مما عرض عليك بداية الأمر، مع أن هناك حاجات لا يمكن التفاوض حول سعرها مثل المشغولات والتحف الفضية القديمة والأحجار الكريمة المعروفة.

يوضح أحمد الكرخي، صاحب محل أنتيكات في سوق الهرج قائلا: لـ«الشرق الأوسط» إن «أغلى المعروضات والتي لا يمكن المساومة على أسعارها إلا ضمن نطاق ضيق للغاية هي المشغولات العبرية التي باعتها العوائل اليهودية العراقية بأسعار بسيطة عندما أجبرتهم الحكومة في الخمسينات على ترك العراق إلى إسرائيل»، مشيرا إلى أن «هذه الحاجات صارت نادرة اليوم واليهود في مختلف أنحاء العالم، خاصة يهود العراق، يدفعون أثمانا باهظة من أجل استردادها، ونحن نبحث عن هذه التحف بجهد جهيد وندفع أيضا مبالغ ضخمة وحسب تاريخ وقيمة المعروض». ويذكر بأنه « تم عرض سيف نصله من الذهب الأصلي والسيف من الفضة الخالصة كتب عليه باللغة العبرية ويعود تاريخ صناعته إلى ما يقرب من قرنين وكان سعره أكثر من 300 ألف دولار أميركي ولم أستطع دفع هذا المبلغ، وعند متابعتي لمصيره عرفت أنه تم تهريبه إلى عمان وهناك باعه أفغاني معروف صاحب محل أنتيكات ليهودي عراقي من إسرائيل بمبلغ 750 ألف دولار».

ويتحدث إبراهيم الشيخلي، صاحب محل لبيع الأثاث الخشبي النادر المشغول يدويا في سوق هرج عن «صعوبات الحصول على هذه القطع الفنية الفريدة والتي أصبحت نادرة بالفعل»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: نحن نشتري هذه القطع من بعض البيوتات البغدادية التي لا تزال تحتفظ بها وارثين إياها عن أجدادهم، وهؤلاء يعرفون قيمة ما يملكون، لهذا نذهب إلى البيوتات ونعاين البضاعة التي نستطيع أن نعرف أصالتها وتاريخ صناعتها ومصدرها والأسطى الذي صنعها من أول نظرة ثم نبدأ نتفاوض على الأسعار، موضحا بأن «الحصار الذي فرض على العراق في أوائل التسعينات وحتى 2003 ولسوء الأوضاع الاقتصادية دفع ذلك كثيرا من العوائل لبيع أثاثهم النادر، كما أن هناك بعض العوائل الشابة تريد أن تجدد أثاثهم واستبدال هذه الأنتيكات بأثاث حديث فتؤول قطعهم الخشبية الفنية إلينا، واليوم عندما بدأت موجة الهجرة إلى الخارج انتعشت تجارتنا».

من ذكريات سوق هرج أن المطربة أم كلثوم كانت قد غنت فيها عام 1935، عندما قدمت إلى بغداد، حيث كانت هناك مسارح ومقاه قديمة مثل مقهى البلدية المشهور والذي اندثر قبل أكثر من عشرين عاما، وتحوي السوق أزقة فيها دور للمطابع الغربية وبيوت للخشب في محلة الحيدرخانة، ومع امتداد سوق السراي، وتبدأ معالم السوق من جامع الحيدرخانة في شارع الرشيد من جهتهِ الشمالية، حيث المقاهي البغدادية التاريخية القديمة مثل مقهى الزهاوي ومقهى حسن عجمي وسوق السراي المتخصصة في بيع الكتب، حتى مطابع الصحف والجرائد العراقية القديمة كصحيفة الأحرار والبلاد وحبزبوز والزمان وغيرها.

بعد الاحتلال الأميركي للعراق في 2003 تعرضت السوق لعدة تخريبات وهجمات منوعة ولكنها صمد وما زال لها روادها، وبقيت هذه السوق في منطقة الميدان تبيع التحف الثمينة، إضافة إلى الأنتيكات النادرة.

عندما تركنا السوق باتجاه شارع المتنبي مرورا بالقشلة العثمانية والسراي الحكومي والأبنية التراثية القريبة من السوق والتي تعرضت للتخريب دون أن تلتفت إليها يد الصيانة والعمران، شعرنا بأننا خرجنا توا من مغارة (علي بابا) المزدهرة بالكنوز النفيسة.

بائع أحجار كريمة يفحص أحدها في سوق هرج

أجهزة تسجيل موسيقية قديمة

إليونارا لوفو تكشف أسرار اختيارها هذه المهنة وكيف كانت رحلة نجاحها

أول ماسحة أحذية في إيطاليا: عملي مثل جراح التجميل.. وأعشق الموضة الرجالية

القاهرة: أحمد عبد المطلب

تحظى المصنوعات الجلدية الإيطالية وبخاصة الأحذية، بشهرة عالمية سواء لجودتها أو أناقتها، وتحتل العلامات التجارية الإيطالية مكانة مرموقة في صناعة الأحذية، ورغم ثمنها الباهظ الذي يبلغ مئات اليورو وربما الآلاف أحيانا فإن الإقبال على شرائها لا يتوقف وذلك بسبب متانتها وعمرها الطويل في الاستخدام.

كان هذا أحد أبرز دوافع إليونارا لوفو، أول ماسحة أحذية في إيطاليا، حينما فكرت في خوض غمار مهنة رجالية من الدرجة الأولى، وهي مسح وتلميع الأحذية الرجالية، لتعيدها كما لو كانت جديدة.

وتقدم إليونارا خدماتها بشكل مختلف وغير معتاد، حيث تعتبر مهنتها فنا لا يقل أهمية عما يفعله جراحو التجميل مع زبائنهم والعناية بجلد الحذاء شأنه شأن العناية بجلد البشرة.

وروت إليونارا المنحدرة من مدينة فيرونا (شمال إيطاليا) - في لقاء هاتفي - أسرار انجذابها لهذه المهنة تحديدا وشغفها بها، وقالت: «تأسرني دائما الموضة الرجالية، خاصة فيما يتعلق بالأحذية، وهكذا قررت منذ ست سنوات العمل في العناية بها وتلميعها لتعود كما كانت عند شرائها، كما أن بعض الرجال يحتفظون بأحذيتهم لمدة تصل إلى خمسة عشر أو عشرين عاما، ولا يريدون التفريط فيها، ومع بعض اللمسات تعود لحالتها الأولى من اللمعان والنظافة».

وتضيف أن هذا الأمر يستهوي كثيرين خاصة في دول مثل إيطاليا وإنجلترا بحثا عن الأفضل، وهو ما دفعها للتخصص في العناية بالأحذية الرجالي، كما تصف ما تقوم به.



إليونارا لوفو خلال أدائها عملها مع أحد الزبائن

وتستخدم إليونارا (42 عامًا) التي زاولت الكثير من المهن بعد تخرجها بمعهد للفنون من بينها العمل في المطاعم وفي مجال الأزياء، صندوقا خشبيا مميزا صنعه صديقها لها وكرسيا فخمًا، تضعه في منزلها ويأتي الزبائن إليها ليجلسوا عليه، وفي بعض الأحيان -كما تقول- تذهب لمنازل الزبائن لأخذ الأحذية ثم إعادتها إليهم بعد تلميعها وتنظيفها.

وتكتب إليونارا التي ترتدي نظارة كبيرة على الموقع الإلكتروني الخاص بها إنها تجد هذه المهنة مناسبة لها «كما لو كانت فستانا على مقاسها تماما». ويمكن للزوار أن يختاروا الخدمة التي يحتاجونها من تلميع أو عناية، أو كانت خدمات فندقية، بأن تقوم بتلميع أحذية نزلاء الفندق، عبر الحصول على الأحذية وإعادتها بعد الانتهاء من تلميعها، ويمكنها كذلك حضور فعاليات لتقديم خدماتها للحضور بالاتفاق مع المنظمين.

وتضيف «يمكن لضيوفكم، وهم مستريحون على مقاعدهم، أن يقوموا بتلميع أحذيتهم، في خدمة فريدة ولا شك أصيلة وغير تقليدية».

وعن المقابل الذي تحصل عليه، قالت: إنها تتقاضى ما يتراوح بين 20 و100 يورو عن الحذاء الواحد، ويتوقف الأمر على ما ستقوم به من تلميع فقط أو تنظيف أو عناية بوضع دهانات معينة، وأحيانا تلوين الأحذية لتأخذ شكلا جديدا وأنيقا.

وتلميع الأحذية ليس الشيء الوحيد الذي تتقنه إليونارا، حيث تجيد أيضا الحلاقة بعدما التحقت بدورة تدريبية في ميلانو كانت هي المرأة الوحيدة فيها، حيث تعلمت «فلسفة اللحية» على حد وصفها.

ومن أبرز المشكلات التي واجهتها خلال عملها كماسحة أحذية على مدار سنوات، هو انعدام الثقة في البداية، فبعض الزبائن كان ينظر إليها ويقول: «أنت امرأة لماذا تريدين ممارسة هذه المهنة هنا؟».

ولا تنكر أن أحد أسرار نجاحها وصيتها الذي ذاع مؤخرا في أنحاء إيطاليا، هو الاهتمام الإعلامي ومواقع التواصل، حيث سلطت الكثير من الصحف الضوء عليها كنموذج جديد على المجتمع الإيطالي، وصفحتها على «فيسبوك» التي تشهد إشادة وتشجيعا من جانب المتابعين لها.

وقالت إليونارا في حوار سابق مع صحيفة «لاستامبا» الإيطالية إنها «عاشقة للجمال، ويروق لي ارتداء ملابس بشكل معين، لكنني منجذبة إلى عالم الموضة الرجالية. أحب الرجال وكل ما يجعلهم أنيقين. إنهم يثقون بي وأنا أعتني بأحذيتهم».

وتذكر إليونارا إنها حاولت الالتحاق ببعض متاجر الأحذية الإيطالية، لكن الجميع منغلق على مهنته ولا يعلم غيره شيئا، كما عملت لدى بعضهم وسافرت إلى الخارج لإيجاد الخامات المناسبة للأحذية وكذلك حصلت على بعض أسرار المهنة التي يحرص الجميع على كتمانها.

وتقول: «الأحذية معي تدخل إلى مركز تجميل، جلودهم تستحق المعاملة مثل جلد الوجه، وصادف أن نظفت حذاء تربو قيمته على ألف يورو (نحو 1084 دولارا)». وتضيف «الأشياء الجميلة صنعت بالفعل، ويجب الاعتناء بها. إنني أستخدم في عملي أشياء جديدة وتقليدية، لكن الآن لدي أسرار المهنة الخاصة بي ولا أخبر أحدا بها».

نجحت في تقديم شكل مختلف للبطلة

مهرجان الأقصر للسينما يكرم الفنانة لبنى عبد العزيز

لندن: «الشرق الأوسط»

احتفلت إدارة مهرجان الأقصر للسينما العربية والأوروبية بالفنانة الكبيرة لبنى عبد العزيز الرئيس الشرفي للمهرجان وقامت بتكريمها. وقال الناقد نادر عدلي، خلال ندوة تكريمها، إن اختيار لبنى عبد العزيز بمثابة حدث ثقافي أكثر منه حدثا فنيا لما قدمته من أعمال بارزة في تاريخ السينما المصرية، مشيرا إلى أنها نجحت في تقديم شكل مختلف للبطلة في السينما.

وكشفت لبنى عن أنها كان من المفترض أن تقدم فيلم «خلي بالك من زوزو» بدلا من الفنانة الراحلة سعاد حسني إلا أنها رفضت الشخصية وكان الفيلم وقتها اسمه بنت العالمة.

وقالت لبنى إن بدايتها الفنية شهدت ترددا كبيرا قبل أن تقتحم السينما بأفلام تتحدى بها نفسها لتترك بصمة في كل دور تقدمه، مشيرة إلى أنها كانت تتدخل في كل تفاصيل العمل ليخرج في أفضل صورة.

وأضافت لبنى أنها لم تجد أي اعتراض من أسرتها لأنها كانت تعمل بالإذاعة المصرية منذ طفولتها، مشيرة إلى أن حياتها مليئة بالكثير من التحديات التي نجحت في اجتيازها.

وأشارت لبنى إلى أنها رفضت العمل مع عدد كبير من المخرجين منهم المخرج الراحل يوسف شاهين لأنها كانت تبحث دائمًا عن تقديم كل ما هو جديد ومميز في السينما والمسرح لأنها ترى أن الجمهور هو رصيد أي فنان وليس أي شيء آخر.

وأشارت لبنى إلى أن الفن في حياتها هواية وليس احترافا، موضحة أنها لم تتردد في البعد عن الفن لتحقيق استقرار أسري لابنتيها.

وكشفت لبنى عن أنها صاحبة فكرة فيلم عروس النيل لأنها كانت ترغب في تقديم عمل يعبر عن الشخصية المصرية مثل السينما الأميركية، مشيرة إلى أنها استمتعت بالعمل مع الفنان رشدي أباظة لأنه من أفضل الرجال الذين قابلتهم لما يتمتع به من موهبة وخفة ظل، موضحة أن التوافق بينهما جعلها تعمل معه في خمسة أفلام.

وقال الفنان محمود حميدة إن الفنانة لبنى عبد العزيز هي أيقونة السينما المصرية وطالبها بتقديم فيلم وثائقي عن الأقصر لأنها أهم شخص تعلق به المواطن في السينما لما تملكه من ملامح مصرية خالصة.

الفنانة لبنى عبد العزيز

ووغان اشتهر بسخريته اللطيفة ولهجته الآيرلندية

رحيل صوت «بي بي سي» المميز بعد معركة مع السرطان



الموت غيب الإعلامي تيري ووغان عن 77 عامًا (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد معركة قصيرة مع السرطان، أعلنت أسرة الشخصية الإذاعية والتلفزيونية البريطانية الشهيرة السير تيري ووغان، أنه توفي أمس (الأحد) عن عمر 77 عامًا بمنزله في باكينغهامشير (غرب لندن). إذ قال البيان الصادر عن أسرته: «توفي السير تيري ووغان اليوم (أمس) بعد معركة قصيرة، لكنها جسورة مع السرطان وفارق الحياة محاطًا بأسرته». وأضاف البيان: «على الرغم من إدراكنا أن الكثيرين سيفتقدونه، فإن أسرته تطلب من الجميع احترام خصوصيتها في هذا الوقت».

ونعى رئيس الوزراء ديفيد كاميرون بدوره ووغان، وأكد أن بريطانيا خسرت أمس موهبة عظيمة.

ومنح ووغان الذي ولد في مدينة لمرك بآيرلندا عام 1938 لقب فارس في عام 2005، وهو أحد أشهر وجوه وأصوات هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

وكانت بدايات ووغان بمسيرته الإذاعية في محطة «آر تي إي» الآيرلندية الحكومية قبل أن ينضم إلى «بي بي سي» عام 1966. واشتهر بتقديم البرامج الحوارية وبسخريته اللطيفة ولهجته الآيرلندية المميزة. وعمل 50 عامًا في التلفزيون والراديو، قدم خلالها برنامجه الشهير «استيقظ مع ووغن» على محطة «راديو2» في «بي بي سي»، كما قدم برنامجًا حواريًا شهيرًا.

وتولى تقديم تغطية «بي بي سي» لمسابقة يوروفيغن الغنائية بين عامي 1980 و2008. وشارك في برنامج مساعدة الأطفال الخيري المعروف باسم «تشلدرن إن نييد» منذ نشأة البرنامج.

وبحسب ما نقل موقع «بي بي سي» الإلكتروني، وقال المدير العام لهيئة الإذاعة البريطانية توني هول، إنه «كان ثروة وطنية وشخصية رائعة وساحرة».

من جانبه، ودع مدير محطة «راديو2» في «بي بي سي»، بوب شنن، ووغان بقوله: «عندما قدم تيري برنامجه (استيقظ مع ووغن) أصبح واحدًا من أعظم المقدمين وأكثرهم جماهيرية عرفته بلدنا».

وأضاف شنن: «لقد أبهجتنا شخصيته الرائعة وسحره عندما أيقظنا كل يوم من أيام الأسبوع، وأصبح جزءًا جوهريًا ومحبوبًا للغاية في حياتنا.. لقد عشقه ملايين المستمعين، بالإضافة إلى كل العاملين في (راديو2)، سوف نفتقده للغاية، وقلوبنا ومشاعرنا الآن في تلك اللحظة الحزينة مع زوجته هيلين وكل أفراد الأسرة».

يذكر أن تيري كان أبًا لثلاثة أبناء وجدًا لخمسة أحفاد وحمل الجنسيتين البريطانية والآيرلندية.

مشاهد تتأرجح بين الكوميديا المضحكة والسوداء

«ألاقي زيّك فين يا علي» مسرحية فلسطينية أمام الجمهور التونسي

تونس: المنجي السعيداني

يتابع الجمهور التونسي على مدى يومي الجمعة والسبت بفضاء التياترو بالعاصمة مسرحية «ألاقي زيّك فين يا علي» القادمة من فلسطين بعد مشاركة سابقة في الدورة الأخيرة لأيام قرطاج المسرحية.

مسرحية «ألاقي زيّك فين يا علي» كتبت نصها الممثلة المسرحية رائدة طه وأدتها باقتدار ولا عجب في ذلك فهي ابنة الشهيد الفلسطيني «علي طه» خاطف طائرة «سابينا» سنة 1972 المتجهة آنذاك إلى أحد مطارات العدو الإسرائيلي في تل أبيب. أما الإخراج المسرحي فهو من تنفيذ لينا الأبيض التي كانت بمثابة الخط الفاصل بين ما هو عاطفي في المسرحية والجانب النقدي، إذ إن موضوعها يدور كليا حول واقعة الاختطاف وهي عملية عائلية بالأساس، وبطلة العمل جزء منه، وهو ما قد يجعل الجوانب الذاتية تطغى على الأداء الموضوعي لأحداث المسرحية، ومع ذلك فقد استطاعت رائدة طه عرض المشاهد المسرحية بأسلوب كوميدي أسود يتأرجح بين الكوميديا المضحكة والكوميديا السوداء.

مسرحية «ألاقي زيك فين يا علي» تأتي بعد سنوات من الصداقة بين لينا أبيض ورائدة طه. وكانت رائدة تحدث لينا كثيرا عن والدها وقصصهم العائلية البسيطة. وتمكنت لينا أبيض من نقل الخيال القصصي إلى قالب مسرحي حين بدأتا العمل سويا منذ سنتين من أجل الحصول على أكبر عدد ممكن من الوثائق والمعلومات وانتقاء أفضل المشاهد التي سيشملها العرض المسرحي.

تروي رائدة طه بطلة العمل قصّتها التي عنونتها بـ«ألاقي زيّك فين يا علي» وتبدؤها بسرد الواقعة بتفاصيلها وحيثياتها فقد كان «علي طه» قائد مجموعة «وليم نصّار» المنتمية إلى منظمة «أيلول الأسود» الذي اختطف بمعية رفاقه الثلاثة طائرة «سابينا» البلجيكية المتجهة من فيينا إلى مطار «اللّد» في تل أبيب.

وكان الهدف من هذه العملية الإفراج عن عدد من الأسرى الفلسطينيين لكنها - وللأسف - انتهت بمقتل «علي» ورفيقه «عبد الرءوف الأطرش» واعتقال كل من «ريمة عيسى» و«تيريز هلسة» المشاركتين في العملية.

رائدة طه روت تفاصيل القصة وتقمصت عدة شخصيات بمفردها على الركح وحولت المسرحية إلى «وان وومن شو» وأدت أكثر من دور مسرحي، واسترجعت مجموعة من الذكريات المؤلمة الحزينة التي ظلت عالقة بذاكرتها منذ الطفولة وصورت معاناة والدتها والعائلة الموسعة إثر فقدان «علي» الأب والزوج والأخ والصديق.

وعلى امتداد نحو ساعة ونصف من العرض، صورت مسرحية «ألاقي زيك فين يا علي» الألم الفلسطيني بمختلف أحجامه، وعرضت دراما عائلية سلطت من خلالها رائدة طه الضوء على حقيقة واقع عائلات الشهداء الفلسطينيين والجزء المنسي منه المتمثل في اليتم والحرمان.

وتمكنت وفق ما كتبه نقاد تونسيون من كسر الصورة النمطية التي يحملها التونسيون وغيرهم عن الفلسطينيين وجردت الفعل الفلسطيني من مظاهر تفخيم البطولات وأرجعت المتفرج إلى أرض الواقع واختزلت وقائعه في أب افتقدته زوجته وأبناؤه في عمل بطولي سجله التاريخ بأحرف من ذهب.

رائدة طه مؤلفة وبطلة العمل المسرحي

بعد علاقة لم تتجاوز العام

انفصال عارضة الأزياء إيرينا شايك والممثل برادلي كوبر





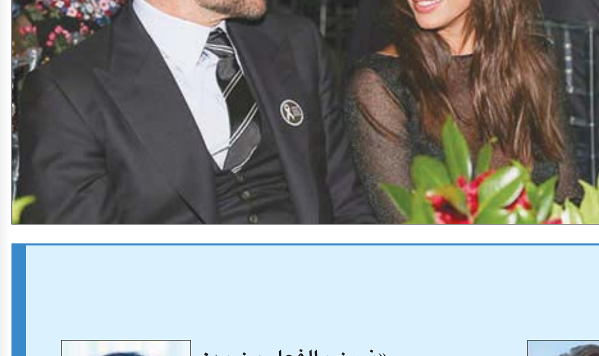

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد علاقة دامت أقل من عام، أكدت تقارير أمس انفصال عارضة الأزياء إيرينا شايك والممثل برادلي كوبر. وبحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، قرر الثنائي، الذي بدأت علاقته في أبريل (نيسان) من العام المنصرم، الانفصال منذ فترة بسبب سلسلة من الخلافات بين إيرينا (30 عاما) ووالدة برادلي.

كما قالت الصحيفة إن برادلي (41 عاما) قرر الانفصال عن إيرينا لأنه رأى أن العلاقة لن تستمر إذا استمرت الخلافات بين والدته والعارضة.

يذكر أن عارضة الأزياء الروسية كانت على علاقة بلاعب كرة القدم البرتغالي كريستيانو رونالدو منذ مايو (أيار) 2010 وحتى يناير (كانون الثاني) 2015. وكان انفصل عنها عشية تتويجه بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2014.

حدث وكلمة



«انتهاك طائرة روسية لمجالنا الجوي بمثابة انتهاك لمجال (حلف شمال الأطلسي) الناتو».
الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لوكالة «الأناضول» الرسمية للأنباء

«أصبحنا قريبين من التوصل لاتفاق بين الدول النفطية الأعضاء في أوبك والدول النفطية غير الأعضاء».
الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو للصحافيين في كراكاس



«هناك شك هائل في حزب البديل بشأن كونه يؤيد الدستور الديمقراطي الحر لجمهورية ألمانيا».
نائب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل زيغمار غابرييل يطالب حزبه بمراقبة هيئة حماية الدستور



«نحن بالفعل من بين أكبر الدول في أعداد طرد اللاجئين».
وزيرة الداخلية النمساوية يوهانا ميكل لايتنر لوكالة الأنباء النمساوية

طارق الشناوي

برامج «أشتاتًا أشتوت»

احتدمت المعارك الفضائية بين الجميع وبقدر ما تقلصت تورتة الإعلانات في العالم العربي كرد فعل للأزمات الاقتصادية الذي تأثر كله وليس فقط البلاد النفطية بهبوط سعر برميل البترول وكأنها أوانٍ مستطرقة ترتفع وتنخفض بنفس القدر وفي كل المجالات، على الجانب الآخر وكرد فعل احتدم اللهاث وراء الحصول على أكبر قطعة من الإعلانات، صارت خريطة الإعلام يحددها الإعلان، وأصحاب الفضائيات في العادة لا صوت لديهم يعلو لديهم على صوت الإعلان، ولا تنسَ أيضًا أن الأجور المليونية التي يتقاضاها عدد من كبار نجوم الفضائيات أدت إلى أن مذيعي تلك البرامج صاروا هم صاحب المصلحة الرئيسية في البحث عن فضيحة لكي يشغل الرأي العام بها ويحقق كثافة مشاهدة مرتفعة، ومن ثم تتوجه إليه الإعلانات ويصبح من حقه في هذه الحالة أن يطالب ببساطة بالحصول على الرقم الذي يسبقه ستة أصفار.

ورغم ذلك فيجب أن نضيف أيضًا لتلك المعادلة عنصرين لا يقلان أهمية، الأول هو أن سقف الانتقاد السياسي لم يعد يسمح بالكثير، هبط سقف المسموح سياسيًا في أكثر من دولة عربية، وأصبح البعد عن السياسة ومناطقها الملتهبة غنيمة، الثاني أن الجمهور العربي لا أقول كل، ولكن جزء لا بأس به صار يفضل تلك البرامج لأنه لا يزال يعتقد أن الغيبيات والخزعبلات قادرة على فعل الكثير، ولا تنسَ أن الإنسان في العالم كله عندما يعجز الطب عن إيجاد علاج حاسم لما يعانيه يصبح صيدا سهلا لهؤلاء المشعوذين.

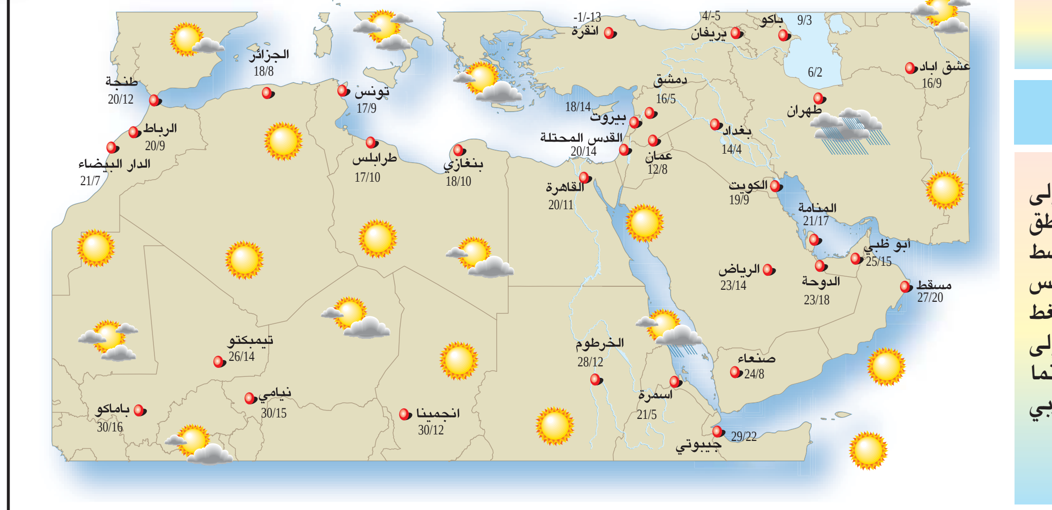
لن تجد من يعترف بين مقدمي البرامج بأنه يبيع الوهم والخداع للجمهور فهو المستفيد الأول لترويج خزعبلات لكشف المستور وقراءة الكف والعلاج الروحاني وغيرها من التنويعات، حتى لو رفع بعضهم شعار الكشف والفضح وأكد أن نيته هي التحذير والتنوير وحث الرأي العام على تجنب الوقوع في حبائل هؤلاء النصابين الذين دائما ما كنا نشاهدهم في أفلام الأبيض والأسود بعد أن يخدعون ضحاياهم يرددون «أشتاتًا أشتوت»، إلا أن من يتابع تلك البرامج سوف يتأكد أن الترويج هو ما يتبقى في الذاكرة، وأن المشاهد ينتظر معجزة تهبط من حيث لا يحتسب مثل جوال الذهب الذي كنا نشاهده في الأفلام القديمة وهو يسقط من السقف على رأس إسماعيل يسن فيحيل مأساة البطل إلى ضحكات تملأ دار العرض، أنه مع الأسف نوع من الاتجار في المشاعر التي تنتظر لحظة أمل تلوح من بعيد حتى لو جاءت من خلال دجال.

نعم من حق البرامج أن تناقش كل ذلك، ولكن الهدف يجب أن يعلو وصالح الناس والمجتمع يجب أن يحتل كل «الكادر». مثلا في قصة يحيى حقي «قنديل أم هاشم» التي أحالها المخرج كمال عطية إلى فيلم شهير في نهاية الستينات بطولة سميرة أحمد وشكري سرحان كان أهل الحي الشعبي بالقاهرة القديمة «السيدة زينب» يتبركون بزيت القنديل لعلاج ضعف النظر فكان الزيت يؤدي في النهاية إلى الإصابة بالعمى ونجح الطبيب في أن يسيطر على الموقف ويعيد النظر إلى حبيبته وفي نفس الوقت وصلت الرسالة إلى الجمهور بأن الحل هو العلم. كُثر يعولون على مجلس أعلى للإعلاميين ينظم تلك الأمور ويتوجه لكبار نجوم «التوك شو» أصحاب المساحات البرامجية التي تتمتع بكثافة المشاهدة من أجل أن يضعوا هم المعايير وينضبطوا، هذا مع الأسف لن يحدث لأن كلا منهم سوف يرفض الإذعان، بل سيؤكد أنه يقدم رسالة تحذيرية وأن الآخرين هم الذين يبيعون بضاعة «مضروبة» للجمهور.

عندما يصبح الصراع من أجل الحصول على القضمة الأكبر من تورتة الإعلانات فقل على كل المبادئ السلام و«أشتاتًا أشتوت»!!

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

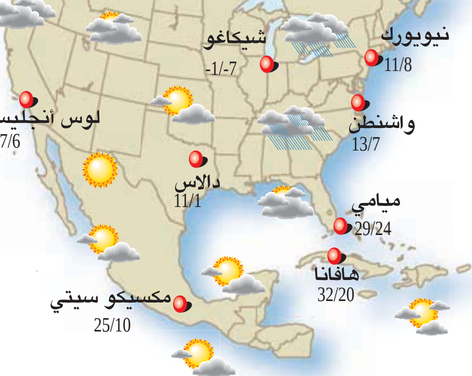


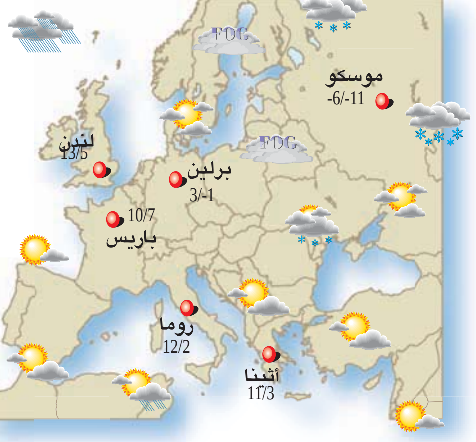
السعودية ومنطقة الخليج

يؤدي اضطراب في طبقات الجو العليا إلى هبوب بعض العواصف الرعدية في فترات ما بعد مساء اليوم على جنوب غربي اليمن وأقصى جنوب المملكة العربية السعودية. ويسود الطقس الجاف بقية أنحاء السعودية وعمان.

أميركا الشمالية

تؤدي منطقة الضغط الجوي المنخفض إلى تساقط بعض الأمطار الخفيفة اليوم على المناطق الممتدة من الشمال الشرقي، وجنوبا إلى وسط الأطلسي والجنوب الشرقي، بينما يسود طقس جاف على أنحاء البحيرات العظمى بفعل الضغط الجوي المرتفع. غربا، تؤدي الرياح الشديدة إلى تساقط كثيف للثلوج على جبال الروكي، بينما تهطل أمطار خفيفة على أنحاء شمال غربي المحيط الهادي.





سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يسود طقس جاف كثيرا من الأنحاء اليوم بفعل منطقة الضغط الجوي المرتفع، يتخلله سطوع لأشعة الشمس في كثير من فترات النهار، باستثناء غرب سوريا، حيث يؤدي اضطراب جوي علوي إلى تراكم كميات من السحب في فترات ما بعد الظهيرة.

أوروبا

تتسبب الجبهة الباردة المتحركة في تساقط أمطار خفيفة على آيرلندا والمناطق الواقعة باتجاه الشرق حتى إنجلترا اليوم، بينما تشهد اسكوتلندا فترات سقوط للأمطار الغزيرة. ويؤدي الضغط الجوي المنخفض إلى تساقط بعض الأمطار الخفيفة في ألمانيا، بينما تهطل أمطار غزيرة على أنحاء جمهورية التشيك، وبولندا وجنوب السويد. ومن المتوقع أن يسود إسبانيا وإيطاليا طقس جاف.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تؤدي منطقة ضغط جوي منخفض إلى هبوب عواصف رعدية على شمال الجزائر اليوم. ويسود بقية أنحاء شمال أفريقيا طقس جاف بفعل الضغط الجوي المرتفع، مع تناوب لسطوع الشمس وتراكم السحب.

AccuWeather.com®
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2016

سودوكو

		8	7	4		2		
			8				3	
					9			
		9	3		8		5	
	7		6					
5	8	1					9	
6						7	2	
						9		
	3	7					8	

الحل السابق

2	5	3	8	7	4	9	1	6
4	1	6	5	9	2	7	8	3
7	8	9	1	6	3	5	2	4
3	6	1	4	5	9	8	7	2
5	7	2	3	8	1	4	6	9
8	9	4	6	2	7	1	3	5
9	4	7	2	1	6	3	5	8
1	2	5	9	3	8	6	4	7
6	3	8	7	4	5	2	9	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

أطلق ملتقى المسؤولية الاجتماعية الأول تحت شعار «مسؤوليتنا نحو ذوي الاحتياجات الخاصة»

أمير المدينة المنورة يدشن كلية التقنية التطبيقية في ينبع بتكلفة 20 مليون دولار


الأمير فيصل بن سلمان لدى تدشينه كلية التقنية التطبيقية في ينبع

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

اضطر خالد العصلاني إلى أن ينتقل من ينبع إلى جدة لاستكمال دراسته في العلوم التطبيقية. ولكن لم يعد سكان ينبع بحاجة لتركها سعيا لتلقي التدريب التقني والمهني اليوم؛ إذ دشن الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، كلية ينبع للتقنية التطبيقية YCAT، بمدينة ينبع البحر، بتكلفة تصل إلى (20 مليون دولار) لتكون أول كلية للتقنية التطبيقية من نوعها في المملكة العربية السعودية وفي العالم العربي. وذلك لتمتعها بمناهج وخطط تدريبية طبقا للمعايير الدولية والتي تنتهجها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني TVTC.

واطلع الأمير فيصل على مشروعات منتجات المتدربين الرواد، بحضور الدكتور أحمد بن فهد الفهيد، محافظ المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، الذي عبّر عن شكره لأمير المنطقة على اهتمامه ودعمه لقضايا الشباب، خصوصًا تدريبهم وتأهيلهم لتمكينهم من العمل.

وأوضح بدر بن حميد الحازمي، عميد كلية ينبع للتقنية التطبيقية، أن المشروع الجديد أنجز في إطار الدعم المستمر من الدولة، على أعلى المستويات لقطاع التعليم والتدريب التي تستثمر في بناء الإنسان بالدرجة الأولى، مشيرا إلى أن الكلية أقيمت على مساحة 224,051 تقريبًا، بتكلفة تصل إلى نحو 75 مليون ريال (20 مليون دولار)، وتتكون وحدات الكلية من مبنى الإدارة العامة، المسجد، قسم التقنية الميكانيكية، قسم التقنية الميكانيكية، قسم التقنية الكهربائية، قسم الدراسات العامة، قسم الحاسب الآلي، قسم الإلكترونيات، قسم الاتصالات، فصول وقاعات تدريبية، ورشات ومعامل.

من جهة ثانية، أطلق الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، رئيس مجلس المسؤولية الاجتماعية بمحافظة ينبع، ملتقى المسؤولية الاجتماعية الأول بينبع تحت شعار (مسؤوليتنا نحو ذوي الاحتياجات الخاصة).

وفي بداية المناسبة، قدّم بندر إسكندراني، أمين عام مجلس المسؤولية الاجتماعية، عرضًا مرئيًا تضمّن ما نفذه المجلس من مشروعات بقيمة تجاوزت 72 مليون ريال، أبرزها مشروعات (الإسكان الخيري) وترميم المساجد ومشروع منازل الإسكان الخيري لشركة العنود، التي بلغ عددها 255 وحدة بقيمة بلغت قيمتها أكثر من 45 مليون ريال، استفاد منها 1275 نسمة، وبناء شركة سابك وقفًا للمستودع الخيري بقيمة تقدر بعشرة ملايين ريال تقريبًا، ومشروع معهد تبادل الخبرات الثقافية، ومشروع وقف مكتب الدعوة والمستودع الخيري المقدم من شركة (ابني)، بقيمة بلغت 1,5 مليون ريال، شاملة التجهيزات.

وأكد السدحان أن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، كرست الجهود وتولي عناية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، وتقدم وزارة الشؤون الاجتماعية خدماتها لهم من خلال مراكز التأهيل الشامل المنتشرة في المناطق كافة، مؤكدًا أن الدولة أتاحت الفرصة للقطاع الخاص ليضطلع بمسؤولياته في المجال الاجتماعي الطوعي، مبينًا أنه قد ظهرت بعض المبادرات من القطاع بما يملكه من قدرات مالية وإمكانات إدارية، مشيرًا إلى تطلع الوزارة إلى مستوى عالٍ من المسؤولية الاجتماعية بتضافر الجهود والعمل بشمولية والتزام والاستجابة الطيبة من قبل القطاع الخاص.

يعد بترشيح الذهب من الماء أيضًا

مرشح متفوق لتنقية مياه الشرب من المعادن الثقيلة

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

تعرضت البرازيل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 إلى كارثة إنسانية كبيرة حرمت نصف مليون إنسان من مياه الشرب. إذ انهار سدان للمياه مقامان على منطقة للتعدين، وأدى ذلك إلى تسرب المعادن الثقيلة، وخصوصًا مركبات الحديد المختلفة، إلى مياه نهر «ريو دوس». تلوثت بيئة منطقة كبيرة ونفقت أسماك وحيوانات المنطقة وتعرض البشر إلى مجاعة.

لمنع هذه المعادن الثقيلة من التسرب إلى المياه، ومياه الشرب على وجه الخصوص، ابتكر العلماء السويسريون من جامعة زيوريخ التقنية نظامًا جديدًا لترشيح مختلف المعادن، واليورانيوم أيضًا من المياه. وجاء في النشرة الإلكترونية الأسبوعية لجامعة زيوريخ أن الفلتر يتفوق على كل الفلترات السائدة في عالم تنقية المياه اليوم. وعرضت النشرة صورة لقطع ذهب قالت إن الفلتر نجح في ترشيحها من مياه الشرب.

إذ تعتبر تنقية مياه الشرب من آثار المعادن الثقيلة، ومن المواد المشعة، من أكبر المشكلات الصحية التي تواجه المختصين بالصحة العامة. ولم تنل أنظمة الترشيح السائدة قبول الخبراء في الأمم المتحدة بعد أن كشفت الفحوصات عن آثار لهذه المعادن في مياه الشرب. ويختلف الباحثون حول ضرر هذه المعادن، وخصوصًا المشعة منها، لكنهم يتفقون على أن ضررها على الأطفال لا يمكن إنكاره.

وكمثل، فإن مياه الشرب في بلد متقدم مثل ألمانيا، لا تخلو من رواسب هذه المعادن، وإن صنفت من قبل وزارة الصحة على أنها غير ضارة بالبالغين. وتحتوي مياه الشرب في ألمانيا على الرصاص بكمية 0,009 ملغم / اللتر المكعب السنتمتر، وتعتبر كمية 0,005 - 0,009 ضارة بالأطفال الرضع، وتعتبر منظمة الصحة العالمية المياه ملوثة بشكل خفيف بالرصاص إذا ارتفعت الكمية إلى 0,01 ملغم / اللتر المكعب.

وتصنف كمعادن ثقيلة كل المعادن التي تزيد كثافتها عن 5 غم في السنتمتر المكعب، وهذا يشمل الحديد والرصاص والزنك والزئبق والكادميوم والنحاس والكروم والزئبق.. إلخ. وهناك نسب ضئيلة من كافة هذه المعادن الثقيلة في مياه الشرب الألمانية.

وأكد البروفسور رافائيلة ميزنجا، أستاذ الصحة الغذائية وأبحاث المواد في جامعة زيورخ، أن الفلتر الجديد يرشح كل المواد المعدنية الثقيلة من المياه حال مرورها خلال الغشاء البيولوجي الذي اخترعته. وذكر ميزنجا أن الغشاء تمت صناعته من ألياف بروتينات الحليب الطبيعية، كما يحتوي الفلتر على الكربون النشط الذي يستخدم بكثرة في أنظمة ترشيح المياه.

واعتبر ميزنجا، وزميله البروفسور سرينات بوليسيتي، اختراع هذا الفلتر أهم إنجاز لهما في حياتهما العلمية. تمت حيازة براءة الاختراع لدى السلطات السويسرية في مارس (آذار) الماضي، كما تم ترشيحه لنيل جائزة سبارك السنوية التي توزعها جامعة زيوريخ لأفضل منجز يمس حياة البشر. وسيظهر التقرير حول الفلتر في عدد فبراير (شباط) من مجلة «نانوتكنولوجي».

وبحسب ميزنجا، فقد تم في الخطوة الأولى تجريد بروتينات الحليب من خواصها الفيزيائية وتحويلها إلى ألياف الاميلويد. جرى بعد ذلك مزجها بنسبة 2 في المائة مع الكربون النشط الذي يشكل 98 في المائة من المرشح. والمهم في نظام الترشيح أنه يستخدم الفراغ لامتصاص الماء عبر الغشاء، ويكون بذلك غنيًا عن استخدام الكهرباء، ومناسبًا جدًا لمناطق العالم التي لا يتوفر فيها التيار الكهربائي

ويتحمل الغشاء، رغم رقته، درجات حرارة عالية، كما يتحمل الكثير من ضغط الماء. وتكفي كمية كيلوغرام واحد من بروتينات الحليب لتصفية 90 ألف لتر من الماء من المعادن الثقيلة والمواد المشعة، وهي كمية تغطي حاجة إنسان واحد طوال حياته.

ومن الممكن إنتاج الفلتر بأحجام كبيرة كي يستخدم في تنقية كميات كبيرة من المياه عند الحاجة (الكوارث). ومن الممكن، بحسب ميزنجا، زيادة نسبة البروتين إلى الفحم النشط في الفلتر بغية التصدي لكميات سموم كبيرة في المياه.

وتمت تجربة الفلتر مختبريًا فنجح بتخليص الماء من الزئبق بنسبة 99,5 في المائة، وارتفعت هذه النسبة في حالة سيانيد الذهب إلى 99,98 في المائة، وإلى 94,5 في المائة في حالة اليورانيوم. وعمومًا استطاع ترشيح الرصاص والكادميوم والزئبق وسيانيد الذهب والبلاديوم.. إلخ إضافة إلى المادتين المشعتين اليورانيوم والفوسفات 32.

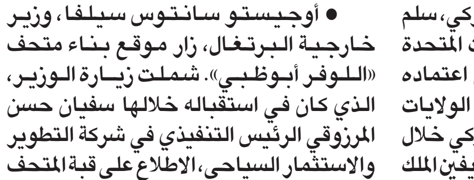
وأكد ميزنجا أن كميات الذهب التي تم ترشيحها بواسطة نظام الترشيح تعادل سعر إنتاج غشاء الفلتر 200 مرة. يستخدم سيانيد الذهب في إنتاج الأجهزة الإلكترونية ويتسرب منها إلى دورة المياه في الطبيعة.

كدليل على ارتفاع نسبة اليورانيوم في مياه الشرب الألمانية منعت السلطات الصحية في ولاية بادن فورتمبيرغ (عاصمتها شتوتغارت) قبل سنتين شركة المياه المعروفة «نورتنغن» بسبب ارتفاع نسبة اليورانيوم في المياه المعدنية التي تنتجها. وثبت أن مياه نورتنغن تحتوي على 474 ميكروغرام يورانيوم / لتر، أي ما يزيد عن 300 في المائة من النسبة المقررة من قبل الأمم المتحدة والبالغة 15 ميكروغرام / لتر فقط. ويتسرب اليورانيوم إلى مياه الشرب من خلال المواد الفوسفاتية المحتوية على مركبات اليورانيوم في طبقات الأرض الصخرية. ومن الواضح أن هذا اليورانيوم يتسرب إلى المياه الجوفية من خلال أعمال تعدين اليورانيوم في المناجم ومن خلال محطات توليد الطاقة الكهربائية من المواد الذرية. وسبق للدائرة الاتحادية للبيئة أن قدرت معدل اليورانيوم في المياه الجوفية الألمانية بين 10 - 100 ميكروغرام / لتر.

وأجرت الدائرة الاتحادية للجيولوجيا والمؤسسات البيئية الاتحادية الأخرى أكثر من 1530 فحصًا على نماذج المياه التي تباع في الأسواق وأرسلت النتائج إلى دائرة حماية المستهلك ودائرة الرقابة على المواد الغذائية. وتكشف هذه الفحوصات أن 97 في المائة من هذه المياه لا تشكل خطرًا على البالغين، إلا أن 56 في المائة منها تشكل خطرًا على الأطفال الرضع لأنها تستخدم في تحضير المواد الغذائية للطفل. وتشترط السلطات الصحية الألمانية أن تكون المياه المستخدمة في تحضير أغذية الأطفال خالية تمامًا من اليورانيوم.







• الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي، سلم الرئيس باراك أوباما رئيس الولايات المتحدة الأميركية، في البيت الأبيض، أوراق اعتماده سفيرا لخادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية. ونقل الأمير بن تركي خلال الاستقبال تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، إلى الرئيس أوباما، وتمنياته للشعب الأميركي بدوام التقدم والرخاء، بينما حمله الرئيس تحياته لخادم الحرمين الشريفين وتمنياته للشعب السعودي بدوام الازدهار والنماء.

الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي

• الدكتور علي عبد العال، رئيس مجلس النواب المصري، استقبل السفير جيرارد شتيخن، سفير هولندا لدى القاهرة، وخلال اللقاء قدم شتيخن التهنئة للدكتور عبد العال على انتخابه رئيسا لمجلس النواب. وتم التباحث في سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين.

د. علي عبد العال

• السفير سونيل جين، سفير الهند لدى الكويت، شارك في حفل منتدى الأطباء الهنود في الكويت، الذي أقيم تحت رعاية أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. وألقى سفير الهند كلمة أشاد فيها بالدور الإيجابي الذي أداه منتدى الأطباء الهنود بالكويت في تعزيز وتقوية العلاقات بين البلدين.

السفير سونيل جين

• الشيخ خالد بن علي بن خليفة آل خليفة، شهد افتتاح الملتقى الخليجي السادس للأطفال، الذي تنظمه جمعية «الكلمة الطيبة»، تحت شعار: «باللعب نتعلم الحياة»، بمشاركة أطفال ومشرفين من جميع دول مجلس التعاون الخليجي واليمن، تحت رعاية الشيخ عيسى بن علي بن خليفة آل خليفة. وقام نائب راعي الملتقى بتكريم الأطفال البحرينيين الفائزين بجائزة النجم الواعد، في سابقة هي الأولى من نوعها خليجيًا وعربيًا.

• أوجيستو سانتوس سيلفا، وزير خارجية البرتغال، زار موقع بناء متحف «اللوفر أبوظبي». شملت زيارة الوزير، الذي كان في استقباله خلالها سفيان حسن المرزوقي الرئيس التنفيذي في شركة التطوير والاستثمار السياحي، الاطلاع على قبة المتحف المميزة التي تتيح للضوء بالمرور خلالها لتنير قاعات المتحف وأروقته ضمن ما بات يعرف بتأثير «شعاع النور» وفق رؤية المصمم المعماري جان نوفيل.

• جو تشانمينغ، النائب التنفيذي لعمدة مدينة شينيانغ الصينية، زار العاصمة المصرية القاهرة لتوقيع اتفاقية الصداقة والتآخي والتعاون بين المدينتين لتعزيز التنمية والرخاء المشترك، وتبادل المعلومات والخبرات في مجالات العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتبادل الأفواج السياحية وتنمية الاستثمارات والتعاون التجاري. وشهد الدكتور جلال مصطفى سعيد محافظ القاهرة توقيع الاتفاقية بين ممثلي المدينتين.

• الدكتور أشرف فراج، مدير مكتبة الإسكندرية، التقى الدكتور عبد الحكيم خليل رئيس جامعة طنطا، لتوقيع مذكرة تفاهم تتيح البدء في إجراءات تنفيذ وتجهيز وتأسيس مقر بالجامعة لأحد فروع مكتبة الإسكندرية تحت اسم «سفارات المعرفة». وقال رئيس جامعة طنطا إن المذكرة تأتي في إطار التعاون القائم بين المكتبة، التي لها دور فعال في نشر المعرفة، وبين الجامعة كواحدة من أبرز مؤسسات التعليم العالي.

• السلوفاكي ميكال نوفاك، اختارته الكويت لنيل جائزة صباح الأحمد العالمية للرعاية الصحية لكبار السن لعام 2016 تقديرا لبحوثه واكتشافاته وإنجازاته في مجال مرض ألزهايمر ورعاية كبار السن المصابين به. وقال وزير الصحة الكويتي الدكتور علي العبيدي إن الجائزة تجسد أمام المجتمع الدولي حرص أمير البلاد على تشجيع العلم والعلماء، لا سيما في مجال البحوث الصحية.

أحمد داود أوغلو

• أحمد داود أوغلو، رئيس وزراء تركيا، زار المسجد النبوي الشريف، حيث أدى الصلاة فيه، وكان في استقباله عند مدخل الحرم الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الشيخ عبد العزيز الفالح، وقائد قوة المسجد النبوي العميد عبد الرحمن بن عبد الله المشحن، وعدد من المسؤولين بوكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي.

د. أمل عبد الله القبيسي

• الدكتورة أمل عبد الله القبيسي، رئيسة المجلس الوطني الاتحادي في الإمارات، استقبلت السفير جيمي كلارك واتسون سفير نيوزيلندا لدى الإمارات، إذ تم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون الثنائية بين البلدين في مختلف القطاعات بما يعود بالفائدة على الشعبين كقطاعات الزراعة والأمن الغذائي والطاقة والاستدامة، إلى جانب أهمية تعزيز علاقات التعاون البرلمانية.

يحيى بن حمود المعمري

• الشيخ يحيى بن حمود المعمري، محافظ شمال الشرقية في سلطنة عمان، رعى ختام مسابقة إبداعات شبابية. وشهد الحفل افتتاح معرض الفنون التشكيلية والتصوير الفوتوغرافي والذي تضمن كثيرا من لوحات المشاركين في المسابقة، كما تم تقديم عرض مسرحي بعنوان «عكس الواقع» من تقديم فريق عمان لتنمية المواهب. وفي الختام تم الإعلان عن الفائزين بالمراكز الأولى، وقام راعي المناسبة بتكريمهم.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة امريكية.
2- من الاعشاب - قبل يوم.
3- قريب - حيوان جبلي "معكوسة".
4- يضع خفية - مطربة كيويتة.
5- ضياء - نصل الرمح "معكوسة".
6- ضعف - منتدى.
7- للنهي - من الحيوانات "معكوسة".
8- من الطيور "معكوسة" - نظير "معكوسة".
9- عملة عربية - رفض.
10- النظير - من الابجدية.

عموديا

1- مدينة قبرصية - للنفي.
2- متشابهان - ضد ليل.
3- من الاخشاب - ادق الجرس.
4- تلف - قروض "معكوسة".
5- من الانبياء - مقياس ارضي "معكوسة".
6- ضد فقير - مدينة ايطالية.
7- جرسون.
8- مدينة يونانية - قاعدة العدد.
9- متبختر ومختال - من الامارات العربية.
10- عاصمة التبت "معكوسة" - دولة عربية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ل	و	ك	س	م	ب	و	ر	غ	
2-	ي	ا	ن	س	و	ن		ب	ن	ي
3-	ل	هـ	د		ن		م	ا	ي	و
4-	ا	ن	ا	ن	ا	س		ن		ر
5-	غ			ا	ك	ل			س	ا
6-	ف	ل		د	و	ا	ء		د	ن
7-	ر	ي	د	ا		ح	ا	م		ي
8-	ا	م	ا	ل			م	ي		و
9-	ن	و	ن		ا	ل	س	خ	ا	م
10-		ن	ي	ب	ا	ل		ر	ن	

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:40	06:58	12:35	03:47	06:11	07:41
المدينة المنورة	05:43	07:03	12:35	03:45	06:07	07:37
القدس	05:10	06:33	11:54	02:53	05:14	06:33
الرياض	05:15	06:35	12:07	03:16	05:39	07:09
القاهرة	05:17	06:45	12:09	03:11	05:32	06:52
الخرطوم	06:00	07:19	01:04	04:22	06:48	08:00
الرباط	05:59	07:24	12:41	03:37	05:58	07:19
تونس	05:53	07:21	12:33	03:23	05:45	07:09
الكويت	05:14	06:37	12:02	03:05	05:26	06:56
أبوظبي	05:44	07:04	12:37	03:45	06:08	07:38
المنامة	05:01	06:22	11:52	02:59	05:21	06:51
الدوحة	04:56	06:17	11:48	02:56	05:18	06:48
مسقط	05:27	06:46	12:20	03:30	05:53	07:23
بيروت	05:10	06:35	11:52	02:48	05:09	06:30
صنعاء	05:17	06:32	12:17	03:35	06:02	07:32
عمان	05:04	06:30	11:50	02:49	05:10	06:40
بغداد	05:34	06:58	12:16	03:13	05:34	06:54
اسطنبول	05:41	07:15	12:18	02:59	05:21	06:50
نيقوسيا	05:19	06:46	12:01	02:54	05:15	06:37
أثينا	06:00	07:29	12:39	03:27	05:48	07:13
لندن	05:43	07:39	12:15	02:26	04:50	06:39
باريس	06:32	08:21	01:05	03:24	05:48	07:31
نيس	06:09	07:48	12:45	03:20	05:42	07:15
روما	05:47	07:23	12:24	03:03	05:25	06:56
بروكسل	06:25	08:19	12:57	03:10	05:34	07:22
مدريد	06:51	08:24	01:29	04:11	06:33	08:01
جنيف	06:15	07:58	12:49	03:17	05:40	07:18
فيينا	05:36	07:23	12:09	02:30	04:54	06:35
برلين	05:50	07:48	12:20	02:28	04:52	06:44
فرانكفورت	06:00	07:51	12:32	02:49	05:13	06:58
استوكهولم	05:53	08:30	12:19	01:44	04:08	06:37
كوبنهاغن	05:55	08:03	12:24	02:19	04:44	06:46
امستردام	06:24	08:22	12:54	03:02	05:27	07:18
نيويورك	05:48	07:06	12:10	02:52	05:14	06:32
واشنطن	05:59	07:14	12:22	03:08	05:30	06:46
لوس أنجليس	05:39	06:50	12:07	03:03	05:24	06:35

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper — جريـــدة العـــرب الدوليـــة — editorial@asharqalawsat.com

London – Monday - 1 February 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13579

الاثنين 22 ربيع الآخر 1437هـ - 1 فبراير (شباط) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13579

سمير عطاالله

سر الطبيبين

لكل كاتب سر ما. الكتّاب الكبار لهم سر مشترك: الجهد ثم المزيد منه. في رسائل الروسي أنطون تشيخوف إلى معاصريه، ومنهم تولستوي، يشكو دائمًا من عدم رضاه عن أعماله: «لقد أعدت قراءة (طائر النورس)، أربعة فصول منها، وأعتقد أنني لن أكون كاتبا مسرحيا ذات يوم. المسرح يتطلب أكثر مما أنا قادر عليه». لكن الروسي المتألق سوف يصبح من كبار المسرحيين. وفي مرة أخرى يشكو من معاناته في مأزق القصة القصيرة، وكيف يحاول معالجته، لكنه سوف يصبح سيد القصة القصيرة. وإذ يكتب إليه الناشئون من أنحاء روسيا طالبين النصائح: على الكاتب أن يزيل كل ما هو شخصي. لا انحياز شخصيًا في الكتابة. كن موضوعيًا وبسيطًا.

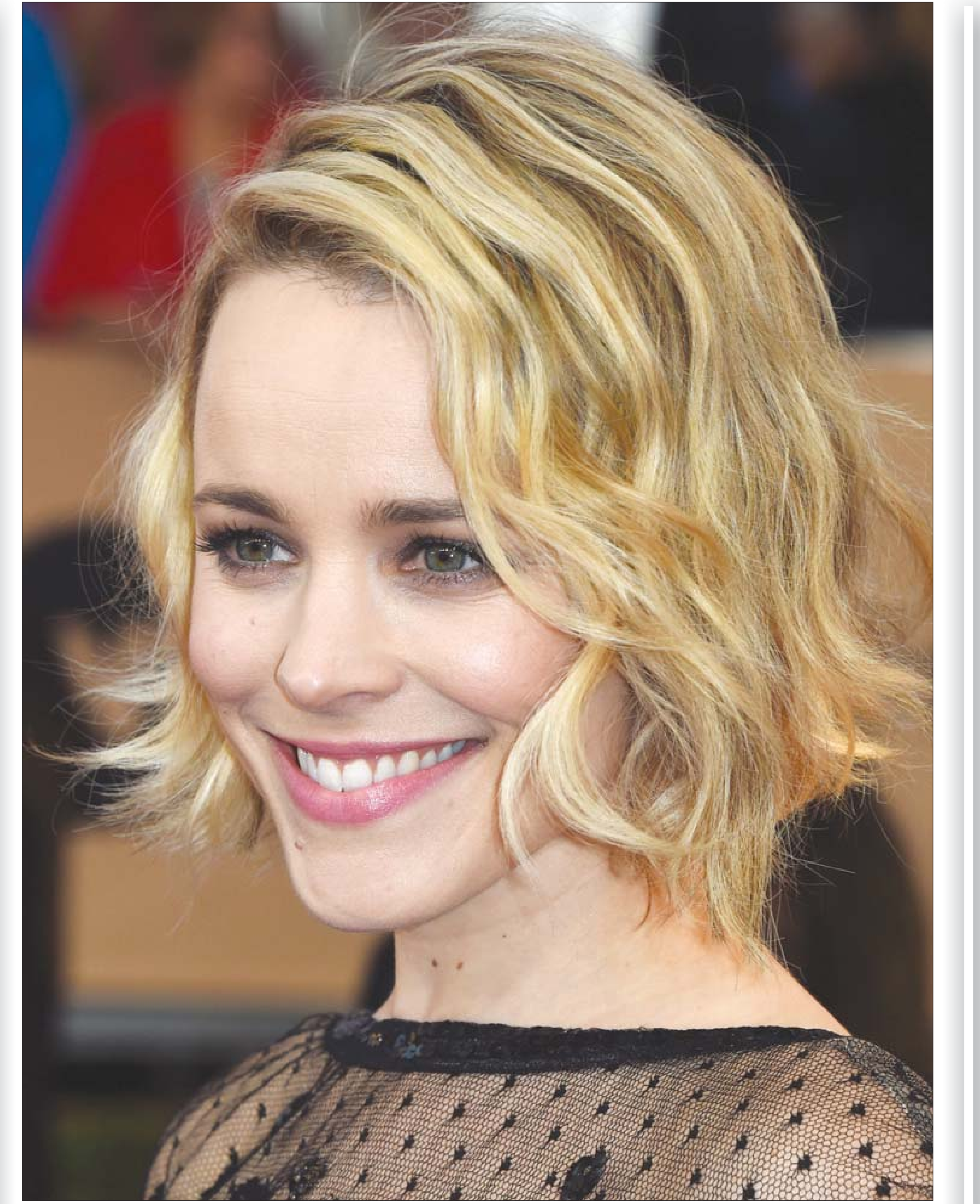
كان الروسي الكبير يكره في صورة خاصة الكتابة المتباهية. مثله مثل مايكل أنغلو كان يرى المباهاة وليدة الضحالة وعقد النقص: لا تتحدث عن نفسك، فأنت خلف كلماتك في أي حال. الموضوعية لا تعني البرودة والإحباط، كان يقول. الكاتب الذي لا مشاعر له لا إبداع له. وعليك أن تكون إنسانيا أولا، وإلا فبأي عين بيضاء تخاطب الناس؟ الناس يريدون أن يعرفوا عن الناس، وليس عنك.

كان يقول إنه في المسرح خصوصًا كان ينتقي أبطاله من ذوي المشاعر النبيلة. والقاعدة الدائمة في المسرح أيضًا، البساطة. أبعد أبطالك عن الفصاحات والكلمات الكبرى. لا تدعهم يرفعون أصواتهم كثيرًا. المبالغات هي ما كان يأخذه على الروس الكبار: تولستوي وماكسيم غوركي، خصوصًا الأخير.

تأثر أدباء عرب كثيرون بالأدب الروسي، خصوصًا تشيخوف. وكان أبرز، وربما أهم، هؤلاء الدكتور يوسف إدريس، الذي اعتبر أن أمرين قدريين جمعاه بقدوته الروسي: الأدب والطب. مثله كتب في الرواية والمسرحية والقصة القصيرة، ومثله خصص جزءًا من أعماله لأدب الأطفال. وكان يوسف إدريس يرى في أطفال الشوارع في القاهرة ما يراه تشيخوف وغوركي وتولستوي في أطفال بطرسبرغ موسكو.

وقد جمعت الأحوال الإنسانية بين الأدباء الروس والأدباء العرب حتى منتصف القرن الماضي وما بعده بقليل، خصوصا أدباء سوريا. وساعدت في ذلك حركة الترجمة الواسعة عن الأدب الروسي وغيره، في القاهرة وبيروت. وربما كان إدوار الخراط، وصنع الله إبراهيم، ممن تأثروا بالرواية الروسية أيضًا. ويرى بعض النقاد أثرًا روسيًا بعيدًا في بعض أعمال نجيب محفوظ. لكن أحدًا لم يرتبط اسمه بالروس، خصوصًا تشيخوف، مثل سهيل إدريس.

وقد غاب وهو يحلم بأن تعطاه نوبل في الأدب ذات عام. وكان يعتقد أن سمعته اليسارية تتسبب في حجبها عنه. غير أنها ذهبت إلى مصري آخر، لم يكن يتوقعها ولا يحلم بها. محبوه كانوا يحلمون عنه.



المُمثلة راشيل ماك آدمز لدى حضورها جوائز نقابة الممثلين الأميركيين لعام 2016 في لوس أنجليس، بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

هل تغير الإخوان على إيران؟

هناك سياسة سعودية منهجية لمحاصرة إيران سياسيا ومعنويا، ومحو أرصدتها الاستثمارية داخل الدول المسلمة، السنية طبعا، فهي ما تشكل غالب المسلمين. نقول ذلك انطلاقا من بعض الوقائع التي حصلت في غضون أيام، أهمها طبعا هو «التلاقي» السعودي التركي الواضح تجاه دعم المعارضة السورية التي تشكلت في الرياض بقيادة «المعتدل» رياض حجاب. ووقائع أخرى. رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو زار الرياض أمس، والتقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لبحث عدة ملفات في مقدمها تنسيق الموقفين السعودي والتركي تجاه الأزمة السورية.

أيضا التقى وزير الخارجية السعودية عادل الجبير بنظيره التركي مولود جاويش أوغلو، وعقدا مؤتمرا صحافيا كان لافتا فيه تناغم الموقف التركي مع السعودي ضد ما سمي العدوان الإيراني، وتحدث الوزير التركي عن الدعم السعودي التركي المشترك لوفد المعارضة السورية «الشرعية» في جنيف.

هذا تحول كبير في المنطقة يعني نشوء قوة مسلمة كبيرة في الشرق الأوسط لحماية مصالح وأمن «السنة» أقلها في سوريا، هذا هو واقع الحال، بعدما قدمت إيران نفسها ومعها الحليف الروسي كرعاة للشيعة في الأساس، ودعما أيضا بقية الأقليات الدينية في المنطقة، خاصة بسوريا والعراق.

هذا هو الحال، ويجب التعامل معه على هذا الأساس، رغم أن الاعتدال هو شعار هذا التحالف الجديد، فالأكثرية هي التي تصون الوحدة وتحمي الأقليات وتعزز الرابطة الوطنية، وليس دعاة «تحالف الأقليات» كما هو هدف تيار أقلوي موتور، تيار عون في لبنان، مثلا.

ضع مع هذه الحقيقة، علامات أخرى دالة، منها «تسريب» حديث الرجل الثاني بحماس، موسى أبو مرزوق، في نفس التوقيت، التسريب الذي نشرته صحيفة «الشرق الأوسط»، يشن فيه أبو مرزوق هجوما حادا على النظام الإيراني ويتهمه بالكذب في دعم «الممانعة» ونشر الطائفية والباطنية والخراب. قبل ذلك قطع السودان، وهو صاحب الصبغة الإخوانية العتيدة، علاقاته مع إيران، وطرد البعثة الإيرانية، وانضم مع التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن لضرب المشروع الإيراني هناك.

بنفس التوقيت أيضا حديث لأشهر مفتٍ إخواني د. يوسف القرضاوي، بمؤتمر لدعم المعارضة السورية بالدوحة، يشنع فيه بكذب النظام الإيراني وتابعه حزب الله ويسميه حزب الشيطان، وأنه كان مخدوعا بهم. طبعا، ما زال هناك خلافات بين السعودية وتركيا بالسياسة، لكن يبدو أن الملف السوري هو الأساس حاليا.

قد يقال وهل كانت صفات النظام الخميني تخفى على أحد بالماضي؟ الجواب ليس مهما في ميدان السياسة «العملية» لأن المطلوب قطف العنب لا قتل الناطور!

نتيجة لارتفاع معدل الهجرة ومعدلات المواليد

لأول مرة.. عدد المسلمين في بريطانيا يتجاوز 3 ملايين

لندن: «الشرق الأوسط»

لأول مرة أظهرت إحصاءات جديدة أن عدد المسلمين في إنجلترا تجاوز 3 ملايين مسلم. وقد تضاعف عدد المسلمين في البلاد خلال عقد نتيجة لارتفاع معدل الهجرة ومعدلات المواليد.

وكان مكتب الإحصاء الوطني قد أصدر تحليلا مفصلا، بأنه في بعض أنحاء لندن، يبلغ عدد المسلمين نحو نصف عدد السكان، وإذا استمرت وتيرة ارتفاع عدد المسلمين، فإنهم سوف يمثلون الأغلبية في تلك المناطق خلال عشر سنوات.

ويشار إلى أن نصف المسلمين في إنجلترا وويلز ولدوا في الخارج، في حين أن نسبة المسلمين الذين تبلغ أعمارهم أقل من عشرة أعوام أكثر من أي فئة عمرية أخرى، مما يشير إلى أن أعدادهم سوف تزداد خلال الأجيال المقبلة.

وقال التقرير إن عدد الثلاثة ملايين مسلم - الذي يمثل مسلما بين كل 20 مواطنا في البلاد - من شأنه أن يثير جدلا بشأن تغيير وجه بريطانيا في ظل الدعوات المتزايدة لاندماج المسلمين في البلاد. ويشار إلى أن عدد المسلمين في بريطانيا قدر بأقل من مليون عام 1991 - حيث بلغ العدد نحو 950 ألف مسلم - ما يمثل 1.9 في المائة فقط من إجمالي عدد السكان. وعند إجراء إحصاء بعد عقد من عام 1991، كان عدد المسلمين قد بلغ 1546626 مسلما، أي 3 في المائة من إجمالي عدد المواطنين.

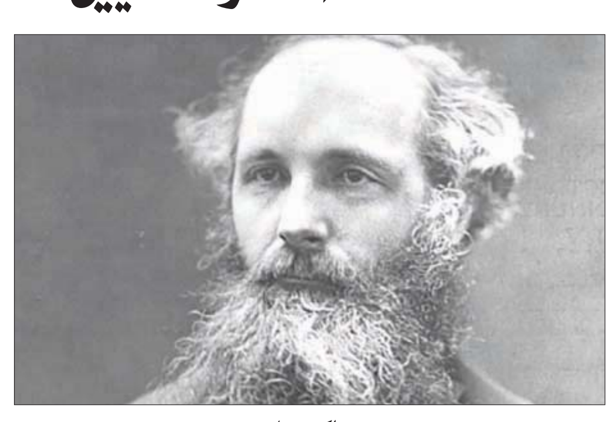
وبحلول عام 2011، بلغ عدد المسلمين في إنجلترا وويلز 2706066 مسلما أي 4.8 في المائة من إجمالي عدد المواطنين.

وأظهرت الأرقام الجديدة التي نشرت لأول مرة هذا الشهر استمرار زيادة أعداد المسلمين، حيث سجلوا 3046607 مسلمين في أنحاء إنجلترا وويلز عام 2014، أي ما يمثل 5.4 في المائة من تعداد السكان.

وتجدر الإشارة إلى أن عدد المسلمين ارتفع إلى 3114992 مسلما في أنحاء بريطانيا العظمى، من بينهم أكثر من النصف (1554022) ولدوا في الخارج. وأشار التقرير إلى أن الغالبية (1484060 مسلما) جاءوا من خارج الاتحاد الأوروبي.

هم ماكسويل وسمرفيل وتيلفورد

أوراق نقدية تحمل أسماء ثلاثة علماء اسكوتلنديين



ماكسويل

لندن: «الشرق الأوسط»

في خطوة هي الأولى من نوعها في اسكوتلندا قرر بنك اسكوتلندا الملكي إعلان أسماء ثلاثة علماء اسكوتلنديين، ضمن قائمة صغيرة من المرشحين لظهور صورهم على أول أوراق بنكنوت بلاستيكية من فئة عشرة جنيهات (14 دولارا)، وفق ما أوردت وكالة «رويترز».

والثلاثة هم الفيزيائي جيمس كلارك ماكسويل، وماري سمرفيل وهي أول امرأة عضو في الجمعية الفلكية الملكية الاسكوتلندية، والمهندس المدني توماس تيلفورد المعروف باسم «عملاق الطرق».

وشارك أكثر من 400 شخص في اختيار المرشحين الذين بلغ عددهم 128 شخصا، والذين كان يتعين أن يكونوا شخصيات تاريخية اسكوتلندية أو أشخاصا قدموا إسهاما كبيرا لاسكوتلندا في مجال العلم والاختراع. واكتشف ماكسويل (1831 - 1879) النظرية الموحدة للكهرباء والمغناطيسية.

وكانت سمرفيل (1780 - 1872) إحدى الرائدات كعالمة، عندما لم يكن هناك تشجيع لمشاركة النساء، وأدت كتاباتها في نهاية الأمر إلى اكتشاف كوكب نيبتون.

وبنى تيلفورد (1780 - 1843) أكثر من ألف ميل من الطرق خلال حياته كما صمم موانئ وأنفاقا وقناة كالدونيان في اسكوتلندا.

وبوسع الناس التصويت لواحد من الثلاثة للظهور على أوراق البنكنوت التي سيتم إصدارها في عام 2017.

فرنسا وألمانيا وبريطانيا تتصدر قائمة عدد الزائرين

مليونان ونصف المليون سائح زاروا قصر الحمراء عام 2015

مدريد: صبيح صادق

أعلنت الحكومة المحلية في إقليم الأندلس، جنوب إسبانيا، أن عدد السائحين الذين زاروا قصر الحمراء في مدينة غرناطة بلغ 2474231 سائحا عام 2015، أي بزيادة نحو 4 في المائة عن العام الذي سبقه، 2014.

وذكرت مستشارة الثقافة في الحكومة المحلية في إقليم الأندلس، روسا أغيلار، أن «هذا الرقم يأتي كثمرة لوجود هذا الصرح العتيد في هذا المكان، وللجهود التي يوليها العاملون فيه من أجل صيانته والاعتناء به». وأضافت أن الإحصاءات تشير إلى أن الزائرين قد عبروا عن استحسانهم للزيارة، فمن تسلسل من درجة 1 إلى 10، كانت الأغلبية قد أشارت إلى الرقم 9، معربين عن إعجابهم بطريقة صيانة القصر وبنظافته.

وأعربت المستشارة الثقافية عن ارتياحها لهذه النتائج، ذلك أنه «بعد زيارة السائحين لقصر الحمراء يؤشرون على علامة (جيد جدا9، وذلك لأنهم يلاحظون فعلا أن البناء في غاية العناية». ودعت المستشارة الثقافية إلى استمرار إدارة الحمراء في تنظيم زيارات خاصة للصغار والناشئين للقصر، وذلك «من أجل تشجيع أطفالنا على تطوير ثقافتهم انطلاقا من بناء أثري مثل قصر الحمراء. إنه عامل مهم ورئيسي لتوسيع ثقافتهم».

وقد أظهرت البيانات والإحصاءات التي قامت بها إدارة قصر الحمراء أن الأوروبيين هم الأكثر اهتماما بزيارة القصر، وتتصدر دول فرنسا وألمانيا وبريطانيا قائمة عدد الزائرين، ويأتي بعدهم مواطنو الولايات المتحدة فاليابان. وأشارت البيانات إلى أن أغلب الزائرين هم ممن حصلوا على شهادة جامعية، وهو ما يعكس أن للثقافة أثرا واضحا في الاهتمام بزيارة قصر الحمراء.

وحسب إحصائيات إدارة القصر فإن أغلب الزائرين هم من الأجانب، حيث بينت الإحصاءات أن أعداد الزائرين هي: 56422 من الغرناطيين، و138712 من إقليم الأندلس، و768768 من إسبانيا. وشكلت نسبة الإسبان الذين زاروا القصر 30 في المائة، وكان باقي الزائرين من الدول الأجنبية.

وكما هو معروف فإن قصر الحمراء قد تم تشييده في فترة بداية انحلال الحضارة العربية في الأندلس، والموقع في الأصل بني لتشييد قلعة عسكرية على مرتفع الحمراء المجاور للمدينة، في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وما إن استقل بنو نصر في مملكة خاصة بهم هي مملكة غرناطة، التي ضمت عدة مدن جنوب إسبانيا، حتى أخذ كل ملك من ملوك بني نصر في تحصين الموقع وبناء قصر له، فتنوعت القصور، من فناء الريحان، وبهو السفراء، وفناء الأسود، وقاعة الملوك.. إلخ. وأهم ميزة تجمع بين كل هذه القصور هي أنها ذات طابع فني عربي إسلامي، ومليئة بالزخارف والكتابات العربية على الجدران، وتكرار شعار ميز الفن الإسلامي في هذه المملكة هو «لا غالب إلا الله».

إحدى ساحات قصر الحمراء الداخلية

استحدثتها معلمة لتلاميذها المسلمين

استبدال كلمة عربية بأخرى ألمانية يثير الغضب في النمسا

فيينا: بثينة عبد الرحمن

جدل ونقاش حاد تشهده مدينة فايس الواقعة بإقليم النمسا العليا بسبب تعديل استحدثته معلمة في ترنيمة شعبية استبدلت لفظ اسم الجلالة من كلمة «Gott» كما في اللغة الألمانية إلى كلمة «Allah» كما في اللغة العربية وكما هي مستخدمة عند عموم المسلمين. وكانت المعلمة، وهي نمساوية مسيحية الديانة، قد استبدلت المفردة الألمانية برديفتها العربية بقصد أن يستوعب تلاميذها من المسلمين الذين يشكلون الغالبية العظمى بالفصل روح ومضمون ترنيمة نمساوية شعبية قديمة تتردد فيها كلمة الله عند كل مقطع تمجيدا لجلالته وكيف أن من يحب الذات الإلهية يحب نفسه كما يحب حياته وحياة الآخرين. وكانت المدرسة ضمن درس موسيقي قد وزعت على تلاميذها نص الترنيمة القديمة بعد أن شطبت بقلم المفردة الألمانية مسطرة من فوقها كلمة الله كما تكتب بالحروف اللاتينية.

وفيما يبدو فإن الأمر أثار غضب آباء تلاميذ نمساويين مسيحيين لم يستوعبوا ما فعلته المدرسة فقدموا شكوى ليس للمعلمة أو مديرة المدرسة فحسب بل لإدارة التعليم بالإقليم، كما لجأوا لتصعيد الأمر أكثر بطرحه للنقاش في بعض وسائل الإعلام المشغولة أساسا بقضايا اللاجئين ومشكلات الاندماج وأثر اللاجئين على المجتمع النمساوي.

ومما أجج القضية أكثر إقدام لاجئين قبل بضعة أيام على نزع صلبان كانت معلقة في صالات مركز اجتماعي تم تحويله لمعسكر مؤقت يستوعبهم لحين أن تتوفر لهم مساكن أفضل.

هذا وفيما أنكرت مديرة المدرسة علمها بما حدث، أكدت المعلمة التي تم تحويلها لتحقيق أن كل ما قصدته من تغيير لم يتعد هدف أن يستوعب تلامذتها من المسلمين «المستجدين في دراسة اللغة الألمانية» المعنى وأن يستفيدوا منه، مضيفة أنها وزعت النسخ المعدلة على المسلمين فقط ولم يحدث مطلقا أن عممتها.



أكثر من ٥٠٪ من الوظائف من المحتمل أن يتم استبدالها بالروبوتات بحلول عام ٢٠٣٠

ما هي الصناعات الجديدة التي سوف تستقطب تلك القوى العاملة المستبدلة وما هو دور الحكومات في تجهيز تلك القوى؟

في غضون الـ ١٥ عاماً المقبلة ستختفي قاعات المحاضرات في الجامعات ومن المتوقع أن تغلق أكثر من ٥٠٪ من المعاهد أبوابها

ماذا ستكون طبيعة التعليم بعد ذلك؟

من المتوقع أن يصل حجم الاقتصاد التشاركي إلى أكثر من ٣٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٥

كيف ستتعامل الحكومات مع الابتكارات الجذرية التي يشكلها هذا الاقتصاد؟

من المتوقع أن يصل متوسط عمر الإنسان إلى ١٠٠ سنة بنهاية القرن

هل الحكومات مستعدة لذلك وما هي التأثيرات المتوقعة على سوق العمل؟

بحلول ٢٠٢٥، سيصل حجم قطاع الطباعة ثلاثية الأبعاد للأعضاء البشرية إلى ٦ مليارات دولار

ما تأثير ذلك على تنظيم القطاع الطبي وجودة الحياة؟

خلال العقد المقبل ستكون مهارة برمجة الكمبيوتر متطلباً علمياً أساسياً

هل القطاعات التعليمية مستعدة للتغيير القادم؟

50	100	6	3000
موضوعاً لاستشراف حكومات المستقبل	دولة	من أهم المنظمات الدولية	مسئول حكومي

القمة العالمية للحكومات

استشراف حكومات المستقبل

سجل اليوم لحضور القمة التي ستعقد بين 8 وحتى 10 فبراير 2016 في دبي، الإمارات العربية المتحدة

الشركاء الاستراتيجيون














الشريك الرئيسي — شريك الطاقة المستدامة — شريك المدينة الذكية — شريك ريادة الأعمال











الشركاء الرياديون — الشريك العالمي — الشركاء المميزون — الناقل الرسمي — شريك السيارات الحصري
























الشركاء الإعلاميون — شركاء المعرفة






















@WorldGovSummit

www.worldgovernmentsummit.org